٦٠٩٥
٦٠٤

نسخه خطیه شریفیه
(٦٠٩) (٥٢٥٧)
حدیث

من قومه من الصحابة قال بينما نحن بالادرع بنا صلى رجلا من اسلم يقال له فضلة الحديث وفيه فقال فضلة والذي فرسه مزيده والله لا ارحمه معه وانت معه وفيه فقال فضلة لا يغلبني من كنت معه قال ولابي ذر فقال البني صلى الله عليه وسلم فانا فانا جالغا معكم كلكم بكسر اللام تاكيد للضمير المجرور واستشكل كونه عليه السلام مع الفريقين واحدهما مغلوب واجاب الكرماني بان المراد بالمعية معية القصد الى الخير واصلاح المنة والترهيب فيه للقتال وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومناقب قريش وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة الانصاري المدني عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة ابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة وقد حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بدريا مات سنة شهد بدرا واحدا وما بعدها وهو اخر البدريين موتا رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا الينا اذا اكثبوكم بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة اي اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا شديدا بحيث ينالهم السهام لاقرب تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة جمع نبلة هي السهام العربية اللطاف والهمزة في اكثبوكم للتعدية كثب ولذلك عداها الضمير هم وانما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم عن بعد لا يصل اليهم فيذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى وفي رواية ابي ذر اكثبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتايب ولعل الداودي رحمه الله تعالى شرح على هذه الرواية فقال المعنى كاثروهم فليتناضل بالنبل دون السيوف واللهو بالحراب ونحوها من الات الحرب كالسيف والقوس وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب وكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونينية بل ورواية فيها من رواية

ذد يلفظ جاثمون عند النبي صلى الله عليه وسلم كما يجثم دخل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اي قصد وظنه اي من اللهو الباطل صلى الله عليه وسلم وهم يلعبون اي اتركهم يلعبون
للتنبيه على مواقع الخروب والاستعداد للعدو وبالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
زاد ساقطها وللكشميهني فرأونا بضمير المفعول هو ابن المديني فقال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال هو ابن راشد قوله في المسجد يعني اذ لعبهم وقع
في المسجد واضافاه الى نفسه لانه من منافع الدين وهذا الحديث اخرجه مسلم في العيد
باب بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون المدثرة وفي
النهاية هو الترس لانه يتقى به حامله والميم زائدة ومن يترس بتحتية فوقية بن فراء
مشددة مفتوحة ثم مهملة اي يستتر ولابن ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء بترس
صاحبه عند ذلك وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن اسحاق بن عبد الله بن زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس
واحد لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه جميعا فلا يأمنه غالبا ان يمسك الترس
فيسره النبي صلى الله عليه وسلم خوفا ان يرميه العدو وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل
وزاد في غزوة احد من المغازي كسر يومئذ قوسين او ثلاثة اي من شدة الرمي قوله
في اوله فاء وفي نسخة بالواو اذا رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة
والفاء اي تطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشرف بضم
التحتية وكسر الراء من الاشراف ينظر بلفظ المضارع في اوله فاء ولابي ذر عن الكشميهني
نظر الى موضع نبله اين يقع وهذا الحديث اورده المؤلف هنا مختصرا من حديث الوحدة
ويأتي ان شاء الله تعالى تمام من هذا السياق في المغازي وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الانصاري مولاهم المصري
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن من تحفة بن عبد الله القاري بتشديد التحتية ابو ابي
حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية
خودته على راسه يوما حد وادمي وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة
السن التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة ابن ابي وقاص ومنهم لم يولد
من نسله ولد فيبلغ الخشا لا وهو اخراي مكسور المثناة يأتي ما صلها يعرف ذلك في محله
وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في
وجنته وعند الطبراني ان عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج
وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعمالك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة
وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال لما
باحدا ان عتبة بن ابي وقاص شجه وجرح وجنته رباعيتي بجدير مما في بدن الحديث وفيه انه لما
ضرب عتبة بالسيف قطع راسه وعند ابن عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى
الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيأ فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على
الارض لنزل عليهم العذاب من السما رضي الله عنه ذهب
في الترس بالمأمورة بعد اخرى ابنته صلى الله عليه وسلم بفتح
اوله وسكون المعجمة من الدم بالنصب على التمييز
عمدت بفتح المهملة والميم الى وعند الطبراني من طريق نهير بن محمد
عن ابي حازم فاحرقت حصيرا لحتى صارت رمادا بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
الدم بهمزة بعد القاف اي انقطع وفيه امتحان الانبياء ليعظم اجرهم ويرتقي بهم من
نالته شدة فلا يجد في نفسه غضاضة وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري وهو ابن شهاب عن مسلم بن يسار عن مالك بن اوس بن
الحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعدا الالف نون المشكل بالنون
المدني له لرؤية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير بفتح
النون وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود مما افاء الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم بمعنى صيره له فانه كان حقيقا بان يكون لله لانه تعالى
خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بان يكون
للمطيعين منهم من بني النضير مما لم يوجفوا المسلمون عليه بكسر الجيم لم يحملوا في تحصيله
بخيل ولا ركاب اي ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الا قتالا يسيرا بالمبادرة والمصاولة
بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي الله في قلوبهم من هيبة رسوله صلى
الله عليه وسلم فاموال بني النضير اي مخطها بسبب ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث شاء فلا يقسم قسمة
الغنائم التي قاتل عليها وكانت عليه السلام ينفق منه على اهله نفقة سنة ثم
يجعل ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف اي الخيل حالة كونه عدة بضم
العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا في سبيل الله عز وجل وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والترمذي في الجهاد والنسائي
في عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم
عن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا ساقه
وهو ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة

ابو عتبة بن محمد السواى بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد اللؤلؤى وليس هو
بتصغير قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجه
قال [illegible] بن عيينة [illegible] انه قال حدثني بالافراد
[illegible] بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى بن الهاد المدني قال
[illegible] عليه وسلم يزوى رجلا
بضم حرف المضارعة وفتح الفا وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له
جعلت فداك [illegible] هو ابن ابي وقاص واسم مالك بن وهيب احد العشرة
المبشرة [illegible] يوم احد اى الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفا
قال ابو الملك الحوا كلمة المتعذية تقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة
على الرضى كانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب ان هذا انما خص به سعد وعوض
بان في الصحيحين انه عليه السلام نزى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق
لكن ظاهر قوله فداه ابي وامي يعارضه وجمع بينهما
باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه سلم على ذلك او مراده ذلك بعيد يوم احد
وقول صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح انه
فدى الزبير بعد سعد والاصل عدم التكرير فداه قبله فلا يعارض قول علي هذا انتهى
عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه السلام لما قال يوم الاحزاب
من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه السلام
بين ابويه وغزوة الاحزاب المفدى فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس واحد
المفدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف
كما لا يخفى ولم يظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل وهذا الحديث اخرجه في المغازي
ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وابن ماجة في السير باب
مشروعية اتخاذ الدرق وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال [illegible] بفتح العين ابن الحارث
المصري حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن المدني يتيم عروة وكان
وصيه عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد ايام منى وعندي جاريتان [illegible] اى دون البالغ من
جواريا لانصار احداهما حسان بن ثابت كما في الطبراني واوكلها لعبد الله بن
سلام كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان اصواتهما بغناء بعاث بضم الموحدة
وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن كان عنده كانت وقعة
بيننا للاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين
ينشد الشعر يذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه للاعراض
عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي فيه وفي دخل ابو بكر
الصديق فانتهرني اى لتغييرهما لهما على الغناء وقال امزمارة الشيطان عند

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه [illegible] بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم اخره ها تانيث
يعني الغنا والصوت الذي له صفير او الصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها
تلهي القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اقرهن على هذا
القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما راه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعهما وزاد هشام عن عروة عن ابيه عن ابي بكر في الدنيا في العيد
له باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام
الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد اى يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا
كما لا ينكر في الاعراس قالت عايشة فلما غفل بفتح الغين المعجمة والفا والمعنى
والمستملي عمل ميم مكسورة بدل الفا اى اشتغل ابو بكر بعمل غمزتهما فخرجتا
قالت عايشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افصح
والمحموي والمستملي وكان يوما يلعب السودان الجيوش بالدرق
والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى اللعب واما
قال تشتهين تنظرين فقالت ولا بوي ذر والوقت والاصيلي تنظرى
اى النظر الى اللعب لسودان فقلت فعلت حال كونه خدى على
خدي متلاصقين ويقول اى للسودان وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب
على الظرف بمعنى الاغرا اى الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة بفتح الهمزة
وكسر الفا وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا ملت بكسر اللام
الاولى قال حسبك اى يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام قلت نعم
حسبي قال فاذهبي قال احمد بن ابي صالح المصري ولابي ذر قال ابو عبد الله
اى المؤلف قال احمد عن ابن وهب عبد الله فلما غفل بالفا من الغفلة وسقط
لابي ذر عن ابن وهب وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد
في ابواب العيدين باب ذكر الحمايل جمع حمالة بالكسر وهي
علاقة السيف وجواز تعليق السيف بالعنق وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الجهضمي
عن ثابت البناني عن [illegible] رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الناس واجود الناس مر في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس
ولقد فزع بكسر الزاي اى خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت
وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وهم
ذاهبون وقد استبرا الخبر اى حققه وهو على فرس لابي طلحة استعاره
منه وكان بطيء السير عري بضم العين وسكون الراء صفة لفرس وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمائل قال الجوهري وهو السير الذي
يقلده المتقلد وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا لذا في رواية الكشميهني والحموي
مرتين كما في الفتح ففي رواية عنه مرة واحدة اى لا تخافوا قال الكرماني

العرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا قال عليه السلام وجدناه اى
الفرس البطئ فى السير واسع الجرى قال عليه السلام نعم البحر بالشك من
الراوى وسبق الحديث مرارا السيوف بالجمع
بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولا ذى ذرباب حاجاه فى حلية السيوف
به قال حدثنا ابو العباس مردويه المروزى قال
الكلاباذى وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذى المستمار قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزى قال عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت
سليم المحاربى قاضى دمشق فى زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة
صدى بضم المهملتين وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء المثناة التحتية بن عجلان الباهلى
الصحابى رضى الله عنه
بضم الكاف وكسرها انما كانت حليتهم العلابى
بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علبا
بكسر العين حيث فى عنق البعير يشق ثم يشد به اسفل جفير السيف واعلاه يجعل
فى موضع الحلية منه وفسره الاوزاعى فى رواية ابى نعيم فى المستخرج فقال العلابى
الجلود الحمر التى ليست بمدبوغة وقال الداودى هى ضرب من الرصاص ولذلك
قرن بالانك وخطاه فى الفتح ولعله لغة القزاز انه غير معروف واجيب
بان كونه غير معروف عند القزاز لا يستلزم تخطئة القائل به لا سيما وقد
قال الجوهرى هو الرصاص وجنس منه لكن قال فى المصابيح ان قرانه بالانك
يشبه ان يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجة
لتحديث ابى امامة بذلك سبب وهو دخلت على ابى امامة فراى فى سيوفنا شيئا
من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح فوما الفتوح فذكره والانك بهمزة مضمومة وضم
النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع له وانك ولا يلزم من
من كونه حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره
من الات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع والمنطقة والركابين
بالراء المهملة والنون خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين
وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضى الله عنهم عنية عن ذلك
لشدتهم فى انفسهم وقوتهم فى ايمانهم ولا يجوز تحلية شئ مما ذكر بها لانه محرم قطعا
ويحرم على النساء تحلية الات الحرب بالفضة والذهب جميعا لانهن فى استعمالهن
ذلك متشبهة بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه فى
المروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة فى الجهاد باب
من علق سيفه بالشجر فى السفر عند النوم وقت القايلة اى الظهيرة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد سنان

ابن ابى

ابن ابى سنان بزيد بن مالك بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى امه دنكنانة
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الانصارى
اخبر ولابى ذر اخبره انه كان كلام من سنان والى سلمة قال لجابر اخبره انه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اى ناحية نجد فى غزوته التى غطفان وهى غزوة ذى امر بفتح الهمزة والميم موضع
من ديار غطفان وكانت على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة اخر جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا من القائلة الظهيرة
فى واد كثير العضاة بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف تاء مثناة فوقية شجر
امر غيلان وكل شجر عظيم له شوك بفتح السين
وضم الميم شجرة طلح ولابى ذر عن الكشميهنى تحت شجرة وعلق سيفه ونام فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابى اسمه غورث بضم الغين
المعجمة وسكون الواو وفتح الراء اخره مثلثة عليه السلام فاخترط الاعرابى
اى سل على سيفى من غمده وانا نائم فاستيقظت وانا فى يده صلتا بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام اى مصلتا مجردا عن غمده فقال الاعرابى من يمنعك منى
بضم العين ومن استفهام تتضمن النفى كانه قال لا مانع لك منى زاد ابو ذر منى يمنعك
منى مرتين اخرى بلكتب بالفتح واصله بازاء هذه الزيادة ثلاثة ثلاثة بالقلم الهندى
ومعنوه تكريرها ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله اى يمنعنى
منك ثلاثا اى قالها ذلك ثلاث مرات وعند ابن ابى شيبة من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة
قال يا محمد من يعصمك منى فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم
الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبى صلى الله عليه وسلم
روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم يعاقب النبى صلى الله عليه وسلم الاعرابى المذكور
وجلس هاكذا نقل المعمول وعند ابن اسحاق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا قد
انفرد بمحمد فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنعك منى
فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام فى صدره فوقع من يده فاخذه
النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت منى اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب
لشانك فما وفى قال لكن خيرا منى فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم
اسلم بعد وفى لفظ قال واشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه
فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبى فى الصحابة غورث بن الحارث ويقال دعثور
اسلم قاله البخارى من حديث جابر وتعقبه الجلال البلقينى فقال ما نسبه من اسلم
الى البخارى لم اقف عليه فان البخارى اعاد هذا الحديث فى الغزوات بعد غزوة
ذات الرقاع ثم فى غزوة بنى المصطلق وهى المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر
وحديث الباب اخرجه ايضا فى المغازى زاد فى نسخة هنا فى الفرع ووقع
موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى قال قام الى السيف وهنا هو هذا

والجهاد ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي
في السير باب مشروعية [illegible] وهي الخوذه وبه قال
حدثنا [illegible] العقنبي قال [illegible] عبد العزيز بن ابي حازم
ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج عن [illegible] هو ابن سعد الساعدي رضي
[illegible] مراحد فقال جرح النبي
صلى الله عليه [illegible] جرح وجنته ابن قمئة وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن ابي
وقاص [illegible] وهي الخوذة كسرها عبد الله بن شهاب فكانت
فاطمة الزهراء [illegible] الله عنه يمسك فلما رات فاطمة
ان الدم [illegible] من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد الا كثرة اخذت
حصير فاحرقت [illegible] بالزاي اي الرماد بالجر وسقط لفظ
ثم لابي ذر [illegible] اي انقطع وهذا الحديث قدم قريبا باب
من لم ير كسور [illegible] وبه قال
حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة اخره مهملة ابو عثمان البصري الاهوازي
قال حدثنا عبد [illegible] بن مهدي بن حسان العنبري البصري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بفتح العين
ابن المصطلق الخزاعي اخي ام المؤمنين جويرية رضي الله عنها انه قال ما ترك
النبي صلى الله عليه وسلم عند موته الا سلاحه الذي كان يغزو به الكفار كالسيوف
وبغلة بيضا هي الدلدل وارضا جعلها صدقة وهي فدك جعلها في صحة صدقة واجبز
بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من
كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير ايصاء
في ذلك بشيء الا صدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان للمسلم
على بقاء ذكره واستنهاء اعماله الحسنة التي مسها للناس وعادته الجميلة التي جبل عليها
العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة الى انقطاع اعمالهم وذهاب اثارهم
وقد مر الحديث في اوائل الوصايا باب
عند القايلولة والاستظلال بالشجر وبه قال حدثنا [illegible] الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سنان بن ابي [illegible] بن اميمة وابو
سلمة بن عبد الرحمن انه جابرا اخبره وبالسند قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا
وفي نسخة وحدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي
بضم الدال المهملة وفتح الهمزة ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
اخبره انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر
قبل نجد وسبقوا فاغزوه ذي مر فادركتهم المقايلة في واد كثير العضاة

بكسر

تيسر العين المهملة وبالضاد بينهما ضاد معجمة فالف شجر عظام غيلان [illegible] الناس
في العضاة يستظلون [illegible] من حر الظهيرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
فعلق سيفه [illegible] ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه [illegible] باب الخوخة والممشاة النوفية والرابع اخره
طاء مهملة اي ممر ضيق فقاعدي ولابي ذر عن المستملي فمن يمنعك اي مني كما في الرواية
السابقة قريبا والمعنى لا مانع للتمني قال الله اي يمنعك منا شام السيف بالفا
والشين المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع فالفتح كالجمهور على ان ذا خبر المبتدا
وجالسا خبر ثان في قيل وروي جالسا بالنصب على الحال ما فيها من معنى التنبيه او في
ذا من معنى الاشارة ثم لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وهذا
الحديث قد سبق قريبا باب [illegible] ما قيل في اتخاذ الرماح واستعمالها
من الفضل ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال [illegible] وزفرت [illegible] اي من العنينة [illegible] والصغار بالذال
المعجمة والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي بذل الجزية على من خالف امرنا
وهذا طرف من حديث رواه [illegible] وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال [illegible] الامام ابن انس بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن عامر الاصبحي [illegible] بن عبد الله بضم العين مصغرا المدني عن نافع
مولى ابن عباس بموحدة مشددة اخره سين مهملة ويقال عباش بتحتية ومعجمة مولى
[illegible] الحارث بن ربعي لا [illegible] وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيله
الغفاريه عن [illegible] انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية [illegible] طريق مكة تخلف الخ ابو قتادة مع اصحاب له
محرمين اي بالعمرة [illegible] لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه للكشف
حال عدو لهم [illegible] الساحل والجملة حالية فراى حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش
فاستوت [illegible] الجرادة فتعلقوا [illegible] ان ينا ولوه سوطه فابوا اي امتنعوا
ان ينا ولوه [illegible] احد منا ولوجه اياه فابوا وهذا موضع الترجمة فاخذ
ثم سدد [illegible] فقتله فاكل منه [illegible] صلى الله عليه وسلم واكل
بعض اي امتنع اذ يأكل منه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه
عن ذلك اي عن حكم ذا كله فقال عليه السلام انما هو طعم بضم الطاء المهملة
وسكون العين اطعمكموها [illegible] عزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عطاء مولى
ميسرة عن ابي قتادة بن الحارث الانصاري في الحمار الوحشي بشيء يسالون عنه
المذكور الا انه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت فقال هل معكم
منه شيء وهذا وصله المؤلف في الذبايح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه
الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منه ثم في الهبة فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها
وقد سبق هذا الحديث في الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه المستعان

باب ... ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم من اي حلق كانت وبيان حكم الفقيه
في ... فيما وصله المؤلف في الزكوة اما خالد هو ابن الوليد
فقد ... اي وقفها في سبيل الله والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهو
الزرد ... وبه قال حدثنا ... بالافراد ... المزمز العنزي قال حدثنا
عبد ... بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ... الكذا عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ... صلى الله عليه وسلم يوم غزوه
بدر ... كاخته من بيوت العرب ... بفتح الطاء وضم الشين اي
اسالك ... اي بالنصر لوعدك ... باحدى الطائفتين وهو مزحف للشيطان
اللهم ان ... هلاك المؤمنين لم تعبد ... وفيه استسلام لامر الله فيما يشاء ان
يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه
علم انه خاتم النبيين فوعدك ومن معه حتى لم يبق احد من يدعوا الى الايمان
وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه السلام
كان وعد النصر وهو اعلم الخلق بذلك ولذا قال ... تعالى عن موسى حين القى السحرة
حبالهم وعصيهم فاوجس ... فاخبر تعالى بعد ان علم انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس
في نفسه خيفة موسى ... الصديق رضي الله عنه بيده عليه السلام
فقال حسبك اي يكفيك منا شدتك يا رسول الله ... بحق ... على ربك بحاء مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة اي ومنه الدعا او بالغت واطلت فيه
وهو في الدرع ... جملة حالية وهي موضع الترجمة فخرج عليه السلام لما علم انه استجيب
له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وهو يقول سيهزم الجمع اي يستغرق
شملهم ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس ولان كل واحد يولي دبره
وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال ... عمر اي جمع
يهزم اي جمع يغلب قال ... فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها
يومئذ بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم الاصلي ومايليق بهم في الدنيا
فمن طلايعه والساعة ادهى ... اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه
وامر ... هذا قاض عذاب الدنيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير
والنسائي في التفسير وقال وهيب ... بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان البصري
فيما وصله المولف في سورة القمر حدثنا خالد الحذا اي ابن مهران عن عكرمة عن ابن عباس
وزاد ان الذي قاله ... يوم بدر ... وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودرعه ... ذات الفضول مرهونة عند يهودي يسمى ابا الشحم
بثلاثين صاعا اي في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة وقال تعالى

بفتح

بفتح اوله وثالثه بوزن ... بن رضوان بن عبيد الطنافسي الكوفي مما سبق موصولا فالمزمز
في السلم حدثنا الاعمش ... في روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وزاد
فقال انه درع من حديد ... بضم وفتح العين المهملة وتشديد
اللام المفتوحة ابن اسيد العنبري البصري مما وصله في الاستقراض حدثنا عبد
الواحد ... بن زياد البصري عن سليمان اي الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عايشة وقال ... فيه ايضا وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب ... بضم الواو ومصغر ابن خالد قال
حدثنا ابن طاوس عن ... عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ... النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ... بضم الباء الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وفي الزكوة بمثل
رجلين عليهما جبتان من حديد ... بضم الجيم وتشديد الموحدة ... اضطرت الجبتان
ايديهما الى تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما
ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لانهما عند الصدر وهو مسلك القلب وهو
يامر الامر وينهاه فكلما هم ... للتصدق بصدقة ... ولابي ذر عن الكشميهني بصدقة
انبعثت عليه حتى تعفي اثره ... بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع واصله
بفتح العين وتشديد الفاء اي تمحوا الحبة اثر مشيه لسبوغها ومراده انا الصدقة
تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور
الذيل عليه وكلما هم ... البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة ... بسكون اللام
من الحلقة الى صاحبتها وتقلصت ... اي انزوت ... عليه وانضمت يداه الى تراقيه
والمعنى ان البخيل اذا اراد ان ينفق نفسه بالصدقة سخت نفسه وضاق صدره
وانقبضت يداه ... فسمع ... اي ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيحتهد
ان يوسعها اي الجبة فلا تتسع قال الكرماني فان قلت ... مجموع الحديث سمعه
ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجاب
بان لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله عليه السلام كررها دون
اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روي بالموحدة وهو
المناسب ... ذكر المتيمي في الترجمة وروي بالنون كما عند المولف في باب مثل
المتصدق والبخيل من الزكوة من طريق ابي حنظلة وابن هرمز وهو المناسب
للدرع ... باب ... لبس الجبة في السفر والحرب اي بيان لبسها
وعطف الحرب على السفر من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة
اخره حاء مهملة العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال حدثني ... بالافراد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل

فلان بما يكسر القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي فتلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي فنوضا وعليه جبة شامية من نسج الكفار القارين بالشام لانها اذ ذاك كانت دارهم فخضض واسبغ الوضوء وحمزة وقف بالكسر بغير ياء بالتثنية فيهما فكانا بالفا ولابي ذر وكانا صنعتين فاخرجها من تحت بالبناء على الضم فغسلهما ومسح براسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث في الصلاة باب جواز لبس الخ بجا مهملة وسكون الراء في رواية الحذر وله في نسخة الجرب بجيم وفتح الراء والاولى والباء بوزن الحواب على ما لا يخفى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري والزبير ابن العوام في لبس الحرير لحكة كانت بهما قال النووي كغيره والحكة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب فيه ان الحكة فيه لما حببه فيه لنعومته ومسلم من طريق ابي كريب عن ابي اسامة عن سعيد ابن ابي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجه واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة وبالواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا بالواو ولابي ذر والاصيلي شكيا بالياء وصوب ابن التين الاولى لان لام الفعل منه واو كدعوا الله بهما وايجيب بان ذا لغة يقال شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانا تحكا فشكا اثر القمل فنسبت العلة الى الشبيه والعلة باحد الرجلين فارخص لهما في لبس الحرير بجيزة مفتوحة فراء ساكنة قال انس رايته بايها ولابي ذر فرايت عليهما في غزاة والظاهر ان المؤلف اخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو يوسف استعمال الحرير للضرورة لنجاة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ اربما بالتعدية لقذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي دجانة وهو يختار في مشيته انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وبه قال حدثنا

مسدد

مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال اخبرني بالافراد قتادة بن دعامة انه سمع انسا احد ثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الخ ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو ذرهما اي لعبد الرحمن والزبير اي في الحرير لحكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحزة والبرد ودفع القمل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله وقوته باب في السكين بكسر السين اي من جواز الاستعمال وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري المدني ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح العين رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف اي من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وفي بيت ميمونة حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة اي يقطع منها ثم دعي الى الصلاة في النسائي ان الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضا فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام الطيالسي قال حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه اخبره ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي له فرس الخ والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح وقدم الحديث في باب من لم يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الاطعمة باب ما قيل في قتال الروم اي من الفضل وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا وفي نسخة بالافراد يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم من

من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثته انه اتى عبادة
ابن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته ام حرام
بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اول جيش من امتي يغزون البحر هو جيش معاوية قبلهم ولا بعدهم لا نفسهم المغفرة والرحمة
باعمالهم الصالحة قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم
يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت ام حرام قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا
فركبت البحر مع معاوية فلما غزا قبرص سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة
لتركبها فوقعت فانفرقت عنها فماتت وكان قد غزا معه عبادة بن قيس يزيد بن معاوية
ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي
بقاسطونية اثنين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على نبوت خلافة يزيد وانه من اهل
الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجيب بانه انما جاء على طريق الجنة لبني امية
ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه السلام
مغفور لهم مشروط بكونهم من اهل المغفرة حتى لو ارتد احد ممن غزا بعد ذلك لم
يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد
الدين اللعن على يزيد الله لما كفر حين امر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله
او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته
اهل بيت النبي مما تواتر معناه واذا كان تفاصيلها احاد افنحن لا نتوقف في شانه
بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بانه عليه السلام
نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة باب اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم من قتال اليهود الكائن في مستقبل الزمان وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد
الفروي بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جده ابي فروه قال حدثنا الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخاطبا للخاضرين والمراد غيرهم من امته فتقاتلون اليهود حتى لا يختبئ
يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال
حتى يختبئ بالخاء المعجمة والهمز وتركه اي يختفي احدهم واليهود اي الحجر
حقيقة يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال
عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر او الشجر يا مسلم هذا يهودي
ورائي فاقتله فيه اشارة الى بقاء دين المسلمين الى ان ينزل عيسى فانه الذي يقاتل
الدجال ويستاصل اليهود الذين معه باب قتال المسلمين

مع

مع الترك الذي هو من اشراط الساعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد بالحاء المهملة والزاي قال سمعت يونس
البصري يقول حدثنا عوف بن ابي جميلة بفتح العين وسكون الميم وقلب بفتح المثناة
الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعدها اللام المكسورة موحدة العبدي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة من علامات يوم القيامة ان تقاتلوا
قوما ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل اي انهم يجعلون نعالهم
من جلال صغرت من الشعر والمراد طول شعورهم وكثافتها وطولها منهم لذلك يمشون
فيها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه من عرض المجان
بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع بجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم
وسكون الطاء المهملة وفتح الراء المخففة ولابي ذر المطرق بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى
هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة هي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر
الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي سميت بذلك لان شعورهم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بالجيم المكي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي
ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب
مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون
الرمم والخربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم
من يتهود وفيهم سحرة صغار الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي بيض الوجوه
مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسادهم ذلف الانوف بنصب اللائة صفة
للمفعول المتابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي افطس
الانوف تصارع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة وقيل نتاء من وكل متقارب
كاذ وهو عرض عجان المطرقة ولابي ذر المطرق بتشديد الراء التي تليها
الاطواق من الجلود وهي الاعنية تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احداهما
على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من
طريق سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر
باب قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم من الترك
ايضا وسقط لغير الكشميهني لفظ الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انم
ولا
بعض
بسكون
لغتان
الاعين
المطرقة
لما ذكرهنا
الدستوائى
نص عليه
المناسب
هشام بن عروة
الباب
المذكور
بحر
ذكرت
بانه
المعتمد
ثم قال
ايضا
فنزل عليه الصلاة والسلام من بغلته واستنصر اى دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى
اذ رماهم بالتراب كما سيأتى ان شاء الله تعالى بعونه فى المغازى انا النبى لا كذب اى
فلست بكاذب فى قولى هذا انم انا ابن عبد المطلب بسكون الباء لغة والمطلب
وانتسب بجده لشهرته بخلاف نسبه عبد الله فانه مات شابا او لغير ذلك مما سيأتى عند
ذكره فى الجهاد ثم صف اصحابه الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو
بان كانوا ضعفهم او اكثر او نووا العود عند الامكان يا معشر الدعا
اى دعا الامام على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة وبه قال
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابى اسحاق
السبيعى قال حدثنا هشام قال فى الفتح هو الدستوائى اى وزعم الاصيلى انه ابن حسان
ورام بذلك تضعيف احد حديثى حافظ من وجهين وتجاسر الكرمانى فقال المناسب
انه هشام بن عروة ولعقبه فى الهجرة قال هو الذى تجاسر حيث قال انه هشام
الدستوائى وليس هو بالدستوائى وانما هو هشام بن حسان مسلما قال الاصيلى وكذا
نص عليه الحافظ المزى فى الاطراف فى موضعين وكذا قال الكرمانى ثم قال لكن
المناسب لما مر فى شهادة الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر لى تجاسر لانه لم يجزم بانه
هشام بن عروة وانما غرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة فى الباب
المذكور فظن انه هنا كذلك انتهى وسيأتى فى غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن
حجر قال لكنه فيها كنت ذكرت فى الجهاد انه الدستوائى لكن جزم المزى فى الاطراف
بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به فى عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلى
الحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه فى التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلمانى الكوفى عن على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه
انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله
بيوتهم اى بيوت الكفار احيا وقبورهم امواتا ظرفية اشغلونا بقتالهم عن الصلاة
والا فى ذر عن صلاة الوسطى حين اى وقت والا فى ذر حتى غابت الشمس
وفى مسلم عن ابن مسعود انا المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس
او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى
وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف فى الصلاة الوسطى
على اقوال والحافظ الشرف الدمياطى تاليف مفرد فى ذلك سماه كشف المغطى عن حكم
الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث فى قوله ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا لانه فى احراق بيوتهم غاية التزلزل فى انفسهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى المغازى والدعوات والتفسير ومسلم فى الصلاة وكذا ابو داود والنسائى
واخرجه الترمذى فى التفسير وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم

اى من التراب حالم الشعر اى متخذة منه
التوس المطرقة الذى يطرق
بعضها فوق بعض ولا فى ذر المطرقة
بتشديد الراء ابن عيينة بالسند السابق وقيد ابو الزناد بكسر الزاى
وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله
عنه رواية لا على سبيل المذاكرة اى قاله عند التحديث لا عند القال والقيل قاله
الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم صفا
الاعين بالنصب على المفعولية وقطسها مع القصر كاذ وجوههم المجان
المطرقة ولا فى ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء وباقى اذ شاء الله تعالى مزيد
لما ذكر هنا فى علامات النبوة بعون الله وعنايته ثم ذا امتى يسوقها قوما عراض الوجوه
كان وجوههم المجان المطرقة ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبى الله من هم
قال التراك الذى سمى نبيه ليرطئن خيولهم المساجد مساجد المسلمين يا ب
من صف اصحابه عند الهزيمة ونبتهم ونزاعن دابته واستنصر اى لله ولا فى ذر
فاستنصر بالفاء بدل الواو وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
وسكون الميم الحرانى الجزرى وسقط لفظ الحرانى لغير ابى ذر قال حدثنا زهير بضم
الزاى مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
قال سمعت البرا هو ابن عازب رضى الله عنه وساله رجل هو من قيس كما عند
المؤلف فى غزوة حنين اكنتم فررتم يا اباعمارة بضم العين وتخفيف الميم وهى
كنية ابى الدحداح يوم وقعة حنين اى افررتم كلكم فيدخل فيه النبى عليه السلام
قال ابى البرا لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه
واخفاؤهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولا فى ذر عن الحموى والمستملى وخفافهم
حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة المهملتين ليس معهم سلاح
اى ليس احدهم ملتبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل للحاسر الذى لا درع له ولا
مغفر فاتوا قوما رماة بالنصب صفة قوما هوازن بالنصب جمع بدل من
قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هم جمع هوازن وحبر بنو نصر
بالفتحة لانه لا ينصرف وبنى نصر بالصاد المهملة قبيلة من بنى اسد ما كاد
يسقط لهم سهم فى الارض من جودة رميهم ويحتمل ان يكون فؤاده ضمير شان مستتر
والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل ان يكون سهم اسمها ويسقط خبرها مثل
ما كاد يقوم زيد على خلاف فيه فرشقوهم رشقا اى رموهم بالنبل ما يكادون
يخطئون فاقبلوا اى المسلمون هنالك الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
البيضاء التى اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامى وابن عمه مبتدا والواو للحال
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به خبر المبتدا وفى طريق شعبة عن
ابى اسحاق فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب وانا ابا سفيان آخذ بلجامها

فنزل

في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم انج سلمة بن هشا
اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين
من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
وبعد الواو ساكنة طاء مهملة اى باسك وعقوبتك اولها تك السديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
غير منصرف لانه علم للقبيلة اللهم سنين كسني يوسف بضب بتشديد راجعل كسنى يوسف
ابن يعقوب صلى الله عليه وسلم اى قحطا كالواقع فى زمنه بمصر ومطابقة الحديث
للترجمة من قوله اللهم اشدد وطأتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك
من الشدايد وقد سبق هذا الحديث فى اوائل الاستسقاء وبه قال **حدثنا** احمد
ابن محمد مردويه بتشديد الراء الرازى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل
ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد انه سمع عبد الله بن ابى اوفى
علقمة بن خالد الاسلمى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
على المشركين فقال اللهم اى يا الله منزل الكتاب القرآن سريع الحساب قال
الكرمانى اما ان يراد بسرعة حسابه يجئ وقته واما انه سريع فى الحساب اللهم
اهزم الاحزاب اى اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وانزلهم فلا يثبتوا عند اللقا
بل تطيش عقولهم وترعد قلوبهم ومطابقة هذا للترجمة ظاهرة وانما خص الدعا عليهم
بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد
يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا فى الاسلام والاهلاك الملحق لهم موت
لهذا المقصد الصحيح **وهو** الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والتوحيد والدعوات
ومسلم فى المغازى والترمذى وابن ماجة فى الجهاد والنسائى فى السير وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن ابى شيبة العيسى الكوفى اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة نون القرشى الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى عن ابى اسحاق
السبيعى عن عمرو بن ميمون بفتح العين لا زدى الكوفى ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود
الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى ظل الكعبة اذا ابصر عمرو بن هشام
فرعون هذه الامة وناس من قريش سمتوا فى الدعا الا تجيبه
جملة حالية معترضة بين قول ابن جهل ومن معه ومقولهم الخ وقد اشار بقوله ما قالوا
سلا الجزور التى نحرت فارسلوا اليها فجاؤا ابنى من سلام بفتح السين المهملة وتشديد
اللام مقصور من جلدتها الرقيقة التى تكون فيها الولد من المواشى ووضعوه عليه
ولابى ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذى طرحه عقبة بن ابى معيط فجاءت
فاطمة الزهرا رضى الله عنها فالقته عنه عليه السلام واستدل به لطهارة الكبة
على طهارة روث الماكول لكنه **واجاب** من قال بنجاسته بانه لم يكن فى
ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس فى السلا دم مهو لعضو منها فان قيل هو ميتة
اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم

قيل

قيل لعله كان قبل التعبد بتحريم ذلك عليه السلام اللهم عليك بقريش اللهم
عليك بقريش اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا لاجل ان يقعوا فى الهلاك اللام
للبيان نحو هيت لك اى هذا الدعا مختص به او للتعليل اى دعا لاجل ان يهلك
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وابى بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ومعيط
بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله هو ابن
مسعود فلقد رايتهم فى قليب بدر مفعول ثان لرايتهم والقليب البئر
قبل ان تطوى قاله ابو اسحاق السبيعى السابق وسبعة الشك من عمرو هو عمارة بن
الوليد قال يوسف بن اسحاق ولابى ذر قال ابو عبد الله البخارى قال يوسف
ابن ابى اسحاق بسنده المذكور عن جده عن ابى اسحاق عمرو السبيعى مما وصله فى الطهارة
امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل قوله فى رواية سفيان
الثورى عند ابى بن خلف وقال سعيد بن الحجاج فيما وصله فى كتاب المبعث عن ابى
اسحاق امية او ابى بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة ابى وحدث به اخرى
فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قاله البخارى والصحيح انه امية
لا ابى لانا بيا قتله النبى صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا
الحديث كوفيون وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وسبق فى باب
الملاة تطرح عن المصلى شيا من الاذى من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختيانى
عن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله
واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمى الاحول عن عايشة رضى
الله عنها ان اليهود دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف
الميم الموت قالت عايشة فلعنتهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعنتهم
عليه السلام بكسر الكاف اى شتمتهم حصل لى حق لعنتهم فاجابت
بقولها ولابى ذر قال وقال ولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعى ما قلت
انى اجبت فيّ عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لى وما قالوا لا يرد
عليهم قال الخطابى رواية المحدثين انا وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
بغير انا وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا
اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف
ولا اجتماع بين المتنين قال الزمخشرى وفيه نظر اذ المعنى وتخزنون عوا عليكم بما
دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك
الخلق فيه انتهى وقال من فسرها بالموت فلا بعد الواو ومن فسرها
بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزى وكان قتادة يمد الف السام
انتهى لكن اثبات الواو اصح فى الرواية واشهر وسيكون لنا عودة الى مباحث

ذ[illegible] مع مزيد فرايد لعل الايمان شاء الله تعالى في مجاله بعون الله وقوته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب والدعوات هذا ما [illegible] بالتنوين هل يرشد
المسلم [illegible] الى طريق الهدى ويفهم محاسن الاسلام ليرجعوا اليه او يعلمهم
اللغات اى القرآن رجاء ان يرغبوا في دين الاسلام وبه قال **حدثنا** اسحاق
ابن منصور بن بكوج المروزي قال اخبرنا [illegible] بن معد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي [illegible] محمد بن عبد الله عن عمه
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه [illegible] بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى قيصر وهو هرقل ملك الروم [illegible] فيما كتبه اليه فان توليت عنا الاسلام فان عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة
مكسورة فتحتية مشددة فاخر اخرون الى الزمراعين فارشده الى طريق الهدى والحق
والظاهر ان المولف استنبط ما ترجم به من كونه عليه السلام كتب له بعض القرآن
بالعربية فكانه سلطه على تعلمه ولا يقرأه حتى يترجم له ولا يترجم حتى يعرف
المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة من كتابته القرآن
ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعلم المسلم الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له
الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
وحديث اسامة مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابان بن سعيد قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط
من المسلمين والمشركين فقر اعليهم القرآن وهذا احد قولي الشافعي رضي الله عنه قال في فتح
الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن
منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا يطمع فيه او يظن انه يتوصل بتعلمه
الى الطعن في الدين باب [illegible] الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم [illegible]
وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا [illegible] هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الله بن [illegible] بن هرمز الاعرج
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل [illegible] بفتح العين وطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية اخره لام [illegible] بفتح الدال المهملة
وبالسين المهملة المكسورة واصحاب على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو جبل
وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل [illegible] دوس وكان
قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا اى طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا
قبيلة ابى هريرة عصت على الله وابت ان تسلم كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام
فادع الله عليها اى جا لهلاك فقيل هلكت دوس قال عليه السلام اللهم اهد
دوسا الى الاسلام وات بهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته
ورافته جاسته جزاه الله عنا افضل ما جازا نبيا عن امته وصلى عليه وعلى اله

وصحبه

وصحبه وسلم واما دعاؤه عليه السلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو رشدهم
ضررهم وشوكتهم باب [illegible] الدعوة اليهود والنصارى الى الاسلام
ولا يدى ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية
من يقاتلون وبيان ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى [illegible] ملك الفرس وقيصر
ملك الروم ومعنى قيصر البقر فلعظمتهم لانه لما اتاها الطلوب بدمنت فبقرت بطنها عنه
فخرج حيا وكان بفخذه ذلك لانه لم يخرج من فرج وبيان [illegible] الى الاسلام قبل
القتال وبه قال **حدثنا** [illegible] عبد الجبار بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن عبد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال [illegible] لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الا ان يكون مختوما كراهية ان يقرأ كتابهم غير هم وروى مسلم كرامة الكتاب ختمه وعن
ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما اى فامر ان
يصنع له خاتما من فضة منقوشا [illegible] فكانما [illegible] خنصره اليسرى كما
في مسلم او اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد [illegible] ثلاثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج
الان يختم به تقتضي ان يكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل
ذكره المولف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي
ذكره ابن عباس في حديث طويل وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله
ابن حذافة [illegible] فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو
وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر
به عظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار يدفعه عظيم البحرين
الى كسرى [illegible] فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزقه فحسبت ان سعيد
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا بتشديد الزاء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب
عند المولف في كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان سعيد
ابن المسيب قال لما مزقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان اى بان يمزقوا اى بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاء
فيها اى يفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بان مزق
بطنه سنه سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واصحاب دعوته صلى
الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعا الى الاسلام بالكلام والكتابة فانما الكتابة تقوم مقام

المنطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب
عرض الاسلام اولا على الكفار بان يدعوهم اليه ان علموا انه لم تبلغهم الدعوة والا
استحب [illegible] ذلك الوقت الدعاء الى الاسلام والبقية اى الاعتراف بها وان لا يتخذ بعضهم
بعضا ارباب من دون الله لان كلا منهم بشر مثلهم وقوله تعالى بالجر عطفا على
السابق وفي رواية ابي ذر الكتاب الى آخر الآية وسقط لابي ذر الى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ان يقول للناس اعبدوني من دون الله واذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح
لاحد من الناس غير هم بطريق الاولى وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم
ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
وبه قال حدثنا [illegible] بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن
حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري
المدني قال حدثنا ابو [illegible] بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي [illegible] بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا
الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الى الاسلام وبعثه عليه السلام
بكتابه هذا اليه الى قيصر مع دحية الكلبي في اخر سنة ست بعد ان رجع من
الحديبية وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اى امر دحية الى ان يدفعه الى
عظيم اهل بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران
ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها امير ها الحارث بن ابي شمر الغساني فدفعه
الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنوده الفرس عند غلبة جنوده الروم
عليهم في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص محروسا بالنطع للعلة
والتاء بنت وزاد ابن اسحاق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع
عليها الرياحين فيمشي عليها الى ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة
وهي بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة اى نعم عليه
بدفع فارس عند بعد ان ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة واقاصي بلاد الروم
واخطروا هرقل حتى اجاؤه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة
فلما جاء قيصر وهو بايليا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه مع
دحية فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر فلما وصل اليه
قال حين قرأه التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم اى عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال ابن عباس

بالسند

بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان بن حرب وسقط لغير ابي ذر من حرب
كان بالشام في رجال من قريش صفة لرجال وكانوا قلائين رجلا تجارا عند الحاكم جاءوا
كونهم قدموا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم في المدة التي كانت [illegible]
صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش وهي مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان
فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول رسول قيصر برفع رسول فاعله
قيل غزة المدينة المشهورة [illegible] رسول قيصر حتى [illegible] ايليا
فادخلنا عليه بضم الميمة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس في مجلس ملكه [illegible] التاج
واذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن وعنده بطارقته اى القسيسون والرهبان
فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلطانهم
ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا
اقربهم اليه نسبا قال فيم وفي رواية ما بيني وبينه قلت هو ابن عمي لانه من
عبد مناف وهو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر ابن عم
باسقاط الياء وبتنوين الميم وليس في القوم [illegible] من عبد مناف غيري
فقال قيصر ادنوه بهمزة مفتوحة اى قربوه زاد في رواية للكتاب مني وانما اراد
بذلك الامعان في السؤال وامر باصحابي فقربوا خلف ظهري عند
كتفي لما يستحوا اذ يواجهوه بالكذب ان كذب وكتفي بكسر الكاف وتخفيف التاء
والفوع ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل اباسفيان عن الرجل
الذي يزعم انه نبي فان كذب في حديثه عنه فكذبوه بتشديد الذال المكسورة
قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر بضم المثناة بعد
الهمزة الساكنة اى يروي ويحكى اصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه عليه
السلام لبغضنا اياه اذ ذاك ولكني استحييت ان يأثروا الكذب عني فصدقته
بتخفيف الدال ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اى
ما حال نسبه امو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال فهل
قال هذا القول احد منكم من قريش قبله قلت لا فقال لكنتم اى هل كنتم
فهل كنتم تتهمونه على الكذب وفي رواية شعيب عن الزهري او لهذا الكتاب
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه
من ملك بكسر ميم من جر وكسر لام ملك صفة مشبهة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت
لا قال فاشراف الناس اهل الثروة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد الفوقية
واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم اى يتبعوه
قال فيزيدون او ينقصون وفي رواية شعيب ام بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد اى منهم كما في رواية شعيب سخطة لدينه بالنصب على الحال اى ساخطا
بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر اى ينقض العهد قلت لا ونحن الآن

فوايد

اى مدة صلح الحديبية
بالفوقية والذى فى اليونينية بالتحتية
فى رواية شعيب لفظ انتقصه به
فهل قاتلتموه
دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو
ونوبة له قال الد
للمفعول اى غلبنا مرة وغلبنا اخرى قال ابو ذر به قال ابوسفيان
فقلت
بزيادة الواو قبل لا
بالصلاة المعهودة
والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة والوفا بالعهد واداء الامانة
فقال لترجمانه
ذو نسب اى عظيم
قال احد منكم هذا
قال هذا القول قيل قد
عما كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها
وسالتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك
قلت يطلب ملك ابائه بالجمع وفى رواية شعيب بيده بالافراد وسالتك اشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
غالبا وسالتك هل يزيدون او
يزيدون وكذلك الايمان فانه لا يزال فى زيادة
والقيام ونحوها ولذا نزل فى اخر سنيه عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم
الاية وسالتك هل يرتد احد
الايمان حين يخلط بفتح المثناة وسكون الخا المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء
مهملة بشاشته القلوب بفتح الموحدة والاضافة الضمير الايمان والقلوب
نصب على المفعولية اى يخالط بشاشة الايمان القلوب التى تدخل فيها
لا يسخطه احد وفى رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل
قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك
هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون ذولا ويدال بالواو
وسقطت لابى ذر عليكم المرة وتدال عليه فى الحرب كذلك الرسل تبتلى اى تختبر بالغلبة
عليها ليعلم صبرهم وتكون لها ولابى ذر عن الحموى والمستملى لدار للمبتلى منهم العاقبة وسالتك
بما ذا يامركم بالبناء للفاعل والمفعول ما الاستفهامية وهو قليل وسقط فى اول الكتاب مزيد

فوايد فلنتظر فزعمت انه يامر
بنهاكم عما كان يعبد اباؤكم اى من عبادة الاوثان
والصدقة وللحموى والكشميهنى والصدق بدل الصدقة
واداء الامانة قال هرقل
بنى قد كنت اعلم انه خا
السابقة ولكنى لم اظن
ما قلت خفا فيوشك بكسر الشين المعجمة اى فيشرع
فدمتى هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه
اليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت
وفى مرسل ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله انى لاعلم انه
نبى مرسل ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته
قدميه وفى رواية عبد الله بن شداد عن ابى سفيان لو علمت انه
حتى اقبل راسه واغسل قدميه قال
صلى الله عليه وسلم اى من وكل ذلك اليه واوضح ذلك بزيادة فى رواية شعيب عن الزهرى
الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فرفعه الى هرقل
من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب
طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى فى المسيح انه ابن الله لان الرسل
مستوون فى انهم عباد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فانى ادعوكم بداعية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفى رواية
شعيب بدعاية الاسلام اى بدعوته وهى كلمة الشهادة التى يدعى اليها اهل الملل الكافرة
واسلم بكسر اللام فى الاولى والاخيرة وفتحها فى الثانية وهذا فى غاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعانى مع قلة مبانيه من بديع التجنيس فانى تسلم تسلم السلامة من خزى
الدنيا بالحرب والسبى والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة يوتك
اى مرتين اجر ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم او من
تحته اى اتباعه سياسته لاسلام اتباعه فان توليت اعرضت عن الاسلام فعليك
مع اثمك بالمكس والمشاركة اليا بعد السين جمع يريسى اى الاكارين
وهم الفلاحون والزراعون وقيل هم تبع فى دلايله عليك اثم الاكارين اى عليك
رعاياك لانهم متى تابعوك وانقادوا بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا
لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل
الكتاب بواو العطف على ادعوك اى ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقولك الله
تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله نوحد
بالعبادة ونخلص له فيها ولا نشرك به شيا ولا نجعل غيره شريكا له ولا نجعل
غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا ربابا من دون الله

المسندى قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن الحارث الفزارى عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر بضم اوله اى لا يغير
يصبح فاذا سمع اذانا امسك عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم بعد ما يصبح
اى انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظرهم الصباح ليستبرئ حالهم
بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم فتزلنا خيبر ليلا فضب على
الظرفية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر بن ابى كثير عن حميد الطويل عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا غزا بنا هذا طريق آخر حديث انس اخرجه بتمامه فى الصلاة بلفظ
اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم
وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث وبه قال حدثنا ولابى ذر
وحدثنا بواو العطف عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك
الامام عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا فضب على الظرفية وكان اذا جاء
قوما بليل لا يغير وفى رواية لم يغر عليهم حتى يصبح اى يطلع الفجر
فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم بتخفيف الباء هى كالمجارف الا انها
من خشب ومكاتلهم قفتهم لنزوعهم فلما راوه قالوا جاء محمد والله محمد
والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم اى الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب
واليمنة والميسرة والتساقد فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلثا
الطبرانى فى روايته خربت خيبر قاله بوحى اوتفاؤلا لما رآى آلات الحرب
معهم من المساحى والمكاتل انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وهذا طريق ثالث لحديث انس واخرجه المؤلف ايضا فى المغازى
والترمذى والنسائى فى السير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى امرنى الله بان اقاتل
الناس اى بمقاتلة الناس وهو من العام الذى اريد به الخاص فالمراد
بالناس المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية النسائى بلفظ امرت
ان اقاتل المشركين حتى اى الى ان يقولوا لا اله الا الله ولمسلم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وزاد فى حديث ابن عمر
عند المؤلف فى كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة فمن
قال لا اله الا الله فقد عصم اى حفظ منى نفسه وماله الا بحقه

ذلا نقول عزيز بن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتحليل فانهم قالوا
على التوحيد فقولوا انتم يا معشر المسلمين اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون
دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما قطعت به الكتب ونطقت عليه الرسل قال ابو سفيان
فلما ان هزم قتل هرقل وكثر فيهم اى صياحهم
وشغبهم بضم الهمزة وكسرتا ليها فى الموضعين
بالبناء للمجهول لقد امر بفتح الهمزة
وكسر الميم اى كبه وعظم بفتح الكاف وسكون الموحدة كبة رجل من خزاعة
خالف قريشا فى عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك فى مطلق المخالفة
وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب فجدع الوجى اى اتعبه عظم ملك بنى الاصفر
وهو الروم بالذال المعجمة مستريثا بان امره
عليه الصلاة والسلام سيظهر فاختار الاسلام وانا كاره اى للاسلام
وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطابت قلبه بعد ذلك رضى الله تعالى عنه
وهذا طريق ثان لحديث انس فى بدء الوحى مع زيادات مباحث والله الموفق وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم القعنبى قال حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم
عن ابيه ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدى
رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر فى اول سنة سبع
لاعطين الراية اى العلم رجلا بفتح الله على يديه زاد ابن اسحاق عن عمرو بن ابى عمرو
ليس بفرار فقاموا اى الصحابة الحاضرون يرجون لذلك اتهم يعطى بضم اوله مبنيا
للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى بفتح الله
على يديه فغدوا كلهم اى وكل واحد منهم يرجوا ان يعطاها وكلمة ان مصدرية فقال عليه
السلام اين علىّ اى ما الذى الاه حاضرا وكان عليه السلام استبعد غيبته عن محل شهد
فى مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الى آخره وحصر الناس كلهم طمعا
ان يفوز وابد لك الوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكى عينيه
من الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعى بضم الدال مبنيا للمفعول اى
دعى على للنبى صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينيه ودعا له بفتح الموحدة والراء
حتى كانه لم يكن به شئ من الرمد فقال اى على يا رسول الله نقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال عليه السلام له على رسلك بكسر الراء وسكون السين واستبد بكرتك الهمزة
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام اى قبل القتال وهذا موضع الترجمة واخبرهم
بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام وفى اليونينية بكسرها يهدى بك رجل واحد
بضم اوله يهدى وفتح ثالثه مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة
والميم كذا فى اليونينية بضم الميم فلينظر والنعم بفتح النون اى حمر الابل وهى احسنها
وانفسها اى خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا فى فضل على ومسلم فى الفضايل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد

المسندى

مستلين م

اى الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين
وحسابه على الله فيما يستره من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليه بالاسلام
ونؤاخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين
فيما مثل حديث ابي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل
المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان **باب**
بيان **من اراد غزوة فورّى** بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها **بغيرها**
اى بغير تلك الغزوة التي اراد غزوها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الاخر مثلا فيتبادر الى ذهن السامع الاقرب لكن المتكلم
بسبب ذلك انما يقصد المكان القريب والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم
السامع خاصة واصله من وراء الانسان لان من ورّى بشئ فكانه جعله وراءه
وقيد السيرافي في شرح سيبويه بالخبر قال واصحاب الحديث يسقطونها
انتهى وليس ذلك خطأ منهم ففي الصحاح واريت الشئ اي اخفيته وتواريت هو
اي استترت قال وتقول وريت الخبر توريه اذا سترته واظهرت غيره لايقال
الا لكونه ماخوذا من وراء الانسان يقتضي ان يكون مهموزا لان همزة وراء
اصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في الفعل معنى وراء لم يجز
فيه الا اثبات الهمز لفقدان الموجب لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما
يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا ادري مع هذا كيف يصح كلام السيرافي
فتامل قاله في المصابيح وبيان **من احب الخروج** الى السفر **يوم الخميس** روى
في حديث ضعيف عند الطبراني عن بديل بن شريط مرفوعا بورك لامتي في بكورها
يوم الخميس ولا يلزم من محبته عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه
السلام في بعض اسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه ثم ترك كما روى ابو داود
لامتي في سبتها وخميسها وبالاسناد قال **حدثنا** يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال **حدثنا** بالجمع ولابوذر **حدثني** بالافراد
الليث بن سعد **عن** عقيل بضم العين وفتح القاف **عن** ابن شهاب **الزهري**
قال **اخبرني** بالافراد **عبد الرحمن** بن عبد الله يقال له عبد الله هذا رويبة ابن
كعب بن مالك الانصاري **ان اباه عبد الله** بن كعب **وزاد** في اليونينية بن الاسطر
من غير رقم رضي الله عنه **وكان** اعمى عبد الله **قائد كعب** ابيه حين عمي من بنيه عبد الله
هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن **قال** اي عبد الله **سمعت** ابي كعب
ابن مالك هو ابي من كعب عمر والمشيبا في حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك **ولم يكن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يريد غزوة الا ورّى**
وفي بعض بغيرها كما لا يخفى **غير** غزوته **تبوك** **وحدثني**
بالافراد ولابوذر **حدثنا احمد بن محمد** هو ابن موسى المروزي ابو
العباس مردويه زاد الكلاباذي الستاري **قال اخبرنا عبد الله** بن المبارك

قال

قال **اخبرنا يونس** بن يزيد **عن** ابن شهاب **الزهري قال اخبرني** بالافراد **عبد**
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك **قال سمعت** جدي **كعب بن مالك** اعترضه
الدارقطني بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعبا وانما سمع من ابيه عبد الله
واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن
كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كابيه وثبته
فيه ابوه فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وربما رواه عن جده لكن
رواية سويد بن نصر توجب ان يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فيكون
رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو
على الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع عن اذ يكون سقيفا
من بعض الرواة فكانه كان اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك **رضي**
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلما** يوصل اللام بالميم
وفي نسخة ابي ذر قلما بفصلها منها **يريد غزوة يغزوها الا ورّى** بتشديد الراء
اي سترها وكنى عنها **بغيرها حتى كانت غزوة تبوك** في رجب سنة تسع من
الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك عدم الصرف للتانيث
والعلمية ومن صرفها اراد الموضع **فغزاها رسول الله** صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا بفتح الميم والفاء والزاي
جمع المفازة التي بين المدينة وتبوك سميت مفازة تفاؤلا بالفوز والا فهي مهلكة
كما قالوا للسليم سليم **واستقبل غزو عدو كثير فجلا** قال الزركشي وابن
حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها
وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد
وهو خطأ اي **اظهر امرهم** بالجمع ولابوذر عن الحموي امره **ليتاهبوا اهبة عدوهم**
اي ليكونوا على اهبة يلاقون بها عدوهم ويقيدوا لذلك **واخبرهم بوجهه**
الذي يريد اي بجهة التي يريدها وهي جهة تبوك وبالسند السابق عن المبارك
عن يونس بن يزيد **عن** ابن شهاب **الزهري قال اخبرني** بالافراد **عبد**
الرحمن بن عبد الله **بن كعب بن مالك** ان كعب بن مالك **رضي الله عنه كان** يقول
لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **يخرج** في يوم من الايام **اذا خرج**
في سفر الا يوم الخميس فانا اكثر خروجه في التغرير فيه وقد وهم من زعم ان هذا
الحديث معلق وبه قال **حدثني** وفي بعض النسخ حدثنا **عبد الله** بن
محمد المسندي بفتح النون **قال حدثنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **اخبرنا**
معمر هو ابن راشد **عن** ابن شهاب **الزهري عن عبد الرحمن** اخي **عبد الله** بن كعب
ابن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج في السفر
جهارا وغيره **يوم الخميس** والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل

صح اسم فاعله

ما سبق في اسانيدها ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
كما في الحديثين الاولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روى ايضا
عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله
ابن كعب بالتصغير **باب** بيان الخروج في السفر وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري **قال حدثنا** حماد
ولابي ذر حماد بن زيد **عن ايوب** السختياني **عن ابي قلابة** بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي **عن انس** هو ابن مالك **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم** لما اراد حجة
الوداع **صلى بالمدينة الظهر اربعا** يوم السبت خامس عشر من ذي القعدة لان الوقفة
بعرفة كانت يوم الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون اول الرباعية
الاربعا والخامس والعشرين من هذا السبت فيكون ناقصا و **صلى** عليه السلام
العصر بذي الحليفة قصرا **قالا** انس **وسمعتهم يصرخون** بضم الراء في الفرع
ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية اي يلبون برفع الصوت **بهما** اي بالحج والعمرة
جميعا وفي الحديث الاشارة الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه عليه
السلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها المروي
في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة
جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط **باب** جواز
الخروج الى السفر **اخر الشهر** من غير كراهة **وقال كريب** مولى ابن عباس فيما
وصله المؤلف في حديث طويل في الحج **عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي**
صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع **خمس بقين من ذي القعدة** يوم السبت
اي في اذهابه حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر
بما كان في الاذهاب يوم الخروج لان الاصل التمام او يوم الخروج الى ما بقي لاتت
التاهب وقع في اوله كما تم لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة
ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في اواخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل
الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوايل الشهر للاعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه
السلام **مكة لاربع** ليال خلون من ذي الحجة وبه قال **حدثنا عبد الله بن**
مسلمة القعنبي **عن مالك** الامام **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن عمرة** بنت
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية **عن عمرة** بنت **انها سمعت عائشة**
رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن المستملي **خرج خمس ليال بقين من ذي القعدة** بفتح القاف وكسرها
سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال ولابوي بضم النون وفتح الراء
اي لا تظن الا الحج فطاد نونا بفتح الدال والنون اي قريبا **من مكة** امر **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت الحرام **وسعى**
بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثالثه من نسكه **قالت عائشة رضي الله**

عنها

عنها **قد دخل علينا** بضم الدال مبنيا للمفعول لم يسم فاعله **يوم النحر** نصب على الظرفية
اي في يوم النحر **بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عن ازواجه اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح **قال يحيى بن سعيد** الانصاري
فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **فقال**
اي القاسم **انك عمرة والله بالحديث** الذي حدثتك به **على وجهه** لم يختصر منه
شيأ ولا غيرته **باب** جواز الخروج الى السفر في رمضان
من غير كراهة وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا**
سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عبيد الله**
بالتصغير **بن عبد الله بن عتبة** بن مسعود الهذلي المدني **عن ابن عباس رضي الله**
عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها **يوم الاربعا**
بعد العصر في رمضان لعشر مضين منه **فصام** حتى **بلغ الكديد** بفتح الكاف
وداليين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين من مكة
وهو ما بين قديد وعسفان **افطر** وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم اتى بقدح
من لبن فشرب فافطر هو واصحابه **قال سفيان بن عيينة** بالسند السابق **قال**
ابن شهاب **الزهري اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بن عبد الله السابق قريبا **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما **وساق الحديث** بطوله كما سبق عند المؤلف في **باب اذا صام**
اياما من رمضان في كتاب الصيام وافاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله
ان عبد الله بن عتبة بالاخبار خلافا لاولى فبالعنعنة وزاد المستملي هنا **قال**
ابو عبد الله اي البخاري **هذا قول الزهري** محمد بن مسلم ولعل مذهبه ان طروء
السفر في رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله فهو كطروه فانثنا
اليوم **قال** المؤلف **رحمه الله** تعالى وانما يقال بالاخر من فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد وهو افضل في السفر
لانه انما يفعل في المخير فيه الافضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند
الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان **باب**
بيان مشروعية التوديع عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر
وقال **بالوا** ولابي ذر **قال ابن وهب** عبد الله المصري مما وصله النسائي
والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه اخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى
اخبرني بالافراد **عمرو** بفتح العين **ابن الحارث** المصري **عن بكير** بضم الموحدة
مصغرا **ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار** ضد اليمين **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث** اي جيش
امره حمزة بن عمرو الاسلمي وقال عليه السلام بواو العطف ولابي ذر فقال
لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين ولابي ذر عن الحموي والمستملي **لرجلين**
من قريش سماهما عليه السلام **فحرقوهما بالنار** هما هبار بن الاسود بتشديد

الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير او هبار وخالد
ابن قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار او هبار ونافع بن قيس بن لقيط بن عامر
الفهري وهو والد عقبة كما حررته المبلادري وهو الذي تحسس بزينب بنت النبي صلى الله عليه
وسلم بعيرها وكانت حاملا فالقتها في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة
والسلام باحراقهما قال ابو هريرة ثم اتيناه عليه السلام فودعه حين اراد نا
الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في
الوقوع فقال علية ان كنت امرتكما ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب
بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم فان اخذتموهما فاقتلوهما قال بعد
امره باحراقهما فيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث
سمل عليه السلام اعينهم بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا ومنسوخة كذا قاله ابن المنير
وفيه كراهة مثل قتل البرغوث بالنار **باب** وجوب السمع والطاعة
للامام زاد ابو ذر عن المستهلي ما لم يامر بمعصية وبه قال **حدثنا** مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بالتصغير بن عمر بن
حفص العمري قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
محمد بن الصباح وفي نسخة بن صباح بتشديد الموحدة اخره حاء مهملة البزاز الدولابي
البغدادي عن اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
بعدها قاف الملقب شقوصا بفتح المثلثين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد
المهملة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع لازلي الامر
باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو شامل لامير المسلمين في عهد
الرسول وبعده وبندرج فيهم واجب وهو شامل لامير المسلمين في عهد الرسول
وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يومر احدكم بمعصية فلا سمع
لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في
المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجود
به وهذا **باب** بالتنوين **يقاتل** بضم المثناة التحتية
وفتح الفوقية مبنيا للمفعول **من وراء الامام** القايم بامور الانام **ويتقى**
به بضم اوله وكسر ثالثه وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا
السابقون في الاخرة وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة
والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا غير بينة لكن قال ابن المنير ان معنى يقاتل من

وراءه

وراءه اي من امامه فاطلق الوراء على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة
فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم غيره عليه بصورة
الزمان لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده ان يومن به وينصره كاحاد امته
ولذلك ينزل عيسى عليه السلام مامومًا فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة
خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف
والظاهر انه انما ذكره جريًا على عادته ان يذكر الشئ كما سمعه جملة لتضمنه موضع
الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الاسناد السابق قال
صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرته به فقد اطاع الله لانه عليه السلام
في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع
الامير امير السنية والامر مطلقا فيما يامروه به فقد اطاعني ومن يعص الامير
فقد عصاني قيل وسبب قوله عليه السلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب
لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رومسا فبا يليهم فاعلمهم عليه السلام ان طاعة
الامر احق واجب **وانما الامام** القايم بحقوق الانام **جنة** بضم الجيم وتشديد
النون سترة ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام **يقاتل**
بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة **من ورائه** اي امامه فغير بالوراء
عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام
سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فانه لم يقاتل من ورائه وانى عليه مبرح
امر الناس وسطا العدول على الضعيف وضيعت الحدود والفرايض **ويتقى به**
بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حماه بل ينبغي ان يعتقد
انه احتمى به لانه فيئته وبه قويت همته ذلك لان كونه جنة يقتضي ان يتقدم
وكونه يقاتل من امامه يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين **فان امر**
رعيته **بتقوى الله وعدل** فيهم **فان له بذلك الاجر** والعدل **واجرا** وان قال
اي امر او حكم **بغيره** اي بغير تقوى الله وعدله **فان عليه منه** وزرا كذا ثبتت
هذه في بعض طرق الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا
لدلالة مقابلة السابق عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد ان بعض الوزر
عليه او المراد ان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور وحكى صاحب
الفتح انه وقع في رواية ابي ذر زيد المروزي فان عليه منة بضم الميم
وتشديد النون بعدها هاء تانيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاول
جزم به ابو ذر **باب** **البيعة في الحرب على ان لا يفروا**
وقال **بعضهم على الموت** اي على ان لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى
ولا حذر عز وجل بدل قوله تعالى **لقد رضي الله عن المومنين اذ**
يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان **تحت الشجرة** السمرة او ام
غيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة واربعون رجلا وقد اخبر سلمة

ابن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت وليس المراد انه يقع
الموت ولا بد بل عدم الفرار ولو مات وابوبه قال **حدثنا** موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر جارية ابن اسما الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام
المقبل الذي بعد صلح الحديبية اليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا
تحتها اي معا او فوقها رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت البيعة تحتها بل نسي
مكانها او اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت
لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع فكان في
اخفائها رحمة ولذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله قال جويرية فسألت
ولابي ذر عن الكشميهني فسألنا نافعا مولى ابن عمر على اي شيء بايعهم عليه السلام
على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة قال لا بايعهم ولابي ذر عنا الكشميهني بل بايعهم
على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط عند ابي ذر بن اسماعيل قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
وسكون الميم الانصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين وسكون الميم الانصاري
المدني وتشديد الباء الموحدة ابن زيد بن عاصم عن عمه عبد الله بن زيد
الانصاري المدني رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة وتشديد الراء في زمن
الحرة الموقعة في حرة زهرة او واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله
ابن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معوية فرأوا منه ما لا
يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
فارسل يزيد بن مسلم بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه
الناس الفا وسبع مائة ومن اخلاط الناس عشرة الاف سوى النسا والصبيان
اخافات فقال له ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي
يعرف ابوه بغسيل الملايكة وكان اميرا على الانصار يبايع الناس على الموت
فقال عبد الله بن زيد لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفرق انه عليه السلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه بخلاف
غيره وهل يجوز لاحد ان يستهدف عن احد بقصد وقايته او يكون ذلك من القا
اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر احد احدا بنفسه لو كانا
في مخمصة ومع احدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في المغازي وكذا مسلم وبه قال **حدثنا** المكي بن ابراهيم بن بشير
ابن فرقد الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة ثم عدلت الى ظل الشجرة المعهودة ولابي ذر

الى ظل

بفتح الحا

الى ظل شجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع الا تبايع
قال قلت قد بايعتك يا رسول الله قال وبايع ايضا مرة اخرى فبايعته الثانية
وانما بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا يراه لا لنفسه فاكد عليه العقد
احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متأكد وفيه دليل على اعادة
لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير
قال يزيد بن ابي عبيد فقلت له اي لسلمة بن الاكوع يا ابا مسلم وهي
كنية سلمة على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع على الموت اي
على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة واخرجه
المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال **حدثنا**
حفص بن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد
الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يوم
الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا وفي بعض الاصول
كما نبه عليه البرماوي نحن الذي بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق
في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون
فاجابهم متمثلا بقول ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال ولغير ابي ذر فاجابهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة
لانهم بغير الف ولام فاتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز
لا عيش يعتبر او يبقى الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجره ومطابقته
للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يؤول الى انهم لا يفرون
عنه في الحرب اصلا وبه قال **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
انه سمع محمد بن فضيل بضم الفا تصغير فضل بن غزوان الكوفي عن عاصم
هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن
مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة اخره عين مهملة ابن مسعود
السلمي بضم الشين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال انيت النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الفتح انا واخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام اخره دال مهملة
ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر المثناة التحتية
وسكون العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت الهجرة اي حكمها لاهلها
الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول
الله على ماذا بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها كما في للفرق بين الاستفهام
والخبر ولابي ذر قلت على ما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف
بعد الميم اي على اي شيء نبايعك قال عليه الصلاة والسلام ابايعكم
على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه
الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد وله التخلف

عنه بنية صلحة الا ان احتيج كثرة ولعدو فيلزم كل احد وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي **باب عزم**
الامام على الناس فيما يطيقون اي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله
فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف من اللفظ وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور الى ابن
المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه لقد اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن امر ما دريت بفتح الدال
والراء ما ارد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال ارايت رجلا مؤديا
اي اجرى ففيه امران اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة
الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر
الدال وتخفيفها لمثناة التحتية اي قويا من ودى الرجل قوى وقيل مؤديا كامل الاداة
اي السلاح ومنه وعليه اداة الحرب واداة كل شئ آلته وما يحتاج اليه وفي هامش
الفرع تما نسب لابي ذر يعني اذا اداة وسلاح وقال النضر المؤدي القادر
على السفر وقيل المنتهي المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الميم منه لئلا يصير
من ودى اذا هلك **نشيطا** بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط
وهو الذي ينشط له ويخف اليه ويوثر فعله **يخرج** بالمثناة التحتية وسكون
الخاء اي الرجل **مع امرائنا في المغازي** فيه التفات والافكان يقول معنا امراءنا
ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم
قال او المراد بقوله رجلا احدا فاو هو محذوف الصفة اي رجل منا وفيه
حينئذ التفات **فيعزم علينا** الامير اي يشدد علينا **في اشيا لا نحصيها**
بضم النون لا نطيقها او لا ندري اطاعة هي ام معصية **ايجب على هذا الرجل اطاعة**
الامير اما قال عبد الله بن مسعود **فقلت له** اي للرجل **والله ما ادري**
ما اقول لك سبب توقفه ان الامام اذا عين طايفة للجهاد او لغيره من المهمات
تعينوا وصار ذلك فرضا عينيا عليهم فلو استغنى احدهم عليه وادعى انه
كلفه ما لا طاقة له به لتشكل الفتيا حينئذ لانا ان قلنا بوجوب
طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي
ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود لعله ان
توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون المامور به موافقا للشرع
كما علم ذلك بقوله الا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم
علينا في امر لا مرة اذ لو لا صحة الاستثنا لما اوجبه الرسول حتى تفعله
غاية لقوله لا يعزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة **وان احدكم**
لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل **واذا شك في نفسه شي** مما تردد فيه انه جايز

ام لا وهو من باب القلب اي شكت نفسه في شي **سال الشاك رجلا عالما فشفا**
منه بان ازال المرض تردده عنه باجابته له بالحق فلا يقدم المدرعلما يشك
فيه حتى يسال عنه من عنده علم **واوشك** بفتح الهمزة والشين اي كاد **ان لا تجدوه**
في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتفقد وا من يفتي بالحق ويشفي القلوب
عن الشبه والشكوك **والذي لا اله الا هو ما اذكر ما عنى** بفتح العين المعجمة
والموحدة اي ما بقي وما مضى **من الدنيا الا كالثغب** بفتح المثلثة واسكان الغين
المعجمة وقد تفتح اخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن **شرب صفو**
وبقي كدره شبه بقا الدنيا بما في غدير ذهب صفوه وبقي كدره **هذا**
باب بالتنوين **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال**
حتى تزول الشمس لان رياح النصر تهب حينئذ غالبا ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لازالة زوال وقت
هبوب الصبا التي اختص عليه السلام بالنصر بها وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين بن المهلب
الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد **هو الفزاري**
بفتح الفا والزاي **عن موسى بن عقبة** عن ابن ابي عياش بالشين المعجمة اخره
الامام المغازي **عن سالم ابي النضر** بالضاد المعجمة ابن ابي امية **مولى عمر بن**
عبيد الله مصغرا ابن معمر التيمي **وكان سالم كاتبا له** اي لعمر بن عبيد الله كما
قاله البرماوي والكرماني لكن حظاه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا
وفيه نظر كما لا يخفى ويويده ما قاله الكرماني في قوله في باب لا تتمنوا لقاء العدو
حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله هو صريح فان سالما كاتب
عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن ابي اوفى وكيف يرجع الضمير على متاخر رتبة
والاصل خلافه **قال كتب اليه** اي الى عمر بن عبيد الله **عبد الله بن ابي اوفى** بفتح
الهمزة والفا رضي الله عنهما **فقرا ته ان** بفتح الهمزة وكسرها **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم في بعض ايامه اي غزواته التي لقي فيها العدو والحرب واللفظ يحتملها
انتظر حتى مالت الشمس اي زالت **ثم قام في الناس خطيبا قال ايها الناس**
لا تتمنوا لقاء العدو لان المرء لا يعلم ما يوول اليه الامر ويويده قوله **وسلوا الله**
العافية اي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم امر بالصبر عند وقوع
الحقيقة فقال **فاذا لقيتموهم فاصبروا** فان المصبر مع الصبر **واعلموا ان الجنة**
تحت ظلال السيوف اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف
في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشي لما كان ملازما له وكان ثواب
الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها
استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات وهو كناية عن الحض على مقارعة
العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف

تحت ظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت
ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام
القتال ثم قال عليه السلام اللهم يا منزل الكتاب العزيز الموعود فيه
بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد سئله الطلب
للنصر لكنه هذا الكتاب بخلاف من يكفر به ويجحده ويا مجري السحاب بقدرته
اشارة الى سرعة اجرامها يقدره فانه قد يجري السحاب على اسرع حال وكانه
يسأل بذلك سرعة النصر والظفر بالاعداء وحده لا غيره المتفرد
بالفعل ومن غير حول منا ولا قوة او ان المراد التوسل اليه بنعمه واشار بالاول
الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب
الذي جعله سببا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين
فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظتها فاتمهما
وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله
تعالى في باب لا تتمنوا لقاء العدو باب استيذان
الرجل من الرعية الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج في الغزو لقوله زاد في
رواية عز وجل انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله
من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كتدبير امر الجهاد والحرب لم
يذهبوا عن حضرته حتى يستاذنوه صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره
في كمال الايمان لانه كالمصداق لتفخيم والمميز للمخلص فيه عن المنافق ان الذين
يستاذنونك الى اخر الاية ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه
ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا
الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو ولا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف
امير السرية لا يقال لا يستاذن غيره عليه السلام اذا الحكم السابق من خصوصياته
عليه السلام لانا اذا كان ممن عينه الامام فطرأ له ما يقتضي التخلف او الرجوع
كانه يحتاج الى الاستيذان والاحتجاج بالاية للترجمة في تمام الاية فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن
في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك
تسمع المنافقين ولابي ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان
الله غفور رحيم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال
اخبرنا جرير بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها
طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبوكا كما في البخاري او ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح

اسحاق بن

كما في

كما في مسلم بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يسقى عليه وسمي بذلك لنضحه بالماء
حال سقيه وعند البزار انه كان احمر قد اعيا بهمزة مفتوحة قبل العين المهملة
اي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي عليه السلام ما لبعيرك قال قلت
عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بهمزة مفتوحة قبل العين قال فتخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط التصلية فزجره ودعا له وللمسلم
واحد فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي
فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها
فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي عليه السلام كيف ترى بعيرك
قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية بعد العين
ولابن عساكر افتبيعه باسقاطها فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال
فقلت له عليه السلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط باوقيه فبعته اياه على
ان لي فقار ظهره بفتح الفاء خرزات عظام الظهر وهي مفاصيل عظامه اي على ان
لي الركوب عليه حتى اي الى ان ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه
الى اهله بضم الحاء اي الحمل والمفعول محذوف اي حملانه اياي ومتاعي او نحو ذلك
فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البايع
فجوزه المؤلف للكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة
قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط وجيب
عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن
بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر
في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرتك ظهره الى المدينة قال الاسكال
لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب من
سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين
خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين
رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت
يا رسول الله اني عروس ليستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد
بعرس اي قريب عهد بالدخول على المراة فاستاذنته عليه السلام
في التقدم فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني
خالي اسمه ثعلبة بن عنمة بن عدي بن سنان وله خال اخر اسمه عمرو بن عنمة
وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن قيس وقد ذكروا انه
خاله من جهة مجازية فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل ايضا لانه كان
يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني عنمة فسالني عن البعير فاخبرته بما
صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح

غيره ولاحمد من رواية ثبيح بضم المثلثة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة فاثبت
عمتي بالمدينة فقلت لها المرتري الى بعت فاضحتنا فما رايت اعجمها ذلك الحديث
واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يجمعهما بيعه لما ذكر من انه لم يكن
عنده فاضح غيره قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حين استاذنته
في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا قال ابن مالك في توضيحه
فيه شاهد على ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها
متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد
علمه بتزوجه اما بكرا او ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب
باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى بعمل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد
تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن ان يقال
لانسلم الفا في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل
محذوف فاستفهم اولا ثم اضرب واستفهم ثانيا والتقدير ثيبا قال ولا اشك ان
المصير الهمزة اولى لما في الاول من اخراج ام عما عهد فيها من كونها لا تعادل الا الهمزة
فقلت له عليه السلام تزوجت ثيبا هي سهيلة بنت مسعود الاوسية فقال
عليه السلام بفاء قبل التاء هلا بغير فاء قبل الها ولا ذر قال فهلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية اخرى
بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفي والدي او استشهد
ولي اخوات صغار فاستحييت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولا ذر فلا تؤدبهن بالنصب ولا تقوم
بالرفع ولا ذر ولا يقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن
بالرفع ولا ذر بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده اي البعير علي فحصل لجابر الثمن
والثمن معا وفي رواية معمر الماضية في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل
وسمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال
كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب
وزده قال فاعطاني وفيه وزاد اني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المعيرة المذكور بالسند الثابت وهو من المعلقات
هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا حكمنا حسن لا نرى به باسا لانه
امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين
موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي **باب**
من غزا وهو اي والحال انه حديث عهد بعرسه بضم العين كما في الفرع واصله
اي بزمان عرسه وكسرها اي بزوجته ولا ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير
مع ضم العين فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق قريبا عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالقرب عن السياق **باب** من اختار
الغزو بعد البنا اي الدخول بزوجته لاقبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله
عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف
ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه اخف غالبا فيه ابو هريرة اي
في الباب حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاتي في الخمس من طريق همام عنه
بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال لاتبعنه رجل ملك بضع امراة ولا يبني بها
وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة فانه لا يعيد الحديث
الواحد اذا اتحد مخرجه فمكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار
واما قول الكرماني وانما لم يذكره واكتفا بالاشارة اليه لانه لم يكن على
شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد **باب** مبادرة الامام
بالركوب عند وقوع الفزع وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان عن سعيد بن ابي عروبة
ابن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع ففزع رسول الله ولابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا هو المندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج ام انس من مالك فقال ما راينا من شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي
الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في صرعة
جريه كانه يسبح فجريه كما يسبح ما البحر اذا ركب بعض مواجه بعضا
باب السرعة والركض وهو ضرب من السير في الفزع
وبه قال **حدثنا** الفضل بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء
الاعرج البغدادي قال **حدثنا** حسين بن محمد بن بهرام التميمي قال **حدثنا**
جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الاخر ابن زيد الازدي
البصري عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال **فزع** الناس
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج عليه السلام
يركض الفرس وحده من غير رفيق فركب الناس يركضون خلفه فقال عليه
السلام لم تراعوا اي لا تراعوا ولم بمعنى لا اي لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون
انه اي الفرس لبحرا اي كالبحر في سرعة سيره فما سبق بضم السين مبنيا للمفعول
ولابي الوقت قال فما سبق بعد ذلك اليوم **باب** الخروج في الفزع
وحده كذا ثبت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير ترجمة ولعله اراد ان
يكتب فيه حديث انس من وجه اخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم عليه اليونيني علامة
ابي ذر **باب** الجعائل بالجيم والعين المفتوحتين جمع جعيلة
ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والجعل بضم الجيم وسكون
الميم مجرور عطفا على ما بقبله مصدر كالجعل **في السبيل** اي سبيل الله
وهو الجهاد **وقال مجاهد** هو ابن جبر ضد الكسر المشترا التابعي مما وصله

المؤلف في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر بن الخطاب الغزو اريد بالترفع
كما في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني اغزو ابالنون المفتوحة
وضم الزاي بعدها واو وفي بعضها لاصول الغزو بالنصب مفعول بفعل
محذوف اي اريد الغزو وقول ابن حجر على الاعراب والتقدير عليك الغزو تعقبه
العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد الغزو
لا انه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله قال ابن عمر اني احب اني اعينك بطائفة
منها قلت وسع الله علي قال انا اغناك لك واني احب ان يكون من مالي ص
هذا الوجه فيه اذ لا يكره اعانة الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي
نفسه او فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم
استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء واعان بعضهم
بعضا جاز لا على وجه البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المؤلف
في تاريخه من هذا الوجه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا نصب
بلام كي تحذف النون ثم لا يجاهدون فمن فعله اي لا اخذ ولم يجاهد ولابي ذر
ممن فعل فتخل اخق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذه وفيه اذ كل من
اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل رد ما اخذ بالقضا وكذلك الاخذ
منه على عمل لا نية له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع لك شيء بضم الدال مبنيا
للمفعول تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضعه
اي حتى الوضع عند اهلك فانه ايضا من تعلماته وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن
انس الاصبحي امام دار الهجرة سال زيد بن اسلم فقال لزيد سمعت ابا اسلم
مولى عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس
في سبيل الله اي ملكه وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر فرايته اي الفرس يباع فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم آشتريه بهمزة استفهام ممدودة فقال لا تشتره
بحذف لا يا قبل الها حازم على النهي ولا تعد اي لا ترجع في صدقتك ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله انه كان حملانا
ولم يكن حبسا اذ لو كان حبسا لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن
عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب سقط في رواية
ابي ذر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم اوله مبنيا
للمفعول فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبتعه بسكون الموحدة وجزم العين على النهي اي لا تشتره ولا تعد
في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا

يحيى

يحيى بن سعيد القطان يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني بالافراد
ابو صالح ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لاني انفسهم لا تطيب
بالتخلف ولا يقدر وعلى التاهب لعجزهم عن الة السفر ما تخلفت عن سرية
هي القطعة من الجيش يبلغ اربع مائة تبعث الى العدو ولكن لا اجد حمولة هي التي
يحمل عليها من كبار الابل ولا اجدها احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا
عني ولوددت اي والله لوددت اني قاتلت في سبيل الله فقتلت
ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبنا للمفعول في الاربعة وتمنيد عليه السلام
ذلك للحرص منه على الوصول الى اعلا درجات الشاكرين بذلا لنفسه
في مرضات ربه واعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولرحمته
به امته باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم
اللواء بكسر اللام والمد الراية وتسمى العلم ايضا او هو غيرها وهي ثوب يجعل في
طرف الرمح ويخلى كبهمة تصفقه الرياح والعلم بفتحتين او هو دونها او هو العلم الضخم
وعلى التفرقة قوم كالترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي عنه واحمد كانت
راية النبي صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن
بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاي مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد من اهل اللغة ترادفهما فلعل
الفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية يمشكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه
واما العلم فعلامة لمحل الامير ويعلم حيث دار وكان اسم راية عليه السلام
العقاب وبالسند قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بكسر العين هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الليث بن سعد قال اخبرني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد ثعلبة بن ابي مالك عبد الله
المدني القرظي ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري الصحابي ابن الصحابي
سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى
الله عليه وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله اراد الحج فرجل
بتشديد الجيم لابا حاة المهلة اي مسرح شعر راسه قبل ان يحرم بالحج فمفعوله رجل
محذوف وهو طرف من حديث اخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل احدى شقي
راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلدة فاهل
بالحج ولم يرجل شعر راسه الا حراما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه
لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب لواء
عليه السلام اي الذي يختص بالانصار وقد كان صلى الله عليه وسلم يدفع الى
كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع

لانه لا يتقدر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
قتيبة ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة
الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى
سلمة عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه تخلف على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وان به رمد فقال انا
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لاجل الرمد والهمزة
في انا للاستفهام مقدرة او ملفوظ للانكار كانه انكر على نفسه تخلفه
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق فلما
كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر او في اثناء الطريق لاعطين الراية بضم الهمزة وفي اليونينية لاعطين
بفتحها او قال ليأخذن شك الراوي ولابي ذر او ليأخذن فاسقط لفظ
قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول
لاعطين يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله بفتح الله عليه
خيبر فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه اي قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي
به فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد حضر فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله فانه يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه
بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريده وبه قال حدثنا محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير اي ابن مطعم قال سمعت
العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله عنهما هنا اي بالحجون
امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه
قال نعم والحديث مطول في غزوة الفتح يأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه
ان الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان يتصرف
فيها الا بامره باب استئجار الاجير في الغزو وهل يسهم له امرأة
وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم
للاجير من المغنم حظه الشافعية لا اجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ
الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين بقتاله انه هو لم يقصد
بخدمته غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجير وردت
الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطي وان لم يقاتل سواء تعلقت بمدة
معينة امر لا اما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجر دون السهم والوضع
اذا لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة او مسلما فلا اجرة له لبطلان
اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان

في الروضة

في الروضة واصلها احدهما نعم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قال
البغوي سواء قاتل امر لا اذا لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة وكلا
الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لاذ يقاتل
لا يسهم له واخذ عطية بن قيس الكلاعي الحمصي او الدمشقي المتوفى سنة
عشر ومائة فرسا لم يسهم صاحب الفرس على النصف مما يخص غيرها من
الكراع وقت الفتنة فبلغ سهم الفرس اربع مائة دينار واخذ مائتين
واعطى صاحبه النصف مائتين وقد وافقه على ذلك الاوزاعي واحمد
خلافا لائمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا باب استعارة الفرس
في الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم ان يخلو باب الاجير من
حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فتي من الابل فهو اوثق اعمالي
في نفسي بالمثلثة قبل القاف واعمالي بالعين المهملة وللحموي اوفق احمالي بالفاء بدل
المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملي اوثق جمالي بالمثلثة وبالجيم وصوب البرماوي
الاولى فاستأجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجرى له سهمين فوجدت
رجلا فلما دنى الرجل اتاني فقال ما ادري ما السهمان فسمى لي شيئا كان السهم او لم
يكن فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى بن امية نفسه فعضت
احديهما الاخر في مسلم ان العاض هو يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه
من في العاض وانتزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فاتى العاض الذي نزعت
ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال بالفا ولابي ذر وقال
ايدفع يده اليك فتقضمها بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم
وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما
يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفحل بالجيم والغرض منه قوله واستأجرت
اجيرا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
مسيرة شهر اي مسافته وقوله جل وعز ولابي ذر وقول الله عز وجل سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف في قلوبهم
من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية
ذر ما اشركوا بالله اي بسببه اشراكهم به قال ولابي ذر قاله اي نصره عليه السلام
بالرعب جابر مما وصله المؤلف في اول كتاب التيمم عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر

الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق
ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ
عنه من الظفر بالعدو وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم من
اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل
للقرآن والسنة فقد كان عليه السلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة
ونصرت على الاعدا بالرعب اي الخوف زاد في رواية التيمي السابقة مسيرة شهر
وللطبراني من حديث السائب بن يزيد شهرا امامي وشهرا خلفي ولا تنافي بينه وبين حديث
جابر على ما لا يخفى فبينا انا نايم اي بينت مفاتيح بضم الميمة واو بعدها وبجذف الموحدة
من مفاتيح ولغير ابي ذر اتيت بمفاتيح خزائن الارض كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما
او معادن الارض التي منها الذهب والفضة فوضعت في يدي كناية عن وعد ربه
له بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع فتح لامته مما لم تكن كثيرة فضموا اموالها
واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن اجناس
العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم
الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح
الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح
الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم تنقلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة
اي تستخرجونها اي الاموال من مواضعها تشير الى انه عليه السلام ذهب ولم ينقل
منها شيأ وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان
ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر ارسل
اليه وهم بايليا بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه
فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابي ذر
كثرت بتا التانيث فلا ترتفعت الاصوات بالغا ولابي ذر وارتفعت
الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابي حين
اخرجنا لقد امر امر جواب قسم محذوف والله لقد امر بكسر الميم اي عظم امر ابن ابي
كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة
على الاستئناف البياني البياني ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله يخافه

ملك

ملك بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع
الذي ينزله قيصر شهرا ونحوه **باب** حمل الزاد في الغزو وقول
الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى **وتزودوا** في سفركم للحج والعمرة
ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة **فان خير الزاد التقوى** كان ناس من اهل اليمن
يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسئلون الناس فنزلت اي فمن التقوى الكف عن السؤال
والابرام وقال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر الاخرة
بالتقوى فان خير الزاد التقوى وبه قال **حدثنا** عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغر الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام
وحدثتني بالافراد ايضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنها وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
سين سفرة وسكون فائها طعام يتخذ للمسافر واكثر ما يحمل من جلد مستدير فتنقل اسم
الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين
اراد اذ بها جر من مكة الى المدينة قالت اسما فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بكسر
السين ظرف المائع من الجلد ما نربطهما به بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة كما في
الفرع وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل
لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه **فقال** لابي بكر والله ما اجد شيأ
اربط به الا نطاقي بكسر النون ما تشد به المراة وسطها ليرتفع به ثوبها من
الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل
ثم ترسل الاعلى على الاسفل **قالت** لها ابو بكر **فشقيه** باثنين فاربطيه وللاصيلي
فاربطي **بواحد** السقا وبالاخر **المتزة** ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون
الفوقية مصححا عليه في الفرع وفي اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم
الفوقية قال الراوي فلذلك سميت اسما ذات النطاقين وقيل لانها
كانت تجعل نطاقا على نطاق او كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل
في الاخر الزاد والمحفوظ الاول وبه قال **حدثنا** علي بن
عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو
ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال عمرو اخبرني عطا هو ابن
ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحومها الاضاحي
بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح في يوم عيد
الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذا وان لم يكن سفر
الغزو مقيس عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا الحديث
اخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج وبه
قال **حدثنا** محمد بن المثنى بن عبيد الزمن العنزي البصري قال

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة وبسار ضد
اليمين الحارثي الانصاري المدني ان سويد بن النعمان بن مالك الانصاري رضي الله
عنه اخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الجنبذ في غزوتهم سنة
سبع وخيبر غير منصرف للتانيث والعلمية حتى اذا كانوا بالنبي واصحابه بالقهبا
بالمهملة والموحدة والمد وهي اسم الصهبا من خيبر وهي اذنى خيبر اي اسفلها فصلوا
العصر فدعى بالنبي الذي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يوت بالفاء ولابي ذر ولم
يوت النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة الا بسويق وهو ما يجرش من الشعير والحنطة
وغيرها للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرزناه في الغم
فاطعمنا وشربنا من الماء ومن رايق السويق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
المغرب فمضمض قبل الدخول في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا كذلك نحن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم نتوضا وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالاطعمة ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من
كتاب الطهارة وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة جده واسم ابيه عبيس بالعين والسين المهملتين
العطار البصري مولى لمعاوية قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة وكسر
المثناة الكوفي قال حدثنا اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه قال حفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا وفنيت
ازوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورده في المصابيح
بان قبله حفت ازواد الناس ثم الواقع انها لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا
فضل ازوادهم فبرك عليه السلام عليها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد
نحر ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني
تبعا للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها ليحمل عليها المسلمين ويحمل
ازوادهم تعقبه صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولا ادري
ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس ياتون بفضل
ازوادهم قال ابن حجر اي هم ياتون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال لكونه
حالا على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرك بتشديد الراء اي دعا
بالبركة عليه اي على الطعام ولا حذر عن المستملي عليهم على الاتزواد ثم
دعاهم باوعيتهم فاحتثى الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا باكفهم حثيا
للكثرة اي حفنوا باديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله ﷺ

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله اشارة الى ان ظهور
المعجزة يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفتا زواد الناس
باب حمل الزاد على الرقاب عند تغير حمله على الدواب
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون
الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب
ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال خرجنا في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل
وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح وخرثلمامية نحمل زادنا على قاتبنا ففنى
زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد
بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني ان يكون معنى ففنى اشرف
على الفنا حتى كان الرجل منا يا كل تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال الرجل هو
ابو الزبير كما في مسلم وسياتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب
ابن كيسان يا ابا عبد الله هو كنية جابر وابن كانت التمرة تقع اي من جهة
الغذا او القوت من الرجل قال لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها او
وجدناه موثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف
كنتم تصنعون بها فقال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا
يومنا الى الليل حتى انتهينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية
علاوة سيف البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء اخره
موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس يجمع السمك اوما عظم منها وفي
رواية الحولاني فنبطنا ساحل البحر فاذا لحن يا عظم حوت قذفه وللحموي
والكشميهني قد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا
وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير اقمنا عليها شهرا
ورجح النووي هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت لطائفي
باب ارداف المراة خلف اخيها الراكب
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
البصري قال حدثنا ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان
ابن الاسود الجمحي قال حدثنا ابن ابي مليكة بفتح الميم هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله يرجع اصحابك باجر عمرة وحج ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي
وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونينية اخوك عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة
فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية مكان معروف
خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد
ابو داود في رواية فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى

فلما في الذي بطريق العموم
اقتضى راي ابي عبيد ان
يجمع الذي بطريق
الخصوص ثم

الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل
يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت وبه قال حدثني ابن عيينة سفيان
عن عمرو بن دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر وهو ابن دينار عن عمرو
ابن اوس بفتح العين والمهملة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال امر ابي النبي صلى الله عليه
وسلم ان اردف اختي عائشة رضي الله عنها واعمرها من التنعيم بضم المهملة
من ارداف واعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين هنا اجيب
باحتمال ان يكون من قوله عليه السلام جهادكن الحج باب الارتداف
في سفر الغزو وسفر الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط
في رواية ابي ذر بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله
عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليصرخون بلام التاكيد اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة بالجر فيهما
بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي احدهما
الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة ظاهره وقيس الغزو على الحج باب
الردف بكسر الراء اي المرتدف للراكب خلف الراكب على الحمار وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد
الاموي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على
الحمار كالسرج للفرس عليه اي على الاكاف قطيفة وثار مخمل واردف
اسامة وراءه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب
والاستيذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد قال يونس بن يزيد الايلي اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من اعلا مكة
من كدا بالفتح والمد عليه راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه
وهذا موضع الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على
الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم
اي حجبة الكعبة وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته

في المسجد

في المسجد الحرام فامره ان ياتي بمفتاح البيت العتيق فاتى به من عند امه
سلافه بضم السين المهملة ففتح عليه السلام به الكعبة البيت ولابي ذر
ففتح بضم فاء ينه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا
يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها فاستبق الناس اي فتسابقوا للولوج الى
الكعبة وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل
الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسالهم اين صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة فاشار بلال له الى المكان الذي صلى فيه منها وفي رواية
مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله ابن عمر فنسيت بالفاء
ان اساله اي بلالا كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم من السجدة اي من ركعة ولا
يعارضه نفي اسامة صلاته عليه السلام فيها المروي في مسلم لانه بلالا مثبت
وهو مقدم على النافي لعلم روى عن اسامة اثباتها كما عند احمد والطبراني
ولا تناقض بين روايتيه لان النفي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة او لا تيانه بما يحجبه
النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات اخبره به
غيره فرواه عنه باب من اخذ بالركاب للراكب ونحوه
كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كما
رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون ثانيه عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وفتح اللام
مقصورا الانملة من اناميل الاصابع من الناس او كل عظم مجوف من صغار
العظام قال التوربشتي وفهمناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين
مفصلا عليه ان يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى
على كل مسلم مكلف من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له بان جعل لعظامه
مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها
من دقايق الصنايع التي اختص بها الادمي وقال البيضاوي المعنى
ان كل مفصل من عظام يصح سليما من الافات بانيا على الهيئة التي يتم بها
منافعه وافعاله صدقة شكرا لمنصوره ورقاه عما يغيره ويوديه انتهى
وكل سلامى مبتدا مضاف ومن الناس صفة لسلامى عليه صدقة جملة من
المبتدا والخبر خبر المبتدا الاول فان قلت كان القياس ان يقول عليها
لان السلامى مؤنثة اجيب بانه جا على وفق لفظ كل او انه ضمن لفظ
سلامى معنى العظم او المفصل واعاد الضمير عليه لك كل يوم تطلع

فيه الشمس بضب كل على الظرفية يعدل يعدل المسلم والمكلف اى فيصلح بالعدل
بين الاثنين صدقة بفتح اول يعدل وكسر ثانيه وهو مبتدا تقديره ان يعدل
مثل قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ويعين المسلم المكلف الرجل اى يساعده
على دابته فيحمل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة
او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب
وغيره واو للشك من الراوى او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم صدقة
وكل خطوة بفتح الخاء ولابى ذر خطوة بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا وراجعا
صدقة ويميط اى يزيل الاذى عن الطريق صدقة باب المستفر
وللمستملى كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروى القول بالكراهة
الثابتة عند المستملى كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الفراقصة العبدى الكوفى مما وصله اسحاق بن راهويه فى مسنده عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله
عليه وسلم ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقرآن الى ارض العدو والحديث واراد بالقرآن المصحف وتابعه اى تابع محمد
ابن بشر بن اسحاق صاحب المغازى مما رواه احمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر
عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده
بعضهم فى هذا الحديث وهو قوله مخافة ان يناله العدو زاعما انه من قول
الرسول انه لا يصلح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما اخرجه ابو داود عن القعنبى
عن مالك فقال قال مالك اراه مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل
من كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب تفرد بها كذا قرره ابن بطال وغيره
نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن مالك
وزاد مخافة ان يناله العدو وكذا رواها مرفوعة اسحاق فى مسنده والمشار
اليه قريبا وكذا مسلم والنسائى وابن ماجة ايضا من طريق الليث عن نافع ومسلم
من طريق ايوب بلفظ فانى لا امن ان يناله العدو وفتح انه مرفوع وليس بمدرج
وحينئذ فالمتابعة انما هى فى اصل الحديث قاله فى الفتح والعطف فى قوله
وكذلك يروى صحيح على رواية المستملى مما على رواية غيره فاستشكله الخطابى
من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط النساخ بالتقديم
والتاخير وقد سافر النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم
فى ارض العدو وهم يعلمون القرآن بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا فى
الفرع واصله واصل الدمياطى وغيرهم فالنهى عن السفر بالقرآن انما المراد به
السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه ولان القرآن
المنزل لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن وبه قال

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن نافع عن عبد الله

ابن عمر

ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر
بالقرآن اى بالمصحف الى ارض العدو خوفا من الاستهانة به واستدل به
على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهى التمكن من الاستهانة به وكذا كتب
فقه فيها اثار السلف بل قال السبكى الاحسن ان يقال كتب علم وان خلت عن الاثار
تعظيما للعلم الشرعى قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعى
يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغى المنع من بيع ما يتعلق
منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه
عليه الصلاة والسلام الى هرقل من قوله يا اهل الكتاب الاية اجيب بان
المراد بالنهى حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل انما هو فى ضمن كلام اخر غير
القرآن باب مشروعية التلبير عند الحرب وبه قال

حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ايوب السختيانى عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضى الله عنه قال صبح
النبى صلى الله عليه وسلم خيبر لا تضاد بين هذا وبين قوله فى رواية حميد عن
انس انهم قدموا البلاد فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا ونهاهم ركبوا اليها
فصبحوها وقد خرجوا اى اهلها بالمساحى على اعناقهم طالبين مزارعهم فلما
راوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مثربين
اى الجيش وسمى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة
والقلب والمعنى ان محمدا جاء بالجيش ليقاتلهم فلجوا الى الحصن الذى بخيبر
ولجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اى تحصنوا به فرفع النبى صلى الله
عليه وسلم يديه وقال الله اكبر كذا بزيادة التكبير فى معظم الطرق عن انس وهذا موضع
الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما راى معهم من الة الهدم او قال
بطريق الوحى ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
بفتح الذال المعجمة واصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلى
فطبخناها فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة زيد بن سهل
كما فى مسلم ان الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهنى ينهاكم بالافراد
عن لحوم الحمر الاهلية لانها رجس فتحريمها لعينها لا لانها تخمس ولا لكونها تاكل
العذرة ولا لانها كانت حمولتهم فاكفئت القدور اى اميلت وقلبت بما فيها
تابعه اى تابع عبد الله بن محمد المسندى على هو ابن المدينى عن سفيان فرفع
النبى صلى الله عليه وسلم يديه باب ما يكره من رفع الصوت
فى التكبير وبه قال

حدثنا محمد بن يوسف البيكندى او هو
الفرابرى كما نص عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول
عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا

اى اطلعنا على واد هللنا وكبرنا قد ارتفعت اصواتنا جملة فعلية حالية فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الموحدة وفتح المهملة
اى ارفقوا وانظروا وامسكوا عن الجهر وفقوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق بها
والكف عن الشدة فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع
مقابلة اصم قريب فى مقابلة غايبا زاد فى غير رواية ابى ذر تبارك اسمه وتعالى جده
قال الطبرى فيه كراهة رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف
من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه
عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا باب التسبيح اذا
هبط اى نزل المسافر واديا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن جابر
ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر العين
اى طلعنا موضعا عاليا من الجبل او تل كبرنا استشعارا لكبريا الله تعالى عند ما
يقع البصر على الاماكن العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من الاستشعار
انه الكبير على كل شئ واذا انزلنا المكان المنخفض كوادى سبحنا استنبطا من قصة
يونس وتسبيحه فى بطن الحوت ليتخلصوا من بطن الاودية كما نجى يونس بالتسبيح
من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب
ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن
صفات الانخفاض والاستعلاء لان جهتى العلو والسفل كلاهما محال على الحق
تعالى فالعلو وان كان معنويا لا جسمانيا لم يوذن فى وضعه بالانخفاض
البتة ولا له اسم مشتق فى ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سما الدنيا واولنا
بالمعنى لكنه لم يشتق له من اسم المنزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى
انتهى من المصابيح باب التكبير اذا علا المسافر فى الغزو
او الحج او غيرهما شرفا اى مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدى البصرى قال حدثنا
ابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسم ابى عدى ابراهيم السلمى عن شعبة بن الحجاج
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابى
الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضى الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين
وتفتح اى علونا مكانا عاليا كبرنا واذا انحدرنا او انزلنا سبحنا
وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف كما قال ابن السكن وتردد
ابو مسعود الدمشقى بين ان يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون هو
ابن رجا الغدانى والمعتمد الاول كما قاله الجيانى قال حدثنى بالافراد عبد
العزيز بن ابى سلمة بفتح اللام عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله

ابن عمر

ضراب

ابن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال كان النبى صلى
الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ثم فاء اى رجع من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال
الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاء
عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو ثم انظاهره اختصاص قول
ذلك بالمذكورات والجمهور مشروعيته لكل سفر طاعة يقول عليه السلام كلما
اوفى بفتح الهمزة والفا وسكون الواو اشرف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق فى الجبل او فى على قد قد
بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة
من الارض لا شئ فيها او الغليظة او ذات الحصى المرتفعة او المستوية كبر الله
ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال الغرطبى
وفى تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات
وانه المعبود فى جميع الاماكن وقال فى الفتح يحتمل انه عليه السلام كان
يامى بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير مختص
بالمكان المرتفع وما بعده اذكار مستقلة اكمل الاذكار المذكور فيه والا فاذا
هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير
ثم ياتى بالتسبيح اذا هبط ايبون بهمزة اى نحن راجعون الى الله تعالى
نحن ايبون اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير فى العبارة وقاله عليه السلام
على سبيل التواضع او تعليما لامته نحن عابدون نحن ساجدون لربنا
نحن حامدون والجار والمجرور اما متعلق بساجدون او بحامدون او بهما
او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع صدق الله
وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا فى غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام
للعهد او المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية
او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعا والاول هو الظاهر وقد
كان عليه السلام اذا خرج للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيجمع اصحابه
ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تعرى عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال
وهزم الاحزاب وحده فينحى السبب فناء فى المسبب وهذا هو المعنى الحقيقى
لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضافا اليه وبه وهو خير الناصرين
قال صالح هو ابن كيسان فقلت له اى سالم من عبد الله الم يقل عبد الله
ابن عمر بعد قوله آيبون ان شا الله كما فى رواية نافع مما ثبت فى باب ما يقول
اذا رجع من الغزو قال سالم لا اى لم يقل ذلك هنا باب بالتنوين

يكتب للمسافر سفر طاعة ما ولغيره الى ذي مثل ما كان يعمل في الاقامة
وبه قال حدثنا مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن
هارون بن زاذان الواسطي قال حدثنا ولاذي ذر اخبرنا العوام بفتح
العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل
ابن عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي
اخره اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري واصطحب اي ابو بردة
هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي
واسم ابيه خيوبل بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى
ساكنة ثم لام ولي خراج الشام لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافة وليس له
في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر
فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا صالحا مرضه
ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مدا ومنه عليه او سافر بسفر طاعة ومنعه
السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب له مثل ما كان يعمل
مقيما وحال كونه صحيحا فيهما حالان يحتملان ان ومنه لخلان وفيه اللف والنشر
الغير المرتب لان مقيما يقابل او مسافرا وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال
الحكم المذكور على النوافل لا الفرايض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه
ابن المنير بانه يجد واسعا بل تدخل فيه الفرايض التي شأنها ان يعملها وهو
صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا لانه
قام به عزما ان لو كان صحيحا حتى صلاة الجالس في الفرض المريض يكتب له
عنها اجر صلاة القايم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو ساكتا
عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا

باب حكم التيمم حال كون المتيمم وحده من غير رفيق معه
هل يكره ام لا وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد
محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة الخندق وهي
الاحزاب سبق في فضل الطليعة من يأتيني بخبر القوم ويأتي ان شاء الله تعالى
في مناقب الزبير وبه قال فانتدب اي اجاب الزبير بن العوام
رضي الله عنه ثم ندبهم عليه السلام فانتدب اجاب الزبير ثم ندبهم عليه
السلام ثالثا فانتدب الزبير زاد في رواية ابن عيينة ثلاثا وفيه شدة
شجاعته رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا

بفتح الحاء

بفتح الحاء المهملة منونا اي خاصة من اصحابه وحواري الزبير قال
الزجاج الحواري بتصرف لانه منسوب الى الحوار وليس كبخاتي وكراسي
لان واحده بختي وكرسي واذا اضيف الى ياء المتكلم فقد يحذف وقد
ضبطه ابن جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع واكثرهم بكسرها وهو
القياس لكنهم حين استثقلوا الكثرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم
وابدلوا من الكسرة فتحة قال سفيان بن عيينة الحواري هو الناصر
وهذا اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مرفوعا وصله ابن ابي
حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين واخرج عن
الضحاك ان الحواري وهو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي
يصلح للخلافة وعنه هو الوزير المطابقة بين الحديث والترجمة من حديث
انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ما سيأتي ان شاء الله تعالى
في مناقب الزبير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا عاصم بن محمد وللمستملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم قال حدثني بالافراد ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع واصله حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس
ما في الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي
ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين ما اعلم جملة
في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ما بعده والاول خرج مخرج الغالب
بقليل وحده وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم بن محمد
وهو يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد به بروايته ويؤخذ
من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تستقل الا بالا
كارسال الجاسوس والطليعة والكرافة لما عدا ذلك ويحتمل ان يكون حالة
الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث
لا ضرورة

باب السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن
قال ولابي ذر فقال ابو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي
بما سبق في حديث مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
متعجل بميم مضمومة ففوقية ففتحتين بجيم مكسورة الى المدينة
فمن اراد ان يتعجل معي فليتعجل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولابي ذر
فليستعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب يتعجله عليه السلام
الى المدينة ليريح نفسه وينيح اهله وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة

ووجه

فزاد

قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل اسامة بن زيد رضي الله
عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان يقول تعليقا عن عروة
اومسندا اليه سئل اسامة وانا اسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ
وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وهذه
الجملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله عن مسير
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض من عرفة فقوله
عن مسير متعلق بقوله سئل عليها لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال
كان يسير العنق بفتح العين المهملة والنون وهو التير السهل فاذا وجد
فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد
الصاد المهملة والنص التير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده فهو فوق
العنق المفسر بالتير السهل وانما تعجل عليه السلام الى المزدلفة ليتعجل
الوقوف بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بسنبة
لجده الاعلا والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال
اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم
عن ابيه اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بطريق مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير
الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع
فاسرع التير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده الى
غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق نزل عن دابته فصلى المغرب
والعتمة جمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال اني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به التير اي اشتد قاله صاحب المحكم
وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه سبب لاسراع الى التير توسعا
اخر المغرب وجمع بينهما اي والمغرب والعشا كذلك وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك الامام عن شمي بضم الشين وفتح
الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه نصب بنزع الخافض
اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه
وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة
والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسهر ومفارقة الاهل والاصحاب
وخشونة العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته من
مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله هذا موضع الترجمة
عليها لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الاقامة للايوبة

الجمعات

الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا في الاسفار
غير الواجبة الاتراه يقول عليه السلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى
اهله اشار الى السفر الذي له نهمة وارب من تجارة او غيرها دون السفر
الواجب كالحج والغزو هذا باب بالتنوين اذا حمل
رجل اخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فراها تباع هل له ان يشتريها
او لا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اي اركبه غيره في الجهاد في سبيل الله
هبة لا وقفا فوجده اي فوجد عمر الفرس يباع وكان اسمه الورد وكان
لتميم الداري فاهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه
فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يشتريه فقال بالفاء قيل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا
تشتريه ولا تعد في صدقتك سمي الشراء عودا في الصدقة لان العادة
جرت بالمسامحة من البايع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر الذي
يسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال اسمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله
فاضاعه اي باعه كما جا اشترى بمعنى باع والاصل اباعه فهو بمعنى عرضه
للبيع او فاضاعة الذي كان عنده بان فرط في القيام به واو للشك من الراوي
فاردت ان اشتريه فظننت انه يبعه برخص بضم الراء مصدر رخص
السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبهه بالعائد في قيئه
وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العائد الراجع في هبته كالكلب
يقيء ثم يعود في قيئه فيا كله وهو دليل من الرجوع في الصدقة لما
اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع
فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب
الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال سمعت ابا العباس السايب بن فروخ
المكي الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن انه لسبب كونه
شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله عنهما
يقول جا رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي واحمد
او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه

في الجهاد فقال له عليه السلام احيّ والداك قال نعم حيّان قال ففيهما اي الوالدان
فجاهد الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف
والثانية جزائيّة لتضمن الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما
بالجهاد نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم اخلاص العباده في
بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط
وعوض منه تقدم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة
وهذا ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد المشترك
من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل لمالك وانصب بدنك
في رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد
لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان
وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد
والا فبرّهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط
اسلامهما لان برضاهما فرض عيني والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن
وهل وهل يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر

باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء اخره سين مهملة
المصوت ونحوه مما يُعلق كالقلايد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه
الابل كالحديث لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن
محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
الانصاري قيل قيس الاكبر بن حدير بمهملات بين الاخرتين بمثناة تحتية
ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا رضي
الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
قال في الفتح لم اقف على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم الراوي
حسبت انه قال والناس في مبيتهم كاد ان يشك في هذه الجملة فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحارث بن ابي اسامة
في مسنده لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير الحموي لا ذا
تبقين بزيادة ان وبالتحتية بدل الفوقية وقيل بعير قلادة من وتر بالمثناة
الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ الشك او
للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي
خوف ختنا قالدابة بها عند شدة الركض او لانهم كانوا يعتقدون بها
الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب
الملايكة رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها اوتار المقتسي
خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيا

وهذا

وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة فمن جهة ان الجرس لا يعلق في اعناق
الابل الا بعلاقة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا
ورد النهي عن تعليق القلايد في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة
والاصل هو النهي عن الجرس لان تصحب الملايكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة
الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار
والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حال كونها حاجة
وكان ولاي ذر او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معهما وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة
ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلوَنّ
رجل بامراة ولا تسافرن امراة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم
بنسب او غيره او زوج لها لنا من على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج
كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح واما في المحرم فنسبه كما في المهمات ان
الوازع الطبعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين والاستئناس من
الجملتين كما هو مذهب الشافعي لامن الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان
ذا محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يتعدد وتر رجل مع امراة الا ومعها محرم
واستشكل فان الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب بان الواو للحال
اي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه
لو كان معها زوج كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال
يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تا اكتتبت مبنيا للمفعول
كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها
من قولهم اكتتبت الرجل اذا اكتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين
الغزوة وخرجت امراتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المراة قال عليه
السلام اذهب فحج مع امراتك فقدم الاهم لان
الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الجهاد

باب حكم الجاسوس
اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين
بوزن فاعول التجسس ولاي ذر والتجسس هو البحث كذا فسره
ابو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر
عطفا على الجاسوس ولاي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واولياء مفعول

ثانت لقوله لاتتخذوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدينى
قال سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكى سمعته يخبر
العنب ولابى ذر سمعت منه مرتين قال اخبرنى بالافراد حسن
ابن محمد اى ابن الحنفية قال اخبرنى بالافراد ايضا عبيد الله بفتح
العين ابن ابى رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
عليا رضى الله عنه هو ابن ابى طالب يقول بعثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد فى رواية غير ابى ذر بن الاسود
وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولامنافاة بين هذا وبين رواية
ابى عبد الرحمن السلمى عن على بعثنى وابا مرثد الغنوى والزبير بن
العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولابى ذر وقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف لابيملة ثم
جيم موضع بين مكة والمدينة على اثنى عشر ميلا من المدينة فانبها ظعينة
بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المراة فى الطوج واسمها
سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب واسمها كنود
كما قاله البلاذرى وغيره وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب
فخذوه منها فانطلقنا تعادى بجذف احدى المثلين تخفيفا اذ الاصل
تتعادى اى تجرى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن
بالظعينة سارة المذكورة فقلنا لها اخرجى الكتاب بفتح الهمزة وكسر
الراء الذى معك فقالت ما معى من كتاب فقلنا لها اخرجى الكتاب
بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين نخن الثياب كذا فى
الفرع واصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون
التاكيد الثقيلة وللاصيلى وابى الوقت كما فى الفرع واصله او لتلقين بالفوقية
المضمومة وحذف التحتية وفى بعض الاصول او لتلقين بتحتية ملسورة
او مفتوحة بعد القاف والصواب فى العربية او لتلقين كما مر بدون
ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء
لالتقاء الساكنين لكن اجاب الكرمانى وتبعه البرماوى وغيره بان
الرواية اذا صحت تؤول لكثرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة
واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب
الى الغيبة فاخرجته اى الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة
وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذى يعتقص به اطراف الذوائب
او الشعر المظفور وقال المنذرى هو لى الشعر بعضه على بعض
على الراس ويدخل اطرافه فى اصوله وقيل هو السير الذى يجمع به
شعرها على راسها فاتينا به اى بالكتاب والمستملى بها اى بالصحيفة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها لكرمانى او بالمراة معارض بما رواه المؤلف
بلفظ وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فانبها ظعينة معها كتاب
الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فاذا فيه
من حاطب بن ابى بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفى
حاطب سنة ثلاثين الى اناس من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن
عمرو وعكرمة بن ابى جهل كما رواه الواقدى بسند له مرسل يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما فى تفسير يحيى بن سلام اما
بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل
يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا
لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تعجل على انى كنت امرا ملصقا فى قريش بفتح الصاد اى ممضما فا
اليهم ولا نسب لى فيهم من الصاق الشئ بغيره وليس منهم او حليفا لقريش ولم اكن
من انفسها بضم الفاء فى اليونينية وفى الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحاق ليس
لى فى القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلى كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد
ابن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان ممن معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة
يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ
عندهم يدا اى نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتى فى رواية ابن اسحاق وكان لى بين اظهرهم
ولد واهل فصانعتهم عليه وان فى قوله ان اتخذ مصدرية فى محل نصب مفعول احببت
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اى عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال اى قال الصدق وزاد
فى فضل من شهد بدرا من المغازى ولا تقولوا الا خيرا ولابى ذر قد صدقكم فاسقط
اللام قبل قاف قد قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى اضرب عنق
هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه السلام
بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة
نافية للنفاق قطعا واجيب بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة فى
الدين وبغض المنافقين وظن ان فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا
استاذن فى قتله واطلق عليه النفاق لكونه يظن خلاف ما اظهر وعذره النبى
صلى الله عليه وسلم كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله قال عليه السلام مرشدا
الى علة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل اسقط عنه شهوده بدرا
هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل
بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فانى بان قال النووى
ومعنى الترجى هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول فقال تعالى

باب فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المعجمة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همز مرفوع صفة ليعقوب او بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل بفتح السين وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير ابي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لاعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على بناء الافراد يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايتهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من ايتهم يعطى وفتح طائها مبنيا للمفعول وللاصيلي ايتهم يعطى بفتح المثناة من ايتهم وضمها من يعطى وكسر الطاء فغدوا والحموي والمستملي غدوا كلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوا اي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة ولابي ذر يرجونه فقال عليه السلام ولابي ذر قال اين علي اعما لي لانه راه حاضرا كانه صلى الله عليه وسلم استبعد عينيه عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الى آخره فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه السلام فارسلوا اليه فاتي به فبصق عليه السلام في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء اكثر وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الحجاز كما في الصحاح اي شفي كان لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه الراية فقال على اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من الوان الابل المحمودة وهي انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وان من لابتدائية يهدى الله مصدر ثم في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكانه عليه السلام استحسن قول علي اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحمده على ما قصده من مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لان يهدى الله بك الى آخره وهذا موضع الترجمة وقد مضى مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى

باب الاسارى في السلاسل بضم همزة الاسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة سمي بذلك العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن

ابن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة اي وكانوا في
الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة ووضع
السلاسل في الاعناق وبقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد ان المراد الحقيقة
ما عنده المؤلف في تفسير آل عمران من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل فادخلوهم في الاسلام مكرهين وسمى
في الاصل وحمله جماعة على المجاز قال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وسمى
الاسلام بالجنة لانه سببها **وقال** الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم
المسلمون الذين هم اسارى في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيحشرون
عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما
عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد
هو السبب الاول فكانه اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول
الجنة اقام المسبب مقام السبب **باب** **فضل من اسلم من اهل**
الكتابين التوراة والانجيل وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح
ابن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته ابو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال اي صالح
سمعنا الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة الحارث
انه سمع اباه عبد الله ابا موسى بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة من الرجال مبتدا خبره قوله يؤتون اجرهم مرتين لو جعل تكون لله
الامة برفع الرجل بدل من ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر الى المجموع او الرجل خبر مبتدا
محذوف تقديره اولهم والاول الرجل **فيعلمها** ما يجب تعليمه من امر الدين **فيحسن**
بقاء العطف ولابي ذر ويحسن **تعليمها ويؤدبها** فتتخلق بالاخلاق الحميدة **فيحسن**
ادبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين المعلم وهو داخل فيه لتغلغله
بالمروات والتعليم بالمشهيات اي الاول عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني
ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد ان يجمدها فله اجران اجر العتق واجر التزويج **وانما**
اعتبرهما لانهما الخاصان بالاماء دون الثيابين **ومؤمن اهل الكتاب** اليهودي والنصراني
الذي كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى **ثم امن بالنبي** محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته
او بعدها الى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول معللا بان نبيه بعد البعثة
انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه السلام
في عهده وبعده عامة لافرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر
على ظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه السلام قاطعة لدعوة عيسى فلا
نبي للمؤمن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان انما هو بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقط فكيف تترتب الاجور مرتين اجيب بان مؤمن اهل الكتاب لابد ان يكون

مع ايمانه

مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من النبيين وامم
مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فايمانه
مستمر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تتعدد ايمانه حتى تتعدد اجوره
اجيب بان ايمانه اولا تعلق بالموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بان
محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان
فحاز التعدد **فله اجران** اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا حكم
الكتابية لان النساء شقائق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم
نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا اجر في العمل به فيختص الاجر بالنصراني واجيب
بانا لا نسلم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك فقرره الكرماني
وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى بني
اسرائيل فمن اجاب منهم نسبا اليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله
الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل او لم
يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه
موسى ولم يكذب نبيا اخر بعده فمن ادرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه
الصفة اثابه وامن به لم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال الذين كانوا يحضرته صلى
الله عليه وسلم **وقد بينت** ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة
القصص اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة امنوا منهم كعبد الله بن سلام وغيره
فقد الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال انزلت هذه الاية فينا معشر اليهود اخرج عشرة من اهل
الكتاب منهم ابي بن رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به مؤمنون الاية فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على
اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد بين انهم يؤتون اجرهم مرتين قال
الطيبي فيحتمل اجرا الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا
بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانهم لم تنشر في اكثر البلاد فاستمروا على
يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاؤه على ما بعث به نبيه من
غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب لهرقل اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل الكتاب
مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار
مقبوله بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الذمي فليس له اجران قطعا
والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى كالصلاة والصوم **ويفي لسيده**

فى خدمته وغيره له اجران ايضا اجر تاديته للعبادة واجر نصحه ثم قال عامر الشعبى
يخاطب صالحا واعطيتكها بواو العطف اى المسئلة والمقالة والمحوى والمستملى اعطيكها
بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقيه بغير شئ من الاجرة وقد كان
الرجل يرحل ليسافر فى هون منها اى من المسئلة الى المدينة النبوية باب
حكم اهل الدار الحربيين يبيتون بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اى
يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين افرادهم فيصاب الولدان اى الصغار بسبب
الدب والذراري بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز ذلك
ام لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث ايات من القرآن يوافقن ما فى الخبر
على عادته الاولى بيانا بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الالف فوقية لانها
بالنون والميم من النوم لان مراده قوله تعالى فى الاعراف فجاءها باسنا عذابنا بعد
التكذيب بياتا يعنى ليلا وسمى الليل بياتا لانه يبات فيه والثانية قوله فى سورة
النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية بعد اللام فالياء نونية وفى غيره
بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلا والثالثة يبيتون بمثناة تحتية ثم موحدة
فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة اى ليلا لكن لفظة التلاوة فى سورة
النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ففوقية مفتوحات والله يكتب ما
يبيتون والثانية والثالثة من زيادة ابى ذر كما فى الفتح والذى فى الفرع سقوطهما
عنه والله اعلم وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود وفى مسند الحميدى عن سفيان عن الزهرى اخبرنى عبيد الله عن ابن عباس
عن الصعب ضد السهل بن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثى رضى الله عنهم
قال مر بى النبى صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدودا من
عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت
بذلك لتبوء السيول بها او بودان بفتح الواو وبعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد
الالف نون قرية جامعة بينهما وبين الابواء اثنا عشر ميلا وهى ايضا من عمل
الفرع والشك من الراوى وسئل بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال
فى الفتح ولم اقف على اسم السائل ثم وجدت فى صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو
عن الزهرى بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اولاد المشركين نقتلهم معهم فظهر ان الراوى هو السائل ولابى ذر فسئل عن اهل
الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة للمفعول اى
يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امراة من المشركين بيان لاهل الدار فيصاب
بفتح المثناة من نسائهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال
عليه السلام مجيبا للسائل هم اى النساء والذراري منهم اى من اهل الدار من المشركين
وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذا لم يوصل الى قتال الرجال الا بذلك

قتلوا

قتلوا والا فلا تقصدا الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا بين الاحاديث
المصرحة بالنهى عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال الصعب بن جثامة
عليه السلام ولابى ذر فسمعته بالفا قال الحافظ ابن حجر والاول اوضح يقول لا
حمى الا لله ورسوله ومن يقوم مقامه من خلفائه واصل الحمى عند العرب اذا رتاد
منهم كان اذا انزل منزلا محضرا استوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه
من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل الشرع ذلك وحمى
بغير تنوين كما فى اليونينية وفى بعض النسخ حمى بثبوته فيكون لا بمعنى ليس وبمعنى
الاول تكون للاستغراق بخلاف الثانى وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما
سبق فى كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه تحمل ذلك كذلك وبالسند السابق
عن ابن شهاب الزهرى انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه
يقول حدثنا الصعب بن جثامة فى الدراري فقط قال سفيان كان عمرو اى ابن دينار
يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهرى مرسلا عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال مرابا هم وقد اخرج الاسماعيلى الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا
سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقوم الزهرى عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن
عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهرى فسمعته يعيده ويبديه فذكر
الحديث فانتفى الارسال نعم صورته الارسال ولا يندفع باخراج الاسماعيلى له قال
سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل
كما قال عمرو وهو ابن دينار هم من ابائهم واخرج الحديث مسلم فى المغازى وابو داود
وابن ماجة فى الجهاد والترمذى والنسائى فى السير باب النهى عن
قتل الصبيان فى الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولما فى استبقائهم من الانتفاع بهم
اما بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال اخبرنا الليث
ابن سعد المصرى ولابى ذر حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ان امراة لم تسم وجدت فى بعض مغازى النبى صلى الله عليه وسلم هو
غزوة الفتح كما فى المعجم الاوسط للطبرانى مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود
فى الجهاد باب النهى عن قتل النساء فى الحرب وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابى اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة حدثكم
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال فوجدت امراة حال كونها مقتولة فى بعض مغازى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
استدل به البرماوى كالكرمانى على انه اذا قال للشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما

صورة ضـ

٢ ٢٥ ١١

فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر
بان اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فاقر به ابو اسامة
وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخر كانه لم يسكت
وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم فاحد هما عدم سكوته في الاخر كذا قال
قلت تامل **باب** بالتنوين **لا يعذب بعذاب الله** بفتح الذال من يعذب مبنيا
للمفعول وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث
ابن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار
بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة او امسلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن اسحاق فرواه
في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق
الدوسي وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فيكون رواية ابن اسحاق
من المزيد في متصل الاسانيد انه اي ابا هريرة قال **بعثنا رسول الله صلى الله**
عليه وسلم في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح **فقال ان**
وجدتم فلانا وفلانا هتار بن الاسود ونافع بن عبد عمرو او غيرهما كما مر **فاحرقوهما**
بالنون بهمزة قطع **ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم** حين اردنا الخروج للسفر
ووددناه **اني امرتكم ان تحرقوا** بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف **فلانا**
وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو ينسخ لامره السابق
وفي رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولابن اسحاق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار
الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها
الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها
منافع للناس واراقتهم فلا يفوت منهم ان يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى ان
يستعملها فيه لانه ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب والمنع منه واليه اشار
بقوله في الحديث لا احرق بالنار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكيرا لنار جهنم لتكون حاضرة للناس يتذكرون ما اوعدوا به
وجعلنا بها اسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره عمر وابن
عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاصا واجازه علي وخالد بن
الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه السلام
اعين العرنيين بالحديد المحمى وحرقا بو بكر الكتاة بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه
لا حجة فيه للجواز فان قصة العرنيين كانت قصاصا ومنسوخا وبجواز القصاص معارض
بمنع صحابي غيره **فان وجدتموهما** بالواو والجيم وفي باب الوديع فان اخذتموهما
فاقتلوهما وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني **حدثنا** سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس **ان عليا** رضي الله عنه **حرق**
قوما هم السبائية اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى الله وتقدس

عن مقالتهم

عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام **فبلغ** ذلك **ابن**
عباس رضي الله عنهما **فقال لو كنت انا** بدل فالخبر محذوف واتانا تاكيدا
للضمير المتصل **لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله**
وهذا اصح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل **ولقتلتهم** كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الاسلام **فاقتلوه** وفي حديث مروي في
اصل السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم على تردد رضي الله
عنه بالراي والاجتهاد وكانه لم يقف على النص في ذلك قبل يجوز ذلك للتشديد
بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو
واتى باللام لافادتها معنى التاكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان
القتل اهم واحرى من غيره لورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في استتابة المرتدين في المحاربين **هذا باب** بالتنوين
يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسر لقوله تعالى في سورة القتال **فاما منا**
بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعض بعد
الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند بعض السلف انها منسوخة بقوله
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية والاكثرون على انها محكمة قال بعضهم
التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون منهم وهو قول اكثر السلف
على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق **فيه** اي في الباب **حديث**
ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
ابن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم
على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك
يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة
منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد
ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار مفوض الى الامام يفعل ما هو
الاحظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز
المن اصلا لا بفداء ولا بغيره **و** في الباب ايضا **قوله عز وجل** في سورة الانفال
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية اي ما صح وما استقام لنبي من الانبياء ان
ياخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية ابي ذر وكريمة حتى يثخن في الارض
يعني يغلب في الارض وهذا تفسير ابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل
المبالغة فيه اي حتى يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر يريد عرض الدنيا حطامها
وهو الفداء الاية وتمامها والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة او سبب نيل الاخرة

من اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز بغلبة وليأته على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل
حال ونخصته بها كما امر بالانكفاف ومنع من الاقتداء حين كانت السنوكة للمشركين وخيّر بينه
وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤا باسارى بدر فاستشار
صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم ائمة الكفر والله اعناقهم اغنك عنهم لغدا فاضرب اعناقهم
وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك
فتيل الغداء وعفى عنهم **باب** بالتنوين **هل للاسير** في ايدي الكفار
ان يقتل ويخدع ولا يذفر او يخدع الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور اى
في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة **عن** النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وفيه
وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه
رجلين فقال العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا
يا كلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا
فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير للآخر
والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا ارني فاخذه فامكنه منه فضربه حتى برد
وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله
منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك
عرف انه سيردّ اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال ويتفلت منهم ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم
واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم
لما ارسل فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكر صلى الله عليه
وسلم على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المولف رحمه الله
بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد ان لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه
لانه مكره وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن الموازكرهوه على ان يحلف فلم يلزمه
لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب
والحجة في ذلك فعل ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال ابو
عبد الله الاذى ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا اذا بابصير عاهدهم على ذلك والنبي
صلى الله عليه وسلم انما عهدهم على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم
على ان لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ابا بصير **هذا باب** بالتنوين
اذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء بفعله وبه قال **حدثنا**
معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير ابي ذر بن اسد قال **حدثنا** وهيب بفتح

الواو

المواو وفتح الها ابن خالد **عن** ايوب السختياني **عن** ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي **عن** انس بن مالك رضي الله عنه انه رهط من عكل بضم العين وسكون الكاف
قبيلة معروفة **ثمانية** مضيّ بدلا من رهطا او بيانا له **قدموا على** النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتووا المدينة بالجيم المتاكنة وفتح المثناة والواو والاولى من الاجتواء اى كرهوا
الاقامة بها اولم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون
السين المهملة اى اطلب لنا لبنا قال ولا اذفر فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود بفتح
الذال المعجمة احمره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل فاطلقوا فشربوا من ابوالها
وابانها حتى صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم الوانهم
وقتلوا الراعي سيار غلام عليه السلام واستاقوا الذود افعال من السوق وهو
المشبر العيف **وكفروا** بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد
المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل اى صوت المستغيث **فبعث** عليه السلام الطلب
في اثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين امير هم كرز بن جابر الفهري ولمسلم
من رواية معاوية بن قرة عن انس انهم نفر شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث
معهم قائفا يقتص اثارهم **فما ترجل** النهار وبالجيم اى ارتفع **حتى اتي بهم** بضم الهمزة وكسر
المثناة الفوقية اليه عليه السلام **فقطع** ايديهم وارجلهم بتشديد الطاء في اليومين بعد
اجمامها فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن برده رواية الترمذي
من حلاف والمولف من رواية الاوزاعي لم يحسمهم اى لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع
الدم **قبل** تركهم يتزفون **ثم امر** عليه السلام **بمسامير فاحميت** بضم الهمزة رواية فالحلوا
بهمزة مضمومة وكسر اللام وانما فعل ذلك بهم لما في رواية النسائي انهم كانوا فعلوا بالرعاء
مثل ذلك وعليه يترجم بترويب البخاري ولولا ذلك لم يكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية
المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله المشائخي **وطرحهم بالحرة**
بالحاء والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة **يستسقون فما**
يسقون حتى ماتوا استشكل بانا الاجماع كما قاله القاضي انه من وجد قتله فاستسقى
يسقى واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك
ولا اذن فيه وانهم بارتدادهم لم تكن لهم حرمة ولذلك قال الضحاك بنا من معه ما يحتاج
اليه لعطش وهناك مرتد لو لم يسقه مات يتوقف به ولا يسقيه بخلاف المرتد والبهيمة
قال ابو قلابة **عبد الله قتلوا وسرقوا** لانهم اخذوا اللقاح من حرزها وهذا
اخذه ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بان هذا ليست سرقة وانما هي حرابة
وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **وسعوا في الارض فسادا باب**
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال **حدثنا** الليث بن سعد **عن** يونس بن يزيد الايلي **عن** ابن
شهاب الزهري **عن** سعيد بن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن **ان** ابا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **قرصت** بفتح القاف والراء الضا

٣ ثبت يا عما وهو المعروف في اللغة فكلهم بالتحتية اى امر ذلك وفي ص

المهملتين اى لدغت نملة نبيا من الانبيا هو عزير وعند الترمذى الحكيم انه موسى
فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن فاحرقت بتاء التانيث اى القرية ولابى ذر فاحرق
اى النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف فى شرعه واستدل به
على جواز حرق الحيوان المؤذى لانه شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم ياتِ فى شرعنا ما يرفعه
نعم ورد فيه النهى عن التعذيب بالنار الا فى القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل
النمل لحديث ابن عباس فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة فاوحى
الله اليه الا من ذلك النبى ان قرصتك نملة بفتح الميم وبهمزة الاستفهام مقدرة اى ملفوظ
بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى فيه بدل الخلق فهلا لا نملة واحدة اى فهلا
احرقت نملة واحدة وهى التى اذنك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه
لو حرق التى قرصته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب فاصل القتل ولا فى الاحراق بل
فى الزيادة على النملة الواحدة وهو يدل لجوازه فى شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك لم
يعاتبا صلا وراسا وانه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد روى ان لهذه القصة
سببا وهو انه مر النبى على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال
يارب كان فيهم صبيان ودواب ومنهم يعترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرق له هذه
القصة فنبههم الله على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ
الاذى **والحاصل** انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضا
لحكمة شمول الاهلاك بجميع اهل تلك القرية وضرب له المثل بذلك اذا اختلط من
يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك
الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الحيوان وابو داود فى الادب والنسائى فى الصيد
وابن ماجة **باب** جواز حرق الدور والنخيل التى للمشركين
وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه فى فتح البارى بانه لا يقال فى المصدر
حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى وقال الزركشى الصواب احراق
وتعقبه فى المصابيح بانه فى المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق
فجعل الحرق معروفا لا احظا وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى قال حدثنى
بالافراد قيس بن ابى حازم بالمهملة والزاى قال قال لى جرير بفتح الجيم بن عبد الله
الاحمسى رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى بفتح الهمزة
وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر بالراحة قلبه المقدس
من ذى الخلصة بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات او بفتح اوله وسكون
ثانيه او بضمهما او بفتح ثم ضم والاول اشهر لانه لم يكن شئ اتعب لقلبه عليه السلام
من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت فى بلاد قومه
وكان هو من اشرافهم **وكان** ذو الخلصة **بيتا** لصنم **فى خثعم** بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثلثة وفتح العين المهملة لجعفر قبيلة شهيرة ينتهون الى خثعم بنا نمار

بفتح الهمزة

بفتح الهمزة وسكون النون بنا راش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشرى بان ذو لا تضاف الا الى
اسما الاجناس يعنى اى ذو الخلصة **كعبة اليمانية** بالتخفيف لانه بارض اليمن
ضاهوا به ان كعبة الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند
البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية **قال** جرير **فانطلقت** اى قبل وفاته عليه السلام
بشهرين **فى خمسين ومائة فارس من احمس** بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم
آخره سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط
جرير ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امهم تنسب اليها القبيلة المشهورة
وكانوا اصحاب خيل اى يثبتون عليها لقوله **قال** لا اثبت على الخيل فضرب
عليه السلام فى صدرى وقال اللهم ثبته **واجعله هاديا** لغيره حال كونه مهديا
بفتح الميم فى نفسه **فانطلق** جرير اليها الى ذى الخلصة **فكسرها** اى هدم بناءها وحرقها
بتشديد الراء بالنار بحاء النار وضمائرها من الخشب **ثم بعث** جرير **الى رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حال كونه **يخبره** بتكسيرها وتحريقها **فقال رسول جرير** هو ابو ارطاة حصين
ابن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم **والذى**
بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية
عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابى مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه
اشارة الى ما حصل لها من سواد الاحراق **قال فبارك** عليه السلام **فى خيل احمس**
ورجالها اى دعا لها بالبركة **خمس مرات** مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب
وبه قال **حدثنا** محمد بن بكير بالمثلثة العبد البصرى ولم يصب من ضعفه
قال **حدثنا** سفيان بن عيينة او الثورى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما **قال حرق النبى** صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء **نخل بنى النضير**
قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وترب بتونهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر
يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفى رواية المغازى عند المؤلف قال
حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة موضع
نخل بنى النضير وقوله فنزلت يدل على نزول الاية بعد التحريق فيحتمل ان يكون
التحريق باجتهاد او وحى ثم نزلت موافقا واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق
والتخريب فى بلاد العدو واذا تعين طريقا فى نكاية العدو وخالف بعضهم فقال
لا يجوز قطع الثمر اصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما
على ان الشجر الذى قطع فى قصة بنى النضير كان فى الموضع الذى يقع فيه القتال
وهذا قول الليث والاوزاعى وابو ثور وباتى الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى
مع بقية مباحثه فى كتاب المغازى **باب** قتل النايم
المشرك **وبه قال حدثنا** على بن عبد بكسر اللام الجعفى قال
سعيد الطوسى قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة ميمون الهمدانى الكوفى

لان فيه القلب حتى ما يتاثر
اصابعه الشريفة فهدى ح

القاضي قال حدثني بالافراد ابن زكريا الاعمش عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي في رمضان سنة ستا وفي ذي الحجة سنة خمس او في اخر سنة اربع رهطا ما بين
الثلاثة الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي رافع عبد الله او سلام بن ابي الحقيق
بضم المقاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه
بسبب ذلك فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتبك بفتح العين المهملة وكسر المثناة
الفوقية الانصاري فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنه
كان قريبا من خيبر فوق ارض الحجاز قال عبد الله بن عتبك فدخلت في مربط
بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح
القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أريهم بفتح الهمزة وكسر الراء
من الاراءة اني بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولابي ذر انى بنون
واحدة مكسورة مشددة اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا باب
الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ثقب في جدار
البيت حيث اراها بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن
فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاحقوا انه هو خوفا من ان افتل غيره ممن لا غرض
لي في قتله فاجابني فتعمدت الصوت اي اعمدت جهة الصوت لانا الموضع كان مظلما
فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت ثم رجعت اليه ولابي ذر
فخرجت ثم رجعت كاني اغيث له فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال ما لك ما
استفهامية مبتدا وخبره لك لانك لويل الغيا سان يقال على امك الويل وذكر اللام
لارادة الاختصاص قلت ما شانك قال لا ادري من دخل علي فضربني قال فوضعت
سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفت على مشقة حتى قرع العظم اي اصابه ثم خرجت
وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي
ان الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك
انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس
وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله
ابن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه
في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله بن
عتيك فاتيت سلما لهم بضم السين وفتح اللام المشددة لا تزل منه بفتح المثناة فوقعت
فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصاب عظم رجلي
شيء لا يبلغ الكسر كانه فلذ او اغمز وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر ثم خرجت الى اصحابي
فقلت لهم ما انا ببارح بموحدتين فالف فراء فحاء مهملة اي بذاهب حتى اسمع الناعية
بالنون وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون اي الصارخة
التي تندب القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع بفتح النون

والعين

٢

الجاوفقه

والعين وبعد المثناة التحتية الف وقول الخطابي كذا روي وحفه نعاي ابي رافع
اي انعوا ابا رافع كقولهم دارك بمعنى ادرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في
الرواية الصحيحة بوهم يقع في الخاطر فالنعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي
خبر الموت اي فما برحت حتى سمعت لاخبار مصرحة بموت ابي رافع فاجرا هل الحجاز
فيه قبول خبر الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال ولو كانوا لنا قل كافرا لان الحكم
العترية لا القول قال فقمت وما بي قلبة بالقاف واللام والموحدة المفتوحات
اي ما بي علة اودا تقلب له رجلي لتعالج حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بموت ابي رافع فان قلت من اين يوخذ المطابقة بين الترجمة والحديث
اجيب بانه انما قصد ابا رافع وهو نايم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان
حكمه حكم النايم لانه حينئذ استمر على حال نومه لانه بعد ان ضربه لم يقر من مكانه
ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بانه
قتله في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك
بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نايما تحققا استمراره
على الكفر والياس من فلاحه بالوحي والقرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المولف
ايضا مختصرا هنا وفي المغازي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن آدم هو ابن سليمان
الاموي المخزومي الكوفي قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي اسحاق السبيعي الكوفي عن البرا
بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح
الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بالعين
المهملة بيته الذي هو فيه من الحصن والمحوى والمستملي بيته بتشديد المثناة
التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت اي حال كونه قد بيته ليلا فقتله وهو
نايم صرح بانا بن عتيك هو الذي قتله وانه كان نايما كما تبته عليه قريبا هذا
باب بالتنوين لا تمنوا لقاء العدو باسقاط احدى التاءين
من تتمنوا تخفيفا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزي قال
حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي الخياط الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر الواو عن موسى بن عقبة
قال حدثني بالافراد سالم هو ابن ابي امية بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان اميرا على
حرب الخوارج قال كنت كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله لعبد الله بن ابي اوفى
قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفا بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله واتاه
كتاب عبد الله بن ابي اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة فقرانه فاذا فيه

انه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تمنوا
لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد الواحد مطولا
ومختصرا حدثني بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر وسقط عنه غيره
من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية ابي ذر الحديث كالباقين
كتب كاتبنا لعمر بن عبيد الله صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو رد
على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة
السيوف عن سالم الذي لنظر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له الى عبد الله بن
ابي اوفى فاتاه اي عمر بن عبيد الله كتاب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو واسجد واحدى

وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكير رسلا لا تتمنوا لقاء العدو
فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا بهم او النهي لما في التمني من صورة الاعجاب والاتكال
على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمني الشهادة ليس مستلزما
لتمني لقاء العدو ويجوز تمني لقاء العدو جهادا او مستلزما له وتمني الجهاد مستلزم
للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تمدح بقوله وسلوا الله العافية
من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد
قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان
ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمني لقاء العدو ومن
ثم قال علي لابنه يا بني لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه
لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغي عليه ولطلب المبادرة شروط معروفة
في الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور في لقاء العدو المنهي عنه تمنيه
فاذا لقيتموه فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا التألم من شئ يحصل لكم فالصبر
في القتال هو كظم ما يولم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا
ان الجنة اي ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووي معناه ان الجهاد
وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم
اللهم يا منزل الكتاب القرآن وسائر الكتب السماوية ويا مجري السحاب
بنزول الغيث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده بالنصر
وهزم ما يجتمع من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية الاسماعيلي
في هذا الحديث من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت
ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال

تاي تمنوا وقال ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله
ابن براد تماوصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بحذف احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر
لا تتمنوا بإثباتها لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لان مع الصبر
تبجى الثبات ويرجى النصر باب بالتنوين الحرب خدعة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع واصله وهي الاضح وجزم بها
ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي
فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم اوله وفتح ثانيه
كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع
وحكى مكي وغيره خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه نهي جنسة ومعنى الاسكان انها
تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول كهذا الدرهم ضرب
الامير اي مضروب به وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انها اذا خدع مرة
واحدة لم تقل عثرته ومعنى الفتح مع السكون انها تخدع الرجال اي محل الخداع
وموضعه ومع فتح الدال اي يخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالفعلة اذا
كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع
ان كان من المسلمين مكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه
حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي لهم ان يمكنوا منهم لما ينشأ عنه من المفسدة
ولو قل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك اي مات كسرى بكسر
الكاف وقد تفتح معرب خسرو اي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا
يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الاخره قال القرطبي وبين
رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظ قبل
موت كسرى والاخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله
اذا هلك كسرى اي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
المراد به كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه
بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد المبالغة في ذلك كما في قوله تعالى اتى امر الله
فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية ونون في الفرع وصح عليه
مبتدا اخبره ليهلكن بفتح اللام وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله وقيصر بالتنوين
مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير
ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال الخطابي ومن الشافعي وسبب الحديث ان قريشا
كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم

اليها لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لاكسرى ولا قيصر بعدهما يهدمن
الاقليمين ولاضر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولاكسرى بالشام ولا يكون
ولتقسمن كنوزهما اى مالهما المدفون وكلما يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما
فى الفرع واصله فى سبيل الله عزوجل ولتقسمن بفتح المثناة الفوقية وفتح السين
والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول وسمى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فى غزوة
الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدى
وتكون بالمورية وبالكين ويخلف الوعد وذلك من المستثنى لجواز المخصوص من المحرم
وقال النووى اتفقوا على جواز خداع الكفار فى الحرب كيف ما امكن الا ان يكون
فيه نقض عهد او امان فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا
حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الرا المفتوحة
ميم ولابى الوقت ابو بكر بن بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة را وهو اسمه
ولابى ذر اسمه بور المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد
الموحدة المكسورة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة وهذه طريق ثانية لحديث ابى هريرة وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة وفيه كالسابق الاشارة الى استعمال الراى فى الحرب بل الاحتجاج اليه اكد من
الشجاعة وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود والترمذى فى الجهاد
والنسائى فى السير باب حكم الكذب فى الحرب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودى الغرثى فانه قد اذى الله ورسوله
اى اذكر رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد بن
مسلمة بفتح الميم واللام الانصارى اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية
اى تحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد فى رواية الباب للاحق قال فاذن لى
فاقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه
يدخل فيه الاذن فى الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فاتاه اى فاتى محمد بن
مسلمة كعبا فقال له انه هذا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح
العين والنون المشددة اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهى التى فيها تعب لكنه
فى مرضات الله وهذا من التعريض الجايز وسالنا الصدقة بفتح اللام والصدقة
مفعول ثان اى طلبها منا ليتعفها ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله
بعد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة اى تزيد

ملا لنكم

ملا التكم وتتضجرون منه اكثر وازيد من ذلك وسقط لابى ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة
فانا قد اتبعناه فكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره فلم يزل ابن مسلمة
يكلمه حتى استمسك منه فقتله فى السنة الثالثة من الهجرة وجاء براسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب فى الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم
تضمنت الزيادة المنبه عليها انفا التصريح واصرح منها ما فى الترمذى من حديث
اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها
او الكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس قال النووى الظاهر اباحة حقيقة
الكذب فى الامور الثلاثة لكن التعريض ولى وهذا الحديث قد مر فى باب من السلاح
باب جواز الفتك بفتح الفا وسكون الفوقية اخره كاف باهل
الحرب اى قتلهم فى غفلة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال من لكعب بن الاشرف زاد فى الرواية الاولى فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد
ابن مسلمة الانصارى اخو بنى عبد الاشهل اتحب ذا قتله زاد ابن اسحاق فاتاه
يا رسول الله قال نعم قال فاذن لى فاقول بالنصب اى فانا اقول اى الذى
من التعريض وغيره مما لهم يحقق باطلا ولم يبطل حقا قال عليه السلام قد فعلت اى اذنت
وهذا مختصر من الحديث المتابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان
ابن مسلمة غر ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ما
قدر فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبى صلى الله عليه وسلم وهجاه
فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك
واشد حتى تمكن من قتله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع
من يخشى بالتحتية والفوقية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب
على المفعولية ولابى ذر يخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائب
عن الفاعل اى فساده وشره قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام مما
وصله الاسماعيلى حدثنى بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن
شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وسقط
لابى ذر لفظ عبد الله انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ابى بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة ابن صياد تحدث به بضم الحاء
وكسر الدال مبنيا للمفعول اى فاخبر بابن صياد والحال انه قد خل بالنون والخاء
المعجمة حمار خل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه السلام
يتقى بجفى نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العينى وهذا احتيال
وحذر لان امر ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد فى قطيفة كما سيحمل له فيها اى لابن
صياد فى القطيفة رمرمة بزاءين مهملتين اى صوت فرات ام ابن صياد يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت ياصاف بكسر الفاء واو له صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته أمّه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم يبين لكم باختلاف كلامه ما يهمون عليكم امره ويظهر حاله **باب** انشاد الرجز في الحرب وما جاء في رفع الصوت في حفر الخندق يوم الاحزاب **فيه** اى في هذا الباب **سهل** بفتح السين وسكون الها ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق **وانس** مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **وفيه** اللهم لا عيش الا عيش الاخره **وفيه** ايضا **يزيد** بن ابي عبيد **عن مولاه سلمة** بن الاكوع مما سياتي في غزوة خيبر **وفيه** اللهم لولا انت ما اهتدينا وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال **حدثنا** ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء** بن عازب رضي الله عنه انه قال رايت النبي **ولابي ذر** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يوم الخندق وهو** ينقل التراب الواو للحال **حتى** وارى اى ستر التراب **شعر صدره** الشريف **وكان رجلا كثير الشعر وهو** يرتجز بترجز عبد الله بن رواحة الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ ابن واحة **اللهم لولا انت ما اهتدينا. ولا تصدقنا ولا صلينا. فانزلن سكينة علينا** بضم السين **وثبت الاقدام ان لاقينا. ان الاعداء** بفتح الهمزة واللام وسكون العين اخره همزة ممدودة **قد بغوا** اى استظالوا **علينا. اذا ارادوا فتنة ابينا. من الاباء وهو الامتناع** يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق **باب** من لا يثبت على الخيل وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا** **محمد** بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال **حدثنا** ابي قال **حدثنا** ادريس عبد الله **عن اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي **عن قيس** هو ابن ابي حازم **عن جرير** هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه قال **ما حجبني النبي** صلى الله عليه وسلم اى ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضي الله عنهن **منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي** ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة **ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري** لانه محل القلب ولابي ذر عن المستملي فصدره وهو على طريق الالتفات كالسابق **وقال اللهم ثبته واجعله هاديا** لغيره حال كونه **مهديا** بفتح الميم في الفرع قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب **باب** **دوا الجرح** بفتح الجيم **باحراق الحصير** وحشوه به **وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الما**

في الفرع

فى الترس لاجل ذلك وبه قال **حدثنا** **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه بأي شيء الجار متعلق بسال والمجرور للاستفهام **داوى** بواو ساكنة بعد الدال المهملة المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة **جرح رسول الله** صلى الله عليه وسلم الذي جرح وجهه باحد **فقال سهل** ما بقي احد من الناس اعلم به مني قال ذلك لانه كان اخر من بقي من الصحابة بالمدينة **كان علي** هو ابن ابي طالب **يجيء بالماء في ترسه وكانت** بعني فاطمة رضي الله عنها **تغسل الدم عن وجهه** الشريف **واخذ حصير** بالواو وضم المعجمة مبنيا للمفعول **فاحرق** فاعله كقوله فاحرق ثم حشي به **جرح رسول الله** صلى الله عليه وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل المراة ابا ها الدم عن وجهه من الطهارة **باب** **ما يكره** من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى راي وبيان **عقوبة** من عصى امامه اى بالهزيمة **وقال الله** تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولابي ذر عز وجل بعد ان امر المومنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم **ولا تنازعوا** باختلاف الاراء كما فعلتم باحد **فتفشلوا** جواب النهي فتجبنوا من عدوكم **وتذهب ريحكم** مستعارة للدولة من حيث انها في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وقال قتادة** مما وصله عبد الرزاق في تفسيره **الريح الحرب** وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله قال قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال **حدثنا** **يحيى** هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن موسى بن عبد الله الختي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السختياني البلخي قال **حدثنا** **وكيع** هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء ففهملة فمهملة الكوفي **عن شعبة** بن الحجاج **عن سعيد** بن ابي بردة **عامر عن ابيه** ابي بردة **عامر عن جده** اي جد ابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **بعث معاذا** هو ابن جبل **وابا موسى الى اليمن** من حجة الوداع **قال لهما بشرا** بفتح المثناة التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة اى خذا ما فيه التيسير **ولا تعسرا** من التعسير وهو التشديد **ويسرا** بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور **ولا تنفرا** من التنفير اى لا تذكرا شيا ينفرون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة **وتطاوعا** بفتح الواو وتخابا **ولا تختلفا** فان الاختلاف يوجب الاحتلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجة في الاشربة وبه قال **حدثنا** **زهير** هو ابن معاوية قال **حدثنا** ابو اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنهما حال كونه يحدث قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف
خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين
رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم احد
وعبد الله نصب بجعل فقال عليه السلام لهم انزايتمونا تخطفنا الطير بفتح
الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء
وتشديد الطاء واصله تختطفنا بتاءين حذفت احداهما اي انزايتمونا قد زلنا
من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم
هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا
من خلفنا وانزايتمونا هزمنا القوم واوطانا هم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة
وطاء مهملة ساكنة اي مستيلين عليهم وهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم
حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فانزايتمونا نقتل فلا تنصرونا
وانزايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا منهزموهم وللاربعة فهزمهم اي هزم المسلمون
الكفار قال اي البرا فانا والله رايت النسا المشركات يشتددن بمثناة
فوقية بعدها شين معجمة وكسر الدال الاولى تفتعلن اي يسرعن المشي او يشتددن
على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي
في الجهاد يشددن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال
مهملة اي يمشين في سند الجبل يردن اي يصعدنه حال كونهن قد بدت ظهرت
خلاخلهن بفتح الخاء وفي اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو وجمع ساق
وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو ادور وادور
ليعينهن ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحاق النسا
المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث
ابن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها
الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود وسلافة بنت سعد الثقفية مع صفوان
ابن امية وهمام ابي صفوان وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها طلحة بن ابي
طلحة الجمحي وخناس بنت ملك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان
النسا اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمسة عشر امراة وانما خرجت قريش
بنسائها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة
اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغراء فيهما وفي اليونينية الغنيمة مرة واحدة
ظهر اي غلب اصحابكم المؤمنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام

الانكاري

الانكاري قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم
اي قلبت وحولت الى المواضع الذي جاؤا منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة
لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حينئذ يدعوهم الرسول
فاخراهم في جماعتهم المتاخرة الى يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم
يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وابو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا
منا اي من طايفة المسلمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي منهم سبعين منهم حمزة
ابن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكانا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومايه
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان
صخر بن حرب اي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه
ثم قال اي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال اي القوم
ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه
عليه السلام عن اجابة ابي سفيان نقصانا عن الخوض فيما لا فايدة فيه وعن خصام
مثله وكان ابن قمئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه فقال اما
هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله اي
الذين عددت لاحيا كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله
الله عليه وسلم انه قتل وانا اصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة
وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا
اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لنا ومرة لهؤلاء انكم
ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم
وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم آمرت بها يعني انه لا يامر
بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير
امري وعند ابن اسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت وانا لم تسؤه لانهم
كانوا اعدا له وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل هبل
اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة
اسم صنم كان في الكعبة على حزبك يا هبل فحذف حرف النداء قال ولابي الوقت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبون
بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه
بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل بقطع همزة الله في اليونينية
قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه

تشديد الميم

وسلم

الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي لا تجيبوه ولابي ذر ايضا الا تجيبوه
بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا اللهم مولانا فلا مولى لكم
اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد
والنسائي في التفسير والتفسير باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل
ينبغي للامام العسكر ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يبعثه لذلك وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس قال اي انس وقد فزع بكسر الزاي اي خاف
اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم
النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي طلحة
عري بضم العين وسكون الراي بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا
لم تراعوا اي لا تخافوا خوفا مستمرا او خوفا يضركم ثم قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه بالسعة
جريه وسبق هذا الحديث مرارا باب من رأى العدو وقد اقبل
فنادى باعلى صوته يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح اي وقت الغارة حتى
يسمع الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس بنصب على المفعولية وبه قال
حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي البلخي قال اخبرنا
يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن مولى سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله
انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد
الالف موحدة وهي على بريد من المدينة فطريق الشام حتى اذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة
في الجبل لفتى غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يبتم الغلام ويحتمل ان رباح الذي كان
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما بك قال اخوتت بضم المعجمة اخره مثناة
فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذنا باسقاط الفوقية
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع
نايب عن الفاعل واحدها لقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان
فيهم عيينة بن حصن الفزاري قلت من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء
والزاي قبيلتان من العرب فيها ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين
لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين بفتح
الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها
وكذا في اصله منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى
الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للتنبيه وربما سقطت
في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه
الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث

ثم اندفعت

ثم اندفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى لحقهم
وقد اخذوها فجعلت ارميهم بالنبل وافول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر بنصب
المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللوم من
ثدي امه وكل من نسب الى لوم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الام من
راضع واصله ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فحلب ضرع شاته ليلا يسمع
الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك او لم يفعله
وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته او اليوم يعرف من
ارضعته الحرب من صغره وتدربت بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة
اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة منهم قبل ان يشربوا اي الماء فاقبلت
بها حال كوني اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه السلام اليهم
غداة الاربعاء في الحديد مقنعا في خمس مائة وقيل سبعمائة بعد ان جاء التصريح
ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض حتى تلحق الخيول
واتا على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش بكسر العين
المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اي كراهة شربهم سقيهم بكسر السين وسكون
القاف اي حظهم من الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد
والبيهقي فلو بعثت في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق
القوم فقال عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم
في الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة
اي فارفق واحسن العفو ولا تاخذ بالشدة انا القوم غطفان وفزارة يقرون
بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة اخره نون اي
يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا المغطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم
فلا فايدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان
فقال مر واعلى فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها
راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا الحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه السلام
بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله
اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم
رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون في بفتح اوله
وكسر القاف وتشديد الراء ولابي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر
من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي
في اليوم والليلة باب من قال خذها اي الرمية وانا ابن
فلان وقال سلمة في حديثه السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور في
الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة

لاقتضاء الحال هنا فعله للتخويف لخصم وبه قال **حدثنا** عبيد الله بتصغير
العبد ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي **عن** اسرائيل بن يونس **عن** جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه **قال** سأل رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه
فقال يا ابا عمارة وهو كنية البراء وليتم اذا دبرتم منهزمين يوم غزوة حنين والمزة
للاستفهام الاستخباري **قال** ليولوا وانا اسمع هو من قول ابي اسحاق والواو للحال
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد
الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك قتل
وحذف الفا في جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص
بالضرورة **كان** ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضاء
يكفها عن الاسراع بها الى العدو **فلما غشيه** المشركون اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم
نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة
فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وشدته في الحرب وانتسب بجده لشهرته
في العرب او لغير ذلك مما سبق **قال** اي البراء **فما رئي** بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من
الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب
من قاد دابة غيره في الحرب **هذا باب** بالتنوين **اذا نزل العدو**
من المشركين **على حكم رجل من المسلمين** بنزوله اجازه الامام وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحي **قال حدثنا** شعبة بن الحجاج **عن** سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني **عن** بني امامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف
سعد **هو** ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري رضي
الله عنه انه **قال** لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم **على حكم**
سعد هو ابن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فازعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل
فلما نزلت على حكمه **بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه وكان سعد
قريبا منه لانه عليه السلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب
في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية **فجاء** ومعه قومه من الانصار **على حمار** وقد
وطأوا له بوسادة من ادم واحاطوا به فلما طرقهم يقولون له احسن في موالينا
فقال لهم لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما **فلما دنا** اي قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
سيدكم فقاموا اليه وانزلوه فجاء سعد فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عليه السلام **ان هؤلاء** اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم **قال**
سعد فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى الذرية
اي النساء والصبيان **قال** عليه السلام لقد حكمت فيهم بما حكم الملك بكسر اللام اي بحكم الله

ونقل

ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح
فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك
في ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض الفاظ الصحيح قضيت
بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرقني
الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء
كان في امور الحرب وغيرها ومورد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه
وفيه ايضا تصحيح القول بان المصيب واحد واذا المجتهد ربما اخطأ ولا اجر عليه ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة
متقرر فمن اصابه فقد اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال
كانت المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية
ظنية ولهذا كان رأي الانصار ان يعني عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار
ليتفق اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد ونزه منه عليه الصلاة
والسلام وبحضرته فليفت وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة
في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان
عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضائل سعد والاستيذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب
والنسائي في المناقب والسير والفضائل **باب حكم قتل الاسير**
وحابل الصبيان بان يمسك ذا روح ثم يرمي بشئ حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شئ
من الدواب صبرا وللكشميهني **قتل الاسير صبرا** بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف
قوله وقتل الصبر وهي لخصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يد رجل ورجلاه ومسكه
اخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا وبه قال **حدثنا** اسماعيل بن ابي
اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة
عام الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفا المفتوحة
راء زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة **فلما نزعه جاء رجل** هو ابو
برزة الاسلمي **فقال** يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اخره
لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار الكعبة **فقال** عليه السلام
اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله
عليه وسلم وله قينتان يغنيان بهجاء المسلمين فابنه سعيد بن حريث او ابو برزة
او الزبير بن العوام او سعيد بن ذؤيب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مختص لقوله
عليه السلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص عكة خلافا
لابي حنيفة وتأول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي يحل له واجاب
اصحابنا بانها انما تحل ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك

لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قدمر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
في اواخر كتاب الحج هذا باب بالتنوين هل يبتاع الرجل
اي هل يسلم نفسه للاسر اولا و بيان حكم من لم يبتع سواء لم يسلم نفسه للاسر
ومن ترك ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند القتل وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم
ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجاريه بالجيم الثقفي وهو
حليف لبني زهره بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله
عنه ان ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه
بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا
نفرا من اصحابك يفقهونا عشرة رهط ما دون العشرة من الرجال ولا تكون فيهم
امراة سرية نصب على البيان عينا اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن
اسحاق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن
عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنه وعبد الله بن طارف وما في الصحيح اصح وقد عد فيهم مغيث
ابن عبيد البلوي حليف الانصار وامر عليهم عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم
ابن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما هو خال عاصم لاجل
ان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الاقلح اخت عاصم بن عمر ثابت
وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر
وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح فانطلقوا اي الرهط
العشرة حتى اذا كانوا بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير
الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان بضم
العين وسكون السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول
لحي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكى
فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي
انهم بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا
لاجلهم قريبا بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفا قريبا بالنصب
بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب
ولابي الوقت فنفذوا بالذال المعجمة بدل الراء من مائتي رجل كلهم رام بالنبل
فاقتصوا اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا اماكلهم تمرا اسم مكان نصب بتقدير
الجار على حد هبيت مر بزيد وتمرا نصب مفعول وجدوا تزودوه من المدينة صفة
لتمرا فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما رآهم عاصم امير السرية واصحابه

لجاؤا بالجيم استندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال مهملة ايضا رابية مشرفة واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا
بهمزة قطع بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر
فقال عاصم بن ثابت امير السرية اما بالتشديد انا فوالله لا انزل اليوم
في ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم
اي رموا الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية
فقتلوا عاصما امير السرية في جملة سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة
نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط
بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهما
تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنه بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة
وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي ورجل اخر هو عبد الله
ابن طارق البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله
ابن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء ولابي ذر ان لي في
هؤلاء اسوة بالنصب اسم ان اعاقتا يريد القتلى عاصما والستة فجروه
بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجروه بالواو بدل
الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع من الرواح معهم فقتلوه
عمدا لظهران فقبره هناك فانطلقوا بخبيب وابن دثنه حتى باعوهما بمكة بعد
وقعة بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة
قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع فقط اي المذكور في قوله فابتاع اي فاشترى خبيبا
بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبه وابو سروعة واخوهما لامهما
حجير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنه صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابيه
كما عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فاخروه عندهم
حتى تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري
فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة
وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القاري من القاره ان بنت الحارث
اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف اخبرته انهم حين اجمعوا لقتله استعار
منها موسى بعد الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه على وزن مفعل على
خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف يستحدها اي يحلق بها شعر
عانته ليلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لي و لفظ الحال انا غافلة
حين اتاه ولابي ذر حتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحارث بن عدي بن بوفل
ابن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين المكي المحدث من اقران

الرضرى قالت فوجدته مجلسه بضم الجيم وكسر اللام اى الضبى على فرسه بالحاء
والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده يبد خبيب فزعت بكسر الزاى وسكون
العين فزعة بفتح الفاء وسكون الزاى عرفها خبيب فى وجهى فقال تخشين
ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ماكنت لافعل ذلك وعند ابن سعد
ماكنت لاغدر والله اى قالت بنت الحارث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب بكسر القاف وسكون
الطاء اى عنقود عنب فى يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة اى لمقيد فى الحديد
والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله
رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل بلدها الكفار والكرامة
ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدى كما هو مقرر
فى موضعه فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب ذرونى
اى اتركونى اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما فى موضع
مسجد التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا انما فى جزع اى من القتل لطولتها يعنى
الصلاة وفى نسخة لطولتها اى الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من
النسخة التى شرح عليها الكرمانى فقدره بنحو لزدت على ركعتين ولاطلتهما بعد
ان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا اى عدهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق
منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة يعنى متفرقين فلم يحل الحول منهم احد حتى وفاه
خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم ما ابالى ولا ابى ذر عن الكشميهنى وما ان ابالى وله
ايضا عن الحموى والمستملى ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق بكسر
الشين المعجمة وفى المغازى على اى جنب كان لله مصرعى اى مطرحى على الارض
وذلك اى قتلى فى ذات الاله اى فى وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك
على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اى اوصال جسد ممزع
بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاى المشددة وبعدها عين مهملة اى مقطع
متفرق وهذا ابيات قصيدة سماها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا قال ان شاء الله
فى التسير بعون الله وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكر هاخبيب فقتله
ابن الحارث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم قيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين
المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسى
وغيره فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرء مسلم قتل صبرا اى مصبورا
محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك فى حياة الشارع
صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة
مولاه عليه الصلاة والسلام فى حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما
رويناه من طريق السهيلى بسنده الى الليث بن سعد بلاغا منه فاستجاب

الله

اللهم وسكون

الله لعاصم بن ثابت امير السرية دعاه يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر عنا
نبيك فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا اى مع ما
جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا
بضم الحاء المهملة وكسر الدال اى حين اخبروا انه قتل لبوثوا بفتح التاء يشى
منه بخور اسه يعرف به وكان اى عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم
بدر وهو عقبة بن ابى معيط فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين
المهملة مبنيا للمفعول ومثلا بالرفع نائب عن الفاعل ولابى ذر عن المستملى فبعث الله
على عاصم مثل بنصب على المفعولية الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام اى
السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل والزنابير
فحمته اى حفظته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابى ذر عن الكشميهنى فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه
ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
من لحمه شئ بالرفع نائب عن الفاعل لانه كان حلف لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فبر الله قسمه واما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شئ من بدنه لانا لقتل موجب
للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل خبيب
رضى الله عنه اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على جرحه وهو بيض
دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التوحيد وفى المغازى وابو داود فى الجهاد
والنسائى فى التسير وفيه الشرح دون الدعاء والله اعلم باب
وجوب فكاك الاسير من ايدى العدو بمال او بغير مال فيه اى فى الباب عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه مما وصله فى الاطعمة والنكاح عن النبى صلى الله عليه وسلم وسقط
هذا التعليق فى رواية ابى ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلانى
وسقط لابى ذر ابن سعيد حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العانى بالعين المهملة وبعد
الالف نون على وزن القاضى قال جرير او قتيبة يعنى الاسير اى من المسلمين
من بيت المال وسقط لفظ يعنى لابى ذر وفى رواية له فكوا العانى اى الاسير
بدل يعنى واطعموا الجايع ادميا وغيره وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة
مؤكدة والاولى بيان فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلماء وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال حدثنا
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف
الحارثى الكوفى ان عامرا هو الشعبى حدثهم عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء
المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائى رضى الله عنه انه
قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوى شئ من الوحى خصكم

٢

به صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما يزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال
علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم امرت فكان منها حب
كثير وبرأ النسمة اي خلقها ما اعلم عندنا الا انها بسكون الها وفتحها والنصب
ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الها وسكونها قاله ابن سيدة يعطيه الله رجلا
في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين
اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله
ليس العلم بكثرة الروايات وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه
الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي
فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما
اي اي شئ في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي
احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به
خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم
قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه
صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف
لا يحتج به مسلم وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم
باب فداء المشركين من مال يوخذ منهم وبه قال حدثنا
اسماعيل ابو علي وبيس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم
ابو اسحاق المدني عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار
لم يسمهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسراخ الرجل من كتاب العتق لنا
فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب
وليسوا باخواله بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار
وليست سلمة ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم
في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا لنترك فداه اي المال الذي يستنقذ
به نفسه من الاسر فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعون منها اي لا تتركوا
من فديته درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون
في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت
الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف النون مجزوما على النهي
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر منه اي من الفدا وعند ابن اسحاق
انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل ابني ابي
طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداهم
كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد

العزيز

العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين بلدة بين البصرة وعمان
فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني فانه فاديت نفسي يوم
بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب فقال له عليه السلام
خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا
التعليق سبق في باب العفو والتعليق المتنون في المسجد من الصلاة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثني عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين ساكنة اخره راء هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء
في طلب فداء اساري بدر وفكاكهم كافرا انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما
بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الايات الى قوله ام هم المسيطرون
كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اساري بدر وقد سبق هذا
الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة باب حكم
الحربي اذا دخل دارنا الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا
ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية اخره سين مهملة عصمة
ابن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح اللام بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه
انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر
وسمي عينا لان جل عمله بعينه في المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
وهو في سفر وعند مسلم اذ ذاك كان في غزوة هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث
ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه
فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفا اي اعطاه عليه السلام سلبه
نافلة زايدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشئ
المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف والات
الحرب والسنبرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والقصعة ومعدة ونحو
ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل
احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان العباس ان يقول فقتله
فنقلني لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل
وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي
الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال
مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده

فيلتقصا تفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير

هذا باب بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عز اهل الذمة

لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فنقاتل عنهم كما

نقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول

ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى بن

اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم

الحاء وفتح الضاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح

العين الازدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة

الطعنة التي مات بها واوصى يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله

اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان

يوفى لهم بعهدهم بضم اوله يوفى وفتح ثالثه وفي نسخة اخرى ان يوفى بكسر ثالثه

والذي في الفرع يوفى بسكون الواو وفتح الفا مخففا وان يقاتل بضم اوله وفتح

القوقية من ورائهم اي بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعماله وراء

بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية الا طاقتهم

فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا في اخراج اليهود ونحن

ان شاء الله تعالى في المناقب باب جوائز الوفد جمع جائزة وهي العطية

والوفد الجماعة يردون باب بالتنوين هل يستشفع بضم

اوله وفتح الغاء الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها

لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبوية عن الفربري وهو عند الاسماعيلي تاخير باب

جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لانه ماسا ق من الحديث مطابق

لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوائز الوفد

ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفي هذه

الترجمة اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا

قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقتيبة في هذا

الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته عن سفيان الثوري كثيرة جدا

وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قتيبة

وقد اخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور

وقتيبة وابن ابي شيبة والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه

الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس

قال الكرماني في خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا

والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده

ابن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم صوفيجب فيه منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله

عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب بل

دمعه

دمعه اخضبا فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه

يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اي ائتوني بدواة وكتاب كالقلم والدواة او اراد

بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد واللكتف ائتكم كتابا بخير اكتب

جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف وهو من باب المجاز اي آمران يكتب لكم

كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتابه قال عمر

ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا

وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي من الانبيا تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله

عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بانه من قوله عليه

الصلاة والسلام لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده

انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك

معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عايشة انه صلى

الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول

قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه

عليه السلام قال ائتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف

الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما

ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك

وبهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن

ذلك فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همزة في

اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اخلط وابن التين انها بمعنى هذى

وهذا غير لايق بقدره الرفيع اذ لا يقال لان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات

بل كلما تكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواكان في صحة او مرض او نوم

او يقظة او رضا وغضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم هجر كم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا

قال في الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة

والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى

الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي يراه المريض

مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي اهجر

بهمزة الاستفهام الانكاري اي هذى انكارا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من

هذى في كلامه او على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة

المرض عليه قال عليه السلام دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب

للقاء الله والتفكر في ذلك خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه

السلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين

عدن اليمن الى العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه

قب

عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق
ودجلة احاطت بها وهي عرض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه
اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما ولائي الوقت بنحو
مما كنت اجيزهم قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات
الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة
كما عند الاسماعيلي وهنا والبخاري في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي
او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم وتسمية الثالثة هي انفاذ جيش
اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
عهد بذلك عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح
ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارطام وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله
اسماعيل القاضي في احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال
هي مكة والمدينة واليمامة واليمن وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة
وقال يعقوب بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها
جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة اول تهامة
بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما على
منع اقامة الكافر فيها كان حربيا كما كان او حربيا عمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما تخلل ذلك من
الطرق فلا يقر في شيء منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز
لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى لا ما كن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة
باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الذمة من الحجاز
وافرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا منه وانما اخرج اهل
نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم الربا المشروط
عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله
تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى فان خفتم عيلة اي
فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم
الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل
كافر بغير اذن الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او
نائبه له في الدخول الى الحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة
او حمل مسيرة او متاع يحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها
وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم
ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم
حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد
الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود

والاية

نزول

والاية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام من
حيث القيام بعمارة المسجد باب التجمل بالليس الوفود وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وجد
عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير يباع في السوق فاتى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل
اي تزين بها للعيد والوفود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الخير في الاخرة وهذا
خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء
او انما يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام على طلبه التجمل وانما
انكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي عمر ما شاء الله ثم
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالاضافة وكسر الدال له فاقبل
بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما
هذه لباس من لا خلاق له او انما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي كما يضا
ارسلت الي بهذه فقال تبيعها او اجا رسلتها اليك لتبيعها او قال نصيب بها بعض
حاجاتك وعند احمد انه باعها بالف درهم وهو مشكل زاده البخاري في الجمعة حيث
قال فكساها عمر اخا له بمكة مشركا هذا باب بالتنوين كيف
يعرض الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح
الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط
دون العشرة او الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود
وكاد يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل
امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم ينزل في امره وحي ولابوي
ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجده ولابي ذر وجده
بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بن مغالة بضم الميم والطا
من اطم وهو البنا المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار
او حي من قضاعة وقد قاربه يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد
حتى ولابي ذر عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الصياد

منتهى الية

فقال اشهد انك رسول الاميين اى العرب فقال ابن صياد للنبى صلى الله عليه
وسلم اتشهد انى رسول الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله
بالجمع ولا ذى زعم المستملى والكشميهنى ورسوله بالافراد كذا فى الفرع واصله
وسبب ابن حجرا لافراد للمستملى وقال الكرمانى فان قلت كيف طابق قوله امنت
بالله ورسوله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة
ارخاء العنان حتى يلين عند المغتر به فلهذا قال اخرا امنت انتهى وقيل يحتمل انه
اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافى لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه
بجواب منصف فقال امنت بالله ورسوله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم
له ماذا ترى قال ابن صياد ياتينى صادق وكاذب وعند الترمذى من حديث
ابى سعيد قال الرك عرشا فوق الماء قال النبى صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق
الماء البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبى صلى
الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة فى الفرع واصله
مصححا عليها ومشددة فى غيرهما اى خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان
قال النبى صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر
الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة فيه وفى الثانى بلا همز اى اضمرت لك فى نفسى شيأ
وفى الترمذى انه خبأ له يوم تاتى السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ
بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة قال ادرك البعض على عادة الكهان فاختطف
بعض الشئ من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن
صياد او شيطانه على ما فى الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبى صلى الله عليه
وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه
فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الاية اجاب ابو موسى المدينى
بانه اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد
التعريض لابن صياد وحكى الخطابى ان الاية كانت حينئذ مكتوبة فى يد النبى
صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة
ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين
المهملة اخره همزة كلمة زجر واستهانة اى اسكت متباعدا ذليلا فلن تعدو
قدرك اى لن تجاوز القدر الذى يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ ولا يتجاوز
منه الى النبوة قال الكرمانى وفى بعضها بعد بغير واو على انه مجزوم بلن فى لغة
حكاها الكسائى كما ذكره ابن مالك فى توضيحه قال عمر رضى الله عنه يا رسول
الله ائذن لى فيه اى فى ابن صياد ائضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان يكنه بفتح الكاف والنون اى ان يكن ابن صياد فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر المكان
واسمها مستتر فيه وابن مالك فى الغيثية يختاره على الانفصال عكس ما اختاره
ابن الحاجب وللاصيلى وابن عساكر وابو ذر عن الحموى والمستملى

ان يكن

ان يكن هو بانفصال الضمير كالاية وهو الصحيح واختاره ابن مالك فى التسهيل
وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو
موضع اياه اى ان يكن اياه وفى حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذى تخاف
فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابى اسامة عن جده مرسلا ان يكن هو الدجال
فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذى يقتله وفى حديث جابر عند الترمذى فلست
بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله قال الخطابى
وانما لم يأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه
كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل الهدنة قال فى الفتح والثانى هو المتعين
وقد جاء مصرحا به فى حديث جابر عند احمد وفى مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح
ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم بانه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى
النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق
قال ابن عمر رضى الله عنهما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابى بن كعب معه حال
كونهما ياتيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل
طفق اى جعل النبى صلى الله عليه وسلم يتقى يستتر بجذوع النخل بالذال
المعجمة اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية
اى يسمع فى خفية ان يسمع من ابن الصياد شيا وفى حديث جابر رجا ان يسمع من
كلامه شيأ ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اى ابن صياد هما فى الجنايز وابن
صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة اى كساله خمل له لابن صياد منها فى العقيقة
رمزة بزاى مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاى معجمة اى صوت خفى فراث امر ابن صياد
النبى صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال انه عليه السلام يتقى بجذوع النخل
فقالت لابن صياد اى صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد فى الجنايز
هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اى نهض من مضجعه مسرعا فقال النبى صلى
الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعجله بنا بين اى اظهر لنا من حاله ما تطلع به
على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال
ابن عمر رضى الله عنهما ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم بعد فى الناس خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه وما من نبى الا وقد
انذر قومه لقد انذر نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثانى او انه
اول مشرع ولكنى سا قول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان
الله ليس باعور وقد ذكر فى هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها فى الشهادات
على الثانية وفى الفتن على الثالثة وقد اختلف فى امر ابن صياد اختلافا كثيرا
يأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الاعتصام بعون الله ومنه

باب

قول النبى صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام تسلموا بفتح
الفوقية واللام من السلامة اى تسلموا فى الدنيا من القتل والجزية وفى الاخرة من

من العقاب لدايم قاله المقبرى بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابى سعيد
عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث يأتى ان شاء الله تعالى موصولا فى الجزية
هذا باب بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب فى دارهم
الحرب ولهم مال وارضون فهى لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابى ذر وحده كما فى الفتح حدثنا عبد الله
هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن على بن حسين بدون تعريف ابن على بن ابى طالب عن
عمرو بن عثمان بن عفان الاموى القرشى المدنى عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما
انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فى حجته حجة الوداع قال وهل
ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابى طالب منزلا زاد فى باب توريث
دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب
ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكانا عقيل وطالب كافرين اى
عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد
المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن
فتسلطا ايضا عقيل بعد الهجرة عليها وقال الداودى باع عقيل ما كان للنبى
صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بنى عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من
هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام
بطريق الاولى وبهذا يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ثم قال عليه السلام
نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف المحصب
بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفى الحج من
حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو
بمنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ
الغد كما تجوز بالامس عن الماضى لان النزول عن قريب انما يكون فى الثالث عشر
من الحجة لا فى اليوم الثانى من العيد الذى هو الغد حقيقة حيث تقاسمت قريش
وفى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف
بلفظ الجماعة اى تحالفوا على الكفر وذلك ان بنى كنانة حالفت قريشا وفى
الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم زاد فى الحج من رواية الوليد
وبنى عبد المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم وفى الحج ان لا ينالوهم
ولا يبايعوهم قال الامام المازرى معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج
النبى صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم والمطلب من مكة الى خيف بنى كنانة وكتبوا
بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت
ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر
به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر

الخطيب

الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بنى كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج
فى رواية الزهرى عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهرى
عن ابى سلمة عن ابى هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهرى ففصل
بين الحديثين وروى محمد بن ابى حفصة عن الزهرى الحديث الاول فقط وروى
شعيب والنعمان ابن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعى عن الزهرى الحديث
الثانى فقط عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك
لحاديث الجمع عند البخارى وطريق ابن وهب عنده حديث اسامة فى الحج وحديث
ابى هريرة فى التوحيد واخرجهما مسلم معا فى الحج قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
والخيف المذكور المنسوب لبنى كنانة هو الوادى وقال غيره ما ارتفع من سيل
الوادى ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر
ابن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا بفتح الهاء
وفتح النون وتشديد التحتية وقد تثمر على احما بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا
وهو موضع يعينه الامام لنحو نعم الصدقة مما منوعا عن الغير وعند ابن سعد من
طريق عمير بن هنى عن ابيه انه كان على حمى الربذة فقال اى عمر له يا هنى اضمم
جناحك عن المسلمين اى اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها
مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اى ادخل فى الحمى والمرعى رب
الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين
ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها كما
دل عليه التصغير واياى ونعم ابن عوف عبد الرحمن ونعم ابن عفان عثمان
وكان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه
قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو
ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهى من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما
فى المرعى او تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير
الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا المريسع المرعى الا نعم احد
الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما اى ابن عوف وابن عفان
ان تهلك بكسر اللام والجزم ماشيتهما يرجعا الى عوض ذلك من اموالهما من نخل
وزرع وغيرهما وان رب الصريمة ورب الغنيمة القليلة اللذين ليس لهما الا
ذلك ان تهلك ماشيتهما ياتنى مجزوم بحذف الياء بدينة اى باولاده ولغير
الكشميهنى كما فى الفتح بيته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت

والمعنى متقارب فتقول يا امير المومنين يا امير المومنين موتين اى نحن فقرا
محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابى ذر يا امير المومنين مرة واحدة افتاركهم
انا بهمزة الاستفهام الانكارى اى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لى
من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال لا انا لك بغير تنوين
لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلا
ايسر على من الذهب والورق اى من انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم
اى ارباب الماشية القليلة من اهل المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية
اى ليعتقدون وبضمها اى ليظنون انى قد ظلمتهم انها اى هذه الاراضى لبلادهم
فقاتلوا بفاء قبل القاف ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر قاتلوا
على ما فى الجاهلية واسلموا عليها عفوا فى الاسلام فكانت اموالهم لهم وهذا
بخلاف من اسلم من اهل العنوة فانه ارضه فى للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما
غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح فى ذلك وانما ساغ لعمر رضى الله عنه ذلك لانه
كان مواتا فاحياه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذى نفسى بيده لولا المال الذى
احمل عليه من لا يجد ما يركبه فى سبيل الله من الابل والخيل ما حبيت عليهم من بلادهم
شبرا وتجاعن مالك ان عدة ما كان فى الحمى فى عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل
وغنم وغيرها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله انها لبلادهم الى اخرها
واشار بالترجمة للرد على من قال من الحنفية ان الحربى اذا اسلم فى دار الحرب واقام
بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيا للمسلمين
وقد خالفهم ابو يوسف فى ذلك فوافق الجمهور قاله فى فتح البارى وهذا الاثر تفرد به البخارى
عن الجماعة وقال الدارقطنى فيه غريب صحيح

باب كتابة الامام الناس

اى اجابا لطلب مفعول المصدر المضاف لفاعله اى من المقاتلة وغيرهم ولابى ذر
للناس اى لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال

حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى وائل
بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لى من تلفظ بالمثناة الفوقية وفتح اللام والفا المشددة وللاصيلى وابن
عساكر وابى الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام من الناس
فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق
وبه جزم السهيلى او بالحديبية لانه اختلف فى عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة
او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الرفع
عن المسلمين فقلنا نخاف اى هل نخاف من الف وخمسمائة زاد ابو معاوية
عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التاء
للمتكلم اى لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلى وحده وهو خائف اى مع كثرة

المسلمين

المسلمين ولعله اشار الى ما وقع فى خلافة عثمان رضى الله عنه من ولاية بعض امرا
الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يوخر الصلاة اولا يقيمها على وجهها فكان
بعض الورعين يصلى وحده سرا ثم يصلى معه خشية الفتنة وبه قال

حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن
ميمون السكرى عن الاعمش سليمان بن مهران اى عن ابى وائل عن حذيفة الحديث وفيه
فوجدناهم خمسمائة فلم يذكرا ابو حمزة الالف التى ذكرها سفيان قال ابو معاوية
ابن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم واحمد والنسائى وابن ماجة ما بين مستماية الى سبعمائة
وزيادة الثقة لحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثورى وابو معاوية وان كان
احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثورى احفظهم مطلقا وقد قيل فى الجمع بان المراد
بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وما بين الستمائة الى السبع مائة هم ومن ليس
بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادى لكن الحديث متحد المخرج
ومداره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه فى العدد المذكور وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى السير وبه قال

حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن ابى معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا
والذال المعجمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول فى غزوة كذا وكذا وانا الان امراتى حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة اينا
قال عليه السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو
يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان ممن عاد تمام كتابة من تعين للخروج للجهاد
وسبق الحديث فى الحج والجهاد هذا

باب بالتنوين ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب بالحاء لتحويل السند وحدثنى
بالافراد محمود بن غيلان سقط لابى ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته لشعيب عن الزهرى عن ابن المسيب سعيد عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلى
خيبر فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب
على المفعولية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ممن يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح
العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار علم ذلك بالوحى او نحوه غير مومن او انه
سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل انه اسم قزمان الظفرى وهو معدود فى جملة
المنافقين وعورض بانه قتل فى وقعة احد كما سبق فى حديث سهل بن سعد
والاول مبنى على ان القصة التى فى حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابى هريرة هذا
وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لمن ضبع البخارى حيث ساق الحديثين

في غزوة خيبر يشعر باتحاد مما عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان
فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم مع فتح معظم خيبر بخطر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق
عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب
على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قال قاتل الرجل قتالا شديدا
فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثرت به الجراحة فقيل القائل هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول
الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له اذا ذاك الذي قلت فيه انه من اهل النار فالام
بعهد في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى
النار قال ابو هريرة وغيره فكاد بالدال اي قارب بعض الناس ان يرتاب اي يشك
في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو جايز
مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولاحد ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة
بعض الناس اراد ان يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن
بشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل
نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها سهما فنحر بها نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادى
بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة فيه اشعار
بسبب الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا
لا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك
لانه خاص بذلك الوقت وجزم النبخ سهود صفوان بن امية حينئذ معه صلى الله
عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة
من الفقه لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر اذا مكن جواز الاسلام انه يطرح النفع
في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على
نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلما
الدعا للسلطان بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب
لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتي ان شاء الله تعالى في
غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته **باب** من ناصر
اي جعل نفسه اميرا على قوم في امرهم من غير امرة اي من غير تامير الامام ونائبه
اذا خاف العدو اي فانه جايز وبه قال **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم

البصري

البصري وعليه اتمه عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم
فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن
ابي طالب فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد المخزومي سيف الله عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير
ان يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد ففي المغازي من هذا الكتاب من حديث
ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله
ابن رواحة وبه روى من غير امرة ففتح عليه وما ولابي ذر ففتح الله عليه لما يسرني او قال
ما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لانا نحالهم فيما هم فيه خير مما كانوا عندنا والشك من الراوي
قال انس وانا عينه عليه السلام لتذهرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويوخذ
من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام اذ الولاية ثبتت
لذلك المتعين شرعا ويجب طاعته حكما اذا اتفق عليه الحاضرون واذ الامام لو عهدا الى
جماعة مرتبين فقال الخليفة بعدي موتى فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما
رتب كما رتب رسول الله عليه وسلم امر الجيش غزوة مؤتة فلو مات الاول فحياة الخليفة
فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياة فمتى مات الثالث ولو مات الخليفة
الثلاثة احيا فانتصب لاول للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غيره الاخرين فالظاهر من مذهب
الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صارت ملكا له بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد
فليس لاهل البيعة ان يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد
موقوف على قبول المعهود اليه **واختلف** في وقت قبوله فقيل بعد
موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة
واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان الامامة حينئذ
ترجع الى انها حبس على الخليفة يحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب
فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات
باب اللعون في الجهاد بالمد بالميم المفتوحة ما يمد به الامير بعض
العسكر من الرجال وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف
الاعلم كلاهما عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين بن خالد بن هون
ابن امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة وعصية بضم العين وفتح الصاد
المهملتين مصغر بن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هزيل فزعموا انهم قد اسلموا
واستمدوه عليه السلام اي طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين من الانصار وكان امرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس

كنا سنيهم القرا لكثرة قرائهم يحطبون بكسر الطا اى يجمعون الحطب بالنهار يشترون
به الطعام لاهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بيلاد هذيل بين مكة وعسفان
غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك فى صفر من السنة الرابعة لكن قوله ونبوا الحيان وهم
كما بنه عليه الوسياطى لان بنى لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب
الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله واتاه رعل وذكوان
وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بنى كلاب واجار اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فاخفر جواره وعامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبايل من بنى سليم فقنت
عليه السلام شهرا يدعو على رعل وذكوان وبنى لحيان فشرك بين لحيان وعصية وغيرهم
فى الدعا لانهم بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة
قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قرؤا قرانا الا بلغوا بتخفيف اللام بلغوا
قومنا ولابى ذر عن الكشميهنى بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضى عنا
وارضانا ثم رفع ذلك بعد بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة ولابى ذر بعد ذلك
اى نسخت تلاوتها وهذا الحديث اخرجه البخارى فى الطب ايضا والمغازى واخرجه
مسلم فى الحدود والنسائى فى الطهارة والحدود والمحاربة **باب**
من غلب العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين وغيرها ثلاثا وبه قال **حدثنا**
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة هو ابن ابى عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اى غلبهم اقام بالعرصة التى بها هم ثلاث ليال لا ان
الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفالهم كما ذكره يقولون نحن مقيمون فان كانت
لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيات وازهاقها
بالحسنات واظهار عز الاسلام فى تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات
والاذكار به واظهار شعائر المسلمين

واذا اتاها ملت البقاع وجدتها ٭ تشقى كما تشقى الانام وتسعد ٭

واذا كان ذلك فحكم الضيافة فاسبا ذ يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث
تابعه اى تابع روح بن عبادة معاذ هو ابن معاذ العنبرى فيما وصله الاسماعيلى وعبد
الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد هو ابن
ابى عروبة عن قتادة عن انس عن ابى طلحة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما
كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله الحديث وقد اخرج البخارى الحديث فى المغازى فى غزوة بدر
عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق **باب** من قسم الغنيمة
فى غزوة وسفر وقال رافع هو ابن خديج بما وصله فى الذبايح كنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم بذى الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووى لكن زاد مسلم كما بخارى
فى باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووى كما فى الشركة فاصبنا غنما

وابلا ولا ذرا بلا وغنما زاد فى الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت **فعدل** بتخفيف الدال المهملة اى قوم **عشرة**
بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابى الوقت كل عشرة وفى نسخة
بالفرع واصله عشرا من الغنم ببعير اى جعلها معادلة له وبه قال **حدثنا هدبة**
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة بن الاسود القيسى قال حدثنا
همام بتشديد الميم بن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره قال اعتم النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون العين وهما بين الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين بالتنوين واد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديثين لما ترجم به غير خفية وفى الحديث جواز قسم
الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى راى الامام فيقسم عند الحاجة ويوخر اذا راى فى المسلمين
غنى ومنع ابو حنيفة القسمة فى دار الحرب واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء
ولا يتم الاستيلا الا باحرازها فى دار الاسلام هذا **باب** بالتنوين
اذا غنم المشركون مال المسلم وجده المسلم بعد استيلاء المشركين عليهم هل
ياخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة قال ولابى ذر وقال ابن عمير عبد الله المدانى الكوفى
مما وصله ابو داود **حدثنا** عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب القرشى العدوى المدنى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
ذهب فرس له فاخذه العدو من اهل الحرب ولابى ذر عن الكشميهنى ذهبت بزيادة
تاء التانيث فاخذتها بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويونث فظهر عليه
اى غلب على العدو المسلمون فرد عليه الفرس فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابق اى هرب عبد الله اى لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم
فظهر عليهم المسلمون فرده اى العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبى صلى
الله عليه وسلم فى زمن ابى بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه
دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيا من مال المسلمين
ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين ان وجده ما لكه
قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا يا خذا لا بالقيمة رواه الدارقطنى
من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة
الا فى الابق فقال مالك احق به مطلقا وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار
بندار العبدى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله العمرى انه
قال اخبرنى بالافراد نافع ان عبدا لابن عمر رضى الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر
عليه اى على الابق خالد بن الوليد فرده على عبد الله وانذر بنا لابن عمر ابقنا عاد
بعين وراء مخففة مهملتين بينهما الف اى انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر
عليه خالد فردوه وفى نسخة فرد على عبد الله اى بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله البخارى عارا اى مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية وهو

همار وحش اى عرب يريد انه فعل فعله من الفار والهرب وقالا لطبرى يقال ذلك
للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوى ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله
الى آخره وبه قال **حدثنا** احمد بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال حدثنا
زهير هو ابن معوية الجعفى الكوفى عن موسى بن عقبة صاحب المغازى عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه كان على فرس يوم لقى المسلمون بحذف المفعول قال الكرمانى
اى كفار الروم وعند الاسماعيلى فى روايته عن محمد بن عثمان بن ابى شعبة وابى نعيم
احمد بن يحيى الحلوانى كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخارى فيه بلفظ يوم
لقى المسلمون ظبيا واسدا فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فضرعه وسقط
عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد
رضى الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى زمن خلافته فاخذه اى
الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب
عن الفاعل وفى نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اى هزم الله العدو
رد خالد فرسه عليه وقد صرح فى هذه الرواية بان قصة الفرس كانت فى زمن
ابى بكر وفى رواية ابن نمير الاولى انها كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقصة
العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن
وافقه ابن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلى وصححه الداودى وانه
كان فى غزوة مؤتة قال وعبد الله اثبت فى نافع من موسى بن عقبة **باب**
من تكلم بالفارسية اى باللغة الفارسية **والوطانة** بفتح الواو ويجوز كسرها
وهما لتكلم بلسان العجم **وقوله تعالى** بالجر عطفا على المتابق ولابى ذر وقول
الله عز وجل **واختلاف السنتكم** اى ومن ايات الله اختلاف لغاتكم او اجناس
نطقكم واشكالها جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين
فى حرف واحد ولا جهارة واحدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب
ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله **والوانكم** بياض الجلد وسواده
وتخطيطات الاعضاء وهيئاتها والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف
والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت صورا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت مصالح كثيرة **وما ارسلنا** عز وجل **من رسول** ولا نبى ولا محدث **الا بلسان قومه** فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع
الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه
وبه قال **حدثنا** عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلى
البصرى قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل المصرى قال اخبرنا حنظلة بن
ابى سفيان بن عيينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد
المكى قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال قلت يوم
الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية

مصغر

مصغر بهيمة باسكان الهاء ولد الضان الذكر والانثى **وطحنت** بسكون النون
بسكون النون **صاعا من شعير** وفى رواية وطحنت بسكون التاء امراته فقوله
هنا وطحنت اى امرتها ان تطحن فتعالت وتفرعك اى تفرع فصاح النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة
واسكان الواو ومن غير همز وفى اليونينية بالهمز هو بالفارسية اى طعاما
دعى اليه الناس **فحى هلا بكم** بتخفيف اللام منونة اى فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم
اتيتم اهلكم وفى اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة
وبه قال **حدثنا** حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
وبالنون ابو محمد السلمى المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت
خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى
هو خالد وعلى قميص صفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح
السين المهملة وكسرها التابى وسكون الهاء فيهما ولابى ذر سناه سناه بالفا
بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول بتشديد النون لغير ابى ذر قال عبد الله اى ابن
المبارك وقال الكرمانى وفى بعضها اى النسخ ابو عبد الله اى البخارى وسقط فى بعض
قال عبد الله وهى اى سنه باللغة الحبشية سنه وهى الرطانة بغير العربى قالت
ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذى بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرنى
بفتح الفاء والزاى والموحدة والراء اى نهرنى ابى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعها اى اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلى واخلقى بهمزة
قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف فى الثانى من ابليت الثوب اذا اجعلته عتيقا
واخلقى ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجاز ان يكون فاعل الثلاثى
وليس قوله اخلقى بعد وابلى عطفا على الشئ نفسه لان فى المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى
اخلقى حرقى بثيابك وارقعيها ولابى ذر اسروزى واخلقى بالفا قال ابن الاثير
بمعنى العوض والبدل اى اكسنى خلقه بعد بلائه يقال خلف الله واخلف بالمر
اى جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلى واخلقى ثم املى
واخلقى ثلاثا والذى فى اليونينية اخلقى بالفا فى الثلاثة لا بالتاء قال
قال عبد الله بن المبارك فبقيت اى ام خالد حتى ركن اى الثوب بدال
مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميهنى ورجحه ابو ذر اى
اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهى غبرة كدرة وللحموى والمستملى حتى ذكر
بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند ابن
السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى دكن وكانه اراد بقى هذا القميص
مدة من الزمان طويلة شبهها الراوى عبر عنها بقوله ذكر دهرا اى زمانا طويلا

نسبت تخديده ففي ذكر على هذه ضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي وهو
انس الذي روى عنه تخديده وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص
حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت
حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة
عند الناس تخرج بها عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عايد
على الحنيصة فذكرت وانث باعتبار ان المراد بالقميص هو الحنيصة واحسن من هذا ان
يعود ضمير المؤنث على امرخالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال **حدثنا**
محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف
التحتية ابي الحارث القرشي البصري الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن
ابن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف
وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة كخ اي اتركها وارمها وهي كلمة اعجمية عربت
ولهذا ادخلها المؤلف في هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته
انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبته
العجمة بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ايراد هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية
يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول
وصنيب عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة **باب**
حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام ومطلق الخيانة او في الغنم خاصة قال في المشارق
كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة
انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه
وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبايروقول الله تعالى
بالجر عطفا على المتابوق ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يات بما
غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال **حدثنا**
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه قال قام
فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه
وعظم امره ولابي الوقت فقال لا الفينا احدكم بفتح الهمزة والقاف من اللقاء
ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفا وضم الهمزة وكسر الفا من الالفا
وهو الوجدان بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك هاهنا
وهو ما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره في الحديث

لا يغل

لا يغلل احدكم فالفينه اي لجده يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة
فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل
السياسة تحريس المشارف وعملته على رقبته ونحو هذا الامر هذا الحديث تعقبه في الفتح
بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم
استوا المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد
الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط
للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه والسنفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك شيا من المغفرة ولابن عساكر لا املك الله شيا سقط للحموي والمستملي لفظة
لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه السلام
صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بفتح الراء وخفا وتخفيف الغين المعجمة
ممدود وصوت البعير يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك
حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة يقول يا رسول الله اغثني فاقول له
لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله او بالالف قبل الواو وسقط معا لابي ذر على رقبته
رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفا اي تتنفع وتضرب
اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل ثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي
وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر
الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك
لك شيا قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف
العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي ياتي
به حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد
المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وابن شبويه والسنفي
باب حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر
عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث المذكور
اصح من حديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفا
قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسالنا سلمة ما قال اذا وجدتم
الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال المؤلف فالتاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق
رحل الغال وهو باطل ليس اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال **حدثنا** علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان
على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله
من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء
الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمشك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فقتوا هم

عنه فقال اسمعت مما لما يحدث
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم

وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة
فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته ان لم يعف الله
عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال ابو عبد الله
اي البخاري وسقط ذلك لغير ابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف في
روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة كركره يعني بفتح الكافين الاولى والثانية وهو
مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وكسرهما وقال النووي انما اختلف
في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما
في الطريق الاولى وفتحهما في الثانية والله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ من
لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها
من الامتعة والنقدين

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين
والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب
الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس
فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر
عليه السلام بالقدور فاكفئت اي قلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها
بعد قسمتها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس
لاهل الاسلام اذ ذاك حلفوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب قال القرطبي
المامور بالكفاية انما هو المرتق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس الامر فلم يتلف بل يحمل على انه
جمع ورد الى الغانم ولا يظن انه امر بالاتلاف لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام
عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة
بفتح الشين اخره فوقية وفي نسخة عشرا باسكان الشين من المغنم ببعير فندّ بالفاء
والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة
الفوقية اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير
فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم
فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش
جمع آبدة وهي التي قد تأبدت اي توحشت ونفرت من الانس فما ند عليكم
فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجو
اي نخاف والرجاء اتى بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو وعدو
وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال الكرماني فان
قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو وعند السؤال عن الذبح بالقصب واجاب
بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء يعجز عن المقاتلة

لها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي سائله
ولجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة
عليه فكل ليس للسن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك
اي وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذ ذبح به يلتحق بالدم وهو زاد
اخواننا من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون
مذابح الشاة باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله
الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبيه بهم وبشعايرهم وهذا الحديث
سبق في باب سهمة المغنم من كتاب الشركة

باب مشروعية البشارة

في الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان
قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية تزحى من الازاحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة
واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون
المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية تخفض التا لابي ذر وتخفيف
الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءي النسب وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة وقدر فيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك
عليه السلام لانه كان فيه صنم يعبد ونهى من الله اسمه الخلصة قال جرير
فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومايتين من رجال احمس
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير
وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل
فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة لاذ فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه
في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة
الى علو قوته التكميل الى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم
والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق
اليها جرير الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله
عليه وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي ببشره من الاخوة المعنوية
وهذا موضع الترجمة فقال رسول الله صلى الله ولابي ذر لرسول الله
يا رسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها
جمل اجرب شبهها حين ذهب سعفها وكثوتها فصارت سودا من الاحراق كالجمل
الذي ازال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه السلام على خيل
احمس وعلى رجالها اي دعى بالبركة لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال مسدد
هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور

انقاد بدل قوله فى رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه احمد فى مسنده عن يحيى بلفظ بيتا الخثعم وحديث الباب قدمر فى باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا ٥

باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمى المدنى من احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد السبعة الذين شهدوا العقبة

توبين حين بشر بالتوبة اى حين بشره سلمة كذا فى فتح البارى وتبعه العينى اذ المبشر سلمة بن الاكوع وفى المقدمة فى المغازى كان الذى بشر كعب بتوبته وسعى اليه حمزة بن عمرو الاسلمى وكذا هو فى المصابيح ابن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى حديثه الطويل فى غزوة تبوك من المغازى بحول الله هذا

باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اى فتح مكة وبه قال

ادم بن ابى اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوى عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اى الهجرة بسبب الجهاد فى سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان على مر مدى الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفا فانفروا بكسر الفاء الثانية اى اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قدمر فى اول كتاب الجهاد وبه قال

حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى المعروف الصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا عن خالد الحذاء عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة ففين مهملة السلمى انه قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد فى باب البيعة فى الحرب ان لا يفروا متطوعا ما عاش عن ابى عثمان والجهاد اى اذا احتيج اليه وبه قال

حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اى قال كل منهما سمعت عطا هو ابن ابى رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثى قاضى مكة الى عائشة رضى الله عنها وهى مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولا تحذر مد فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا فى دينهم واما بعد فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا

باب بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة

بضم طا اضطر كما فى اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة واذا اضطر الرجل الى النظر الى المومنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريد من ثيابه وبه قال

حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى محمد ابن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة اخره موحدة مصروف الطايفى قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمى عن سعيد ابن عبيدة بسكون عين الاول وتصغير الثانى ابى حمزة السلمى عن ابى عبد الرحمن عبد الله السلمى وكان ابو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على على بن ابى طالب فى الفضل كما هو مذهب لاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان اى ابن عطية علويا يقدم عليا فى الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة انى لا اعلم ما الذى جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اى جسر صاحبك عليا على الدما وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان على رضى الله عنه على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق سمعته يقول يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضى الله عنه فقال ائتوا روضة كذا هى روضة خاخ كما فى باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابى بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا ما هاتى الكتاب الذى اعطاك حاطب قالت لم يعطنى حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اى لتخرجن الكتاب او لاجردنك من ثيابك واو بمعنى الا فى الاستثناء ولاجردنك نصب بان المقدرة يعنى لتخرجن الكتاب اى الا ان تجردى كما فى قوله لالقينك او تقضينى اى الا ان تقضينى وهذا مطابق لما فى الترجمة من قوله وتجريد من ولما كانت هذه المراة ذات عند حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاى معقد ازارها الكتاب وفى باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهى شعر رأسها المظفور وهذا مناسب لقوله فى الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة لانه من لازم رويتهم اخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافى بين قوله هنا فحلتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال ان يكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفتها فى عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصله الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزته فى حجزتها زاد فى باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبر ببعض امر النبى صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل اى على والله ما كفرت بعد اسلامى ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لى احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا

الذمة

كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال
ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه بخ مراضرب فانه قد
نافق قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرورة
وقد علم الله صدق نيته فتجاوز عن ذلك قال عليه السلام ما ولابوكا الوقت وذر وما
يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم
المتأخرة وتأهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستأنفة اذ وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله
النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر يحقق عنده النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جوزاه اي جسر عليا رضي الله عنه على الدعاء وهذا الحديث
قدمر في الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قوله ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية

باب استقبال القبلة اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال ...

حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود
وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى
ابا الاسود فنسب تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا وحبيب بن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب
الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين
المعجمة وكسر الهاء الازدي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر
عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام
انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير
قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي فجاء مع
المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
قال السائب بن يزيد بالسين المهملة وبزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا
نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان
الى ثنية الوداع اي الماقدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب
اخرجه الترمذي في الجهاد باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه انا النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء
واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قالوا يبون بهمزة اي نحن راجعون
الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن
ساجدون والجار والمجرور متعلق بحامدون او ساجدون او بهما او بالصفات

ايضا في المغازي وابو داود و

الاربعة

الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله
ايبون لوقوع الاياب وانما يتعلق بما في الكلام الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم
قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب لانبيا عليهم السلام
يظهرونا لافتقارا الى الله تعالى مبالغة في شكره واذ علموا حقيقة مقامهم الشريف
عنده وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة
انما علقت عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو
الرجوع الموصل الى نفس الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي
صلى الله عليه وسلم بغية الافعال على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت
ان شاء الله لكان غلطا منه لانا لله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في
معلوم وبعض الصوفية لا يقول حجت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا اجمع السلف
على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله
عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذي تحزبوا في غزوة الخندق لحربه
عليه السلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربهم فتكون جنسية وفي قوله
وحده نفي التسبب فنا في المستب وهذا الحديث قد سبق
في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي
اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم منقلة بفتح الميم وسكون القاف وفتح اللام اي مرجعه من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته اي ناقته وقد ارداف صفية بنت حيي بعثرت ناقته فضرعا اي
فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند
تعقله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت
في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعها كان فيها فاقتحم
بالفاء والقاف والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
زاد في الطريق الاتي عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفاء وبالمد
ممدودا قال عليه السلام له عليك المراة بالنصب اي الزم المراة فقلب ابو طلحة
ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية وانتاها فالقاها اي الخمرة التي تقنعها
على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية ستر بها
عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اي احاطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام آيبون
راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من
هذه الرواية قوله في الثالثة ساجدون فلم نزل نقول ذلك حتى دخلنا المدينة

نحن م

شكر الله تعالى وتعليما لامته وبه قال **حدثنا** علي هو ابن المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف
ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر **عن يحيى**
ابن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي
صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها
ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا
ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا
على النبي ويجوز النصب مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسبه اي الظن قال
اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط قوله
فاتى الى اخره لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك شيء حرف
الجر زايدة قال لا ولكن عليك المراة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة جار
ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحا نحوها فالقى
ثوبه عليها يسترها فقامت المراة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا
النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا انا ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها اوقالوا شرفوا على المدينة بالشك من
الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون ٥
وهذا الحديث من هذا الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من
رواية غيره **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر
باب الصلاة اذا قدم الغازي والمسافر من سفر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم
من السفر وليسا تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا
مطولا ومختصرا وبه قال **حدثنا** ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
المصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله وعند عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن والد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك انه النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى
ركعتين قبل ان يجلس تبركا اولما يبدا في الحضر واستنبط من لابتها بالمسجد قيل

بيته

بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه **وهذا الحديث**
قد سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في
السير **باب** مشروعية حمل الطعام عند القدوم اي من السفر
وكان ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه يفطر اذا قدم
من السفر ايا ما لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية بالقدوم لانه
كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من
السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه
صحيح لكن الاول اصوب كما في الفتح وفي نسخة قال ابن عمر بدل وكان وبه قال
بالافراد ولابي ذر **حدثنا** محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال
اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن
شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات
الرقاع **فخر جزورا** ناقة اوجملا او بقرة بالشك من الراوي **زاد معاذ** هو ابن معاذ العنبري
على ما هو موصول عند مسلم **عن شعبة** بن الحجاج عن محارب الى السدوسي انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم
بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر **باوقيتين** بهمزة مضمومة
بدل الواو واو ساكنة **ودرهما ودرهمين** شك من الراوي وفي رواية عند المؤلف
بارفية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى لعشرين دينارا **وقال** المؤلف
اي رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية
بالمعنى فان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بعدل عن الاوقية الذهب فلما قدم
عليه السلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه بالضاد
المعجمة بدل المهملة في اوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب بيانه امر
ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف
مشتق مما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم
المدينة امرني ان اتي المسجد فاصلي فيه ركعتين بنصب فاصلي عطفا على
المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط لفظة لي عند ابي ذر وجه قال **حدثنا** ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار عن جابر انه قال
قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق
ابن الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة فان اللايق ذكر ذلك في الباب السابق
واجيب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكر ذلك طرف من الحديث لان
الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة
وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند
القدوم وروى معاذ عند جميعه وفيه قصة البعير وذكر عنه لكن باختصار وقد

وقد تابع كلا منهم ولا عن سعيد في سياقه جماعة قاله في الفتح صوابه موضع ناحية
بالنصب اى في ناحيته بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا من
قول المؤلف وهو ساقط في رواية الجذري وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد ☆
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر ☆
باب فرض الخمس بضم المعجمة واللام وكان ابتدأ فرضه بابة واعلموا
انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك للابتداء باسمه تعالى
وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض
الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما
السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبرات اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن
عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من نصيبي من المغنم
يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اى الذي حصل
من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهر بن وكان
ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل
ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه
بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما قاله من ان قتال اهل بدر
ان الخمس لم يكن يوم بدر وعلى اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه
اول يوم فرض فيه الخمس وحاصر بنا في غنائم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي
صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي
اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك
فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح
بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان ذا يه
الخمس نزلت يوم بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت
فلما اردت فان ابنتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى دخلها واعدت
رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة غير منصرف وتشديد الواو ولم يسم من بني
قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة
من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة
ان يرتحل معي فنأتي باذخر بكسر الخاء المعجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت
ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اى استعين بثمنه
في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس بعينه بضم العين طعام الوليمة
واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا عشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امراة

الرجل

الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اى طعام وليمة المراة
والا فتصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعهود عند العرس عرسا
باسم سببه فيها بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف
والغرائر بالعين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشئ من التبن وغيره ☆
والحبال وشارفاى مبتدا لخبره مناخان والاربعة مناخات بزيادة فوقية
بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى
مبروكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت اى من الاقتاب
وغيرها فاذا شارفاى قد اجتبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة موحدة مشددة
وفي اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد
الموحدة مصلح عليها علوا وسفلا فليتامل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني قد جبت
بحذف الهمزة وضم الجيم اى قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت
بضم الموحدة وكسر القاف اى شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من
البكا حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منها بفتح الميم والظا
المعجمة وسقط لفظ منها في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا من
تبعيره في حق فاطمة رضي الله عنها وفي تاخيرا لابتنا بها لامجرد فوات الناقتين
فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل اى ذلك حمزة بن عبد
المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء
جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش
فانطلقت حتى دخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارع
مبالغة في استحضار صورة الحال والافكان الاصل حتى دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي
لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك
فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اى اقطع عدا بالعين والدال المهملتين
حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر
عن الكشميهني فجب اسنمتها وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب
بفتح الشين المعجمة جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بردائه
فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي
فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق
بكسر الفاء الثانية اى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل
بشارفي على فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اى سكر حال كونه
محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اى رفعه فنظر الى ركبته بالافراد
ولابى ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه
ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابى اى كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا
طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب
اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف النبى صلى الله عليه وسلم انه ثمل اى سكر فنكص
اى رجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع الهقرى بان يمشى اليه
خلف وجهه لحمزة خشية ان يزداد غيه فى حال سكره فينتقل من
القول الى الفعل فاراد ان يكون ما وقع منه بمرأى منه ليدفعه ان وقع عند شئ وخرجنا
معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما فى رواية ابن جريج عن ابن شهاب
فى الشرب ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن قداوى بمباح او شرب لبنا
او اكل طعاما فسكر فتردغيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبى يسقط عنهم حد القذف
وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال لحكمه حكم هؤلاء
وحكى الطحاوى الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو منعبنا ايضا حتى لو
سكر مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الشارف فضمانها لازم لحمزة لوطالبه
عليه اذ العلماء متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين
ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وعند ابن ابى شيبة عن ابى بكر بن ابى عياش ان النبى
صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اعطانى شارفا
من الخمس **وقد سبق** فى كتاب الشرب وبه قال **حدثنا** عبد
العزيز بن عبد الله الاويسى العامرى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة ام المؤمنين
رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها السلام ابنت ولابى ذر بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تلتمس لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها
او عطف بيان ولابن عساكر ولابى ذر عن الكشميهنى مما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ منا لكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف
اى اسراع خيل وركاب او نحوها من جزية او ما هدبوا عنه لخوف او لغيره او صولحوا
عليه بلا قتال وسمى فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهى ما اخذ من الكفار
بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من ديارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم
تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت فى اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها
ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك
بخمسه كالفئ لاية واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وسيتبين بذلك لانها فضلت
وفايئة محضة والمشهور تغاير الفئ والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر

اذا افرد

اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفئ يقع على الغنيمة
دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفئ خمسة وعشرين سهما سهم منها له عليه
الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرف فى السلاح
وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فيصرف هذا السهم لمصالح العامة
كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثانى
لذوى القربى بنى هاشم وبنى المطلب والثالث ليتامى الفقراء والرابع والخامس
للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس منها المرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى حياته مضمومة الخمس الخمس فجملة
ما كان له من الفئ احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له
ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذ وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فلخمسها حكم
الفئ فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين **وقال** الجمهور
مصرف الفئ كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتى
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعالها اى لفاطمة
رضى الله عنها ابو بكر ان رسول الله عليه وسلم قال وفى رواية معمر عن الزهرى
فى الفرايض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بالنون وفى حديث الزبير
عند النسائى انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذى
هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر فى فتح
البارى ويريد الرفع وروده فى بعض طرق الصحيح ما تركنا صدقة وحرفه الامامية
فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة بالنصب على الحال وما تركنا
مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما ينزل صدقة
لا يورث **وهذا** تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذى دل على قوله
عليه السلام فى بعض الطرق نحن معاشر الانبيا لا نورث ويعود الكلام الحاصر فوه
الى امر لا يختص به الانبيا لان لاحاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة
انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم او تجاهلهم وقد اورد بعض الاكابر
الامامية على القاضية شاذان صاحب القاضى ابى الطيب فقال اى القاضى
شاذان وكان ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من
رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفا بى وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لخطه لا بديا بها
حينئذ لابى بكر فسكت ولم يخرجوا بانا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على
رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما
يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة **وذهب** الامامية
لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر ونفى الحال كالعوض منه ونظيره قراءة
بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت

٣ التجاسر لانه رجح النصب على الحال وانكره القاضى لتاييده مذهب

ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه
آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لا ابرح
وعمر لا اكلمك اي في هذا الميراث وتعقب باد قرينة قوله عضبت يدل على انها امتنعت
من الكلام جملة وكذا صريح الهجرة له في الفتح **وقال** الكرماني واما غضب فاطمة
فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك والحديث كان زمنا ولا عهد لها بما
فضل عن معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه
لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ هجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر وانتفى
ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر عادت فاشتغالها بشانها
مرضها والهجران المحرم انما هو اذا دام تعمدا فيعرض هذا وهذا **قالت** عايشة رضي الله عنها
وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه
في الخمس من خيبر بعزم الصرف وهو الخمس **وفدك** بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف
ولا ابى ذر وفدك بعزمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه
وسلم خاصة **وصدقته** بالمدينة بنصب صدقته عطفا على المنصوب لسابق وبالجر عطفا
على المجرور اي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة فكانت قريبة من المدينة ووصية
تخرج يوم احد وكانت سبع حوايط في بني النضير وما اعطاه الانصار ارضهم وحقه
من الفيء مما اوى الى بني النضير وتلك ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنهم
من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من حصن خيبر وما
افتتح فيها عنوة فاني اي امتنع **ابو بكر** عليها ذلك **وقال** لست تارك شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره ان
ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره
قالت عايشة فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فعمر بن الخطاب رضي الله عنه
المعلى وعباس ليتنفعا منها بغلتها لا على جهة التمليك **فاما** بالفا ولابي ذر **واما**
خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها **وفدك** فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره
وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزل
به ونوايبه اي الحوادث التي تصيبه **وامرهما** الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكان
ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المومنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام
فيصرفه من ماله الخير وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده ذلك
فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول
انه الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموال
فوصل بها بعض اقاربه **قال الزهري** حين حدث بهذا الحديث **فهما** اي الذي كان يخصه
عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر **قال ابو عبد الله** البخاري مفسرا لقوله في الحديث

تعروه

تعروه بما في القرآن من قوله تعالى ان تقولا لا اعتراك **افتعلت** بسكون اللام وفتح
الفوقية اعانه من باب لا نتعال واصله من عرومة **فاصبته ومنه** يعروه **واعتراني**
وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبيدة عبد الله الى اخره لابن عساكر وزاد
ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق
في الحديث المتقدم وبه قال **حدثنا** اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء
وسكون الراء وكسر الواو والقرشي المدني الاموي قال **حدثنا** مالك بن انس امام دار
الهجرة **عن** ابن شهاب **الزهري عن** مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو
بالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف
نون ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال
الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم **ذكرلي** ذكر امن حديثه ذلك
اي الآتي ذكره **فانطلقت** حتى ادخل بالنصب اي الى ان ادخل والرفع على ان تكون عاطفة
ورجح ابن مالك النصب **على** مالك بن اوس **فسالته** عن ذلك الحديث **فقال** مالك بدنا بغير
ميم ولابي ذر بيننا **اناجالس** في اهلي حين متع النهار بميم مفتوحة فعين مهملة مفتوحات
اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينما قوله **اذ** ارسل **عمر بن الخطاب** يحتمل ان يكون
الرسول فلكاجب يا نبني **فقال** اجب امير المومنين **فانطلقت معه** حتى ادخل
بالنصب والرفع **على عمر فاذا** هو **جالس على رمال سرير** بكسر الراء وقد تضم ما ينسج
من سعف النخل ونحوه **ليس بينه وبينه** فراش منكئ **على وسادة من ادم فسلمت عليه**
ثم جلست **فقال** يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي مالك على الترخيم ويجوز الضم
على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد **انه قدم علينا من قومك اهل ابيات**
من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وكانت قد اصابهم جدب في بلادهم فانجعوا المدينة
وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم **برضخ** بفتح الراء وسكون الضاد اخره حاء
معجمة اي عطية قليلة غير مقدرة **فاقبضه** بكسر الموحدة **فاقسمه بينهم فقلت** يا امير
المومنين **لو امرت به غيري** اي باذ يدفع الرضخ لهم غيري **وفي رواية**
ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة وله قال ذلك تخريجا من قبول الامانة
قال عمر **اقبضه** ولابي ذر فاقبضوه ايها المار لم يتبين هل قبضه امر او الظاهر انه قبضه
لعزم عمر عليه **فبينا** بغير ميم ولابي ذر فبينما **انا جالس عنده واتاه حاجبه يرفا**
بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا **فالف** وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي
روايتنا من طرق ابي ذر وكازيرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة **فقال**
هل لك رغبة **في عثمان** ابن عفان **وعبد الرحمن بن عوف والزبير** بن العوام **وسعد**
ابن ابي وقاص زاد النسائي وعند بن شيبة من طريق عمرو بن دينار بن شها بعلى الاربعة
طلحة بن عبيد الله حال كونهم **ببتنا** ذنون في الدخول عليك **قال** نعم فاذن لهم **فاذن لهم**
فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس
زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان **قال** عمر رضي الله عنه **نعم فاذن لهما** بفتح الهمزة

وكسر الدال المشددة فدخلا وسلما وجلسا فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا اى على وهما يختصمان اى يتنازعان ويتجادلان فيما افآء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولاى ذر عن الحموي
والمستملي من ما لبني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين فاقض
بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية
وسكون المثناة التحتية وضم الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها وبسنها عياض
للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة قال
عياض قال يا بمعنى لغوية مبدلة من واو لانه في الاصل واد انتهى فالنصب على المصدر
والتقدير تيدكم وايدكم ولاى ذر تأدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة وقال في الفتح
وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي
تايدكم بكسر التاء وفتح الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال
وعند بعضهم تايدكم بكسر الفوقية كانه مصدر تايد يتيد فترك همزه قال اى امهلوا ما
مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا يكون الا اسم
فعل ويقال تيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم أنشدكم بفتح الهمزة
وضم الشين اى اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما فوق روسكم بغير عمد والارض
على الما تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
معاشر الانبيا ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته
والعايد محذوف اى الذي ما تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل قوله في الرواية الاخر معاشر الانبيا فليس خاصا
به عليه السلام واما قوله زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان
داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال
عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم تعالا انشدكما الله
باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال ذلك اى لا نورث ما تركناه صدقة قالا قد قال ذلك وسقط
هذه الجملة من قوله قال لابي ذر قال عمر فانا احدثكم عن هذا الامر ان الله قد
خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا
ما افآء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اى سهم النضير وخيبر
وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق
منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال
الشافعي يقسم الفي خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا انه يريد الاخماس الاربعة
وقوله ولا يحذر والله ما الحنازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من احاز يحيز وهي
لغة يقال حاز الشي واحتازه جمعه وضمه اى للمساكين دونكم وللكشميهني ما اختارها
بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الالف همزة مثلثة اى ما تفرد بها

عليكم

عليكم قد اعطاكموها اى الفي وللكشميهني اعطاكموها اى اموال الفي وبنيها بالموحدة المفتوحة
والمثلثة المشددة المفتوحة اى فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح
الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة ما لله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا
لا يعارضه حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير
لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه
على اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل
بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله حرفا جر هل
تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولاى ذر انشدكما
الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب فالفرايض قالا
نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق زاد في مسلم تابع للحق
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما تطلب ميراثك من ابن اخيك
ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث
ما تركنا صدقة ثم توفي الله ابا بكر فكنت انا ابا بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة
وتعمل بفتح الميم فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل ابو بكر والله يعلم
اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما
واحد جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك ميراثك من ابيك وجا ني هذا يريد عليا بريد نصيبها من امراته اى ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي اى ظهر
لي ان ادفعه اليكما قلت ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ
وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اى لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما
كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة
بحرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما
فانشدكم بالله بحرفي الجر هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر
على علي واصحابه وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال
فتلتمسان اى تطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد
والارض على الما لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه
القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شرط ان يتصرفا فيها كما تصرف
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال

فيها

لانورث ماتركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبان
من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او فمن غيره بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف
يطلبان بعد ذلك من عمر **وأجيب** بانهما اعتقدا ان عموم قوله لانورث
مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض وانما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم يكن
في الميراث بل في ولاية الصدقة وحقوقها كيف يصرف وعورض بقوله في اخر الحديث
في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول
هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بذلك اي لا بما تقدم من تسليمها على سبيل
الولاية هذا **باب** بالتنوين **اداء الخمس من الدين** بكسر الدال والخمس
بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر
بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قدرنا ان الايمان قول وعمل
دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال **حدثنا**
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة
فسا ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس بيننا وبين الاشهر
الحرم رجب وذي القعدة وذي الحجة فحبة القتال فيها عندهم فمرنا بامر نعمل به ندخل
فصل اي يفصل بين الحق والباطل فاخذ منه ولابن عساكر والجذري عن الكشميهني بدله
وندعوا اليه من وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة واولادنا واحلافنا بالحاء المهملة
جمع حليف قال عليه السلام **آمركم بأربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله** بالجر
بيان او بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه
وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكوة المفروضة
وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعون بسبب كفار مضر
وغير ذلك وان تؤدوا لله خمسا ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل كون قال امرهم
باربع وذكر خمسة **واجيب** بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا
وعا القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة
جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون
الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر ومطلقا وعن الانتباذ في المزفت
بتشديد الفا المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وفي مواقيت
الصلاة **باب** نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام

عن

عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب
الافتعال ولا في نفية وليست نافية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني
وغيره لا يقسم **ورثتي** دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى
ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين **ومونة عاملي** الخليفة بعد فهو صدقة
لاني لا اورث اولا اخلف مالا ونصب على نفقة نسائه لكونه محبوسا عليهن على الازواج
بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال للفضلهن وقدم مجرتهن وكونهن امهات المؤمنين
ولذلك اختصصن بمسكن لهن ولم يرثهن وورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض
ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال **حدثنا** عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسانا او حيوانا غيره الا شطر شعير بكسر
شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففنى اي فرغ قيل ازال البركة الحاصلة مع جهلها منه
الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا
طعامكم يبارك فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان
يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم
تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لم يستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال
وهذا الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث
المصطلقي اخا جويرية ام المؤمنين قال **ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم**
زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا **الا سلاحه**
الذي اعده لحرب الكفار **وبغلته البيضاء** دلدل **وارضا تركها صدقة** وهذا موضع
الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك
وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا **باب** ما جاء
من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن
رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق **وقرن** بكسر
القاف وفتحها قراءتان **في بيوتكن** اي لا تخرجن منها **وقوله** تعالى **يا ايها الذين امنوا**
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال **حدثنا**
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب

هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالمجهة والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي
ركضت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في حد المريض ان تشهد الجماعة من الصلاة
واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية
وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي خاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا
مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا مختصرا وساقه مطولا
في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه
ذلك اذ سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصايص فكما استحققن النفقة لجلسهن
استحققن السكنى ما بقين فنبه المؤلف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن
لسكنى البيوت ما بقين وبه قال **حدثنا** ابن ابي مريم سعيد بن الحكم
الجمحي البصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري
بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او بالحاء حلقومي ونحري بالنون المفتوحة
وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما
يحاذي سحرها منها وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من
الاخرة قالت دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك بيان بجمع الله بين ريقي
النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فنظرت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته
باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي مسوكته عليه الصلاة
والسلام به وبه قال **حدثنا** سعيد بن عفير بسنة بجدة واسم ابيه
كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين
ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف
في المسجد في العشر الاواخر من رمضان المواوفي وهو معتكف للحال ثم قامت
تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مر عليهما رجلان من الانصار فلما سيد بن حضير وعباد بن بشر فلما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاذ المعجمة مفتوحات
اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء

وسكون

وسكون السين المهملة اي اثبتا على هيئتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول
الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي وكناية عن التعجب
من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى
اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبهة شدة
الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيئا من السوء قالا امنا من الشاء فعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامها
نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في قلوبهما شيئا يهلكان به وبه قال **حدثنا**
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله
بضم العين بن عمر بن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب لتبرز في البيوت من الطهارة
فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته
حال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة
وبه قال **حدثنا** ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عايشة
وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كما ظاهر درة
واحدة من النساء واثبتت ظاهجرة واخبرت بما اخبرت به هذا وسبق الحديث في باب
وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم وفتح الواو ومخففا مصغرا ابن اسماعيل الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اي بيتها فقال ههنا اي جانب المشرق الفتنة
ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يبدو في راسه الى الامر
وبه قال **حدثنا** حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه استاذن
في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عايشة فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولا بن عساكر في بيت حفصة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد

الرآ المكسورة بعد ضتراوّلا الفعل فيهما ولا فذ تهما يحذر من الولادة بفتح اوله
وسكون الحاء المهملة وضم الرآ مخففة وزيادة من الجارة اى مثل ما يحذر من الولادة
منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق فى باب الشهادة على الانساب والارضاع
باب ما ذكر من درع النبى صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الرآء
وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفآ بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته اى على
سبيل قسمة العقدات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابى ذر ذكر ما لم يذكر با سقاط
من ويذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهنى لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره
بفتح العين ونعله بسكونها وآنيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والرآء المشددة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل
من البركة وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابى ذر عن شيخه يعنى
الحموى والمستملى يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجى وهو ظاهر لقوله قبله مما لم
يذكر قسمته ولابى ذر عن الكشميهنى ما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيره مما
بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصارى البصرى
قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابى عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين
بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة ولابى ذر حدثنا ثمامة عن جده انس
ولابى ذر حدثنا انس انا ابا بكر الصديق رضى الله عنها لما استخلف بضم الفوقية
مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكا بنه
الاصل اذ يقول بعثنى لكنه من باب الالتفات من الغايب الى الحاضر فكتب له
هذا الكتاب اى كتاب فريضة الصدقة الثابت ذكره فى باب زكاة الغنم ولمسهرية
عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه فى الباب المذكور انا بكر كتب له
هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة
التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى امر الله به على رسوله فمن سئلها
من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سيل فوقها فلا يعط فى اربع وعشرين من الابل فما
دونها من الغنم فى كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرضى لاختصار
لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه اى ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبى صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبى الى آخره للحموى والمستملى وكان نقش خاتم
ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد فى اللباس ان هذا الخاتم كان
فى يد ابى بكر وفى يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن
ابى شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله مكبرا الاسدى بفتح الهمزة والسين المهملة
ابو احمد بها الزبيرى الكوفى قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطآ المهملة وسكون
الها الحنطى بضم الجيم وفتح المثناة التحتية المعجمة البصرى نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو
ابن مالك نعلين جردا وين بفتح الجيم وسكون الرا تثنية جرد امونث لاجرد

اى خلقين

اى خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابى ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة الفوقية
بعد الواو قبل التحتية والقياس لاول الحمراوين لهما ولابى ذر عن الكشميهنى لها
قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذى يكون بين
الاصبعين قال ابن طهمان فحدثنى ثابت البنانى بضم الموحدة بعد اى بعد
ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم وكانه
راى النعلين مع انس ولم يعلمه انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت
عن انس وهذا الحديث يا تى ان شا الله تعالى فى اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر
حدثنى محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى
الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا ايوب
السختيانى عن حميد بن هلال العدوى ابو النصر البصرى ولابى ذر من غير اليونينية
حدثنا حميد بن هلال عن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى انه قال اخرجت الينا
عايشة رضى الله عنها كسا من صوف ملبدا مرقعا وقالت فى هذا نزع بضم النون
وكسر الزاى روح النبى صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له
تواضعا واتقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه فى اللباس ايضا
وكذا مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسى
البصرى عن حميد عن ابى بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة مما
وصله مسلم عن سفيان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عايشة
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التى يدعونها بالمثناة التحتية ولابى
ذر تدعونها ولمسلم التى يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى المروزى
عن حمزة بالحآء المهملة والزاى محمد بن ميمون البشكرى عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضى الله عنه ان قدح النبى صلى الله عليه
وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اى الصدع والشق سلسلة
من فضة وفاعل اتخذ انس والنبى صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله
فى رواية فجعلت فى مكان الشعب سلسلة قال فى الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون
فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابى ذر فاتخذ
مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم الاحول رأيت
القدح المذكور وشربت فيه اى تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاشربة
وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الوهاب الجرمى بفتح الجيم وسكون
الرآء الكوفى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشى الزهرى قال حدثنا ابى ابراهيم بن لوليد بن كثير بالمثلثة المخزومى
حدثنى عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاء
المهملتين وسكون اللام الاولى والثانية مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابى ذر

عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية لمقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة احدى وستين لثلثة المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولمسلم صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال له المسور فها انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملة وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي برآة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم للا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان تعلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولا ان عساكر اليه اي لا يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تنقبض روحي اذ على بنا ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم علي فاطمة رضي الله عنها فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي اني يرسل الى زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوافاني بالنون بدل اللام وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى ان اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يوذيها واذاها يوذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبين بنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لوفاد علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره ويوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله

على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين السعاة ولا المسئولين فقال لي حتما ذهبا الى عثمان فاخبره الخبر اي العصيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر بها بدل فيها اي هذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اعتمها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون العين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا واعارد بها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحبيب عبد الله ابن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امرا من النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقه بسماعة من منذر وقد ترجم المؤلف لاشيا ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب له حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصي ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح بدل ما عداه من ابنيته صلى الله عليه وسلم

باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة للنوائب

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تنزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايتام الذين صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج لها حين سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهرا وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحا ثم تحتية ساكنة بعدها وشدة مقابلة الرحا تديرها بضم الياء من الاخدام اي يعطها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المخففة المهملة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرني شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عيينة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبي بضم الهمزة وقال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسال خادما عبد الوجارية

فلم تواقفه اى لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولفيت عايشة فذكرت
لعايشة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عايشة له فاتانا عليه
السلام والحال انا قد دخلنا ولابى ذر عن الكشميهنى اخذنا مضاجعنا فذهبنا
لنقوم اى لان نقوم فقال على مكانكما اى الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدميه بالتثنية ولابى ذر عن الكشميهنى قدمه على صدرى
وحتى غاية لمقدر اى دخل عليه السلام فى مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير
مما سالتماه ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى سالتمانى واسند الضمير
اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا
وثلاثين بكسر الموحدة فى الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك فى الاخرة خير
لكما مما سالتماه من فاية الخادم خدمة الظهر ونحوه ولابن عساكر وابى ذر عن
الكشميهنى سالتمانى فى الموضعين وفتح الميم قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد
فى بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه اخر عن على فى هذه القصة
مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد
ما انفق عليهم ولكنى ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا
فى الشمايل وفى النفقات والدعوات ومسلم فى الدعوات **باب**
معنى قول الله تعالى ولابى ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه
مبتدا خبره محذوف اى ثبت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما فى قوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد بقسم الخمس على الخمسة المعطوفين والرسول
اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وقال
البخارى يعنى قسم للرسول ذلك فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة
الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب
ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة
لما روى انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على
خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله
وللرسول لغير ابى ذر واستدل البخارى لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابى هريرة الاتى ان شاء الله تعالى
فى هذا الباب و فى حديث معوية السابق فى العلم انما انا خازن والله يعطى
وذكره موصولا فى الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال **حدثنا** الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم
ابا الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصارى

رضى الله

رضى الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس بن
فضالة الانصارى فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج فى حديث
منصور هو ابن المعتمر ان الانصارى يعنى انس بن فضالة قالت حملته يعنى ولده
على عنقى فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفى حديث
سليمان الاعمش ولد له اى لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا قال
عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمى فيه الاذن فى التسمية
باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن من معنى احمد ليكون محمودا وفيه
احاديث جمعها بعضهم فى جزء رويناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون
ولا تكتنوا بفتح اوله وثانيه وسكون المثناة والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى
التاءين بكنيتى ابى القاسم فانما جعلت قاسما اقسم بينكم اى اموال المواريث
والغنايم وغيرها مما عز الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة
الا له عليه وحينئذ فيمتنع التكنى مطلقا وهو مذهب اهل الظاهر وعن مالك
يباح مطلقا لانه ﷺ كان فى زمنه الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جرير النهى للتنزيه والادب لا للتحريم وقال الخزون النهى مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال الحصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمى الكوفى فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما
اقسم بينكم وانما قال عليه السلام تطييبا لنفوسهم لما فاضلته فى العطا قال
ولابى ذر وقال عمرو بفتح العين بن مرزوق شيخ المولف سماه وصله ابو نعيم فى
مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما
هو ابن ابى الجعد عن جابر رضى الله عنه انه قال اراد اى الانصارى ان يسمى القاسم
اى اراد الانصارى ان يسمى ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم
فيكون ممكنا بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم سموا بفتح
المهملة وضم الميم ولابى ذر تسموا بفوقية مفتوحة وفتح الميم باسمى ولا تكنوا
بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى ولا
تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين
بكنيتى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى
الادب ومسلم فى الاستيذان وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف
البيكندى قال حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران
عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه
قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار
لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف
قبلها تحتية ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى ولا ننعمك بالجزم اى لا نكرمك ولا
نقر عينك بذلك فاتى الانصارى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

تكنك بحذف التحتية
ابا القاسم ولا ننعمك
عينا بضم النون الاولى
وسكون الثانية وكسر العين
المهملة ورفع الميم ولابى ذر
عن الكشميهنى ص م م

ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى
وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة وسكون الكاف وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم
ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك عينا بالجزم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة
وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاء قبل السين وله ايضا فتسموا
بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف
والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية
والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف
على سبعة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح
انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك انه لم يقع
الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير
هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله
ابن عبد المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي
الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير
في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله
المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث
ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخر كالرسول والمبشر والنذير
واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام
كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من
الصفات وحينئذ اذا اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب
اي ما انا الا قاسم اي لا معط واذا اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من
قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة
ظاهرة على من خالفهم حتى يأتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون
وفيه بيان ان هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهر
اشراطها وضعف الدين فلابد ان يبقى من امته ما يقوم به وهذا الحديث
سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة بعدها نونين بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
اخره مهملة مصغر الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال

هو ابن علي

آل

هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره تاء تانيث
الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة والمانع انا ولابي
ذر والكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برأي فمن قسمت له قليلا
فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى عمر بن الخطاب قال
حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص
وسقط لغير المستملي بن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة اخره شين
معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش
عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة هي خولة
بنت ثابر بالمثلثة الخولانية او ثابر لقب لقيس بن فهد وبه قال ابن حزم ابن المديني
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا
يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهي المشي في الماء وتحريكه ثم
استعمل في التصرف في الشيء يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين
بغير حق بل بالباطل واللفظ واذكار اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها
لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار
يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي لم

تحل لغيركم وقال الله تعالى ولا يحذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها هما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم
القيامة فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية
وزاد ابو ذر الاية فهي ولابي ذر فهي اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه
اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس
فالقرآن مجمل والسنة مبتدله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن عامر
الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في
نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب في
الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة
فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا

ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او
بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية فلكنوز رفع على الاول ونصب
على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال

حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهوية انه سمع جريرا بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة
وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال

حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة
وتشديد التحتية ابو الحكم العنزي واسمه ورد ان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير
لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم
هو من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة
في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
تعالى لمن جاهد في سبيل الله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته
بان ولابن عساكر ان يدخله الجنة بفضله الجنة بعد الشهادة فلا حال ولا تبعة جناب
ولا عذاب بعد البعث وليكون فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه
ولا يوزن مع حسنات وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله
لتطمئن به النفوس وتتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لازم يتعدى
بنفسه اي ان يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر ولا ينال عنه
الشيء مع ما نال من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية
مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل
الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في و
يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال
حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر

هو ابن

هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح
النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي
اراد نبي من الانبيا ان يغزو وعند الحاكم فمستدركه من طريق كعب الاحبار ان
هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى عليه السلام وامره
بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز
الرفع على النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح
امراة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ولم يبن بها
اي والحال انه يريد لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة
وربما ضعف جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا ينتظر بنى احد بنى بيوتا بالجمع
ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي والاخر
بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر
اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق
وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الدال الف مصدر ولد
يلد ولادا وولادة واو في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف
الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويوتد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد
ابن العلى ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان يكون للشك اي هل قال
غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم
بالحجاز مما تركوه مغرقا فغزا يوشع ممن تبعه من بني اسرائيل ممن لم يتصرف
بتلك الصنعة فدنا من القرية وهي انطاكية بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة
فجاء مهملة مقصورا صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية عن
كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن
اسحاق فتوجه ببني اسرائيل الى ارنجا فاحط بها ستة اشهر فلما كان السابع
تخوفوا في القرون فسقط صور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال
يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف
يوشع عليه السلام ان يجيز والا نهم لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك
مامورة امر تسخير بالغروب وانا مامور امر تكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك
وهل خاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا كما يأتي
ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع
اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت
على اوداجها او وقفت او بطيت حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند

النساى وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجات
يعنى يعنى النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اى لم تذق طعمها
وهو على طريق المبالغة اذا كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجئ علامة
للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اى سرقة من الغنيمة
فليبايعنى من كل قبيلة رجل اى فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاى فقال
يوشع فيكم الغلول فليبايعنى بالتحتية بعد اللام ولابى ذر فلتبايعنى
بالفوقية قبيلتك اى فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفى رواية
ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاوا برأس مثل رأس
بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها فجات
النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال
والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة ولذلك
يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى
فى الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة نحاة يعمل فيها النساء
وانه جى اليها بامراة فبينما هى تعمل اذ وقعت عليها امراة فقالت انك
زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاول
النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقها فقال
قائل تقطع يدها وقال الاخر يقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى اكد فقال
الوالى لا ابرم امرا حتى آمرا باعبد الله بنعتك يا مالك رحمه الله تعالى فقال
لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذا الا امراة تطلب حقها من احد
فجدوا هذه المراة الغاذفة فحضر بها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة
فلما ضربها تكملة المائة بين تحلت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع
على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق فواقع
وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها حق تطلب ان
تتخلص منه او دليلا على انها يد بينة فى ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث
احكاما لا بنيا قد يكون بحسب الامر الباطن ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق
الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا
الغنايم خصوصية لنا وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا تشريفا بنبينا عليه السلام ولم تحل لغيرنا
لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية
فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفى التعبير لنا
تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ان الله راى عجزنا
وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى هى اظهار الضعف والعجز بين

يديه

يديه تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى النكاح ومسلم فى المغازى هذا

باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا المرتاب عنها

وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزى قال قال الخبرنا
عبد الرحمن هو ابن مهدى البصرى عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن
الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضى الله عنه لولا اخر المسلمين الذين
لم يوجد وا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اى ارضها خاصة بين اهلها
الغانمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضى الله عنه راى انه اذا
فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجى بعد ممتن يسد من الاسلام مسدا فاقتضى حسن نظره
رضى الله عنه ان يفعل فى ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج
للغانمين ولمن يجى بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم فى الارض العنوة ان تقسم
كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر اى بين من شهدها كما تقسم الغنايم
وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شا حبسها وقسم اربعة
اخماسها وان شا تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم
يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضى الله
عنه فى هذا الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس
وابن عمر وجابر والذى كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سايرها
وعن سهل بن ابى حثمة مما رواه الطحاوى قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه
انه كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها
وان الذى وقفه منها هو الذى كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما فى حديث
ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله
ان يترك فثبت بذلك ان هذا الاراضى المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى
ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها ان راى
ذلك صلاحا ايضا للمسلمين وقد فعل ذلك عمر فى ارض السواد باجماع الصحابة
فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان فى عصره من المسلمين ومن
بعدهم واجاب الشافعى فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب انفس
الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله
لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطيبت انفس
الغانمين وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاص بان اباه لما فتح
ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم فى قسمة ارضها بين من
شهدها كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضى الله عنه فقال نفر منهم فيهم
ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هى ارض فتحها الله عز

عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم
لا تقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر في
ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان
من اجماعكم على ان تفيئوا عطايا المسلمين وموني من يخزر العدو من اهل
الكفر وانى قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها
عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مونهم
واجرى على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا
على من بقي من المسلمين حتى تنقضي اخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام
عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق غلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا
عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل
ثم قال للفقراء المهاجرين فاد خلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان
يريد الانصار فاد خلهم واحتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم
فادخل فيهم من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم
استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين
هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا
يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد منهم
الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب
بان الاستيناف هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة
ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا اما اكثر الرافضة وغيرهم من المتابين
غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك
معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا
قوله يقولون جملة حالية كاشفة للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة
الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء حينئذ
فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير
فيما فتح عنوة بين قسمته ارضه كالمنقولات ووقفها ومذهب الشافعية
قسمتها على من حضر الوقعة وعند المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور
وقال الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة موبدة وينتفع
بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة
فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكيد حق الغانمين وان الامام ان
راى قسمة ارض الفيء وبيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح
بل يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب**
من قاتل للمغنم اى مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره**
ظاهر صنيع المؤلف لا احتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا

للاجر

للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم
الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا
لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو للمغنم في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم
فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص
نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد
قصدا اخر من عنيمة او غيرها قال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان
لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه
اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر **حدثنا** محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي
هو لاحق بن ضميرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم
اي لاجل العنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى
مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن عساكر فمن
في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي توحيده هي
العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك العنيمة كما
سبق اما لو قصد العنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا
يخفى قال ابن المنير فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد
الاعلاء كما ذكرته فتامله **باب** فتنة الامام ما يقع عليه من هرج يا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال ويخبا بفتح الفوقية
والموحدة لمن لم يحضره في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه
قال **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جد درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي
مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال
الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قباء من
ديباج مزورة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن
المستملي مزررة بالدال المهملة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في
بعض فقسمها عليه السلام في ناس من اصحابه وعزل عنها واحدا لمخرمة
ابن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه ابنه المسور
ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب

ان يذكر بالشجاعة
عند الناس ويقاتل
ليرى بضم الياء مبنيا
للمفعول اي لاجل ذلك

النبوى فقال لابنه المسور ادعه لى اى عرفه عليه السلام انى حضرت وفى رواية
قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار فسمع النبى صلى الله عليه
وسلم صوته اى صوت مخرمة فاخذ قبا فتلقاه به اى بذلك القبا واستقبله
بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا
ابا المسور خبأت هذا لك مرتين وكان فى خلقه اى مخرمة شدة ولابى ذر عن
الكشميهنى شئ فلاطفه النبى صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين
رحيما ورواه اى هذا الحديث ولابى ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه
ابراهيم الاسدى البصرى متما وصله فى الادب عن ايوب السختيانى اى مرسلا
مثل الرواية الاولى قال ولابى ذر وقال حاتم بن وردان متما وصله فى باب
شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختيانى عن ابن ابى مليكة عبد الله عن المسور
قدمت ولابى ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم
افنية والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول فى هذه الطريق
تابعه اى تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابى مليكة عن
المسور وهذه المتابعة وصلها فى باب كيف يقبض المتاع فى الهبة والحاصل انه
اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن
شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من وصله فظهران رواية الاصيلى
الموصولة فى الرواية الاولى وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا

باب بالتنوين كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير وما اعطى عليه السلام من ذلك فى ولابى ذر عن الكشميهنى من نوائبه
وبه قال حدثنا عبيد الله بن ابى الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى
واسم ابى الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمى انه قال
سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل اى من الانصار يجعل للنبى
صلى الله عليه وسلم النخلات اى من عقارهم هدية ليصرفها فى نوائبه حتى
افتتح قريظة اى حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم
نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام
يحبس منها لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها فى المهاجرين خاصة دون الانصار
وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اسوهم به لما قدموا عليهم المدينة
ولا شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا
فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم فى اصحابه واعطى من نصيبه
فى نوائبه اى فى نفقات اهله وما يطرا عليه ويجعل الباقى فى السلاح والكراع
عدة فى سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتى ان شاء الله تعالى بتمامه
مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم به فى المغازى بعون الله وقوته

باب بركة الغازى فى ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة
الفوقية وبوتيه قوله حيا وميتا اى فى حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه
الله ببركة غزوه مع النبى صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا
ولابى ذر حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن راهوية الحنظلى المروزى قال
قلت لابى اسامة حماد بن اسامة الليثى احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم
باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر جوابا لاستفهام لكن عند اسحاق بن راهوية
فى مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثنى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام يوم وقعة الجمل التى كانت بين عايشة ومن معها وبين على ومن معه رضى
الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى
الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعانى فقمت الى جنبه فقال يا بنى
انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان
يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسى اما صحابى يتاول فهو مظلوم
واما غير صحابى قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار
الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال على
لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان
لجئوا الى على فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى يستتب حال الامة وتجرى الامور على ما
اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى
شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن مقاتل واني لا اراني بضم الهمزة اى لا
اظن الا سافقتل اليوم مظلوما لانه لم يتوقع قتالا ولا عزم عليه اولقوله صلى
الله عليه وسلم لبشر قاتل ابن صفية بالنار واذن اكبر همتى لدينى بفتح اللام للتاكيد
افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اى اتظن وبفتحها اى اتعتقد يبقى بضم اوله
وكسر ثالثه من الابقاء بينما بالرفع على الفاعلية من ما الناشيا بالنصب على
المفعولية وقال ذلك استنكارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بنى بع مالنا
فاقض ولابى ذر واقض دينى واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اى
وثلث الثلث لبنيه يعنى عبد الله بن الزبير ولابى ذر يعنى بنى عبد الله
ابن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا
فضل بعد قضا الدين شئ فثلثه بضمات اى ثلث ذلك الفضل اوصيت به
من الثلث لولدك وسقط قوله شئ لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء
الدين يصرف ثلثه لبنى عبد الله وفيه شئ لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل
الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شئ يصرف فجملة الوصية التى اوصيتها فثلثه
لولدك وحكى الدمياطى عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح
المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافته الى ولده اى ليكون الثلث وصلة
الما يصال ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطى وفيه نظر قال هشام هو ابن

عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير تدوازى بالزاى المعجمة
اى ساوى بعض بنى الزبير اى فى السن وقال ابن بطال اى ساوى بنو عبد الله
فى انصبايهم من الوصية بعض بنى الزبير فى انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير
وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه فى الفتح بانه
فى تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون
له معنى فليس كذلك لان المراد انه اخص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم
كثروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم فى ذلك فجعل لهم ابا فى الحيا قيجيبونهم
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدلا وبيانا من
بعض فى قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه بيان
للبعض سهو لان بعض فى الموضعين اولهما مرفوع اسم كان والثانى منصوب
على المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير
ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اى للزبير لا لابنه عبد الله
وهم الكرمانى يومئذ اى يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر
امهم اسما بنت ابى بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب
وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيده وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع
بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابى بكر وحفصة
امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام
خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصينى لدينه اى
بقضائه ويقول يا بنى ان عجزت عنه فى شئ ولا يجب ولا ابى ذر وابن عساكر
ان عجزت عن شئ منه فاستعن عليه مولاى عز وجل قال عبد الله فوالله
ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون
اراد بعض عشائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت
فى كربة بضم الكاف وبالموحدة عن دينه الا قلت يا مولا الزبير اقض عنه
دينه فيقضيه فقتل الزبير غدرا فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم
والميم بينهما راء ساكنة واخره زاى وهو نايم وروى الحاكم من طرق متعددة
ان عليا ذكر الزبير بان النبى صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا
وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابى خيثمة فى تاريخه انه رجع قبل ان يقع
القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادى السباع رضى
الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منهما
الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالى المدينة اشتراها
بسبعين وماية الف وبيعت فى تركته بالف الف وستماية الف واحدى عشرة
دارا بالمدينة بسكون الشين ودار بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا
بمصر قال اى عبد الله وانما وسقط لابى ذر لفظه قال وفى روايته على الحوى

والمستملى

والمستملى وقال وانما كان دينه الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال
فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف
قرض فى ذمتى فانى اخشى عليه الضيعة فيظن فى التقصير فى حفظه
وهذا اوفق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضى الله عنه وما اولى
امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيا
مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن
سوء بصاحبها الا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه وسلم او مع ابى
بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولعله كان صاحب ذمة
وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف
مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال
عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب
ما عليه من الدين فوجدته الفى الف ومايتى الف بالتثنية فى الموضعين
قال فلقى حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاى عبد الله بن الزبير نصب على
المفعولية فقال يا ابن اخى اى فى الدين كم على اخى من الدين اى الزبير فكتمه عبد الله
فقال ولا ابى ذر وقال ماية الف ولم يذكر الباقى لئلا يستعظم حكيم
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فتنظر
اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اى ما اظن اموالكم
تجمع اى تكفى لهذه فلما استعظم حكيم امر ماية الف احتاج عبد الله ان ينكر
له الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح الراء اى اخبرنى ان كانت ألفى
الف ومايتى الف ولم يكن كتمانه الزايد كذبا لانه اخبره بعض ما عليه وهو
صادق نعم منى يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم
ما اراكم تطيقون وفاء هذا فان عجزتم عن شئ فاستعينوا بى قال
وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين وماية الف بالموحدة بعد
السين المهملة فباعها اى قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله
ابنه بالف الف وستماية الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق
فليوافنا اى فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اى ابن ابى طالب
وكان له على الزبير اربعماية الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم
تركتها اى الاربع ماية الف لكم قال عبد الله له لا بترك دينك قال عبد الله
ابن جعفر وان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا ولا بى
ذر قال عبد الله بن الزبير له منها منا الى ها هنا قال فباع منها
اى من الغابة والدور لامن الغابة وحدها فقضى دينه اى دين ابيه
فاوفاه جميعه وكان الفى الف كما عند ابى نعيم فى المستخرج وبقى منها
من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير على

معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخي عبد الله بن الزبير ومنذر بن زمعة
بالذال والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخوام
المؤمنين سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا
للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا
للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي
مما حصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اي جعل
كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لربع الغابة وحدها لانه
سبق ان الدين كان الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالفي الف
وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين الفا
خاصة فتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيا من الدور
قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال
المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال عمرو
ابن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة
الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال قد اخذته ولابي ذر قال
قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله
ابن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة الف فلما فرغ ابن
الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا
قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له
على الزبير دين فليات فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم
الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم
ياته احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة
التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه
ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين
الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد قال
فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب
وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة
ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف
ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث والدين
خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قال الوامن الغلط في الحساب
قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع التوهم في رواية ابي اسامة
عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائة الف وان

الصواب

الصواب انه الف الف سواء بغير كسر فاذا اختصر الموهم بهذه اللفظة
وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة
الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائة الف عند الجملة ذكرها
عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو
نعيم في المعرفة من طريق ابن معشر عن ابيه قال ورثت كل امراة
للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجه الدمياطي باحسن منه
فقال ما حاصله اذ قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا
الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك
وهو تسعة الاف الف وستمائة الف بمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف
ومائتا الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين
حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا
الزايد من ثمن العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير
قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم
تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان العرض ذكر
الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف
الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم
وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبرها اخرى فهذا من ذاك
وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات
لاطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري هذا باب
بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم
اي ببلدة هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه
كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه وكانت مريضة فتكلف العذبة
لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال
اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه
الامام لحاجة ان يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من
العتيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان
ويدل له قوله عليه السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل

الى ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي
وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب باب بالتنوين ولا بن
عساكر قال ابو عبد الله اما البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي
ذر باب بالتنوين كذلك قال وفي الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين
التي تحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم التي تحدث لهم
برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء سبب
رضاع نبيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها
على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان
حقهم ما عفوه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح البخاري عطف
على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد بابين
ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين
والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان يأخذ منه ما يحتاج اليه
بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني
بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف
عليه ابواب باحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون
ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة
الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعرف الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال
والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفا اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير
زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاية زيادة في العدو او توقع
ظفر او دفع سوء ليقدم على مطلبه بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط
بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه
في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال
ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله
الانصاري تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير اسم ابيه كثير ومنسبه بجرة عفير بضم العين مصغرا الشهر به قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام
والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب
الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير انه مروان بن
الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر
والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح

اخبراه

اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم
مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم
ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك
وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد تمم
رويناه في المعجم الصغير للطبراني

• امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملأ من محض الدرر •

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي احبه مستدلا
خيره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنيت اي انتظرت بهم وقد كان انتظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتظارهم وغير الكشميهني انتظارهم بضع عشرة ليلة
لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة
وقسم الغنايم بها وكان يتوجه الى الطايف فحاصرهم ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن
بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين لهم اي ظهر
لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى
الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما
بعد فان اخوانكم وقد هوازن هؤلاء قد جاءونا حال كونهم تائبين وانى
قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد
التحتية المكسورة اي تطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه
اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افاء
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولا بي ذر طيبنا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع
الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك التقضي عن امرهم استنانة لنفوسهم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالغا ولا بي ذر واذنوا اي له عليه السلام
ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا
الحديث قدم في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي
ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا
لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون

الها وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم بن مضب الازدي الجرمي انه قال كنا عند
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي
من الاتيان ذكور دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين
على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ذكرا بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية
وكان الراوي لم يحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي الذهلي
فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناف من كنانة ومعنى تيم الله
عبد الله الحمر المون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال
اني رايته يا كل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت
لا اكل ولابي ذر ألا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر
اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عن الطرق
في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل
اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي
ما احملكم وانتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة اي مبنيا للمفعول
بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامرلنا
بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث
الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم
الذال المعجمة وفتح الراء ذوات الاسنمة البيض من سنمهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا
يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام فنسيت
بهمزة الاستفهام الانكاري قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله
حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن
له صنع في ذلك لحسن ايراد قوله والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي
محلوف يمين والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس
محلوفا عليه ولمسلم على مرور بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة
من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول
على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق
فله التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح
والكفارات والجهاد والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة
والنسائي في الصيد والنذور وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف

التنيسي

التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر يسقط لغير ابي ذر ابن عمر
قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة
وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم
السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت
وابن عساكر اثنى عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر
بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد
منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن سحاق عن ابي داود
ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية
الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه
وسلم كان مقرا لذلك ويجوز انه لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل التنفيل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة
اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي
عن مالك وابي حنيفة وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير

هو ابن عبد الله
ابن بكر المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد
الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون
وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يرضخ من الشرط لانفسهم خاصة سوى
قسم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش
اي من خمس الخمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل
في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل
دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش
لدار الحرب ونقص في البداءة لانهم يسترجعون اذا لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة
ولان الامام من ورائهم ليستظهروا به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث
الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال

حدثنا محمد بن العلاء

بفتح العين والمد المهمز الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر والحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية ونحن
باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم بضم الراء وبعد الهاء الساكنة
ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او جميل بفتح

المنيرة وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم ها آما قال في بضع بكسر الموحدة واما
قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشة نوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحاب
عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا
بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا
جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف لحين افتتح خيبر فاسهم لنا
او من غنيمتها او قال واعطانا منه وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا من
شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه السلام
قسم لهم معه اي مع شهد الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والا
خرج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما
ترجم له فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الفتح الذي
في اصل بدل اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا نوا غانمين تخصيصا لهم لا من الخمس
اذ لو كانا منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز
ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا
يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى
بقية الجيش انتهى قال في الفتح وهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيدة في كتاب
الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما
اسهم لهم لانهم ورد واعليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا ان قول من قال انه
اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قولهم فاسهم يقتضي
القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا في قوله الا اصحاب
سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام
ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا منقطعا في الخمس ومجرة الحبشة والمغازي ومسلم
في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا محمد بن المبارك بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني
سمع جابر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جاءنا مال البحرين او اذا زرجانا بالجيم ولابي ذر جانا مال البحرين اي من جهة الجزية
فقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد والمحوي والمستملي اعطك بضم الهمزة وكسر
الطا وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجي مال البحرين حتى قبض
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي امر ابو بكر
رضي الله عنه منا ديا فقيل انه بلال فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليا تنا فذهبت له فاتيته

تقلت

فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالميم والمثلثة
ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه جميعا هذا يقتضي
ان الحثية مما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملا الكفت
والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث
شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان ايضا بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر
وقال اي سفيان ايضا بالسند المتقدم مرة فاتيت ابا بكر فسالت بحذف ضمير المفعول
ولابي الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت له
سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطي
واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني اي من جيبتي ولابي الوقت من غير
اليمينية علي قال اي ابو بكر رضي الله عنه قلت بتا المخاطبة تجاه بتخيل علي ولابي
ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي كما العطا من مرة الا واني اريد ان اعطيك ومنعه
هذا لئلا يحرص على الطلب ولئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال لنا سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن
الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثا لي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح الحا
من حثى يحثي ويجوز حثوه من حثى يحثو ومنعا لغتان وقال عدها اي عد ما فيها
فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن المستملي والحموي مثليها
بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر واحسبه اداء ادوا من البخل وهذا يشعر
بانه من كلام ابن المنكدر ولكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال
ابن المنكدر في حديثه ففيه اتصال ذلك الى ابي بكر واد واما الهمزة على الصواب
اي افتح والمحدثون يرونه ادوى بغير همز وهو من دوا اذا كان به مرض في جوفه
فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها
وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا
قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابي ذر وابي الوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن
دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة
كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل
فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت انت ايها التابع
اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا
القول لانه لا يصدر عن مومن لكن لا يلائمه حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان
يقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت
بحذف فا فقال ولغيره له وزيادة لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور
فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس من لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو
عادل فلا يشقى ما شاء الله تما يكره يا ب ـــ ـــ ما من النبي صلى الله

عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لانه عليه السلام فى الغنيمة بما يراه مصلحة
وبه قال **حدثنا** اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن
راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشى
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى
احيا بن نوفل بن عبد مناف مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمنى
فى هؤلاء النتنى بنون بن مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع جمع نتن كرمى
وزمنى اوجع نتين بكسر وجرحه لتركتهم له او اطلقتهم له لاجله بغير فداء مكافاة له
لما كان احسن السعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش فى ان لا يبايعوا الهاشمية
والمطلبية ولا يناكحوهم ولانه عليه السلام لما رجع من الطايف لمكة رجع فى جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية
لو ترك النبى المطعم كان يستطيب لغاتمين كما فعل فى سبى هوازن قال ابن المنير
وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن
صاحبها وان لا يذعن فكيف يثبت لرسول صلى الله عليه وسلم القول بانه يعطيه اياهم
والامر موقوف على اختيارهم يحتمل ان لا يختاروا البتة فى موضع الشك لا يليق
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبى هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن
ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث
مطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه فى السبى لاعطاهم اياه واجاب
فى الفتح ان الذى يظهر ان هذا كان باعتبار ما تلزم فى اول الامر ان الغنيمة كانت للنبى
صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر
فلا حجة اذا فى هذا الحديث وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا فى المغازى وابو داود
فى الجهاد باب بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه
يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى المطلب
وبنى هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد
العزيز لم يعمهم ولا بى ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة
اى لم يعم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من احوج منه
اى الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى
ابن يعمر تماما على الذى احسن برفع النون اى الذى هو احسن ولذا طال الكلام فلا ضعف
ومنه وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اى وفى الارض من هو اله انتهى للكرمانى
رواية ابوى ذر والوقت والاصيلى من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغنى عن
ذكر ما سبق وان كان الذى اعطى لبعد قرابة ممن لم يعط لما يشاوا اليه من الحاجة بقليل
لتعطيه الابعد قرابة ولما مستهم ولابى ذر وابن عساكر مسيتهم بالمثناة التحتية
فى جنبه اى فى جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش وحلفائهم بنو سهلة اى

خلفا

حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبه فى اخبار المدينة بنحوه وبه
قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهرى عن ابن
المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل انه قال مشيت
انا وعثمان بن عفان وهو من بنى عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو داود والنسائى من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بنى
هاشم وبنى المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم
عندك بمنزلة واحدة اى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم
والمطلب بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو
هاشم شئ واحد بالشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى بنى بنون مهملة مكسورة
وتشديد الياء التحتية قال الخطابى وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال
فى المصابيح والظاهر انهما سواء اى يقال هذا بنى وهذا مثله ونظيره وفى رواية
ابى ذر زيد المروزى فيما حكاه فى الفتح اخذ بغير واو مع همزة الالف فقيل هما
بمعنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل
غير ذلك قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله
فى المغازى **حدثنى** بالافراد يونس بن يزيد الايلى وزاد على روايته عن عقيل
قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس
ولا لبنى نوفل وزاد ابو ذر فى رواية يونس بهذا
الاسناد وكانا بو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم
يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده
قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الزهرى فجمع حديث الزهرى انها مدرجة من
كلام الزهرى قال ولابى ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى مما وصله المولف
فى التاريخ عبد شمس ولابى ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم
عاتكة بنت مرة بن هلال من بنى سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة
بالقاف بنت عدى وفى الحديث حجة لامامنا الشافعى رحمه الله ان سهم ذوى القربى
لبنى هاشم وبنى المطلب دون بنى عبد شمس وبنى عبد نوفل وان كان الاربعة
اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم فى القسمة على بنى الاولين مع سؤال
بنى الاخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه فى جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بنى الاخرين بل كانوا يوذونه والعبرة
بالانتساب الى الاب كما صرح به فى الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات
فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان امهما هاشمية

لطيفة قال ابن حجر كان هاشم توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج
ورجليه ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس

مطلب

بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية
ابن عبد شمس سنة ثلاثة وثلاثين ومائة من الهجرة

باب

من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل
او من في معناه من ثياب كزان وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه
وهو يقاتل راجلا واليه كسرج ولجام ومقود وكذا الباس زينة لانه متصل
وتحت يده كمنطقته وسواره وميمان وما فيه من نفقته لا حقيبة مشدودة
على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة
في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا
يخمس من قتل قتيلا فله سلبه سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس
بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة
والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقها الا ان شرط له
الامام وعن مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم
الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت
كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد القتيل السارف
للقتل نحو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى وهو القتيل بهذا
القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق فلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال
سقط لفظ قال لابي ذر بيننا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر
فنظرت ولابي ذر فنظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب
بينا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار وحديثة اسنانهما بالرفع فاعل
حديثة وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان هما معاذ بن عمرو ومعاذ بن
عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة
وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لانا لكهل
اصبر في الحروب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي عن اصلح بصاد وحاء مهملتين
فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام
فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سوادي بفتح السين المهملة اي لا يفارق
شخصي شخصه حتى يموت الاعجل بالمد والزاي منا اي الاقرب اجلا فتعجبت
لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم اتب بفتح الهمزة والشين المعجمة
بينهما نون ساكنة آخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس

بالجيم

بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال
قلت ولابي ذر فقلت آلا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
ان هذا صاحبكما الذي سألتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه
مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل
ولابي ذر قال هل مسحتما سيفكما من الدم قالا لا فنظر في السيفين
فيرى ما بلغ من الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولها فيحكم بسلب
المقتول لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال
عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين
وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي
اثخنه فكانا اي الغلامان معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة
راء ممدود او هي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وانما قال كلاكما وانما كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقال
المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما شاء وقال
الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا
مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن
الماجشون مالكا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه
الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي
عون فيكون الحديث منقطعا وبه قال

حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن انس بن مالك هو عمر بن كثير بن افلح
بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث
ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا وادبينه وبين مكة ثلاثة ايام
وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم
اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة
في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرأيت رجلا
من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه
وجلس والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارات ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من ورائه
حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل

حتى فتح الله عليه وجدت منها ريح الموت اى استعارة عز ائره اى وجد ته منه
شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسل فى فلحقت عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فقلت ما بال الناس اى منهزمين قال امر الله اى قضاؤه او المراد
ما حالهم الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان
الناس رجعوا اى ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثانى رجعوا بعد انهزام
المشركين وجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه قال ابو قتادة قال فقمت فقلت من يشهد لى اى بقتل ذاك الرجل ثم جلست
ثم قال عليه السلام من ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ما آله كقوله تعالى اعصر خمرا فقمت
فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة
فقال رجل لم يسمه كذا قال فى الفتح وقال فى مقدمته ذكر الواقدى ان الذى شهد له بالسلب
هو اسود بن خزاعى الاسلمى الذى اخذ السلب وقع فى رواية اخرى عند المصنف انه من
قريب فاذا بينه فليتامل فان سياق الحديث يقتضى انهما واحد صدق يا رسول الله
وسلبه عندى فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء عنى فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه
لاها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الف لها وحذفها كما فى القاموس
والمعنى وغيرهى اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثانى
بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بخلاف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور فى الرواية الاولى والثالث وهو كما قال ابن مالك
شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا
مع الله اى لم يسمع لاها الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن
واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بمقدر لم يلفظ به كما
ان نصب المضارع بعد الفا وخوها مقدر ولا للنفى والمعنى لا والله اذا لا يعيد بكسر
الميم اى لا يقصدها النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسد اى الى رجل كانه فى الشجاعة
اسد من اسد الله بضم الهمزة والتنوين يقاتل عن الله و رسوله صلى الله عليه وسلم
اى صدقنا لله عن رضا الله ورسوله اى بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امرى
او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعدا الله ناصرا لاوليا الله او يقاتل لنصر
دينه وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هى العليا يعطيك سلبه اى سلب قتيله
الذى قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة
فذال معجمة مفتوحة حرف جواب وجزاء فى جميع الروايات فى الصحيحين وغيرهما
لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط
والتصحيف وان الصواب اذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابى للمحدثون
بروونه اذا والذى هو فى كلام العرب لاها الله خذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى

لا والله

لا والله يكون ذا وقال المازرى الصواب لاها الله ذا اى خذا يمينى وقسمى وقال ابن الحاجب
حمل بعض النحويين ادخال اذا فى هذا المحل على الغلط من الرواه لان العرب لا
تستعملها الله الا مع ذا وان سلم استعمالها بدون ذا فليس هذا موضع اذا
لانه للجزا وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان هل دخول اذا جزا
لشرط مقدر على ما نقله فى المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط
المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزا واذا
تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعيد جوابا لمن طلب السلب بقوله فارضه
عنى وليس بقاتل ويعيد وقع فى الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام ان ارضاه عنك
لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبى صلى الله عليه
وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب
واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعيد جزا للارضا ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا مع يعيد
ويقال اذن يعيد ليصح جوابا للطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنك يكون عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله اذا
لا يعيد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك
واجاب ابو جعفر الغرناطى بانا اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق
فارضه فكانا بابكر قال اذن يصدق فانه صاحب السلب اذ لا يعيد الى السلب
فيعطيك حقه والجزا على هذا صحيح لان صدقه سبب لان لا يفعل ذلك وقال
ابن مرزوق لا يجب ان يلازم ذاها القسم كما لا يجب ان لا يلازم غيرها من حروفه
وتحقيق الجزائية باذن لا يعيد صحيح اذ معناه اذا صدقك اسد غيرك لا يعيد النبى
صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبى هو كقولك
لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعيد الى اسد
الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذا زايدة كما قال ابو البقا انتهى نعم فى رواية غير ابى ذر
وابن عساكر اذا يعيد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى ويا تى الحديث ان
شا الله تعالى فى المغازى فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق اى ابو بكر فاعطاه
اى اعطا النبى صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطانى
لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من
الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من فى يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش
فلا اعتبار باقرار قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراى فاشترا ه
منه حاطب بن ابى بلتعة ببيع اواق فابتعت اى اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر
الراء وبفتحها لا بى ذر مع اسقاط لفظ به اى بستانا لانه يتخرف منه التمر اى
يجتنى ونبى سلمة بكسر اللام قوم ابى قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول
مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة فقوقية
اى تكلفت جمعه فى الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس خلافا لمن قاتل

اولا من الغنيمة ثم المؤن للائمة كاجرة البحال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم

من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه كالخراج والفيء والجزية رواه احمد ذكر عبد الله ابن يزيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتاء باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرا حلو بالتذكر تنبيها على المال في الرغبة فيه بما فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فان اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه من يد دفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطي وتوجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقصه احدا بالاخذ بعدك بعد سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا له سعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى جبلة الاشراف الحرص والنفس شرافة ومن ثم قال حول الحي يوشك ان يواقعه فكان لا يقاوله ابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيأ ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى ان يأخذه وانما فعل ذلك عمر ليرى سائحته بالاسها عليه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وباقي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان على اعتكاف يوم ولا منافاة بينهما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله

لذلك وقع

لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسميا من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسأل عن سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال من اي اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال الشافعي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حتى فرغ من حنين والطايف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كل ما علمه حدث به نافع ولا كل ما حدث به نافع حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كما تتجارينا من الخمس وهذا موصول لكن قال البخاري فظني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ثم قال فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه **حدثنا** موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا حسين البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين وكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة ؛ الاذلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني لاعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع وبالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظامع اللام وقال اي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم قال وقيل ان المايل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدود الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها في حقه وهما دخالة في اهل الخير والغنا حمر النعم بفتح النون ولحط لانعام الراعية والاكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل يشير المؤلف بما سبق فاواخر

الجمحة موصولا عن محمد بن معمر عن ابى عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن
البصرى يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال اوبسبى بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى
بشئ بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بمعنى الذى ذكروبه قال

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انى على
قريش اتالفهم اى اطلب لفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اى قريب عهد بكفر قال
فى المصابيح قيل وصوابه حديثو اعهد ولجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال
على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب قريش وفى المغازى
وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ولابى ذر عن الزهرى
قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقطت للصلية لابى ذر كالسابقة حين ولابى ذر عن
الكشميهنى حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
الصلية لابى ذر كالسابقة منا موالهوازن ما افاء الله فطفق بكسر الفاء الثانية
اى اخذ يعطى رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق
ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحرث
ابن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفى
وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت الصلية ايضا
لابى ذر يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث
بضم الحاء مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
وعند ابن اسحاق ان الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة
فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم جلد تمر دباغه ولم يدع بكسر الدال
معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم ما كان حديث بلغنى عنكم قال له فقاوهم اى اصحاب العلم منهم اما
ذوو رأينا يا رسول الله بسكون الهمزة اى اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا
اليهم وفى اليونينية أرينا بهمزة قبل الراء ممدودا اى نظر فقولوا شيأ من ذلك
واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع بحديثة اى شبان لم يدروا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار
وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعطى ولابن
عساكر وابى ذر لاعطى رجالا لحديث عهدهم بتنوين حديث بغير اضافة ولابى ذر
وابن عساكر حديث عهد بكفر بضم ثانيه ساكنة بعدها مثلثة مضاف للاحقة

مطلب
المؤلفة

وفيه

وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن
الى وجهه وغيره يخالفه فى ذلك والمسئلة مقررة فى كتب العربية بادلتنا قاله
فى المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابى ذر ترجعوا بحذف النون علامة للنصب الى
رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص اوما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت للصلية لابى ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصولة مبتدا خبره خير
انا لوابلين يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدى اثرة
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابى ذر وبالوجهين قيده الجيانى
وبفتحها للاصيلى اى ستررون بعدى استئثارا لامرا بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا
حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فنظفر بالثواب
الجزيل على الصبر على الجيل قال انس فلم نصبر وسقطت الصلية ايضا لابى ذر وهذا
الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا فى غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال **حدثنا**
عبد العزيز بن عبد الله الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو ومصغرا قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير
اخبره بالافراد ابى جبير بن مطعم رضى الله عنه انه بينا بغير ميم هو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابى
ذر عن الكشميهنى مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اى زمان رجوعه
من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية
ولابن عساكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسألونه ان
يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه الى سمرة شجرة لها نور اصفر فخطفت
رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز والاعراب فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولابى ذر ثم قال اعطونى ردائى فلو كان عدد هذه العضاة
بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الخفيفة فقاف وصلا شجر عظيم له شوك نعما
بفتح النون والعين ابلا اوبقرا لقسمته بينكم ثم لا تجدونى ولابى ذر لا تجدونى
بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق فى باب
الشجاعة فى الحرب وبه قال **حدثنا** مالك الامام يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابى
طلحة الانصارى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت امشى مع النبى صلى
الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو
للحال وفى رواية الاوزاعى وعليه ردا بخرانى بفتح النون وسكون الجيم ونسبة الى نجران
بلدة باليمن عليظ الحاشية فادركه اعرابى من اهل البادية فجبذه بالجيم

فذالت المجة نموجة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم
اى ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق فدارت به حاشية الرداء
وفى رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه من شدة جذبته
ثم قال لامرله وفى رواية الاوزاعى اعطنى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطا وفيه مزيد حمله عليه السلام وصبره
على الاذى فى النفس والمال والتجاوز على من يريد تالفه عليه السلام وغير ذلك
يأتى ان شاء الله تعالى فى اللباس والادب وبه قال **حدثنا** عثمان بن
ابى شيبة حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين آثر محمد الهمزة اى خص النبى صلى الله عليه وسلم اناسا فى القسمة
بالزيادة فاعطى بيان للمقسمة المذكورة ولابوى ذر والوقت اعطى الاقرع
ابن حابس بالحا المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم مايةً
من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزارى مثل ذلك اى مايةً واعطى اناسًا اخرين
من اشراف العرب فاثرهم على غيرهم قال الرجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره
الواقدى والله ان هذه القسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر
الدال وما اريد بها اى بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن
مسعود فقلت والله لاخبرن النبى صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال
عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل
انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازرى انه لم يفهم منه الطعن فى النبوة وانما
نسبه لترك العدل فى القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عن
واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبى قد اوذى باكثر من هذا
الذى اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى ومسلم فى الزكاة وبه
قال **حدثنا** محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير بن العوام
عن اسما ابنة ولابى ذر بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى
من ارض الزبير التى قطعها اى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى
متعلق بانقل وهو ولابى ذر والوقت وهى الارض التى اقطعه منى على ثلثى فرسخ
تثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبى صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا
من اموال بنى النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفاته
ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة فى وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة
وانها تمانى افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا فى النكاح
مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائى فى عشرة النساء وبه قال **حدثنى** بالافراد

ولابى ذر

ولابى ذر والاصيلى **وحدثنا** احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا
الفضيل بن سليمان بضم الفا مصغرا النميرى البصرى قال حدثنا موسى بن
عقبة صاحب المغازى قال اخبرنى بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى
الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اى اخرجهم من
ارضا الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم
الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود
منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان
يصالحوه بان يتركوا عن الارض يعملون ويزرعون ولابى الوقت وابن عساكر لما
ظهر عليها الله والرسول والمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم
يبق لليهود فيها حق فسالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم
على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفوا ولهم
نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من
التقرير ولابى ذر نترككم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر فى امارته
الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طى واريحا بفتح الهمزة
وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابى ذر او اريحا بزيادة
الا بغير الشك وقد سبق الحديث فى كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا
من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان اخراجها كانت جهات عطا فبهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى **باب** حكم
من سبب المجاهد من الطعام فى ارض الحرب وبه قال **حدثنا** ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال
العدوى البصرى عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
رضى الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا يفتحها وما الطف قول القابسى لا تكسر القصعة
ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعامة من جلود وبالكسر
جواب الركبة وهو ما حوطها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة مهملة
ساكنة فنزوت بنون فزاى مفتوحتين فواو ساكنة اى وثبت منها لاخذه فالتفت
فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام
لكونه اطلع على حرصى عليه وتوقيرا له عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه
كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل فى مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام
لان فيه انه تبسم لما راه بل صرح فى رواية ابى داود الطيالسى حيث قال عليه
السلام فى اخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه ممنوع له الاستيثار
به قاله فى الفتح وبهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والذبايح ايضا ومسلم

في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد
وهو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر ولابوي الوقت وذر ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي
كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد
كما نصيب العسل والتمر في المغازي فنأكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
او لا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابا
اوفى وفي عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي
اوفى في المغازي فاصاب ناس حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر
الفاء وهمزة ولابن عساكر انا كنوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا
بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيأ قال عبد الله هو ابن ابي اوفى
فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها تخمس
بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ منها الخمس قال وقال اخرون من الصحابة
حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية
قال الشيباني وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة
الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف
الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة
اكل الغانمين قبل اختيارا لتملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت
والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للادمي عمومًا كاللحم والشحم والعلف
للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعامًا
فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته ببلاد الحرب غالبا لا حرمة
اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مونة
نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزود منه لقطع
المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته
لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب
لا الغانم والسلاح والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس
من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان
احتاج الملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم

اوحبسه

اوحبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى
المغنم بعد زوالها فان لم يكن ضرورة لم يجز استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجة في الذبائح ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر ٥

باب الجزية

بكسر الجيم وهي مال يوخذ من اهل
الذمة لاسكانا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم ولكفنا عنهم
والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب
لغة وشرعا مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين
الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية اي ان لم يسلموا عن يد
اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلا ولابي
ذر يعني اذلا وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن
من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكره
المسكنة انه هنا فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة
والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله
لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جا في اخذ الجزية من يهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ
الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي
واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس
والنمر ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا
بقوله فاقتلوا المشركين الاية السابقة وتوخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف
ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار
الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام
اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم
فيها دينار واحد قال لجعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من
جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار
في كل حول ومن متوسط الحال دينار ان ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
سمعت عمرو هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابا الشعثا البصري
وعمرو بن اوس بفتح العين واو وسين بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي
المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة

بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري كالتابعي وليس في البخاري كالا هذا
سنة سبعين بالموحدة بعد السبعين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة
وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب امير اهل البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير
عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة بمزة عند
المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف
ابن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل
موته اي موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل محرم بينهما زوجية من
المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به في مذاهبهم
في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين
المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجمعون فيها للملا
كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقايدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه
اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف ولا في زيد منه قال الجوهري في البلد
مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث وفي الترمذي نحو انا كتاب عمر انظروا مجوس من
قبلكم فخذوا منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته
ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري كما اصنع بالمجوس فقال
عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل
الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا
اهل الكتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي
كانت المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب ميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح
دعا اهل الطعم فاعطاهم وقال ان آدم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاسري على كتابهم وعلمهم في قلوبهم منه شيء عندهم منه شيء وحديث الباب اخرجه
ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة
انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري حليف بني عامر
ابن لوي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل
مكة وحالف بعض اهلها فنسب اليهم الا عتبارا بكونه انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح وهو
عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق ياتي
بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلا

مطلب
رواية الشافعي

ابن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان
فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال ماية الف وهوا ولخراج قدم به
عليه فسمعت الانصار ولابن عساكر فوافت الصبح بقدومه ابي عبيدة فوافق من
المواخاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح بالقاف بدل الفا
من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد
جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع واملوا بهمزة
مفتوحة فيم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل وقال الزركشي الامل الرجا
يقال املته فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون وأمول بهمزة وصل ومبيم
مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم ففيه البشرى من الامام لاتباعه
وتوسيع املهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعولا خشي ولكن اخشى
عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت
على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها
ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاط
في الاولى فقط كذا فاصله ونفلكم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد
تجر الى الهلاك فالدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة تين نسبة
الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعتمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعتمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
مصغر ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف
المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله
كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود
الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في فتح الامصار
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الثون ممدودا والامصار بالميم واراه بالثون
في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية
اتاهم في الجيش الذين ارسلهم بزدجر الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم
لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان
كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى
في ذلك اليوم ريحا شديدة اذارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش
وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا
ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان
كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه

ستة

رسلهم من جملة المحاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه
وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسأل
الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع اسرى اليه فاسلم
الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له انى مستشيرك في مغازيّ
هذه بتشديد يا مغازي اى فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة
اى باديتها بيد الان الهرمزان كان اعلم بشأنها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اى
الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من عدو والمسلمين مثل طائر لرأس
برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده هو عطف عليه ولد جناحان ورجلان
فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس
فالرأس عطف على الرجلين ولابي ذر والراس بالجر عطفا على جناح
فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ بفتح الشين
المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اى كسر الراس ذهبت الرجلان
والجناحان والراس فاذا فات الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح
والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم
الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم
بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت
كانت تهاديه وتهاديه ولم يقل في الحديث الرجلان اكتفاء بالتابع لانه يعلم به
فرجل قيصر الفيرخ مثلا لانتصالها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمز المسلمين
فليتفرقوا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكير
هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية فندبنا بفتح
الدال والموحدة اى دعانا وطلبنا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا
النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة
نون المزني الصحابي امير احتى اذا اى سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند
وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث
وعمرو بن معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل
كسرى بنداذ كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو
الجناحين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصبهان
مائة الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لهم لم يتم فقال
ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة بن شعبة الصحابي شكل عمّ
بالف ولابي ذر وابن عساكر عم شبث قال اى الترجمان ولابوي الوقت وذر فقال
ما انتم بصيغة منفصل احتقارا قال اى المغيرة نحن ناس من العرب
كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح النون في الفرع واصله والنوى
من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر بينا بغير ميم نحن كذلك اذ

بعث

بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته
الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة فشرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية وهو موضع الترجمة وفيه
دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اى في الجهاد صار الى الجنة في
نعيم لم ير مثلها اى الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قال
الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم
من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم من لا عداء من طلب
التوحيد ولمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا
للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال
وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال اولا لانها ربعد الفراغ من المكالمة مع
الترجمان تراه اشهدك الله اى احضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله
عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يبدمك على التاني والصبر ولم يخزك
بالخاء المعجمة بغير نون ولا تحذر عن الكسيهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون
والاول اوجه لوفاقه سابقه وطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكن شهدت
القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطته كما اذا لم يقاتل
اي اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح
بالواو بدليل الجمع الذي غالبه ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رأهم
قالوا ارياح قال في المصابيح اعتماد صاحبه هذا القول على رياح وهم لان
موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض
جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع
انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع
ارواح وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة
وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر
وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة
وانتظار هبوب الرياح وهذه مواعدة في هذا الزمان مع الامكان للصلحة

هذا باب بالتنوين اذا وادع اى صالح الامام ملكا من ملوك
القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اى لبقية اهل
القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب
الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة

المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن والمنذر
الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك
واهدى ملك ايله هو ابن الحلما كما في مسلم واسمه يوحنة بن رؤبة والحلما اسم
امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فاخره هاء تانيث مدينة
على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا
وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي صلى الله عليه وسلم
كساملك ايله بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم بحرهم اي ببلدتهم
وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا بن رؤبة
صاحب ايله فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فهو عندهم لبسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة واهل ايلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية
يدخل في ذلك الصلح بقيتهم ومر هذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة

باب الوصاة

بفتح الواو وبالضاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين دخلوا في عهده واحاطه قال البخاري والذمة هي العهد والالّ
بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا
يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال

حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم
والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال قال حدثتني جويرية بن قدامة
تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف الميم التميمي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين قال اوصيكم بذمة
الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لانه بسبب الذمة
تحصل الجزية التي هي معتومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها
او مايلزم في تودهم لامصالح المسلمين باب ما اقطع النبي صلى
الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين
والجبة من عطف الخاص على العام ولمن يقسم الفيء الحاصل من اموال الكفار من غير
حرب والجزية وبه قال

حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس التميمي ابو يعلى الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن خديج ابو
خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم اي
ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد
المشهور بالعراق وليس المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان

عليه السلام

عليه السلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب
لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذلك لهم اي هذا
المال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في
شانهم مصرين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي من الملوك
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم
عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو
ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام
لما اشار على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه السلام تركا المؤلف ما بالعهد
منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله
قاله في الفتح وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن
القسم بفتح الراء العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو قد جانا مال البحرين حثيت لك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلا
ابن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فليا
تنا له به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي
لو قد جانا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر
احثه بضم المثلثة وكسرها وبها السكت فحثوت بالواو وحثيت بالياء وفتح
الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى ولذا فعلوا في تداخل اللغتين من كلمتين
فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة
ولابي ذر فاعطاني خمسمائة الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة
فاعجلة الفاء وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني
فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بمال من البحرين فبعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان زهاء الف كما في مصنف
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني
اي من هذا المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر
القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسر قال عليه السلام ولابي ذر فقال خذ
فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر
القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام امر بعضه

فائدة

ساكنة على الاصل بعضهم اى الحاضرين يرفعه الى بالجزم جوابا للامر ويجوز
الرفع على الاستيناف قال عليه السلام لا اقال فارفعه انت على قال لا ارفعه
فنكر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابى ذر وابن عساكر فلم يستطع
فقال امر ولابى ذر عن الكشميهنى ثم بإسقاط الهمزة بعضهم يرفعه على قال
لا قال فارفعه انت على قال لا فنثرمنه ولابى ذر وابن عساكر فنثر منه
ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبى صلى الله عليه
وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى خفى علينا عجبا من حرصه بنصب
عجبا مفعولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعولا له فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك منهادرهم
وهذا التعليق قدمر فى باب تعليق القنو فى المسجد من كتاب الصلوة

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب
عن النبى صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله سقط لابن عساكر لفظة به
وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة فى المزارعة وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد

الامام قال حدثنى بالافراد سعيد المقبرى عن ابيه انى سعيد كيسان المدنى مولى
بنى ليث عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال بينما بالميم نحن فى المسجد جواب بينما
قوله خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى اليهود فخرجنا معه حتى
جئنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى اذا جئنا بيت المدرس بكسر الميم وسكون
الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اى بيت العالم الذى يدرس كتبهم والبيت
الذى يدرسون فيه كتبهم فقال عليه السلام لهم اسلموا التسلموا مجزوم محذوف
النون بالامر الاول وجوابه فى الاخرى اى ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذه آية
فى البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض
لله ورسوله واننى اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض
ولابى ذر من هذه الارض كانهم قالوا فى جواب قوله اسلموا اسلموا لو قلت هذا
وكررته فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومتى ما هو اشق منه
فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اى بدله ما له قابلا للبدلية شيئا فليبعه جواب من
اى من كان له شئ مما لا يمكن نقله مما كه فلبيعه شيئا خليبعه جواب من اى من
كان له شئ مما يمكن نقله فليبعه والا اى وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض
لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اى تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورثها رضكم
هذه للمسلمين فقاروقوها والظاهر كما قاله فى فتح البارى ان اليهود المذكورين بقايا
من اجلوا بالمدينة بعد اجلاء بنى قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من ارضهم امرهم
لانه كان قبل اسلام ابى هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر
على ان يعملوا فى الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنوا النضير لتقدم
ذلك على مجئ ابى هريرة وابو هريرة يقول فى هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام
ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه عليه السلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان
يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب
فاجلاهم عمر رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاكراه والاعتصام والمغازى
وابو داود فى الخراج والنسائى فى السير وبه قال

حدثنا محمد هو ابن سلام
كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان
بن ابى مسلم الاحول سقط الاحول لابى ذر وسقط لغيره ابن ابى مسلم انه سمع سعيد
بن جبير وهو سمع ابن عباس رضى الله عنه يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف اى
بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحوانا انا والمراد منه تفخيم امره فى الشدة
والمكروه وما يوم الخميس اى اى يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذى وقع فيه
ثم بكى ابن العباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابن عباس بالموحدة والمهملة
ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه اى الذى توفى فيه
فقال ائتونى بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند
نبى تنازع وفى كتاب العلم واختلفوا وكثر اللغط قال النبى صلى الله عليه وسلم

قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قوله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وها وجيم وزاء مفتوحات والهمزة للاستفهام
الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه
استفهموا بكسرها فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب
للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعوني اليه فامرهم
بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر
لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنه واجيزوا الوفد الوافدين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة
اما ان سكت عليه السلام عنها واما ان قالها فنسيتها ولابن عساكر ونسيت الثالثة
ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها فمثل هي بحث اسامة قال
سفيان بن عيينة بهذا من قول سليمان الاحول هذا **باب** بالتنوين
اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال **حدثنا** عبد الله بن
يوسف التنيسي قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام قال **حدثني** بالافراد سعيد
ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت
الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا
لي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام
لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي في تحمد بتشديد الياء واصله صادقين فلما
اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون صادقوني فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال
كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عنى بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم
صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سألتك عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت
كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها
ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا
جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد اودعا
عليهم بذلك ويقال للطرد الكلب خسأ والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة
المسلمين يدخلون النار لانهم يهود ولا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يصور
معنى المخالفة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان
سألتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال اهل جعلتم في هذه
الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت
كاذبا فنستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية
التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة
فاعرض عنها من طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعا قبها وقال الزهري فما سلمت

فتركها

فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا لم يأمر بشر البر من الاكلة قتلها
وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر
قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير

باب جواز دعا الامام على من غدر بالمثلثة اي بنقض عهد

وبه قال **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال يزيد
فاخطأ قال عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال
قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين زعم انك قلت بعد الركوع فقال
كذب اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم
حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس
في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من
بني سليم قال بعث اربعين او سبعين بشك فيه من القراء متعلق بقوله بعث
وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى ناس من المشركين فعرض
لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء هم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة
قتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم عهد فغدروا فما رأيته وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد
ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق
في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر

باب امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال **حدثنا** عبد الله
بن يوسف التنيسي قال **حدثنا** مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد
الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر عن ابنة ابي طالب ويقال
مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبر انه
سمع ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وهو بأعلاه فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها
تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا
اي اتيتي سعة يا ام هانئ فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من
غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون
والتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن
امي علي هو ابن ابي طالب وكانا خاها من الاب والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لافعل
ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف
اي هو فلان ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدلا من رجلا او بدلا من الضمير المنصوب
وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب

المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف كان على يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان ابن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته او انا امانك لذلك الرجل كاما نائله فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجاز جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولو لا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجارة موثقة او لامي قاعدة اختلف فيها كتقييد الورثة وصية المورث بازيد من الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فتشرط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع **باب** بالتنوين **ذمة المسلمين وجوارهم واحدة** خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كلا من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفقوا مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم **ليسعى بها** اي بذمة المسلمين يعني امانهم **ادناهم** اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا اذا قاتل فيدخل كما مر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا** **محمد** هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال **اخبرنا** ولابي ذر **حدثنا** **وكيع** هو ابن الجراح **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم التيمي عن ابيه** شريك التيمي يتم الرباب انه **قال خطبنا علي** هو ابن ابي طالب **فقال ما عندنا كتاب** في احكام الشريعة **نقرؤه** بضم الميم الا **كتاب الله** بضم الميم **الا كتابا في قراب** زاد ابو ذر تعالى **وما في هذه الصحيفة** فقال **فيها الجراحات** اي احكامها **واسنان الابل** اي ابل الديات مغلظة ومخففة **والمدينة حرم** يحرم صيدها ونحوه **بين عير** بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل **الكذا** قيل جبل احد **فمن احدث فيها** في المدينة **حدثا** بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس هو معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي **حدثة او اوى محدثا** بعد اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر

في اللازم

في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب حدث اي الذي جاء ببدعة في الدين او بدل سنة **فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فالبعد منها كل البعد او لا واخرا **لا يقبل منه صرف ولا عدل** اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن المستملي والحموي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **ومن تولى** اي اتخذ وليا او والى **غير مواليه فعليه مثل ذلك** الذي على من احدث فيها **وذمة المسلمين واحدة** وهذا مناسب لصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثم عند الامام احمد وعند ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا **المسلمون تتكافا دماؤهم** ويهدي على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم **فمن اخفر** بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفا المفتوحة را اي **فمن نقض عهد مسلم مسلما فعليه مثل ذلك** الموعد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد يسبق في باب حرم المدينة **باب** بالتنوين **اذا قالوا** اي المشركون حين يقاتلون **صبانا** بهمزة ساكنة **ولم يحسنوا** ان يقولوا **اسلمنا** جريا منهم على لغتهم **وقال ابن عمر** رضي الله عنه مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح **بعث خالد** هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني جذيمة فقالوا صبانا واراد وا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل **يقتل** منهم على ظاهر اللفظ **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** لما بلغه ذلك **ابرا اليك** ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك **مما صنع خالد** **وهذا** يدل على انه يكتفى من كل قوم مما يعرف من لغتهم وقد عذره عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقد منه **وقال عمر** رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق **اذا قال مترس** بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ولابن عساكر متترس بكسر الميم ولابي ذر متترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبط في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لا تم كلمة تفي عندهم وترس بمعنى الخوف **فقد امنه** بحذف الهمزة **ان الله يعلم الالسنة كلها وقاله** ولابي ذر **وقال** اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واسمع **تكلم لا باس** عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي **باب** **الموادعة** وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى **والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره** كالاسرى **وانم من لم يف** ولابي ذر عن الكشميهني **يوف** بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفا **بالعهد** وقوله تعالى **وان جنحوا للسلم** وسقط قوله

لابی ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السین فیهما وهو من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبیدة السَّلم والسِّلم واحد وهو الصلح وقیل بالفتح الصلح وبالکسر الاسلام زاد ابن عساکر وتوکل علی الله انه هو السمیع العلیم وفی روایة غیره ولابی ذر بعد قوله فاجنح لها الایة وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بکسر الموحدة وسکون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصری قال حدثنا یحیی هو ابن سعید الانصاری عن بُشَیْر بن یسار بضم الموحدة وفتح الشین المعجمة مصغرا ویسار بتحتیة وسین مهملة مخففة المدنی مولی الانصار عن سهل بن ابی حثمة بفتح السین المهملة وسکون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسکون المثلثة وفتح المیم واسمه عبد الله الانصاری المدنی انه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثی ومحیصة بن مسعود بن زید بضم المیم وفتح الحاء المهملة وتشدید التحتیة وفتح الصاد المهملة الانصاری المدنی وقیل الصواب بن کعب بدل ابن زید الی خیبر فی اصحاب لهما یمتارون تمرا وهی یومئذ صلح فتفرقا ای ابن سهل ومحیصة فاتی محیصة الی عبد الله بن سهل فوجده فی عین قد کرت عنقه فطرح فیها وهو منشحط بالشین المعجمة والحاء المهملة ای یضطرب فی دمه حال کونه قتیلا ولابی ذر عن الکشمیهنی فی دمه بالضمیر فدفنه ثم قدم المدینة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحیصة واخوه حویصة ابنا مسعود الی النبی صلی الله علیه وسلم لیخبروه بذلک فذهب عبد الرحمن یتکلم فقال علیه السلام کبر کبر بالجزم علی الامر وکرره للمبالغة ای قدم الاسن یتکلم وهو ای عبد الرحمن احدث القوم سنا فسکت فتکلما ای محیصة وحویصة بقضیة قتل عبد الله فقال علیه السلام اتحلفون اطلق الحلف للثلاثة یعرض الیمین علیهم ومراده من یختص به وهو اخوه لانه کان معلوما عندهم ان الیمین مختص بالوارث وانما امر ان یتکلم الاکبر لانه لم یکن المراد بکلامه حقیقة الدعوی لانه لاحق لابنی العم فیها بل المراد سماع صورة الواقعة وکیفیتها ویحتمل ان یکون عبد الرحمن وکل الاکبر او امره بتوکیله فیها وتستحقون قاتلکم ولابی ذر قاتلکم او صاحبکم بالنصب وبالجر علی روایة الجذر قال النووی المعنی یثبت حقکم علی من حلفتم علیه وذلک الحق اعم من ان یکون قصاصا او دیة قالوا کیف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال علیه السلام افتبریکم بسکون الموحدة فی الفرع ای تختبرا الیکم یهود من قتله ای بیمینا فقالوا کیف نأخذ ایمان قوم کفار وقال الخطابی بدأ علیه السلام بالمدعین بالیمین فلما نکلوا ردها علی المدعی علیهم فلم یرضوا بایمانهم فعقله ای ادی دیته النبی صلی الله علیه وسلم من عنده من خالص ماله او من بیت المال لانه عاقلة المسلمین وولی امرهم وفیه ان حکم القسامة مخالف لسائر الدعاوی من جهة الیمین علی المدعی وانها

خمسون

خمسون یمینا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بین اهل الاسلام والیهود وهذا الحدیث اخرجه ایضا فی الصلح والادب والدیات والاحکام ومسلم فی الحدود وابو داود والترمذی وابن ماجة فی الدیات والنسائی فی القضا والقسامة **باب** فضل الوفا بالعهد وبه قال **حدثنا** یحیی بن بکیر بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا اللیث بن سعد عن یونس بن یزید الایلی عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهری عن عبید الله بضم العین بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفیان صخر بن حرب ولابی ذر وابن عساکر بن حرب بن امیة اخبره ان هرقل ارسل الیه فی رکب من قریش کانوا تجارا بکسر الفوقیة وتخفیف الجیم نحو صاحب وصحاب ویجوز ضم الفوقیة وتشدید الجیم بالشام متعلق بتجارا او بکانوا او بوصف اخر لرکب فی المدة التی مادّ فیها بتخفیف الدال ضبطه فی الیونینیة هنا وفی غیرها مادّ بالمد والتشدید وهو فعل ماض من المفاعلة یقال مادّ الغریمان اذا اتفقا علی اجل الدین وضربا له زمانا وهذه المدة هی المدة التی هادن رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا سفیان فی کفار قریش سنة ست من الهجرة **ودلالة الحدیث** علی الترجمة من بقیة الحدیث حیث قال فی مدح رسول الله صلی الله علیه وسلم وکذلک الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاری بهذا الی ان الغدر عند کل امة قبیح مذموم ولیس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حدیث ابی سفیان السابق اول الکتاب **باب** بالتنوین وسقط لابی ذر لفظ باب **هل یعفی عن الذمی اذا سحر وقال** ابن وهب عبد الله مما وصله فی جامعه **اخبرنی** بالافراد یونس بن یزید الایلی **عن ابن شهاب** الزهری انه سئل بضم السین مبنیا للمفعول **علی من سحر من اهل العهد قتل** قال ای ابن شهاب بجیب السائل **بلغنا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد صنع له ذلک** السحر **فلم یقتل من صنعه** وکان الذی صنعه من اهل الکتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب فی هذا لانه علیه الصلاة والسلام کان لا ینتقم لنفسه ولان السحر لم یضره فی شیء من امور الوحی ولا فی بدنه وانما کان اعتراه فی شیء من التخییل وبه قال **حدثنی** بالافراد ولابی ذر **حدثنا** محمد بن المثنی العنزی الزمن قال حدثنا یحیی ابن سعید الانصاری قال حدثنا هشام قال حدثنی بالافراد ولابی ذر **حدثنا** ابی عروة بن الزبیر بن العوام **عن عائشة** رضی الله عنها **ان النبی صلی الله علیه وسلم سحر** بضم اوله مبنیا للمفعول والذی سحره لبید بن الاعصم الیهودی فی مشط ومشاطة ودتها فی بئر ذروان بفتح المعجمة وسکون الراء وحکی ابن التین فتحها **حتی کان** علیه السلام **یخیل الیه انه صنع شیئا ولم یصنعه** ومطابقة الحدیث للترجمة من حیث انه عفی عن الیهودی الذی سحره وقال فی فتح الباری اشار بالترجمة الی ما وقع فی بقیة القصة ای وهی قوله یا عائشة اعلمت ان الله قد افتانی فیما استفیته فیه اتانی رجلان فقعد احدهما عند راسی والاخر عند رجلی فقال الذی عند

راسي للاخر ما بال الرجل قال المطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيما
قال في مشط ومشاطة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بير ذروان
قالت عايشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البئر التي
اريتها قال فاستخرج فقلت افلا اى تنكت فقال اما والله ولا اى ذر اما الله
قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا **باب** ما يحذر
بسكون الحا المهملة ولا اى ذر تحذر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة من الحذر
قوله تعالى ولا اى ذر قول الله تعالى **وان يريدوا ان يخدعوك** اى وان يريدوا
الكفار بما يصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا **فان حسبك الله** اى كافيك وحده
الاية اى الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز
حكيم وبه قال **حدثنا** الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد
ابن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا بن زبير بفتح الزاي
وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر الموحدة قال سمعت
بشر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهي قبة من ادم جلد مدبوغ
وسقط لفظ من لاى ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي
الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها **موتي** ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو واخره نون منونة الموت والكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ
فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا **يأخذ** الموتان **كقعاص الغنم** بضم القاف
بعدها عين مهملة فالف فضاد مهملة ذا يأخذ الدواب فيسيل منها نوفها شئ
فيموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت فطاعون عمواس في خلافة عمر ومات
منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس **ثم استفاضة**
المال اى كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك الفتوح
العظيمة **حتى يعطى الرجل مايه دينار فيظل ساخطا** استقلالا لذلك المبلغ
وتحقيرا له **ثم فتنة** لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل عثمان رضي الله
عنه **ثم هدنة** بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال
بعد التحرك فيه **تكون بينكم وبين بني الاصفر** وهم الروم **فيغدرون** بكسر الدال
المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية اى راية قال الجواليقي
لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها **تحت كل غاية اثنى عشر الفا**
فجملة ذلك بستمائة الف وستون الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية
في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي لاجة صنيعة كثيرة الرماح بالاجة وفي
حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا

الحديث

الحديث راية بدل غاية وفي اوله يتصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم
فتنصرون وتغنمون مرجا ذي تلول مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجة مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت
الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ يفتح جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج
الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواه حديث الباب
كلهم شاميون الا شيخ المؤلف فمكي هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اى يطرح **الى اهل العهد** وقوله
ولا اى ذر وقول الله سبحانه وتعالى **واما تخافن من قوم معاهدين خيانة** نقض عهد
بامارات تلوح لك **فانبذ اليهم** فاطرح اليهم عهدهم **على سواء** على عدل وطريق قصد
في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك واعلى سواء في الخوف والعلم بنقض العهد
وهو في موضع الحال من الناس على الوجه الاول اى نابذا على طريق سوى ومنه اوحى
المنبوذ اليها او منه اى غير الوجه الاول **الاية** وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر
واى ذر وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب
هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** ولاى ذر اخبرني
حميد بن عبد الرحمن اى ابن عوف **ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر** رضي الله عنه
في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع **في مؤذنين**
يوم النحر بمنى **لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر** هو **يوم**
النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان
وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه
فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويحجون فيه
فلا يدل قولهم يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي
القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر على العمر **فنبذ** اى طرح
ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي
صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على
ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان **باب**
اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولاى ذر
وقول الله **الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة** قال البيضاوي
يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونوا عليه فاعانوا
المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما لهم عليه يوم الخندق
وركب كعب بن الاشرف لمكة فحالفهم ومن تضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد

بالمدة مدة المعاهدة والمحاربة وهم لا يتفوت سبة الغير ولا يؤخر بعد
قوله في كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال **حدثنا قتيبة**
سعيد الثقفي البغلاني قال **حدثنا جرير** بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف
وسكون الراء **عن الاعمش** سليمان بن مهران الكوفي **عن عبد الله بن مرة** بضم
الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي **عن مسروق** ابي عائشة
ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي **عن عبد الله بن**
عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع خلال جمع خله وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا ومن اذا
حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال
واذا وعد يخبر في المستقبل اخلف فلم يف **واذا عاهد غدر** وهذا موضع
الترجمة **وان خاصم فجر** قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بخطه بابا
زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين امتي به
صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم
يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم
التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة
ويحتمل ان يكون عاما ليزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها
طلائع النفاق الذي هو اسمج القبايح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب
الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلم فينبغي للمسلم ان لا
يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله **ومن كانت فيه**
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال
التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت منها واحدة
نقص الكمال انتهى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك
علق سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في الايمان وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا**
سفيان الثوري **عن الاعمش** سليمان **عن ابي وائل** التيمي **عن ابيه** يزيد بن
شريك التيمي **عن علي** رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة ان قلت انما والا يفيد الحصر عند
علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في
هذه الصحيفة والجواب باذ في مسند الامام احمد ان عليا قال ما
عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيا سمعته
منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك
ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى
ما بين عير واحد ورجحت لهذه هذه بانا احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم
بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم من المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على
حذف مضاف **فمن احدث حدثا** منكرا ليس بمعروف **او اوى محدثا** بهمزة
ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر خاينا واواه واجاره من خصمه وخلا
بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون
بمعنى الايواء والرضى به والصبر عليه اذ ارضى بالبدعة واقر فاعلها ولم
ينكرها فقد اواه **فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه**
عدل ولا صرف فريضة ولا نفلا او شفاعة ولا فدية **وذمة المسلمين واحدة**
اي عهدهم لانهم تدم متعاطيها على اضاعتها **يسعى بها** اي يتولاها ويذهب بها
ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن
لاحد نقضه **فمن اخفر مسلما** بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة معجمة يقال خفرت
الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذممته والهمزة
فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه **فعليه لعنة الله**
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدل ومن والى قوما
اي اتخذهم اولياء **بغير اذن موالية** ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا
لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه
والتنبيه على بطلانه والارشاد الى التسبب فيه لانه اذا استاذن اوليا
في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم
يمنعونه **فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا**
عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا
كما قال ابن حجر قوله فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان توخذ
المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى اخره فان في احداث الحدث وايوا
المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة
انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف تما وصله ابو نعيم في المستخرج
ولابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري
وحدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما
قال وحدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر الليثي قال **حدثنا** اسحاق بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال **حدثنا** اسحاق **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجبوا بجيم ساكنة فموحدة ثانية
مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما

قيل لله وكيف ترى ذلك كائنا يا اباهريرة قال اى بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية
والذى نفس ابى هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذى لم يقل الا الصدق
يعنى جبريل لئلا لم يخبروا الا بالصدق قال لو اعلم ذلك قال تذهب بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله
عليه وسلم اى بيننا ولما لا يحل من الجور والظلم فيشهد الله عز وجل بالشين المعجمة
المضمومة والدال المهملة قلوبهم اى اهل الذمة فيمنعون ما فى ايديهم اى من الجزية وفى الحديث
التوصية باهل الذمة لما فى الجزية التى تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفى التحذير من ظلمهم
فانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يحتبى المسلمون منهم شيأ فتضيق احوالهم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثنا** عبدان
هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى
المروزى قال سمعت الاعمش سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت
صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات
وقع فيه الحرب بين على ومعاوية قال نعم فسمع سهل بن حنيف بضم الحاء
وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير فى القتال يوم حنين اتهموا
رايكم فى هذا القتال يعظ الفريقين فانا يقاتلون فى الاسلام لحوانكم باجتهاد
اجتهدتموه رايتنى اى رايت نفسى يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون النون العاص
من سهيل لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر
قيوده وقد كان عذب فى الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا
جندل وكانه رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابى ذر
فلو استطيع ان ارد امر النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته
وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم انه صلى الله عليه وسلم كان قد تبين
يوم الحديبية فى القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وهذا هو بمرصاد
الوحى وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فليف فى قتال الفتنة ومظنة
المحنة وعدم القطع واليقين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا فى الله
لامر يقطعنا يثقل علينا ويشق الا اسهلن بنا اى لسيوف ملتبسة بنا متهيئة
الى امر نعرفه حالا ومالا غير امرنا هذا الذى نحن فيه من المقاتلة فان الضمير
عايد الى لاسياف لسابق ذكرها اى ادعتنا الى امر سهل نعرفه فادخلتنا
فيه غير امرنا هذا يعنى امر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث
حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاعتصام والخمس
والتفسير ومسلم فى المغازى والنسائى فى التفسير وبه قال **حدثنا**
يحيى بن ادم الكوفى مولى بنى امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة
عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابى ثابت واسمه دينار الكوفى قال حدثنى بالافراد

اسهل

ابو وايل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما راى
من اصحاب على رضى الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد
كل طايفة منكم من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله
السنا على الحق وهم اى قريش على الباطل ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى
وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال
بلى قال ففلم اذا بالالف بعد الميم ولابى ذر فعلام باسقاطها نعطى الدنية
بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اى النقيصة فى ديننا نرجع ولا
يحكم ولابى ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضى
الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا للكشف عما خفى عليه فقال عليه السلام
ابن الخطاب بحذف اداة النداء ولابى ذر يا ابن الخطاب انى رسول الله زاد فى
الشروط ولست اعصيه اى انما افعل هذا بوحى ولست افعله برايى ولن يضيعنى
الله ابدا فانطلق عمر الى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبى
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يجيبه له انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن
يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وتوقيره وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة
الفتح والمراد بالفتح الصلح بالحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر الى اخرها فقال ولابى ذر قال عمر يا رسول الله او فتح هو نعم وللحاصلى
بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم **ولحاصل** ان
سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس مع ذلك فقد اعقب
خيرا كثيرا وظهر ان راى النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلح اتم واحمد من رايهم فى المناجزة
وهذا الحديث قد سبق وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد الثقفى قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابى ذر حاتم بن اسماعيل اى الكوفى
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابى ذر وابن عساكر
بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها قالت قدمت على امى قيلة ابنة الحارث بن عبد العزى
كما قال الزبير بن العوام بكار وهى مشركة جملة حالية فى عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التى كانت معينة للصلح بينهم وبينه
عليه السلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اى قال عروة فاستفتت اسماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستفتيت
بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان امى قدمت على وهى راغبة فى افتاصلها بهمزة الاستفهام ولابى ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم
صلى امك فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان
عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله فى العمدة وهذا الحديث

الخطاب

وقال

محمد رسول الله

قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة **باب المصالحة** مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال **حدثنا** احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر **حدثني** شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف معمودا ولا يدعوا منهم احدا وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر ولاتابعناك بالفوقانية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا للغة في امحوه بالواو قال عليه السلام فارنيه قال فاراه اياها فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة فمضى العام القابل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قدمر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح **باب** الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير توقيت وقت وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به سقط لابي ذر على ما اقركم الله به لقطة به وهذا طرف من حديث ابن عمر ستة موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس فيه ذكر المهادنة حتى معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام **باب** جوار طرح جيف المشركين في البئر ولا يوخذ لهم اي لاجيفهم ثمن ذكر ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكانوا قد اقتحم الخندق فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه قال **حدثنا** عبدان بن عثمان والمحمودي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان ابن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بدنا بغير ميم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي للفافة التي تكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي اي بمعنى المفعول اي المنحور من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا فضب بنزع الخافض اي لاجل الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فضلهم اجمالا فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابن ابي معيط اتما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة فالقوا في بير تحقيرا لهم ولئلا تشاذى الناس برائحتهم غير امية بن خلف او غير ابي وانه كان رجلا ضخما فلما جروه تمزعت اوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قدمر في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة **باب** اثم الغادر الذي يواعد على امره ولا يفي به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر الذي يواعد على امره ولا يفي به من بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال **حدثنا** الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة قال احدهما اي احد الراويين ينصب اي اللواء وقال الاخر يرفع يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق عندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال **حدثنا** سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر

لوا اى علم يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد يعني
زاد ابو ذر يوم القيامة لغدرته باللام وفتح المعجمة اى لاجل غدرته فى الدنيا
او بقدرها ولابى ذر وابن عساكر بغدرته بدل اللام اى بسبب غدرته والمراد شهرته
فى القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما
من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهى الرعية عن
الغدر بالامام فلا يخرج عليه هذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن ومسلم فى المغازى
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمى الكوفى عن مجاهد بن جبر الامام فى التفسير
عن طاوس هو ابن كيسان اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح
لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق فى تحصيل الفضايل وهو جهاد فى سبيل
الله ونية فى كل شئ من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفا اى اذا طلب منكم
الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر فى رواية الكشميهنى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال
فيه لاحد من قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار وهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم لا يقطع شوكه الغير مؤذى
والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر
صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها فخالف
لقطة سائر البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اى لا يجز خلاه مقصور
حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر البنت الزكى الرايحة
المعروف فانه لقينهم جمع قين وهو الحداد وصايغهم وبيوتهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى
وبيوتهم اى لمسقف بيوتهم جيلا بعد جيل قال عليه السلام الا الاذخر
وهذا محمول على انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم فى الحال باستثنا الاذخر
وتخصيصه من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب استثنا شئ فاستثنى
او انه اجتهد فى الجمع قاله النووى وهذا الحديث قد سبق فى العلم والحج وغيرهما
وهذا آخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابى ذر

كتاب بدء الخلق

قال فى القاموس بدأ به كمنع ابتداء والشئ فعله ابتداء كابتداه والله
الخلق خلقهم والخلق بعض المخلوق ورقم فى اليونينية رقم علامة ابى ذر عن المستملى لثبوت
كتاب بدء الخلق وقال العينى كالحافظ ابن حجر وقع فى رواية النسفى ذكر بدء الخلق

بدء

بدل كتاب بدء الخلق ما جا ولابى ذر باب ما جاء فى قول الله تعالى وهو الذى
يبدؤ الخلق اى المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون
عليه اى الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على
اصولكم والا فهما عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابدا والاعادة
وتذكير هو لان هو وسقط لابى ذر وهو اهون عليه قال ولابى ذر وقال
الربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية
الثورى الكوفى التابعى مما وصله الطبرى من طريق منذر الثورى عنه
وقال الحسن البصرى مما وصله الطبرى ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه
هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابى ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا
وهين بالتشديد يريد انهما لغتان كما جا فى الفاظ اخر وهى مثل ليّن وليّن
وميّت وميّت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول اى افاعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم اى ما عجزنا الخلق الاول حين
انشأكم وانشأ خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عى بالامر اذا لم يهتد لوجه
عمله والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم فى قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا
قال الكرمانى والظاهر ان لفظ حين انشأكم اشارة الى اية اخرى مستقلة
وانشأ خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشأكم من الارض فنقله البخارى
بالمعنى فقال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف فى اللفظ واستغنى
بالمفسر عن المفسَّر لغوب لنصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب من نصب ولا اعيا
وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة
واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع
علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة
ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا فى هذه الايام اهى كايامنا هذه او كل
يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد
والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابى حاتم
وحكى ابن جرير فى اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال
تقول اهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدأ الله
الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابى هريرة
خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدى
عن ابن مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود عن جماعة
من الصحابة وهو نص التوراة وما لا يه طايفة اخرون وهو اشبه
بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق فى ستة ايام فكان اخر هن الجمعة فاتخذه

المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
اى اطوارا كذا وطورا كذا امتزجين اى خلقتهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات
ثم الملاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا
اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عد اطواره
اى قدره اى جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اى وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا سفيان الثورى عن جامع بن شداد بالمعجمة
وتشديد الدال المهملة الاولى ابى صخر المحاربى عن صفوان بن محرز بضم الميم
وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاى المازنى البصرى عن عمران بن حصين
بضم الاول رضى الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة
تسع من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى تميم ابشروا بهمزة
قطع مما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقايد التى هى المبدا
والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا لشان الدنيا والاستعطا قالوا
ولا بى ذر فقالوا بشرتنا وانما جئنا للاستعطا فاعطنا من المال قيل بن
القايلين الاقرع بن حابس كما ذيفه بعض اخلاق البادية والفاظ فصيحة
فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده
ما يعطيهم فيتالفهم به فجا اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابى موسى فقال
عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا
قبلنا اى شرع النبى صلى الله عليه وسلم يحدث بدا الخلق نصب بنزع الخافض
والعرش فجا رجل لرسيم فقال يا عمران بن الحصين راحلتك بالرفع على الابتدا
ولابن عساكر وابى الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اى شردت قال عمران ليعتنى
لرافع منى بمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتم لم يفتنى سماع كلامه وهذا الحديث
اخرجه فى المغازى وبدء الخلق والتوحيد والترمذى فى المناقب والنسائى فى التفسير
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا ابى حفص
النخعى الكوفى قاضى بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربى عن صفوان بن محرز بضم الميم
المازنى انه حدثهم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما انه قال دخلت على النبى
صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتى بالباب فاتاه ناس من بنى تميم فقال عليه
السلام لهم اقبلوا البشرى يا بنى تميم اى اقبلوا ما ينبغى ان تبشروا به الجنة
من التفقه فى الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اى من المال
ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابى ذر فقال
عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة
الكشميهنى وفى الفتح حذفها الدوانيها لغيره نسالك ولابى ذر عن الحموى والمستملى

لنسالك

لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن اجوال هذا العالم قال عليه السلام مجيبا
لهم كان الله فى الازل منفردا متوحدا ولم يكن شئ غيره وهذا مذهب لاخفش فانه
يجوز دخول الواو فى خبر كان نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة
خبرا مع الواو ولم يكن شئ غيره حالا اى كان الله حال كونه لم يكن شئ غيره واما ما وقع
فى بعض الكتب فى هذا الحديث كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان
فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست فى شئ من كتب الحديث وكان عرشه على الماء
استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم ما سواه والثانية على وجود العرش والماء
فالثانية مناقضة للاولى قيل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب ما دخلا فيه الاولى
بمعنى الكون الازلى وفى الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام احمد عن
رزين العقيلى بن عامر الصحابى انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والارض قال فى عماء ما فوقه هوا ما تحته هوا ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هارون
عن حماد به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذى
عن احمد بن منيع وابن ماجة عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذى حسن وفى كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان
ابن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعدما بين
قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وقد ذهب
طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم
من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس
بجيد لانه قد ثبت فى الشرع ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم
ولا يحمل ايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير الذى للملك وليس هو فلك
والقران انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة وكما لقبة على العالم
وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا ظرفين
للعالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفى حديث ابى بكر بن العقيلى مرفوعا عند الامام
احمد وصححه الترمذى ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن
الريح وعند الامام احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابى هريرة
قلت يا رسول الله انى اذا رايتك طابت نفسى وقرت عينى انبئنى عن كل شئ
قال كل شئ خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات وما دتها فان
جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز
وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء
فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء
وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة

منها وقوله ثم قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوان بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة فلا القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يخفى هذا لو كان خلقتها من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد لم ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء في الشجر الاخضر وذكر الطبايعيون ان الماء بانحداره يصيب بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر اي محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكاينات وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خطفها فاذا هي يقطع دونها السراب برفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا تقطع الماضي من التقطع والمضارع من القطع هي تحول بيني وبين رويتها السراب فوالله لوجدت بكسر الدال الاولى اي كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل اذ يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر رواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعدا لالف راء لاجمرار حديثه المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومايتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال القطر في سقط ابو حمزة من كتاب الغرباء وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية لاخبرنا اما خبرنا مبدا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير عن الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر

كذلك

والنار

كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فيما بيننا فاعلمنا احفظنا في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا وفي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اوله الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابيه شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر الياء وشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمه ويكذبني وما ينبغي له اذ يكذبني اما شتمه فقوله اني ولد لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم اذ يكتب في كتابه وهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش ملصقا عن سائر الخلايق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية المضمون الكتاب وهو على وزان قوله حيز وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد وقال التوربشتي في سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانما نالهم من غير استحقاق وان الغضب لاينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا من غير ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا

ولغير ابي ذر النبي

لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات والرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فيكون الغلبة على بابها اى ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اى اوجب وعدا ان رحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد • واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيد قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جينا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس ايضا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة وقلمه نور وكتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام محمد عبده ورسوله من امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت وذفاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت

باب ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على السابق ولا يجوز ابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى **الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن** الاية في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المماثلة في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارض يشاهدون السما ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضيا يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة **يتنزل الامر بينهن** بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى **لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما** علة لخلق اولئك وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوها على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السائب عن ابي الضحى

مطولا

مطولا واوله اى سبع ارضين في كل ارض آدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لاحد الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت في الحديث الضعيف وقال في الحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول اذا صح نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يبتدي به مسمى بهذه الاسما وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا الله وسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال الغمام وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمس مائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد الله بن حميد وغيره واحد عن يونس ابن محمد المؤدب عن سليمان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر اذ بعد ما بين كل ارض خمس مائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي ابن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة ورواه فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الاثار مما لعله من اهل الكتاب ان الله تعالى لما خلق الخلق المكانيين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فاذاعت وعلاها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفتقوا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف اهل الاثار والقدما في اللون المرئي للناظر هل هو اصلي او عرضي فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على حمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب الظلمة والظلمة

ارادان

على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلايق وحكى ابن عبد البر فى كتاب المقصد والمهم
المعرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون
ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة
لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السما كما قال الله تعالى هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وقال الله تعالى لتكفرون
بالذى خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سوا للسائلين اى لاربعة ايام كقوله سرت
من البصرة الى بغداد والى الكوفة فى خمسة عشر ثم استوى الى السما اى قصد نحوها
وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات فى يومين **واما** قوله ا انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان
الدحى غير الخلق وهذا بعد خلق السما وبقية مباحث هذا يأتى ان شا الله تعالى
يأتى فى تفسير رحم الشجنة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابى هريرة
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل رواه
رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخارى فى تاريخه
وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعنى انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه
عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفى متنه غرابة شديدة فمن ذلك
انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها فى ستة ايام وهذا
خلاف القران لان الارض خلقت فى اربعة ايام ثم خلقت السموات فى يومين
ووقع فى رواية ابى ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية فحذف بقيتها
والسقف بالجر عطفا على المسجور السابق بوا والمسجور هو قوله والطور
المرفوع صنفة السقف وهو السما وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد
وابن ابى حاتم وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح عنهما واختاره ابن جرير واستدل
سفيان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش
يعنى انه سقف لجميع المخلوقات **سمكها** بفتح السين المهملة وسكون الميم
اراد به قوله تعالى رفع سمكها اى بناها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
ابن ابى حاتم وزاد فى رواية غير ابى ذر وابن عساكر **كان فيها حيوان الخيل**
ولابى ذر وابن عساكر والخيل يريد قوله تعالى والسماذات الحبك اى استواؤها
وحسنها قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابى حاتم وقال الحسن حبكت النجوم وعن
ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة

البنا مسقفة الارجا انيقة ابها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة
بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبرى عن عبد الله بن عمرو اذ
المراد بالسما هنا السابعة **واذنت** يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت
واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك اى سمعت ومن طريق سعيد بن
جبير عنه **اطاعت** رواهما ابن ابى حاتم **والقت** اى اخرجت ما فيها من الموتى
وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره **طحاها** قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد
دحاها اى بسطها **الساهرة** ولابى ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه
ابن ابى حاتم **وجه الارض** وقال مجاهد كانوا يأسفلها فاخرجوا الى اعلاها
وقال ابن عباس الارض كلها **كان فيها الحيوان** يومهم وشهرهم وقيل المراد
ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدى ارض بيضا عفرا وقال الربيع بن
انس فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض فهى لا تعد من هذه
الارض وهى ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم وبه قال **حدثنا**
على بن عبد الله المدينى قال اخبرنا ولابن عساكر **حدثنا علية** بضم العين
المهملة وبفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام ابرهيم **اسماعيل بن ابراهيم** **عن على بن المبارك**
الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه قال **حدثنا يحيى بن ابى كثير** بالمثلثة
الطائى مولاهم **عن محمد بن ابراهيم** الحارث **بن خالد** التيمى المدنى **عن ابى سلمة**
ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل **وكاد بينه وبين الناس** بهمزة
مضمومة ولابن عساكر وبين الناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمهم
لكن فى مسلم وكاد بينه وبين قومه **خصومة فى ارض** فدخل **على عايشة** رضى الله
عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابى ذر ذاك باسقاطها **فقالت يا ام**
سلمة اجتنب الارض فلا تغصب منها شيا **فان رسول الله** صلى الله عليه
وسلم قال **من ظلم قيد شبر** بكسر القاف اى قدر شبر اى من الارض طوقه بضم
الطا المهملة وكسر الواو والمشددة وبالقاف **من سبع ارضين** بفتح الرا اى يوم
القيامة ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث
قد سبق فى باب اثم من ظلم شيا من الارض من كتاب المظالم وبه قال **حدثنا**
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزى قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزى **عن موسى بن عقبة** صاحب المغازى **عن سالم** عن ابيه **عبد الله بن عمر** بن الخطاب
رضى الله عنهما انه قال **قال النبى** صلى الله عليه وسلم **من اخذ شيا** قل او كثر
من الارض بغير حقه خسف به اى بالاخذ غصبا تلك الارض من المغصوبة **يوم**
القيامة الى سبع ارضين فتصير له كطوق فى عنقه بعد ان يطوله الله تعالى او ان
هذه الصفات تتنوع لهذه لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها
فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى**
العنزى الزمن قال **حدثنا عبد الوهاب** الثقفى قال **حدثنا ايوب** السختيانى

عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال الثوربشتي اسم لقليل الوقت
وكثيره واراد به ههنا السنة قد استدار اى الله ولابي الوقت استدار بحذف
الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئة الهيئة صورة الشئ وشكله وحالته
والكاف صفة مصدر محذوف اى استدارا استدارة مثل حالته والذي في اليونينية
قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر كهيئة
بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا الله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع
السنة اثنى عشر شهرا جملة مستانفة مبنية للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه
الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب
كانوا اذا جاءت شهور حرام وهم يحاربون لحلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو المعنى المذكور في قوله تعالى انما النسئ
اى تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى الكفر هم قيلا وازمن احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان
يقوم على جمل في المواسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في
القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينقل
المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد
الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهياتها الاولى فاقتضى الدوران ان يكون
الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقد وافقت حجة الوداع
ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج
ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة واتى هنا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة
لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن
عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الائمة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله
عليه وسلم في شهر ماردين وهو اداربا الرومية وهو برمهات لغة قبطية منها اى من السنة
اربعة حرم ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر
بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لا على الحرم واضافه الى مضر لانها كانت
تحافظ على تحريمها اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي
بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسئ وقيل
الاشبه انه تاسيس وذلك انه كما مر كانوا يحرمون الشهر من موضعه الى شهر
اخر فبين النقل عز وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه والحكمة في جعل المحرم اول السنة
ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب

واما تواليه

واما تواليه شهران في الاخر لارادة تعضيد الختام والاعمال بخواتيمها واما
مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة
فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكورة لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع
ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر
والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا
تقدير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى في العدد كما ان
عدة الشهور الاثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول

فائدة

هذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا الا ان شهرا منها ثلاثون وشهر تسع وعشرون
الا اذا اتجه فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم وقال
لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة
وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج
الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه
حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر
برجا من البروج الاثني عشر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم
بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله
من الليلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث ياتي باتم من هذا في حجة
الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالى وبه قال

حدثني

بالافراد ولابي ذر وابن عساكر

حدثنا

عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال

حدثنا

ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم
انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو ومقصورا بنت اوس
بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصها وكان ارضا الى مروان بن الحكم
وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقصت من حقها شيئا اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه
بفتح الواو والمشددة مبنيا للمفعول اى يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة
من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم
ضرسه وقد ترك سعيد الحق لا روى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم
بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بئر في الدار
فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن
هشام عن ابيه عروة قال قال سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم

وفي هذا التعليق بيان لقاعدة سعيد والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي
هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوقا لاخرى وفي حديث
ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمس مائة عام **هذا**
باب بالتنوين في ماجا في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسما تضئ بالليل اضاءة السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله وجعلناها
تعود على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا ترى في الكواكب التي في السما بل بنهب
من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم
هم يهتدون فمن قاول بغير ذلك ولحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير ذلك
اي من علم احكام مما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك
يدل على حوادث ارضية فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به
لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المولف على عادته
في تفسير اياته استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة
هشيما اي يابسا متفتتا **والاب** ما ياكل الانعام اي ولا تاكله الناس والانام
الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو
من والانام لغير ابي ذر **بروج** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة
في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة
وقال لي مجاهد هو ابن جبير فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات
الفا اي ملتفة اي بعضها على بعض **والغلب** الملتفة يريد وحدايق غلبا
قاله مجاهد ايضا **فجاجا** في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة
فيما وصله الطبري **مهادا** كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار
وهو بمعنى المهاد **بكادا** من قوله لا يخرج الا نكدا قال البسدي فيما اخرجه ابن ابي
حاتم **قليلا** هدوءا بالليل **تفسير منقة الشمس والقمر** حسبان قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه **حسبان** الرحى
اي يجريان على حسب حركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن
حميد من طريق ابي ملك الغفاري **بحساب** ومنازل لا يجاوزان
المنازل **حسبان** جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل منها بست
وثلاثين **وهذا** قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتبتشق امور الكاينات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب **ضحاها** في قوله والشمس
وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد **ضوءها** اي اذا اشرقت **ان**
تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله

الفريابي

الفريابي في تفسيره **لا يستقيم** ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح
لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل
ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف
منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله اللطيف
الحكيم حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب
النهار نشرت رداها المعصفر وتزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فمن تنسير بالليل
يسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم
ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله تعالى
سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا **يتطالبان** حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا تستوي اية الليل اية النهار
ومما النيران **نسلخ** اي يخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا
انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما
مسخران دايبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله
تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي اية
النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو
يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال
ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة
بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة
اما تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار
سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فاذ المتاخرة
اذا نفى ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر نعم ايما ظاهر فالتحقيق ان المنفي التبعية الموجبة لتراخي النهار عن الليل
وتخلل وقت اخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا
لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا
بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ
به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها بتا وبل
حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي **ينسلخ** يخرج بلفظ المضارع فيهما **ويخرج**
بالتحتية المفتوحة وضم الراء **ويجري** بضم اوله وكسر ثالثه **كل واحد منهما**
اي من الليل والنهار في ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول
يجري وكسر ثالثه وكل بالرفع منونا **واهية** يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية
قال الفرا **وهيها** بسكون الهاء تشققها وقوله والملك على ارجائها اي ما لم تشق
منها فهم اي الملايكة **على حافتيه** بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر

فهو جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها اى السما وعن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا كقولك على رؤس الشجر والابجامع رجابا للنصر وقوله تعالى اغطش ليلها وجن
عليه الليل اى اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن
ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت
تكور بفتح الواو والمشددة حتى يذهب ضوها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت
اى اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف
وترمى فتذهب ضوها قاله ابن كثير في تفسير والليل وما وسق ولابن عساكر يقال
وسق اى جمع دوابه وزاد قتادة ونحم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة الشق يريد قوله
تعالى والقمر اذا اتسق اى استوى وقوله تعالى جعل في السما بروجا اى منازل الشمس
والقمر وهي اثنى عشر وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الخرور
ولابي ذر فالخرور بالفا يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بان يكون بالنهار
مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس
وروية بضم الرا وسكون الهمزة وفتح الموحدة بن الحجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار
وتفسير روية ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يؤج اى يكور بالرا اى يلف النهار
في الليل والليحة يريد قوله ولا المؤمنين وليحة وفسره بقوله كل شي دخلة في شي
هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله من شي ليس منه فهو وليحة والمعنى لا تتخذوا وليتا
ليس من المسلمين وبه قال

حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة بن شريك
ابن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه اخ قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب الخ بحذف همزة الاستفهام
والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر ما تدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة لله تعالى
انقياد الساجدين المكلفين وتبتهلها بالسجود عند عزوبها قال ابن الجوزي
ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القران
العظيم انها تغيب في عين حمئة اى ذات حمئة اى طين فاين هي من العرش والجواب
ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى
فايما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله بعضهم على التسخير
الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترفع انتهى وتعقبه في الفتح بانه
ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد
حكى ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلما الاجماع على ان السموات كرية
مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن اى يدورون وقال ابن
عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس

تصعد

تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة
في فلكها الذي هو فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التفسير وليس في
الشرع ما يقيد بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه وتقتضيه فاذا ذهبت
فيحتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا فاعتدالها الآن فانها تكون
ابعد ما يكون تحت العرش لانها تغرب من جهته وجه العالم وهذا محل سجودها
كما ينا سبها كما انها اقرب ما يكون من العرش من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها
فتستاذن عطف على المنصوب السابق بحتى في الطلوع من المشرق على
عادتها فيوذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم
ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اى يقرب ان
تسجد فلا يقبل منها اى لا يوذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها
فلا يوذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها فذلك اى قوله فانها تذهب الى اخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها احد معين ينتهي اليه دورها فشبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او الكبد
السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا
تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل ان نهاية امرها عند خراب العالم وقيل
لحدها من مسيرها كل يوم في مرا عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم
من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا فتطلع
كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام المقابل ذلك الجري
على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز
الغالب بقدرته على كل معقود والعليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا
انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون
اى يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ
مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة
به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان
وابو داود في الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير
وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف
نون مخففة فالفجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم تابعي صغير
بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو
المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه
والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله
وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدها

في الدنيا ليعلموا ان عباده تم لهما كانتجاطلا وبه قال **حدثنا** يحيى بن سليمان
ابن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحارث المصري ان عبد
الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء
المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما
لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك
انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد
ان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر
منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا
لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما **ولكنهما** اي حسوفهما **ايتان** ولابي
ذر اية بالافراد **من ايات الله** الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته **فاذا**
رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا رايتموه اي الكسوف **فصلوا** اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله
تعالى لما اجرى فيما سبق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاضة النيرين قضى
عليهما بالخسوف وجعلها لهما بمنزلة الموت وصير ذلك دلالة على انهما من اشراق
نورهما ومايظهر من حسن اثارهما مامورا ان مقهوران في مصالح العباد مسخران
وفي يوم القيامة مكوران فعبدت الشمس زعمت لها ملك من الملائكة له نفس
وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا سن التحول للتعظيم
والسجود ومن سننهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما
احسنك من نور لا تفتر الابصار تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك
نطلب واليك نسعى لمدرك التسكين بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من
الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد بهم عن متون الطرايق فجهلوا
ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من كان للحيّ
والموى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف
العارض لهما من صفاتهما وقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب
الصلاة وبه قال **حدثنا** اسماعيل هو ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله
المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن**
زيد بن اسلم العدوي **عن عطاء بن يسار** بالسين المهملة المخففة **عن عبد الله**
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامات يخوف بهما عباده
لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله **لموت احد ولا لحياته** لانهما خلقان مسخران

ليس

ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما **فاذا رايتم**
ذلك الخوف **فاذكروا الله** وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة
في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال **حدثنا**
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** ان عايشة رضي الله
عنها **اخبرته** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **يوم خسفت الشمس**
بفتح الخاء والسين والفاء **قام في المسجد** لا الصحراء **فقام** الفوت بالا نجلا
فكبر تكبيرة الاحرام بعد صف الناس وراءه **وقرا قراءة طويلة** نحو من سورة
البقرة **ثم ركع ركوعا طويلا** مستبحا فيه قدر اية من البقرة **ثم رفع راسه**
من الركوع **فقال سمع الله لمن حمده** وقام كما هو لم يسجد **وقرا قراءة طويلة**
هي دون قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى نحو من سورة آل عمران **ثم ركع ركوعا**
طويلا وهي اي هذه الركعة **ادنى من الركعة الاولى** مستبحا فيه قدر ثماني اية
وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا
عليهما **ثم سجد سجودا طويلا** مستبحا فيه قدر اية **ثم فعل في الركعة**
الاخيرة بعد الهمزة من غير ياء بعد الخاء **مثل ذلك** الذي فعله في الركعة الاولى
لكن القراءة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمايدة **ثم سلم وقد تجلت الشمس** بتثناة
فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في
كسوف الشمس والقمر انهما **ايتان من ايات الله لا يخسفان** بفتح اوله
وكسر ثالثه **لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما** بالتثنية اي كسوف
الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي **رايتموها** بالافراد اي الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي الخاء **وتوجهوا الى الصلاة** المعهودة السابق فعلها
منه عليه السلام وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا**
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن اسماعيل**
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال **حدثني** بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي **عن ابي مسعود** عقبة بن
عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود
بالموحدة وهو تصحيف **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال **الشمس**
والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله **لموت احد**
ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر **ولكنهما ايتان**
من ايات الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رايتموها بالافراد اي الكسفة **فصلوا** ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين

كسنة الظهر باب ما جا في قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته بمعنى المطر
فالذي الصبا بتيير السحاب والشمال يجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا
يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيده هي التي تقصف
كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة
ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره وقال هو بعيد
جدا لان حذف الزوايد فمثل هذا بابة الشعر قال ولكنه جمع لاقحة ولاقح بلا
خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله
تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السما
كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا
اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن
عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا نازلها اثنى عشر
الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من
قبل مهك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود
بالدبور بفتح الدال التي تجي من قبل دبرك اذا استقبلت القبلة وقد قيل
ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام
ولكل قسم اسم فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا
واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرص
وهما في البر وقد جا القرآن بكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه
الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها
واسئلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وقد ذكرنا الاطبا كل ريح على
طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميتها اهل مصر
الريح الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة
وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لانها من المغرب
وهنا في دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار
بها في البحر على كل حال وقد ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة
وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهو عن يمين مستقبل
المشرق وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا
هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته
الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالنفس فينمي الروح

الحيوان

مطلب الريح

ذكر الملايكة

الحيوان وتزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر
غريب فهو يحفظ للصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته
ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين
شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا تصدق الذوق
ولوان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لوان الله تعالى
حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض
الشعرا حيث قال

- اذا خلا الجو من هوا ... فعيشهم غمة وبوس
- فهو حياة لكل حي ... كانه نفسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية لام مفتوحة
اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا
ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت سري
بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد
الراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة
ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولا ني ذر وما
ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السما
مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في التفسير وكذا النسائي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم

الملايكة جمع ملك على الاصل كالشمايل جمع شمأل والتا لتانيث الجمع وتركت
الهمزة فالمفرد للاستثقال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة
لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف
العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى
هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر
مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فالحقيقة منقسمة الى قسمين وسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم
التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة

المقربون وهم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى
به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات
امرا منهم سماوية ومنهم ارضية فمنهم بالسنبة الى ما هنا ما لله له اقسام
منهم حملة العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة المقربون
ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يسبحون ولا يفترون منهم الراكع
بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون منهم الراكع
دائما والقايم دائما والساجد دائما ومنهم الذين في البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنات
واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة لسكانها من جلابيب ومساكن وما كل ومشارب
وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر ومنهم الموكلون
بالنار وهم الزبانية وعددهم تسعة عشر وخازنوها ملك وهو مقدم على
جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظة بني آدم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم
الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الحاجة والغايط
والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام على اى شئ انت قال على الريح والجنود قال على اى شئ
ميكائيل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل
ما ضحك منذ خلقت النار وورد انه اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيضرفون
الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا انها من قطرة تنزل من السما الا ومعها
ملك يقدرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم
كهم مع امتهم في التبليغ وغيره **واختلف** في غير الرسل منهم فذهب بعضهم
الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهما من شرب الخمر والزنا
والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم رواية واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس في الاية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم
يتنا ولهم امرهم ولم يصح استثناؤه منهم كما في الانوار ولا يرد على ذلك قوله
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ابن
عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين
وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه
المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة
وكان مامورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكن
استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد
والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به **واما قصتهما** هاروت وماروت

فرواها

فرواها احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابى بكر حدثنا زهير بن محمد
عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان آدم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اى رب اتجعل فيها من يفسد فيها
الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين
من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ونمثل لهما الزهرة امراة من احسن البشر
فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك
فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت
ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر
فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما
شيئا ابيتماه علي الا وقد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال
الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحنا وذكره ابن حبان في
كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه
اخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام لكن رواه عبد الرزاق
في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت
الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا
هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن
كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح وثابت الى عبد الله بن عمرو سالم
ثابت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع المنقل كعب الاحبار عن كتب بني
اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن
اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم
من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن حاتم عن ابن عباس
قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه
قال وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النساء كحسن الزهرة من سائر الكواكب وهذا
اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة **وقال انس** فيما وصله المولف في الهجرة
قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام عدو اليهود من الملايكة وروى انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع
الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب
وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني **لنخل الضافون** اى الملايكة وبه قال

حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي

البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسختي ح لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن عروبة واسمه مهران المشكر وهشام وهو الدستوائي قال احدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح ميم انا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على انه بدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واتما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ فاذ قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجح الحافظ الدمياطي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهول ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا من الرجلين وهذا مختصر واضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي واي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملائكة تصور وا بصورة الانسان فليتنبه وسقط وسقط لغير الاصيلي واي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح السين المهملتين يونث من ذهب ملئ حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب ضربا بالتمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت لارواح الانبيا الدارجة بالطور التي كانوا عليها فشق الملك في الفرع بضم الشين للمفعول من الشق الصلا والبطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقوق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن وورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع في حديث الشعر حية ثم ملئ القلب حكمة وايمانا واثبت بداية ابيض لم يقل بيضا فنظر الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدلا من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة حركته كانوا لانبيا يركبونه وانطلقت مع جبريل حتى اتينا الى السما الدنيا لم يذكر تحيته لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى وليس صعوده الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سيأتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جئت الى السما الدنيا قال لجبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال اجبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال الظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الا بالصلة عن الموصول في نعم اذ المقدير نعم المجي الذي جاءه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من ولاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا الى السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو وقيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا باتباعه انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال ابكي لان هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشارة الى تعظيم شان نبينا وسنة الله عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل

ستغنا

الطا وسكون

مطلب قصة المعراج

٢

الاقص

المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية وخصوص من القوة فالمراد استقصار
مدته مع استكثار فضائله واستتمام سوادامته فاتينا السما السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما به
سقطت هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بعثه لام ولا ابى ذر ولنعم المجئ جاء فاتينا
على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهنى عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبى
سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راى ابراهيم فى السابعة وفاول
كتاب الصلاة فى السادسة فان قيل تعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان
يكون راه فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الرا اى كشف
لى وقرب منى البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الرا آخره حا مهملة جبالا للكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت
جبريل اى عنه فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف
ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع
بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت الى سدرة المنتهى اى كشف لى
عنها وقربت منى السدرة التى بنهاية ما اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من
تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر
القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفى الفرع صرفه وورقها كانه اذان
الفيول بضم الفاجمع فيل الحيوان المشهور اى فى الشكل لا فى المقدار فى اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال
اما الباطنان ففى الجنة نقل النووى عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل
والكوثر واما الظاهران الفرات والنيل يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شاء
الله عز وجل ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت على خمسون صلاة
فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة
قال انا اعلم بالناس منك عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة قال التوربشتى
اى مارستهم ولبيت الشدة فيما اردت عنهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة
والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا يطيقون لان العجز
مقصور على الامة لا يتعداه الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من
الكمال يطيق اكثر من ذلك فكيف لا وقد جعلت قرة عينه فى الصلاة فارجع
الى ربك اى الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك فاسئله اى التخفيف
فرجعت فسالته اى التخفيف فجعلها اربعين اى صلاة ثم قال موسى مثله
اى ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين
صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى
مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا
فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال

مثله

مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اى سلمت فلم اراجعه تعالى لا نى
استحييت منه جل وعلا وزاد فى غير رواية الى ذر بخير فنودى من قبل الله تعالى
انى بكسر الهمزة قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى من خمسين الى خمس واجزى بالحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشر
وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لا ذ ذلك
من البدا وهو محال على الله تعالى ولا ان النسخ واز جاز قبل العمل عند من يراه
فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين وهو شفاعة شفعها عليه السلام لامتنا
واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة
لا تنفى النسخ فقد يكون سببا له او انى هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ
ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة فى اللوح المحفوظ
ولذا قال فى الحديث فى رواية هى خمس وهى خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله
عليه السلام على انها خمسون فلم يزل يراجع ربه حتى بينه انها فى الثواب لا بالعمل
وقال الهمام بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى بزنجيى العود عن قتادة ابن
دعامة عن الحسن البصرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى ادرجا قصة
البيت المعمور فى قصة الاسرا والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة
الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابى هريرة وبه قال

حدثنا

الحسن بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة بن سليمان البورانى
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا البجلى الكوفى قال حدثنا الاحوص بالحا
المهملة الساكنة وفتح الرا البجلى الكوفى قال حدثنا الواو اخره صاد مهملة بتشديد
اللام بن سليم الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد
ابن وهب بن سليمان الهمدانى الكوفى انه قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود
رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق فى قوله
المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال فى شرح المشكاة الاولى ان يجعل
الجملة اعتراضية لاحالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك
فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم
مبنيا للمفعول فى بطن امه اربعين يوما اى يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار
ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق وفى قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه
بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اى مضروبه وقال الخطابى روى عن
ابن مسعود فى تفسيره ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها
بشرا طارت فى بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما
فى الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابى حاتم فى تفسيره ورجح الطيبى
هذا التفسير فقال واصحابه اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله

مطلب
اول ما يتشكل
من الجنين

او لاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكرهم احتياطا للتوقي عن خلافه
فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث ملك
ابن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد
جامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع
جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك ثم
يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة
لحم قدر ما تمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين
فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحرارة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع
الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لانه فيه النمو والاعتدال الذي هو قوام
البدن ورجح بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب
اولا ولا حاجة له حينئذ الى الحس ولا الحركة ارادية وانما يكون له قوة الحس
والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل تبيانه وتشكل اعضاؤه فيؤمر
مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات بكتبها كما قال ويقال له
اكتب عمله ورزقه غداه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله تعالى
اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد حسب
ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه
عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل
عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان
الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية
لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص
ووقع في حديث ابي ذر عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق
بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام
صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله
تعالى قادر ان يخلقه في اقل من لمحة فوائد منها انه لو خلقه
دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقه
كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى
كونه انسانا حسن الصورة متخيلا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله
المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير
ما نعة لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب
العلة من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل

بعمل

بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي كما يبقى بينه وبين
ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل
بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم
قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفاء
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي يعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به
القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم
في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي
كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ
المؤلف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل
بنصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة مفتوحة فحاء مهملة
ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي
جبريل في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه
اهل السما ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد
روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل
عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في
اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله
ومنى الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه
مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال
حدثنا محمد قيل هو يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري
ورجحه الحافظ ابن حجر بانا بالغيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية
البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما تخريجه وتعقبه العيني
بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون مجردهنا هو البخاري وهذا
ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ان يذكر شيخه

قال حدثنا ابو مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر القرشي عن محمد بن عبد
الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره انها
سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان بفتح العين
المهملة والنون المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان
ادرجه في الحديث والسحاب مجاز عن السما كما ان السما مجاز عن السحا كما في قوله
تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفي وجه فتذكر الملايكة الامر الذي قضى
في السما واصل ذلك ان الملايكة تستمع في السما ما قضى الله تعالى في كل يوم
من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه
منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة
من الشياطين مايه كذبة بفتح الكاف وسكون الهمزة وفي اليونينية بلسها من عند
انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني
وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر اصح لانه
مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
كان على كل باب من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة يكتبون الداخل الاول
فالاول الفا لترتيب التنزل من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة
فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاوا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي وحسان
ابن ثابت الانصاري والوا والحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد
فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول
ياحسان اجب عني اي فلاجواب مجا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة

واما

وانما دعاله بذلك لانه عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة
الفحش من الكلام وبذاءة الانسان اللسان وقد يودي ذلك اذ يتكلم عليه فيحتاج
الى التاييد من الله باذ يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة
نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسيأتي البخاري لهذا الحديث
كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة
عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار عن العلا عن سفيان
ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق
في باب الشعر في المسجد من ابواب الصلاة وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو اهجوا وهو
نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل اوهاجهم من المهاجاة والشك من الراوي
اي جازيهم بهجوهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة وبه جواز هجو الكفار واذاهم
ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بجهادهم والاغلاظ عليهم لانه انما الاغلاظ
بيانا لبعضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا لقوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قلت قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البرا بن عازب
وعند الترمذي انه من رواية البرا عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح
للتحويل وحدثنا اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا
ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم
بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال
الحافظ ابن حجر دخل منها الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار ومنهم ابو ايوب الانصاري
واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في روايته فجاء وصله في المغازي
عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه تقديره انظر موكب وجره بدلا من لفظ
غبار والموكب نوع من السير وجماعة من الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح
الفا وسكون الراء وفتح الواو وابن ابي المغرا المكندي الكوفي قال حدثنا علي بن
مسهر بضم الميم وكسرها قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي
الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث اخبر عايشة

بذلك فيكون مرسلا وحضرت عن ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده
الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحارث بن
هشام قال سالت كيف يا تيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجازا
وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بغير
لام يا ذر قال جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا
اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برؤس
الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب
اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك
وهو اشد علي فيتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره
تاييسا والقدر الزايد من خلقته لا يعني بل يخفى علي الراي فقط فيكلمني فاعي ما
يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث اولا للكتاب وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته
خزنة الجنة الملايكة اي فل بضم الفا واللام وبفتح حذفت منه الالف والنون
لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز
وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف
لتعذر السكون في اللام والها الاصل وعند الكوفيين هلام فحذفت الحركة بالتا
حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح
الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر قال
ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم
وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المنشري قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام
بفتح يا يقرا من المقاتي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر
ورحمة الله بالتا المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان الرويه حادثة يخلقها الله تعالى ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر
الشرائط الرويه كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها
جبريل كما واجه به رسم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم في
الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا

ابو نعيم

ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
للتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر
هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له
عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله المرهبي بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر
مما تزورنا بتخفيف الزاي للعرض والتحضيض والتمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر
ربك والتنزل النزول عن مهل لانه مطاع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق
نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا بعد وقت الا بامر الله علما بمقتضى حكمته له ما
بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما تخيل فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى
مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرانيي جبريل عليه السلام القران
على حرف اي لغة ووجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة
على الحرف توسعة وتخفيفا ويسا لجبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف
وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير
لا تضاد وتناقض فان ذا هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات
من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو
تلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو بتلوا وتتلوا
او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو بابا تل وتيا تل واما في التقديم والتاخير
نحو يقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاتيان
والادغام وغيرها مما يتاتى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان
هذه الصفات المتنوعة فاداته لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولن فرض فيكون من
الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور ببعلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان
وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك احنطب ما يكون الا ميزقا يتا وما مصدرية اي اجود
اكوان الرسول وفي رمضان متعلق بمحذوف سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام
اذ فيه لا قاته مزيدة ترقى وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران
بنصب مفعول كان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل
انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات
عرفا احد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول
فلهذا المعنى في المرسلة شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان
ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخرى يحيي الارض بعد موتها وقد كان
عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسأل واذا الحسن عاد واذا وجد جاد وان لم يجد وعد
ولم يخلف الميعاد ويظهر هذا اثر ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله النووي وشتى
وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد
موصول عن محمد بن مقاتل وابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروي عن
ابو هريرة مما وصله في فضايل القرآن وفاطمة الزهرا مما وصله في علامات النبوة رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في كل سنة مرة
وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروى ان قراءة زيد هي القراءة التي قرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيا صيغة مصدر محذوف
اي اخر تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شيء من وقتها فقال له ابي لعمر عروة
ابن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف ما اي حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون
بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم
بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة
امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تأمل ما تقول وتدبر
قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت
ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة
يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك بأصابعه وابو مسعود والرسول صلى الله عليه
وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال
نحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى
الله عليه وسلم ومر هذا الحديث وقال الموافيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد السلمي
عن سعيد بن ابي عروبة عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر بن ابي ثابت
عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام منهما فات من امتك لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها واذا كان له ذنوب جمة اي وترك من الاركان

شيئا

شيا لكن امره الى الله ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله
الجنة برحمته اولم يدخل النار دخولا تخليديا قال اي ابو ذر وان زنا وان سرق قال
ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره اي اوان زنا او ان سرق قال صلى
الله عليه وسلم وان بخلاف فعل الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكبايز هذين
النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو
اخذ المال بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي ياتي بعضهم
عقب بعض بحيث اذا انزلت طايفة منهم صدرت الاخرى ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملايكة
واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر
واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوا
من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيه ان ملايكة الليل لا يزالون حافظين العباد
الى الصبح وكذلك ملايكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين فيسألهم ربهم وهو
اعلم بعبادهم كما يكتبون الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة
وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملايكة في السما امين
فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او في الخشوع والاخلاص
فغفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه
يلزم منه اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به
فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي ايمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملايكة وقد ساقا الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى
اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد
او وبه لزال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بن عمرو
ابن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي اذنا فعا حدثه انا القاسم بن محمد اعانني
ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عايشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي
صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو وتخفيف ينها تما تثنية جمع تمثال اي صورة حيوان
او غيره كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة

جا عليه السلام فقام بين البابين ولا ابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه
فقلت ما لنا يا رسول الله اي مما الذي فعلنا حتى تغير وجهك قال لما بالهذه الوسادة
او ما شاهدها فيها تماثيل قال ولا ابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها
لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة للكونها
معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا
لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة لتحيوانية يعذب يوم القيامة فهو من الكبائر
لهذا الوعد العظيم يقول الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولا ابي ذر فيقول احيوا
بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب بجرم
اقتناؤه او عم فيدل وامتناعهم من الدخول لاجل اكل النجاسة وفتح رائحته ولا صورة
تماثيل من اضافة الخاص الى العام قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم
يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث وان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الستير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت
وعلله بالجرو قلت نبيه قال الداودي فظنهم يذكر الاوزاعي ابن عباس في
اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته
قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر
هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت
على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي واثبت ابن عباس تارة واسقطه
اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا
احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بكير
ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل
المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بشير
ابن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين بن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني انا باطلحة
زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة صورة حيوانية
او غيرها قال بشر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن

بيتا فيه صورة

في بيته

في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الراوي تصاويرها اي زيد
ابن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا يكون فيه
فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيد قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف الا نقش
ووشي في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعت
قد ذكره اي الحديث ولا ابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما
في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما
يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا وان كان في بساط
يداس ومخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة
ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما
ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر
الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري
النهي في الصورة على العموم ولذلك استعمالها هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء
كانت رقما في ثوب او غيره رقم وسواء كانت في حايط او ثوب او بساط ممتهنا وغير
ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث الفرقة قال النووي وهذا مذهب قوي
انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان او سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر
قال احدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال احدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
قال في الفتح فظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطا لانه لم يدرك سالما ولا نافعا
ذر والوقت عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال
وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسئاله النبي صلى الله عليه
وسلم عن التاخير فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه
صورة ولا كلب واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في الحريث اللباس
تاما وتاتي مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن
المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما
على الاخر فمن مختار اصحابنا قبل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المامور على ربنا لك الحمد ولا
يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل لهم اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن
سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال
صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حالا لارتفاع وربنا لك الحمد حالا

الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملايكة به
عقيله ما تقدم من دبه وهذا نظير ما ثبت في الثامن وقد ثبت هذا الحديث في
صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال **حدثنا** ابراهيم
ابن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا آخره حاء مهملة مصغرا
قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري
المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح المعين وسكون الميم الانصاري ولد في زمن
النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة
تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم
ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى
باللام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينقض وضوءه
قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرمها المحدث استغفار الملايكة ودعاؤهم
المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك وهو اسم خازن النار ولابوي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان
ابن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال بترخيم حذفت كافه واللام
مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم
في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط زوج النبي لغير الحموي ولابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام
لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة التحتية واشد خبر كان واسمها عايد المحذوف وهو
مفعول قوله لقد لقيت يوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك
يوم العقبة اشد مما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في سوال سنة عشر من
المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهت الى الطايف علي بن عبد يا ليل
بتحتية وبعدها الف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم وتخفيف
اللام وبعد الالف لام اخرى واسد كناته وهو من اكابر اهل الطايف من ثقيف
لكن الذي في السير ان الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب

ان عبد

ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند
موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف وجا ان يووه نعم الى ثلاثة نفر
من ثقيف وهم سادا تهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو وعرض عليهم
نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فرد واعليه افتح رد ورضخوه بالحجارة حتى
ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي لجهة المواجهة لي وقال الطيبي
اي انطلقت جبرا انا هايما لا ادري اين توجه من شدة ذلك فلم استفق عما انا
فيه من الغم الا وانا بقرب الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف وهو ٢
ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك
ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرته وبيده امرها
لتامره بما شئت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني
فيما شئت استفهام جزاوه مقدرا اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله
ابن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك
فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطا وكسر الموحدة عليهم
الاخشبين بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قيعان
وقال الكرماني في ثور وهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا
ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ولابي ذر عن الكشميهني
انا ارجو ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده
وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسير وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه
وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في النعوت وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش
بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة التحتية ومعجمة مصغرا
الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال اخبرنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته
التي خلق عليها له ست مايه جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
يا تي ان شا الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال **حدثنا** حفص بن
عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من
ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي

خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق السما اى اطرافها وعند
النسائى والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبينا الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابى يحتمل ان يكون
الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام كما نشط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا فى
سورة النجم وبه قال **حدثنا** محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن
مالك الانصارى البصرى **عن** ابن عوف هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزنى البصرى
قال **انبانا** القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه **عن** عايشة رضى الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينى راسه يقظة فقد
اعظم اى دخل فى اثر عظيم او الخبر محذوف وفى مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهى بكسر
الفا واسكان الرا الكذب والجمهور على ثبوت رويته عليه السلام لربه بعين راسه و لا
يقدح فى ذلك حديث عايشة رضى الله عنها انما سمعته عليه السلام يقول لم ار نى
وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل فى صورته فى هيئته وخلقه
بفتح الخاء وسكون اللام الذى خلق عليه بحالكونه سادا ما بين الافق ولغير ابى ذر
وخلقه سادا برفعهما وبه قال **حدثنى** حدثنى بالافراد ولابى ذر **حدثنا**
محمد بن يوسف هو البيكندى كما جزم به الجيانى وبه قال **حدثنا** ابو اسامة
قال **حدثنا** زكريا بن ابى زايدة خالد الهمدانى **عن** ابن لاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو
المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن الاشوع ونسبه الى جده **عن** الشعبى
عامر بن شراحيل **عن** مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضى الله عنها
لما انكرت رويته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اى فما وجه قوله تعالى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اى ذاك الدنو انما
هو دنو جبريل كان ياتيه فى صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه فى هذه المرة
فى صورته التى هى صورته ولابى ذر عن الحموى والمستملى وانما اتى هذه المرة فى
صورته التى هو صورته الحقيقية سدا لافق وكذا رآه عليه مرة اخرى عند سدرة
المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى سورة
النجم بحول الله وقوته وبه قال **حدثنا** موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدى البصرى قال **حدثنا** ابو رجا عمران بن ملحان
العطاردى البصرى **عن** سمرة بن جندب انه قال **قال** النبى صلى الله عليه وسلم
رايت الليلة فى المنام ورؤيا الانبيا وحى رجلان اتيانى قالا ولابى ذر عن الكشميهنى
فقالا وعن الحموى والمستملى فقال اى احدهما الذى يوقد النار مالك خازن النار
وانا جبريل وهذا ميكايل ساقه هنا مختصرا جدا وتمامه فى اواخر الجنايز وفيه
انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا مستلقيا كلوبا من حديد يدخله فى شدق
احر يعنى فيشقه واحر يشدخ راسا احر بصخرة ونهرا مندم فيه رجل واحر قايم على شط

بسطها

عباراتها والمتعلق محذوف

بين يديه

بين يديه حجارة فاقبل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث
كان وروضة خضرا فيها شجرة عظيمة فى اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة
بين يديه نار يوقدها وانما قال لانه الرجل الذى يشق شدقه الكذاب والذى
يشدخ راسه صاحب القرآن الذى ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذى فى
النهر اكل الربا والشيخ الذى فى اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان
اولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** ابو عوانة الوضاح اليشكرى **عن** الاعمش سليمان
عن ابى حازم بالحا المهملة والزاى سلمان الاشجعى **عن** ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه
كناية عن الجماع فابت زاد فى النكاح من طريق شعبة ان يجى فبات غضبان عليها
لعنتها الملايكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدى عبد الله بن ابى حمزة اختصاص
اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان الترفيه تاكيد ذلك الشان فى الليل
وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع فى النهار وانما خص الليل
بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه ابو عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله فى
النكاح وابو حمزة بالحا المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى قال فى المقدمة
متابعة ابى حمزة لم ارها وابن داود الحفرى بالحا المعجمة المضمومة والراء المفتوحة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد فى مسنده الكبير وابو معاوية
محمد بن خازم بالحا والزاى المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائى الخمسة **عن** الاعمش
وسقط فى الفرع بشعبة وثبت فى غيره وشرح عليه الحينى كالفتح وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال **اخبرنا** الليث بن سعد الامام
قال **حدثنى** بالافراد **عقيل** بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال **سمعت** ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال **اخبرنى**
بالافراد جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فتر عنى الوحى اى احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم انا امشى
وجواب بينا قوله **سمعت** صوتا من السما فرفعت بصرى قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة
جهتها فاذا الملك الذى جانى ولابى ذر قد جانى بحرا وهو جبريل وحرا بالصرف
وعدمه قاعدا على كرسى بين السما والارض وسقط لغير ابى ذر لفظة قاعد فجثثت
بجيم مضمومة فمثلثة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اى رعبت منه حتى هويت
سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموى والمستملى فجئثت بمثلثتين من غير همز اى
سقطت فجئت اهلى لذلك فقلت لهم زملونى زملونى مرتين فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابى ذر لفظ قوله والرجز
وزاد ابو ذر فهم فاتنر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن الرجز الاوثان جمع وثن
ماله ما له جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار بالموحدة

والمجرة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري
انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم
بقصر الممزة اسمر والذي في اليونينية بمد الممزة فقط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو
جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة
بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فتاء تانيث قبيلة من محطان ورايت
عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله حال كونه
مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها
وفقها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والمسيح الدجال الاعور في جملة اياته اخر اراهن
الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في
الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياها والراوي نقل معنى ما تلفظ به ثلاثتهن في مرية شك مني
لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات استطرادا لذكر موسى وانما
قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معنى الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن ما محققة وقيظ
ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام
كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام
الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد المتامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم
وقال المظهر الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه
عايد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة
قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من ابواب الحجون
وابو بكرة بفتح فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة
المدينة فلا يدخلها الدجال ان يريد دخلها بابا ما جا من الاخبار في صفة الجنة
وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة
من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والغائط والمني والولد كلما رزقوا اي اوتوا ابتغاء منهم اوتوا باخر
غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اوتينا من قبل فيقال لهم كلوا فانا للون واحد
والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا
بواو وبعد الهمزة بمعنى لاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجئ واتوا به متشابها
يشبه بعضه بعضا في اللون ومختلف في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال
ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون
بكسر الطا كيف شاؤا رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا
دانية قريبة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل

قطوفها

قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها الارادي وهي التسخير وزاد ابن عباس في المجال
وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور
في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا
في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجا وبدالين مهملتين اي
قوة الجرية وروى عن مجاهد ايضا قال تجري بشبه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما
رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم للعين غول اي وجع البطن ولابي ذر بطن ينزفون
اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي
ممتلئا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع
ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شئ يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين خاتمه
اي طينه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال لشراب
ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان
لها رائحة تجري على المسك ولذلك يرسب منه في الاناء في آخر الشراب كما يرسب الطين في اناية
الدنيا نضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وعينان وصله عبد بن حميد من طريق ابي صالح عن ابن عباس وفاكهة مما يتخيرون
وفيها ايضا وصله ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من
همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى
هذا يكون من وصف الشجر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له

وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي ذر والعرب بسكون
الراء المجتهات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال مسكوب اى جار وفرش مرفوعة اى بعضها فوق بعض وصله الفريابي
عن مجاهد وقيل العالية وذكر انارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النساء لان المرأة
يكنى عنها بالفراش لغوا اى باطلا اثما اى كذبا وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال
افنان اى اغصان وجنى الجنتين دان اى ما يجتنى قريبا وصله الطبري عن مجاهد
مدهامتان اى سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي اى ينبغي ان يجيء منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اى فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدأ
والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا
متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اى فمقعده من مقاعد اهلها
يعرض عليه وهذا الحديث قد سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
من الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا سلمة بن روح بفتح السين المهملة وسكون اللام وزريبفتح الزاي وكسر الراء
وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو ريحانة بالجيم عمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء
اى اشرفت ليلة الاسراء وفي المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء اى لما يغلب عليهن من الهوى
والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن
قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة
لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي
في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اى رايت نفسي في الجنة
ورويا الابنيا حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وصوابه توضا فبول بكونها
محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيله وسخالتزيه

الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا يحتمل جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله
فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا
به وشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب
والاصل اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الاماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار البصري
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو وسالته
فنون مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه
عبد الله بن ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو والمشددة طولها
في السماء ستون ميلا الميل ثلث فرسخ والمستضيء والمستملي رجحوف طوله بالتذكير
في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر في كل زاوية منها اى من الخيمة للمؤمن اهل
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه في
تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد
الله عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحرث بن عبيد
بضم العين مصغرا من غير اضافة الشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية
فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها
فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب في قوله
اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون
بما اعد لهم ويمتحنون بشانه مخالف للملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه
المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤا ان شئتم
هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
الزمخشري ولا تعلم المنفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
اى نوع عظيم من الثواب اذ خر لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو
مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العزة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة

المشددة الصنعاني اخبرنا وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر
ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يتمخطون ولا
يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي فمسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف
في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية ولا يسمخون ففيه سلب صفات النقص
عنهم انيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة
يمتشطون بها لان انتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة
بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو
وفي اليونينية وتسكن اللام وتشدد بين الحاوا وقال الاصمعي راها فارسية عربت
العود الهندي الذي يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية
قريبا ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان
العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة
نار لا تسليطها على الاحراق لا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة بها ذي بها من
يمسكها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل ويفوح
بغير استعمال وريحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان
من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى انا قلما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر لقوله
تعالى جنتان وعينان فليتامل وتبا في قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة
عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الغرياني عن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج اثنين وسبعين زوجة ثنتان
من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل ذكر
ذكر لا ينثنى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وثاه ابن معين وقال ليس بشئ وقال
النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي
نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة
قلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له
مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن التين والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس
في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فانما يراد بها ما لكل واحد من الاسرار
زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا المحفوظ فرواه
بعض صوابا بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب
تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث
ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف
عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التانيث قد كررت في الحديث
والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

مطلب
مجامر اهل الجنة

وان

• وانا الذي سعى ليفسد زوجتي • لساع الى اسد الثرى يستنيلها •

فسلت ولم يجب جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقها بضم الميم وتشديد الخاء
المعجمة والرفع مفعول نائب عن فاعله ما في داخل العظم من زورا اللحم ولجلده من الحسن والصفا
البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عن احمد ينظر وجهه في خدها اصفى
من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل
الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كانهن
الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من
ورائها ولا ذي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم
بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم وذظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد
اي كقلب واحد ولا ذي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون الله متلذذين به
لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت
العرش اذ انشرت يكون النهار لوكانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لوكانوا فيها والمراد
الديمومة كما تقول لعبد انا عندك غدا وعشيا لا بقصد الوقتين المعلومين من قبل الديمومة
قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات
بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة
البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحها
اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا
النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا براتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة
قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على
قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة
ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا
ولمسلم من حديث منها في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ
سوقها ولا ذي ذر مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم
ما ينتصور في تلك الروية مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة
وعشيا في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشيا اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي
دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر
انيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل
الجنة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد منهم صحفتان واحدة من ذهب
والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم

الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو ولابي ذر وقد بزيادة واو العطف قال
ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال
مجاهد فيما وصله الطبري لابكار بكسر الهمزة اول النهار والعشي قبيل الشمس ان تزاوره
ولابي ذر الى ان زاوره بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي
بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبرد ظفر من امتي الجنة
سبعون الفا وسبع مائة الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان
عن ابي حازم شك في احدهما والمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم
ايتهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب
وان دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث
مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت
حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه
بعد ان يعذب وفي التفسير بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور كان قلت
هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل
الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين
آخذ بعضهم ببعض لا يخلص اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان يردخلوا صفا واحدا
دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة
المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يوسف بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه
قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل
والسندس ما رق من الديباج وهو ما نخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة
وكان عليه السلام نهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس فقال
اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال
الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من حلية الثياب بل تبتذل فانواع المرافق يمسح
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى فالاطباق وتتخذ لفا فالثياب
فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كانا ذا هكذا فما
ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي
حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم
لا انقضاء له مع ما اشتملت عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر قال
التورپشتي لانه من شان الراكب اذا اراد النزول فمن ان يلقي سوطه قبل ان ينزل يعلم بذلك
المكان الذي يريد ليلا يستبعده اليه احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح
الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي
مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه
قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن
سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس
في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الادب
لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال
صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لوان رجلا ركب حقة او جذعة فسار في
اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها
لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس مرفوعا
عند ابن ابي حاتم فيتشهى بعضهم ويذكر بعضهم الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولبخاري قوس احدكم
اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب عليه وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال
حدثني ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن علي العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلون

على ثانيهم كاحسن كوكب درى فى السما اضاءة بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضئ
متلالئ كالزهرة فى صفائه وزهرته منسوب الى الدرء او فعيل كمريق من الدرء بالهمزة فانه يدفع
الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة
قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرء زاد فى الشابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا
من طريق همام بن منبه عن ابى هريرة بلفظ والكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين
وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابى هريرة مرفوعا فى صفة ادنى اهل الجنة وانه لمن الحور
العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى زوجاته من الدنيا فلينظر ما فى ذلك وعن عبد الله بن ابى اوفى
مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكرا وثمانية الاف ثيب
يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا رواه البيهقى وفى اسناده راو لم يسم ترى مخ
مبنيا للمفعول ولابى ذر يرى اى المار مخ ساقها فى داخل العظم من ورا العظم واللحم
من الصفاق وفى حديث ابى هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عند ابى
يعلى والبيهقى وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك فى قصبة الياقوت كبده
لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمى مولاهم
البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنى عدى بن ثابت الانصارى الكوفى التابعى
اخبرنى بالافراد قال سمعت البرا فى باب ما قيل فى اولاد المسلمين من طريق ابى الوليد
هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت انه سمع البرا رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
ان له مرضعا فى الجنة وعند الاسماعيلى مرضعا ترضعه فى الجنة ولم يقل مرضعه بالها لان المرأ
التى ترضعنا لها الارضاع اعم من ان يكون فى حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله القرشى الاويسى قال حدثنى بالافراد مالك بن انس وسقط لابى ذر بن انس
عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدنى عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية فمثناة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن
يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والمثناة بعدها
تحتية مضمومة ولابى ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد المثناة الكوكب الدرى
بضم الدال والتحتية بغير همز الغابر بالموحدة بعد الالف اى الباقى فى الافق بعد انتشار
ضوء الفجر وانما يستتير فى ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفى الموطا الغابر بالتحتية
بدل الموحدة بريد انه خطاطه من الجانب الغربى قال التورپشتى وهى تصحيف وفى
الترمذى الغارب بتقديم الراء على الموحدة فى الافق اى طرف السما من المشرق او المغرب
قال فى شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرى دون الغابر فى الافق
واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
فى المشبه شبه رؤية الرائى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائى الكوكب المستضئ الباقى
جانب الشرق او الغرب فى الاستضاءة من البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لانه لا شراق

يفوت

يفوت عند الغور اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغور وكقوله تعالى حتى اذا بلغ اجلهن
اى شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا
سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اى عطا لعافا لافوق من المشرق وغابرا فى الغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذى نفسى بيده اى
نعم هى منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول
الى تلك المنازل ولابى ذر فيما حكاه السفاقسى بل التى للاضراب قال القرطبى والسياق
يقتضى ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثانى اى بل لهم رجال امنوا بالله حق ايمانه
وصدقوا المرسلين عن تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتاز هؤلا بالصفة
المذكورة فى حديث ابى سعيد عند الترمذى وان ابا بكر وعمر منهما وانعما وعنده ايضا عن على مرفوعا ان
فى الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابى لمن هى يا رسول الله قال هى لمن
الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرمانى المصدقون بجميع الرسل ليس
الا لامة محمد صلى الله عليه وسلم وينبغى ان هو منوا سائر الامم فيما انتهى والغرف لهذه الامة اذ تصديق
جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان منهم من صدق بمن سيجى من بعده من الرسل
فهو بطريق التوقع قاله فى الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صفة الجنة

باب

ذكر ابواب الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم مما وصله فى الصيام من انفق
زوجين من اى شئ كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين دعى من باب الجنة وفى
الصوم يدعى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اى فى هذا الباب عبادة بن الصامت
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من
ابواب الجنة الثمانية ايتهما شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى
وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا
وتشديد الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثنى بالافراد ابو حازم سلمة
ابن دينار عن مهمل بن سعد الساعدى رضى الله عند عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال فى الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون
مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش فى صيامهم وفى الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد
وباب الصدقة وفى نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
معنونة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب
الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذى يدخل منه من لا حساب
عليه وعند الاجرى مرفوعا من حديث ابى هريرة باب الضحى وفى الفردوس مرفوعا من
حديث ابن عباس باب لا الفتح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذى
باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفى حديث عقبة بن عوان عند مسلم ان
المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابى ذر تقديم هذا الحديث المسند
على المعلقين باب صفة النار وانها مخلوقة الآن خلافا فى قوله

تعالى لا يجدون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا يتناولون غسقت بفتح السينين عينه اذا سال دمعها وقال الجوهري اذا سال منه ما اصفر الطلت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر والظاهر ان المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولا بي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد فيكون المراد بهما الظلمة عسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح العين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة تمام وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال الفيض غير عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصبا الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد وبقال حضب في الارض اي ذهب والحضب بفتحتين مشتق منه اي حصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو فيح ودم قاله ابو عبيدة حنث في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسرها بعدها همزة تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون بقال اوريت اذا قدحت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله تعالى متاعا للمقوين اي للمسافرين ورواه الطبري عن ابن عباس والنبي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من جحيم يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك بالجحيم وكل شئ خلطته بغيره فهو منسوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار وله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى يوم يسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبري واد في جهنم يتردى فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيدا لقعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم بالام بدل الموحدة والاولى اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا بشيا لهم وقوا بشيا الى قوله ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو ابالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مرج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لان شدة الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فا الفي بمعنى للمتناول لكي ما الظل تحت التلول ثم قال ابرد وابا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم اي والفيح كما قال الليث سطوع الحر كما يقال فاحت القدر تفيح فيها اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عايشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكان يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل ان يقول من تحملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او حكما او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي اتنفس بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء زمهرير في الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد السندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسكون الدال المهملة اي ابن قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر ان بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني حمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء اي صبوا علي الماء بارد فالبوني نية قطع الهمزة وكسر الراء من برد يبرد اي صبوا علي الماء بارد فانما زمزم فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر عن الحموي من حمى اورها من حر اورها حقيقة ارسلت الى الدنيا تذيب الجاحدين وتبشر المقربين اها كذا ورد نوعهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكان النار تزال بالماء كذلك حر الحمى وقوله فابردوها

بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفتح واصله قطعها مفتوحة
ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة رديئة او قال بما زمزم شك همام هو ابن
يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من
قال ان ذكر ماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك في ذكر ماء زمزم جاء
الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **عمرو بن عباس** بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان
البصري قال **حدثنا عبد الرحمن** بن مهدي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن ابيه** سعيد
ابن مسروق الثوري **عن عباية بن رفاعة** بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال **اخبرني**
بالافراد **رافع بن خديج** بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي
من شدة حرها وفورة الحر شدته **فابردوها** بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها
وكسر الراء **عنكم بالماء** زاد ابو هريرة عند ابن ماجة البارد وبه قال **حدثنا مالك بن**
اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها **عن النبي** صلى الله
عليه وسلم انه **قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء** وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد **عن يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم
العين مصغرا ابن عمر انه **قال حدثني** بالافراد **نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال **الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء**. وليس في هذه الاحاديث
كيفية التبريد المذكور واولها بحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تونى بالماء
الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم وشيا من الماء بين ثدييه وثوبه
فالصحابي ولا سيما اسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بستي الماء البارد والتبريد البرودة ويستعمونه
الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال
في الفتح وهذا الوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد
يكون خاصا ويحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات
التي تعرض لهم من الصفراوية الحادثة عن شدة الحر وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا وبقية
مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** امام دار الهجرة رحمه الله
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال نارکم** هذه التي توقدون
في جميع الدنيا **جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله** لم اعرف
القايل انه **لكافية** هذه النار لكافته في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها
قال عليه الصلاة والسلام **بجيء** اله انها **فضلت عليها** بضم الفا وتشديد الضاد

مطلب
الابراد

التاير ٣

المعجمة

للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة
لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم
لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فنيط عليه ملكان وهو بين
النايم واليقظان **قال** اي جبريل لميكائيل **مطبوب** بفتح الميم وسكون الطا المهملة
وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا
قال اي ميكائيل لجبريل **ومن طبه قال** جبريل لميكائيل **لبيد بن الاعصم** بفتح
اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين
فيم اليهودي **قال فيما ذا قال في مشط** بضم الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه
وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي تمشط بها الشعر
وفي حديث عمرة عن عايشة انه مشط صلى الله عليه وسلم **ومشاقه** بالقاف
ما يستخرج من الكتان **وجف طلعة** بضم الجيم وتشديد الفا والاضافة وتنوين
طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وعشاؤه اذا جف
قال ميكائيل **لجبريل فاين هو قال** جبريل هو **في بير** زروان بذال معجمة مفتوحة
وراء ساكنة بالمدينة في بستان زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من
اليهود وقال البكري والاصمعي بئر اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القايل
بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب
بعود الله **فخرج اليها** الى البئر المذكورة **النبي صلى الله عليه وسلم** زاد في
الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم **ثم رجع**
فقال لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها اي النخيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانه اي النخيل رؤوس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤوس
النخل وفي الطب وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي في قبح المنظر **قالت عايشة**
فقلت استخرجته فقال عليه السلام **لا** لم استخرجه **اما** بفتح الهمزة وتشديد
الميم **انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك** استخراجه **على الناس شرا**
لتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة **ثم دفنت البير**
بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير
حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الا نشرت فقال اما والله فقد شفاني
واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاتيت استخراج السحر وجعل سؤال عايشة
عن النشرة وزيادة مقبولة لانه ابلغ من بقيته من روى هذا الحديث لا سيما
وقد ذكر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر
النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة
انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا
فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشر عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين

اليم واسكانه

١١١

فلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة
الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه
في الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر
ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي
اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم مؤخره اذا هو
نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها اي في مكان القافية قائلا باق عليك ليل
طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وعليك اما
خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغرا اي عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان
والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت
عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثالث كلها فلو نام متمكنا
ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء
والذكر فاصبح لما وفق له من وظايف الطاعة التي تترع به الى المقام الزلفي وترقيه
الى السعادة العظمى نشيطا قد تخلص من نفس الشيطان في عقد نفسه الامارة
طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء
اثر تثبيط الشيطان وظفره به وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن
مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به
المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه
بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم
اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه
بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف
الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا وهذا الحديث هو
في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية
روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بسم الله
اللهم جنبنا ابعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد
فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه
او دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق
الوجوب لا بطريق الجواز ولم يفتنه بالكفر ولم يشارك اباه في جماع امه كما روي
عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه
وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث بسنده
الى ابن عباس قال المخنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امراته وهي حايض فاذا
اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب هنا سبق في الطهارة
ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة
وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان جانبي راسه قال
الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن
الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعروف قال عبدة بن سليمان لا
ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة
بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال
العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن
ابي سعيد اي الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شي ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور
ما استطاع ندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله
قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة
اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الا ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا

فى ذلك لاضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لاينتهى الى المقاتلة بالسلاح ولا بما
يؤدى الى الهلاك اجماعا لانه يخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال بها
والسكوت اليها وكان محل الاجماع فى ذلك فى الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز
ولا نقود فى الدية بخلاف وانما هو شيطان اى معه شيطان او هو شيطان الانس
او انما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون
شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق فى باب يرد المصلى من مر بين يديه
من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة موذن البصرة
فيما وصله الاسماعيلى والنسائى حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
فآء الاعرابى عن محمد بن سيرين بن ابى عمرة الانصارى البصرى عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال وكلنى بتشديد اللام والكاف ولابى ذر وكلنى بتخفيفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتانى آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة
ياخذ بكفيه من الطعام اى التمر فاخذته بعنفا لاتى فقلت له لارفعنك اى لاذهبن
بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بتمامه كما سبق فى الوكالة
فقال اى الاتى بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لايعود فى كل
مرة دعنى اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت اى اتيت
الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا آية الكرسى زاد فى الوكالة الله لا اله
الا هو الحى القيوم حتى يختم الآية فانك لن يزال من الله حافظ ولابى ذر عليك من
الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابى ذر
ولا يقربك بفتح الباء فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى هريرة لما ذكر له
مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره من فضل آية الكرسى وهو كذوب ذلك شيطان
من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومى مولاهم المصرى
ونسبه جده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابى ذر قال
ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى
الشيطان احدكم يوسوس فى صدره بتقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار
مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اى اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وامّا
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وليلتئه عن الاسترسال معه فى ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر
الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر فى دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال
الخطابى لو اذن صلى الله عليه وسلم فى محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد
ولكان الجواب ماخوذا من نحو كلامه قال ولكلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقا

من ملك

من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق لو فتح هذا الباب الذى
ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشئ ويتمادى القول فى ذلك الى ما لا يتناهى
والقول بما لا يتناهى فاسد مستقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم
فى الايمان وابو داود فى السنة والنسائى فى اليوم والليلة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنى بالافراد
ابن ابى انس نافع مولى التيميين اياه مالك بن عامر حدثه انه سمع ابا هريرة
رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فى الصيام
من رواية غير ابى ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة
على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزله الرحمة ولابى ذر ابواب السما
ولا تضاد فى ذلك لان ابواب السما يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم
حقيقة او كناية عن تنزه النفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث
على المعاصى بجمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع حقيقة
لان رمضان كان وقت نزول القرآن الى سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت
بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل فى رمضان
مبالغة فى الحفظ وقيل غير ذلك كما فى كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدى
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار
قال اخبرنى بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما فقال فيه اختصار
حذف ذكره فالعلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى ليس بموسى بنى
اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابى بن كعب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصارا ايضا ولفظ قال قام
موسى النبى صلى الله عليه وسلم خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم
منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما
فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله فى البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح العين المعجمة
والدال المهملة اى الطعام الذى يوكل اول النهار قال ارايت اى اخبرت ما دهانى
اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت اى فقدته او نسيت ذكره لما رايت
وما انسانيه اى وما انسانى ذكره الا الشيطان اذ ذكره نسبه للشيطان رفعا
لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله عز وجل به وللكشميهنى
الذى امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعوضه من ذلك
قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان اذ اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوى

مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ها هنا
ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع لقرن
الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لها ومراده عليه السلام ان
منشاء الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع
ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية
مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس
وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر وكان بجنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي
طايفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال بجنح الليل فكفوا
صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنشر حينئذ
لان حركتهم في الليل اكثر منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند
انتشارهم يتعلقون مما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان منهم اذ بهم
فاذا ذهب ساعة من العشا اي ذهب بعض الظلمة لامتدادها فخلوهم بالحاء
المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالحاء المعجمة المفتوحة
وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطابا للمفرد والمراد
به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ بالهمز مصباحك
بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوف من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن
ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم التقييد المعلق ان امن منها فلا
باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك بكسر المهملة والمد اي شد فم
قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالحاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة
المكسورة والمراد غط اناءك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء
ولا يفتح بابا ولا يوذي صبيا وفي تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن
الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او تحليس
عليه وكا الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم كانوا يتقون ذلك في كانون الاول
واذكروا اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر عليه عليا لانا شيا عودا او
نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول اذ لم تقدر على ما تغطيه والامر في كلها
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه

النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن
غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي بن العابدين بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي
ذر بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده
فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه
وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد
فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبي صلى
الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم طما اي شفقة ورافة
بهما على رسلكما بكسر الراء اي على هينتكما فانما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا
سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عز ان يكون رسوله متهما عالا ينبغي قال عليه
السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من
القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب كام المرجان
اذا صح ما ورد لنا عليه منزقة لاجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل
الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز
واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا
كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابو عقيل ان قال قائل كيف لوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل كلام على ما قيل يميل اليه النفوس والطبع
وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس والافكار الردية
قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان الجسمين اذا طلان
اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام والاجسام لا تتداخل
ولانه ناري فكان يجب ان يحرق الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيا يميل
اليه النفس كالسحر الذي يفوت النفس الى المسحور وان لم يكن صورة واما قوله لو انه
دخل فيه لتباينت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما
اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل في المخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم
والهوا الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه مجرى الدم المجاز عن
كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلقى وسوسته في مسام
لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن ابي
داود السختياني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب
فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك منا وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه
السهيلي انه جلا سال ربه ان يوريه موضع الشيطان فراى جسدا يرى داخله

من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نقض كفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة وقد دخله فقلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه
رواه ابن ابي الدنيا وانى خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال
شيأ فتهلكان فان الظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن مسائر المهالك
بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال **حدثنا** عبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت
الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم الشين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة
وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما يستبان يتشاتمان
فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والوجه عرق في المذبح من الحلق
وعبر بالجمع على احد قوله ازج الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل
الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من فزعات الشيطان فقالوا له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فسئل ابو داود اذا الذي
قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان
الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته
ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية
السعدي يرفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين
الله ولم يتهذب بانواع الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او كان من جفاة الاعراب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال **حدثنا** آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره
موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية
عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل
عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن
جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو وقيل قال في هذا الباب وجنب
الشيطان ما رزقتنا بالافراد ايضا والمراد الولد وان كانا للفظ اعم
فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال

القاضي

القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال
شعبة بن الحجاج **وحدثنا** الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن
ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام بان الشعبة فيه شيخين وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين
المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي عن
محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان
الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة على يحتمل ان يكون قطعها بمروره
بين يديه واليه ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم
بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال
الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصوره ويحتمل ان يكون قطعها
بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى رفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطع
بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق
روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد اذ عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو
قوله ان ربط الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول
اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم
كان يقدر على ذلك لولا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف
ابن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن
ابن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا
او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بين
المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه
يهتز قال الحماسي • ذكرتك والخطي يخطر بيننا • والمعنى هنا ان الشيطان يدخل
ويجز بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري
ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالمثلثة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا
باسقاط الهمزة صلى اربعا بالواو والسابقة باليم سجد سجدتي السهو
قبل السلام بعد ان يأخذ بالاقل فيأتي بركعة يتم بها ويحث ذلك سبق
في باب وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية

فاذا قضى قفل قاله الخطابي وغيره

بالمثلثة الاقليم وكر الشيطان ذا قضى

في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد
باصبعه بالافراد وللاخذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في اله
عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن بحجاب اي الجلدة التي يكون فيها
ذو الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الا مريم وابنها فعلى يحتمل اقتصارها هنا
على عيسى دون ذكره انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة الى المس قال
في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ
مقبولة وزاد ايضا في آل عمران وغيرها يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما حفظا ببركة دعاء امه مريم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم
الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام فقالوا
ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بها مس الفرع فقلت من
ها هنا قالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد مجيئه افيكم الذي اجاره الله من
الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بقوله عليه السلام ويح
عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من
حديث عايشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد يقتضي
انه اجير من الشيطان الذي من شانه انه يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى آخره
وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو
ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام تما
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني انا ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملايكة
تتحدث ولابي ذر تحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا والعنان بفتح العين
المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق بالامر
حال كونه تكون في الارض فتسمع بغير ياء بعد السين ولابي ذر عن الكشميهني
فتستمع الشياطين الكلمة من الملايكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف
والراء المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع
الكاهن كما تقدم بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اي كما تطبق القارورة
براس الوعاء الذي يفرغ فيها واذن الكاهن كما سبقت الاشارة الى ذلك في قراره
او تكون كالمايلقيه حسن لحسن القارورة عند تحريكها مع البدء وعلى الصفا

فيزيدون

فيزيدون معها اي مع الكلمة مايه كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع
بكسرها مع كشط فوق الدال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملايكة
من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا
عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى فريعة بنت محمد بن ابي بكر الصديق
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
التثاوب بالمثلثة بعدها الفوقية وبالهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم
لدفع البخارات المنحنقة فعضلات الفك مزالشيطان لانه يتشا من الاكل
وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك
كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده
وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرده حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان
يتثاوب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على فمه لئلا يبلغ الشيطان مراده
من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قالها مقصود من غير همز
حكاية صوت المتثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة
والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاوب النبي صلى الله عليه
وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاوب
نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين احذاكم
اي احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة
تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم فاصدين لقتال
اخراهم ظاينن انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر
حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط
لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا
بالحاء الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم للوهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعا
واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابي اسحاق فقال
حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله
لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدمه

على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والدعوات وبه قال حدثنا الحكم بن الوليد بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليمان
الكوفي عن اشعث بشين معجمة وعين مهملة ثم مثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح
اللام ابي الشعثا المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت
عايشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل برأسه
يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من
صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب بالخشوع استعير له ذهاب اختلاس
الشيطان تصوير القبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو
مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم
الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله
ابن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة يحيى عن ابيه قتادة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرويا لان غير
الصالحة تسمى باسم اخر مختصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها
والحلم بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو
الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوؤه بريه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم
الحاء وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة لحلما فليبصق حين يستيقظ طردا للشيطان
وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤية السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير في يوم ماية مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول
المذكور له عدل بفتح العين اي مثل ثواب عتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي
اليونينية بفتحها وكتبت له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان بكسر المهملة اي حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك اليوم حتى يمسي

ولم

ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر
هذا العدد من الماية دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل
اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقايله من الفضل
بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدادها وانه لا فضل في الزيادة
عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالرباء
من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة
وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التعليل في اليوم متواليا
او مفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا
في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع
ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة
في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي بن عمرو المدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن
وهيب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش من ازواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام
واستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله
كان قبل تحريم رفع الصوت عليه صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول
حال كونهن يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله يريد لازما الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمز بدل
الفوقية كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال
عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله
عنه لهن اي عدة انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة
وهو يقتضي الشركة فاصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث
صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب
الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة فاصل الفعل كقولهم العسل

احلا من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره ان لا فعل حالا لاحدها وهي الاصلية اذ يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبة له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية اذ يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلا من الخل اي للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على اتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر هنا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النبوة له ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفا مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز وابو حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم بضم الهمزة اي ظنه اخرجكم من منامه سقط لابي ذر عني لكنه ثبت في رواية احدكم فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يجر ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقيته مجرى النفس الذي به تلاوة القران وبازالة ما فيه تفتح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ الذي يتوصل منها الى

القلب

القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء في التثاوب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قد يهوا فق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط وبكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام واذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واداتها قال التوربشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشئ فان الله تعالى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرايب المعاني وكاشفه عن حقايق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا الكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بان لم يحتزم من الشيطان بشئ من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك الشيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله ببيت الخ باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي فقد دل على وجودهم نصوصا للكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام ولا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري مرفوعا ان الله تعالى لما خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء الثلاثة عشيرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين الى الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت في القران والسنة انا اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد انا الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه حقيقة حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت

ذاته نار المحرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى
ابن الفراء اجسام مؤلفة واشخاص مولفة يجوز اذ تكون رقيقة واذ تكون كثيفة اذ لا يمكن
معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود
وقول المعتزلة انهم اجسام لجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست مانعة عن
الرؤية ويجوز ان يخفى عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها وقد
روى ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي
خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى ممن قال انهما ترى ولا ترى وان تغيب في الثرى وان
يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ما تواغيبوا في الثرى ولا يموت
كهلهم الا حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى اردل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا
يرون به الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم وهو بيننا ولا وقاف لاستقبالا من غير تخصص قال ابن عساكر في كتاب
الزهادة في طلبا لشهادة فيما نقله عنه فالاكام ومن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه
يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول
من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته
لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من
يدعي رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة
شئ من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصور وا في صورة بني
ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جشعم لما اراد وا الخروج الى بدر
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن
فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب
واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في صور
وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضرب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها تقلبهم
الله من صورة الى صورة فيتقالا نهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قالوه تقلبهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرا نفسهم فذلك محال لان
انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض المبنية وتفريق الاجزاء واذا انقضت بطلت
الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملايكة وقد ذكر ابن ابي
الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان
ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها
ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن
عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال لهم سحرة الجن ورواه
ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله ورواه الطبراني

مطلب ابا الجن

مطلب الغيلان

باسناد

باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن
ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وعقارب وصنف حيث
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف يحاسب عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم
اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابن المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل
ياكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجلا ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما
رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن
سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر
ما ياكلون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن
وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني
على حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا ياكل ولا يشرب ويؤول
قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز
اما اكل يحبه الشيطان ويزينه ويدعوا اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشئ ولا معنى
لحمل هذا الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قوله بعضهم اكل الجن
صحيح ولكنه تشم واستروح لا مضغ ولا بلع واما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا
دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون
ان الجن لا ياكل ولا يشرب ان اراد واجميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة
واذا اراد وا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقوله
الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى منهن الطمث وهو الافتضاض
وهو الجماع الذي يكون معه ثيبوبة من البكر او المبيس بالجماعة وكذا قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذا كانوا يلدونه رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان
ما لا يبيض للطافته الا ما تاسل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالبا ما توجد الجن
في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات
والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ووذا لمواضع الشيا
المنهي عن الصلاة فيها تقع لهم بعضها كاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم
ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تفعل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف
هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين

يلي

والذى عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على
المعاصى لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فى موضع رفع
صفة لرسل يقصون عليكم آياتى الى قوله عما يعملون وسقط لابى ذر الى قوله
عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون فى
موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والضمير
المستتر فى منكم وزعم الفراء ان فى الاية حذف مضاف اى الم يأتكم رسل من احدكم
يعنى من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير
يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعنى انه يعتقد
ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل الى الجن الا
بواسطة رسالة الانس كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى
تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا
بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن
والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم واذا لله
تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير وانما الذين قالوا بقول الضحاك
فانهم قالوا انا لله تعالى اخبرنا عن الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن
رسل الانس الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم
رسل الجن قالوا وفى فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم
رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف بالخطاب دون غيره قال فى الاكام وبدل لما
قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى
قال الذهبى اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال فى قوله
سبع سموات ومن الارض مثلهن قال فى كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
الذهبى حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فمنهم مكلفون
بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها ما ثبت
من النهى عن الروث والعظم وانما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات
فروى ابن ابى الدنيا عن ليث بن ابى سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابى حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو
مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل
بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم
الثواب ثم قال فبأى الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا
ثبت ان فيهم مومنين والمومن من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب
وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها
ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميرى عن

مجاهد

مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبى نراهم فيها ولا يروننا على ما فى الدنيا
وقيل لا يدخلونها بل يكونون فى ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعى واحمد
انهم على الاعراف وتوقف بعضهم فى الجواب عن هذا بحثا فى قوله تعالى
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا اى نقصا قاله يحيى الفراء والمراد النقص
فى الجزاء وفى الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولا ابى الوقت وقال
مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى
وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم
ولابى ذر وامهاتهن والاول اوجه بنات سروات الجن بفتحات اى سادا تهم
قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم اى قائلون هذا القول وهو الكفار المحضرون
اى سنحضرهم الحساب وسمى الملائكة جنة اى لاجتنانهم عن الابصار عبد محضرون
فى سورة يس اى عند الحساب ولابى ذر عن الحموى والمستملى محضرا بالافراد
فالصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة
الانصارى عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال له اى لعبد الله انى اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحرا التى لا عمارة
فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعى وهو فى الغالب يكون فيها فاذا كنت فى اى بين غنمك
فى غير بادية اوفيها او فى باديتك من غير غنم اومعها اوهو شك من الراوى فاذنت
بالصلاة اى علمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن اى غاية جن ولا انس ولا شئ من حيوان اوجماد بان يخلق الله تعالى
له ادراكا الا شهد له يوم القيامة لبشارته بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد
الخدرى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث فى باب
رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه قوله فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن
جن ولا شهد له اذ انه يدل على ان الجن تحشر يوم القيامة باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابى ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة
والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك فى ضلال مبين اى حيث اعرضوا
عنا جابة من هذا شانه مصرفا اى معدولا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى
ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف
اى وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة
حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن
ابى حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره
شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وابين
والاحقم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم شرق وقيل

هنا

الصواب وسماهم

انهم كانوا اثنى عشر الفا باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهو الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جريها ولا ترد الماء ولا تريده الا اضاعملك نفسها عن الشراب اذا سمنت لما في بطنها من الشوق اليه فربما اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب منا الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا احرزنا صبيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي تملكه وغير اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قاله ابو عبيدة يقال صافات اي يبسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبض وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصير او الافعى التي قد بشر واكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وصنيع عليها في الفرع وفي نسخة ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا القطرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان فمات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات واما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بفتح الموحدة وسكون التحتية ممدودا اي لاذ اقتلها اي لاذ اقتلها فنادا ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني في اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر ومشدد من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال فلا اني در فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجد في البيوت لانها التي يقتل بها وخصصه ملك بيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا فاسلموا فاذا رايتم منهم شيا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن شبهن بالحيات لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول

قدم

البقا

المستملي

بضم الميم

البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد اي عن الزهري فرانى ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخة والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري فيما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن بجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البصري وابن السكن في كتابيهما الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رانى ولاني ذر عن الكشميهني فرانى ابو لبابة وزيد بن الخطاب ولا هما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكر والاناث بتبع بسكون الفوقية بما شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولاني ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها متقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على لغة اسم الخبر ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحارى اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا للسلامة لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولاني ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق او اعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن طاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق الله ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كما جاء في النفي والخيلا بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكى تخفيفها وبعد الالف راء مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتلئر والجمع

الغدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحارون والفلاحون والذين
تعلوا اصواتهم فحروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي انما روايته بتشديد
الدال فهو جمع غداد وهو شديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل واما روايته بتخفيفها
فهو جمع الغدان وهو الذي الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الغدادين فهو على حذف مضاف
وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال
القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال
ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الغدادين اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو
والموحدة بيان للغدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال في القاموس محركة
المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة
الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه
الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل
في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء في حديث امرها في المروي في ابن ماجة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد فيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن
عمرو بن مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الى اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمن فبدأت السنة فحذفوا الياء
للتخفيف وعوض الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره
وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن ثم قيل
بشئ قوي ايمانه بسبب ذلك لشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ
وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما
ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان
يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام
الايمان في اهل الحجاز يعني المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان
فان اللفظ لا يقتضيه وحرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة
ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد في اليمان اوراد جميلا وحكى ابو عبيدة في ذلك
اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه
وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها
الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم انا كم
اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث
الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد بها حينئذ لا الذين كانوا اصلهم

منها

منها هاهنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الغدادين اي
المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب على محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين
قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق
بالغدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي القسوة في ربيعة ومضر الغدادين والمراد
اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر
نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من
المشرق وهما فيما بينهما منشا الفتن العظيمة ومثارا الكفرة الترك الطاغية الشديدة البأس
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك وتجمع
في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا بفتح
اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم التضرع والاخلاص فتحصل الاشعار
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات
الليلية فينقسط اسواطه عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواطا لليل نهارا وقصر
وطول الصياح قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي
والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة واخرج الامام احمد وابو داود
وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك
في الصلاة ان يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر
الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب
منه ما لا يخلف فيصير ذلك اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار بفتح النون
فعيل وحمر واحمر فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فانه راى
شيطانا ولا يجزم فانها رأت شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن راهوية كما عند ابي نعيم او ابن منصور
ابن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه
سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم

مطلب
خواص الديك

بالشك من الراوي دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيوذوهم فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وبادروا بحاجاتكم واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال **حدثنا** موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **فوقرت** بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طايفة من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني لا ادريها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار بإسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ واية ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لانكوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاء اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة **فحدثت كعبا** الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولاني ذر فقال اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال فانزلت على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي وابو بكر الهذلي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد بحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما بنجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب انه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود وبباقي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الوصايا صحيحه وبه قال **حدثنا** سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري نسبة بجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال **حدثني** بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بحديث عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغات ووزاغ وهو السام الابرص سمي بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ **الفويسق** مصغر الذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات

بالايذاء

بالايذاء والافساد قالت عايشة **ولم اسمعه** صلى الله عليه وسلم **امر بقتله** لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح امره ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة فاطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبرنا الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وزعم اي قال **سعد بن ابي وقاص** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله** فعلى القول بان عروة هو القايل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قال فانا لنخ مرجحا للاخير بان الدار قطني اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن حبان حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القايلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان الشيب في صمغه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فضم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال **حدثنا** صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا الحميد بن حبيب بن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي **عن سعيد بن المسيب** ابن ام شريك غزية بضم العين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية **اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ** وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحج وان والنسائي وابن ماجة في الصيد وبه قال **حدثنا** عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال **حدثنا** ابو اسامة حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابي ذر وابي الوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اقتلوا ذا الطفيتين** بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطين كالخوصتين فانه يلتمس البصر بحوبوره ويسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل **تابعه** اي تابع ابا اسامة **حماد بن سلمة** في روايته عن هشام فيما وصله

احمد عن عفان ولابی ذر عن الکشمیهنی تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا سلمة وهذه
المتابعة وصلت لابی ذر عن الحموی والمستملی وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن
مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مدرك الاسدی البصری قال حدثنا یحیی بن سعید القطان
عن هشام انه قال حدثنی بالافراد ابی عروة بن الزبیر عن عایشة رضی الله عنها
انها قالت امر النبی صلی الله علیه وسلم بقتل الابتر العصیر او الذی لاذنب
له من الحیات وقال انه یصیب البصر ای یعمیه ویذهب الحبل یسقط الجنین وبه قال
حدثنی بالافراد ولابی ذر **حدثنا** عمرو بن محمد بن ابراهیم عن ابی بوس
حاتم بن ابی صغیرة القشیری بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الی قشیر بن کعب بن ربیعة
عن ابن ابی ملیکة عبد الله بن عبید الله انه ابن عمر رضی الله عنهما کان یقتل الحیات
لعموم امره صلی الله علیه وسلم بقتلها ثم نهی بفتح النون والهاء یعنی ابن عمر لسبب
یاتی ان شاء الله تعالی قال فانطلق النبی صلی الله علیه وسلم هدم حایطا له فوجد فیه سلخ
حیة بکسر السین ای جلدها فقال انظروا این هو فنظروا فقال علیه السلام اقتلوه
قال ابن عمر فکنت اقتلها لذلك الذی قال علیه السلام فلقیت ولابی ذر لذلك بغیر
لام قبل الکاف قال فلقیت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسی الصحابی فاخبرنی ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بکسر الجیم وتشدید النون وبعد الالف
نون اخری جمع جان وهو الحیة البیضا او الصغیرة او الرقیقة او الخفیفة الا الابتر
ذی طفیتین خطین علی ظهره فانه یسقط الولد من بطن امه اذا مر اته ویذهب البصر
یعمیه فاقتلوه واستشکل بما سبق اقتلوا ذا الطفیتین والابتر بالواو واشارة الی انهما
صنفان وبهذا ذل علی انهما صنف واحد واجاب فی الکواکب الدراری بان الواو للجمع
بین الوصفین لا بین الذاتین فمعناه اقتلوا الحیة الجامعة بین الوصف الابتریة وکونها
ذات الطفیتین کقولهم مررت بالرجل الکریم والسمة المبارکة قال وایضا لامنافاة
بین ان یرد الامر بقتل ما اتصف باحدی الصفتین وبقتل ما اتصف بهما معا لان
الصفتین قد یجتمعان فیهما وقد یفترقان انتهی وقال فی الفتح ان کان الاستثنا فی
قوله الا الابتر متصلا ففیه تعقب علی من زعم ان ذا الطفیتین والابتر لیسا من
الجنان ویحتمل ان یکون منقطعا ای لکن کل ذی طفیتین فاقتلوه وبه قال **حدثنا**
مالك بن اسماعیل بن زیاد بن درهم ابو غسان النهدی الکوفی قال حدثنا جریر بن
حازم بفتح الجیم وحازم بالحا المهملة والزای عن نافع مولی ابن عمر عن ابن عمر رضی الله
عنهما انه کان یقتل الحیات اخذا بعموم قوله علیه السلام اقتلوا الحیات فمن ترکهن
مخافة ثارهن فلیس منی رواه ابو داود **وحدثه** ابو لبابة ان النبی صلی الله علیه
وسلم نهی عن قتل جنان البیوت بکسر الجیم التی تاوی الی البیوت وتکون فیها فامسك
ابن عمر عنها باب بالتنوین اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده
ذبابة ولا تقل ذبانة **فشراب** احدکم فلیغمسه فان فی احد جناحیه دا وفی الاخر
والوقت فی احدی جناحیه داوفی الاخری شفا وحض من الدواب

جمع دابة

جمع دابة من دب علی الارض یدب دبیبا **فواسق** صفة المبتدا وهو خمس وخبره **یقتلن**
بضم اوله مبنیا للمفعول **فی الحرم** ففی الحلال اولی والتنویب وتالیه ثابت فی الفرع لابی
ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب فشراب احدکم فلیغمسه ثابت فی
روایة السرخسی ولا معنی لذکره هنا قال ووقع عنده ایضا باب خمس من الدواب
فواسق وسقط من روایة غیره وهو اولی وبه قال **حدثنا** یزید بن زریع
بضم الزای مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهری محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبیر بن العوام عن عایشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال خمس ای من الدواب کما فی الروایة الاتیة **فواسق یقتلن فی الحرم**
والحل **الفارة** بالهمز **والعقرب** وهی صنافان الجرارة والطیارة ومالها ذنب کالحربة
ومالا ذنب معقف وفیها السود والخضر والصغر وفیها ثمانیة ارجل وعیناها فی ظهرها
ومن عجیب امرها انها لا تضرب المیت ولا المغمی علیه ولا النایم الا ان یتحرك شی من
بدنه فانها عند ذلك تضربه **والحدیا** بضم الحا وفتح الدال المهملتین وتشدید التحتیة
مقصور من غیر همز تصغیر حداه کعنبة الطیر المعروف قیل وفی طبعها انها تقف
فی الطیران ولیس ذلك لغیرها من الکواسر **والغراب** وهو معروف وسمی بذلك لسواده
ومنه قوله تعالی وغرابیب سود وهما لفظتان بمعنی واحد والعرب تتشاءم به ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البین لابقع قال صاحب المجالسة سمی غراب
البین لانه بان عن نوح علیه السلام لما وجهه الی الماء فذهب ولم یرجع وقال ابن قتیبة
سمی فاسقا لتخلفه حین ارسله نوح علیه السلام لیاتیه بخبر الارض فترك امره ووقع
علی جیفة **والکلب العقور** الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له امراض
ردیة وسبق هذا الحدیث فی کتاب الحج فی باب ما یقتل المحرم من الدواب وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبی قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله
ابن دینار العدوی مولاهم ابو عبد الرحمن المدنی مولی ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضی الله
عنهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو
محرم فلا جناح علیه فی قتلهن **العقرب والحارقة والکلب العقور والغراب**
والحداة بکسر الحا وفتح الدال المهملتین بمهموز وبه قال **حدثنا** مسدد
ابو الحسن الاسدی البصری قال حدثنا حماد بن زید ای ابن درهم الجهضمی عن کثیر بالمثلثة
ابن شنظیر بکسر الشین والظا المعجمتین بینهما نون ساکنة وبعد التحتیة السا کنة را
البصری ولیس له فی البخاری سوی هذا الحدیث وتوبع علیه کما فی اخره واجر فی السلام
علی المصلی وله تابع عند مسلم من روایة ابی الزبیر عن جابر عن عطا هو ابن ابی رباح
عن جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنهما رفعه ای الی النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال قال الکرمانی وانما قاله رفعه لانه اعم من ان یکون بالواسطة او بدونها
وان یکون الرفع مقارنا للروایة الحدیثیة لا فاراد الاشارة الیه وقال فی الفتح ورفع
عند الاسماعیلی من وجهین عن حماد بن زید قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

مسدد هو ابن مسرهد قال

خمروا الانية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالاوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالاوكاء وهو الخيط وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء اي ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضب عليها في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت عند المسا فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذ اللئ بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوى بفعلها الامتثال قال ابن جرج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن مسلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان ولا يحذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا يحذور في انتشار الصنفين وهما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبيدة بن عبد الله الصفار الحراني قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي سحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي من فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة عضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال

حدثنا

حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بغايا اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طايفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب المساقاة حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الخ تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبتشيتين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة وقالت له انه ربما كانت المراة انما مع ما فعلت كانت كافرة ان المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه فهرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة ترصته نملة سميت لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي بموضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه الا ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا حرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جايز لم يعاقب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خصص الخطابي النهي بالسليمانية الكبيرة امّا الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكرهه مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة لكانت نملة يعم البرى والجاني وقد ذكر ان هذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت سجرة فحرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي

يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي **لطيفة** روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما ذكره فحياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم وليستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا شرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **باب** بالتنوين **اذا وقع الذباب** بالذال المعجمة **في شراب احدكم فليغمسه** فيه **فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر شفاء** كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا** خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال **حدثنا** سليمان بن بلال القرشي التيمي قال **حدثني** بالافراد **عتبة بن مسلم** بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم قال **اخبرني** بالافراد **عبيد بن حنين** بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم **اذا وقع الذباب في شراب احدكم** مؤتنا شامل للكل مايع وعند ابن ماجة من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع فانا احدكم والا انا لا يكون فيه كل شئ من ماكول ومشروب **فليغمسه** زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز فما لا تكتفي بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء **ثم لينزعه** ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار بسند رجال ثقات انه يغمسه ثلاثا مع قوله بسم الله **فان في احدى جناحيه** بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الاصح كما قيل **داء والاخرى** بفتح الهمزة وهو الاعم **شفاء** والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه احنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذله واجنح جمع المونث كسمال واسمل والحديث هنا جاء على التاينث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجوز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مبحث ذلك يا تي ان شاء الله تعالى في الطب بحمده وكرمه واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسته لما امر به لكن هذا الاطلاق فيه في المتمات بما اذا لم يتغير به الماء وان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التهذيب قولا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا يعم كالعقارب والحنافس ينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لانه يحيد عنه لان محل التنصيص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتغيير الداء وهو منقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه ايضا وبه قال **حدثنا الحسين** بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي **حدثنا اسحاق**

ابن يوسف الواسطي **الازرق** قال **حدثنا عوف** الاعرابي **عن** الحسن البصري **وابن سيرين** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم انه **قال غفر** بضم اوله مبنيا للمفعول او غفر الله لامراة لم تسم **مومسة** بميم مضمومة فواو وساكنة فميم مكسورة فمهملة ثم تاء تانيث **مرت بكلب على راس ركي** بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو **يلهث** بالمثلثة يخرج لسانه عطشا **قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها** من رجلها **فاوثقته** بخمارها **بخمارها** بكسر الخاء المعجمة بنصيفها **فنزعت له من الماء** اسقت الكلب بخفها من الركية **فغفر لها بذلك** اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والانبياء وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا** سفيان بن عيينة قال **حفظناه** اي الحديث **من الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **كما انك ههنا** قال الكرماني يعني كالا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن ابن عباس عن ابي طلحة** زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه **قال لا تدخل الملايكة** غير الحفظة **بيتا فيه كلب** يحرم اقتناؤه **ولا صورة** لحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك هو ابن انس الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **امر بقتل الكلاب** وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتلها لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتل الكلب الذي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلاب الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال **حدثنا** موسى بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وكسرها البصري **عن يحيى** هو ابن ابي كثير **قال حدثني** بالافراد **ابو سلمة** ابن عبد الرحمن بن عوف **انا ابا هريرة** رضي الله عنه **حدثه قال قال رسول** الله صلى الله عليه وسلم **من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط** ولمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدايني ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا وزاد

ثم زاد التعليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر عمله
الا الكلب حرث او ماشية عنم ويجوز والا هنا بمعنى غير صفة للكلب لا استثنا للتعذر
ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله
الطيبى واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق
فى باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبى قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرنى بالافراد يزيد بن خصيفة
هو يزيد من الزيادة بن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا
مصغرا الكندى المدنى وينسب لجده قال اخبرنى بالافراد السايب بن يزيد الكندى صحابى
صغير انه سمع سفيان بن ابى زهير الشنى بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة
والتحتية المشددة ولا يذر الشنوى بفتح الشين والنون بهمزة مكسورة نسبة الى شنوءة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زرعا ولا
ضرعا اى لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفى القاموس الضرع معروف للظلف والخف
او للشاة والبقر ونحوها تنقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابى
زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اى ورب هذا
المسجد بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون للتصديق الخبر واعلام المستخبر ولو عد
للطالب وتوصل بالبين كما وقع هنا ولم يظهر لى تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب
وما ذكره الكرمانى من قوله اذ هذا آخر بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده ما يتعلق
ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم فى يوم الاربعا
المبارك العشرين من شهر شوال السنة عشره وتسعماية داستودع الله تعالى نفسى ودينى وابنتى
واحبابنا والمسلمين واذيطيل اعمارنا فى طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج
عن المسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين وعمن بالكمال هذا الكتاب على
يد جاعله لوجهه الكريم وينفعنى به والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته

وفى نسخة صحيحة كما فى اليونينية

كتاب الانبيا

وعددهم ماية الف نبى واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان
من حديث ابى ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفى اخرى كتاب احاديث
الانبيا عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال فى قوله
تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل اى صوت كما
يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال منتن بضم الميم يريدون به صل مضعوف فا
الفعل فصار صلصل كما يقال ولا يذر وابى لوقت كما تقول حر الباب اذا صوت
وصر صر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبة بتضعيف الكاف يعنى

بفتح الذال المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفى نسخة الشناى

كبكبته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فرت به فى قوله تعالى فلما تغشاها
اى جامع آدم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اى استمرت بها الحمل فاتمته اى وضعته
ان لا تسجد فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد فلا صلة مثلها فى ليلا يعلم
مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه ومبنية على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل
الممنوع عن الشئ مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله فى الانوار
باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابى ذر وفى روايته
وابى الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة
اى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذى
جعلكم خلايف فى الارض والمراد آدم لانه خلف الجن وجا بعدهم اولانه خليفة الله فى ارضه
لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها وسيفسك الدما قال ابن عباس فى قوله تعالى لما بتشديد
الميم عليها حافظ اى الا عليها حافظ وهى قراة عاصم وحمزة وابن عامر فالا للام بمعنى الا
وهى لغة هذيل يقولون سالتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابى حاتم وزاد
الا عليها حافظ من الملايكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل
هو الله رقيبا علينا فى كبد اى فى شدة خلق بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة فى تفسيره
عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم فى مستدركه وقيل لانه مكابد مصائب الدنيا وشدايد
الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد بما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف خلق الله وريا شاما
بفتح الياء والف بعدها جمع ريش وهو كشعب وشعاب وهى قراة الحسن ولابى ذر وريشا
بسكون الياء واسقاط الالف وهى القراة المتواترة فى قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يوارى
سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره عن ابن عباس الرياش بالالف والريش
باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابى كل شئ يعيش به الانسان من
متاع او مال او ما كول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش يختص بالثياب
والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال ما يمنون قال الفراء المنطفة فى
ارحام النسا وقرى ما تمنون بفتح التا من منى المنطفة بمعنى مناها وقراة الجمهور بضمها
من امنى قال القرطبى ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنى اذا نزل عن جماع ومنى اذا نزل
عنا لاحتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابى انه على رجعه لقادر هو المنطفة فى
الاحليل قادر على ان يرد الماء فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد
الماء فى الصلب الذى خرج منه وسقط لابى ذر لفظ انه لقادر كل شئ خلقه فهو
شفع السما شفع يعنى ان كل شئ له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض
والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله
الطبرى عن مجاهد فى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما

ستثنايه

اخرجه الطبرى ايضا من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وأحسن
٣ تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابى اى فى احسن خلق بفتح الخاء منتصب القامة
حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عمن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال
مجاهد الا من امن اى لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين
رددناه الى ارذل العمر فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم
عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذى كان يعمل فى الصحة غير
فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر اى ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس فى ضلال
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابى وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وثبت لابى ذر فقال لازب فى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال
ابو عبيدة لازم بالميم قال النابغة • لا تحسبون الشر ضربة لازب • اى لا زم
وعن مجاهد فيما رواه الطبرى لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا لازقا يلزق
فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان اللام فى اللازب بدل من الميم
فيما سمع وقد قرئ لازما بالميم لانه يلزم البدن وقيل اللازب المنتن نتشيكم يريد قوله
ونتشيكم فيما لا تعلمون اى فى خلق نشأ اى من الصور والهيات وقال الحسن اى نجعلكم قردة
وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال
مجاهد اى نعظمك بان نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية
ربيع بن مهران الرياحى فيما وصله الطبرى باسناد حسن فى قوله تعالى فتلقى آدم من
ربه كلمات هو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اى فاستزلهما دعاهما
الى الزلة وهما الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها فى طه وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده
عنها وينسئنه فى قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه او لم يتغير ولابى
ذر يتسنه يتغير اسن فى قوله تعالى من ماء غير اسن معناه متغير والمسنون فى قوله
تعالى من حمإ مسنون معناه المتغير من لطين حمإ بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو
الطين المتغير المسود من طول مجاورته للماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق
التبعية للمسنون وهذا كله تفسير ابى عبيدة لا من تفسير ابى العالية ويحتمل انه كان فى
الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يحفزان قال ابو عبيدة
هو اخذ الحفاف بسكون الخاء وضم الذال والحفاف بكسر الخاء وجر الفاء فى
الفرع كاصله وفى غيرها اخذ الحفاف بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب
الفا على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يولغان الورق ويحفزان
يلزقان عورته المعنى ليستر ابه عوراتهما سوآتهما كناية عن فرجيهما ولابى ذر
فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به هنا
الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبرى

عن ابن

عن ابن عباس بنحوه قبيله فى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اى جيله الذى هو
منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبرى الجن والشياطين وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام
زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اى انشأه الله اوجده على الهيئة التى خلقه
عليها لم يتنقل فى النشأة احوالا ولا تردد فى الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا
وعورض هذا التفسير بقوله فى حديث اخر خلق آدم على صورة الرحمن وهى اضافة
تكريم وتشريف لان الله خلقه فى صورة لم يشاكلها شئ من الصور فى الجمال والكمال وطوله
ستون ذراعا بتقدير ذراع نفسه او بتقدير الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح
الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كانت ذراع المعهود لكانت يده قصيرة فجيئ
طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا فى سبعة اذرع
عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من
التحية فانها تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفى الترمذى من حديث ابى هريرة
لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب
الى اولئك الملائكة الملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه
فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المؤدى الى استكمال الايمان كما فى حديث
عن ابى هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم
على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو
على صورة آدم عليه السلام فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد
او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص فى الجمال والطول حتى الآن فانه تناقص المتناقص
الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول الالقامة وفى كتاب
مثير الغرام فى زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين التدمرى مما نقله عن
ابن قتيبة فى المعارف ان آدم عليه السلام كان امرد وانما ثبتت اللحية لولده بعده وكان
طوله الا كثير الشعر جعد الجسم الجعد البرية وحديث الباب اخرجه ايضا فى الاستيذان ومسلم
فى صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذى والنسائى من حديث سعيد
المقبرى وغيره عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه
حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان
ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله من روحه فكان اول ما جرى فيه
الروح ببصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفى حديث
ابى موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة

تبعضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض وعلى هذا اذا اراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظاما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من اب لا غير وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق مما دافق يخرج من بين الصلب والترايب يعني من صلب الاب وترايب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام كما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب اي من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علوها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه ويمتد الى اقتطان زهرات النجوم رداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملايكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل السلكين الدارين فهو كالحيوان للشهوة وكالملايكة في العلم والعقل والعبادة وخصوص برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون سجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بينا الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملايكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احكام المطعم والمشرب واذا اظهر الانسان من نجاسته النفسية وفاذ وراثة البدنية وجعل في هوا الله كان جيفة افضل من الملايكة قال تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملايكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوى ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل ماية وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قيلما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من ولده وولد ولده اربع ماية الف نسمة والله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يتزوج ذكر كل بطن باننى الاخرى واذا هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الملايكة عليه سبعة ايام وبه قال **حدثنا** قتيبة ابن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين بن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جا في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والنسبة من غير همز في الثمانية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الغاء وفي باب ما جا في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد

الواو

الواو وهي **الانوج** بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولا يجوز الا النجوج بلام مفتوحة بين الميمين والنون وهو عود الطيب الذي يتخرب به **فان قلت** اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك **اجيب** بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم كيفما عن دفع المراعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا طيبهم عن نتن وانما هو لذات متوالية ونعم متتابعة **وازواجهم** الحور العين وهم **على خلق رجل واحد** بفتح الحا وسكون اللام **على صورة ادم** ابيهم اي في الطول ستون ذراعا في السما في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جا في صفة الجنة وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان **عن هشام** بن عروة **عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة** عبد الله المخزومي **عن ام سلمة** ام المومنين رضي الله عنها **ان ام سليم** سهلة والدة انس بن مالك **قالت** يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق **هل على المراة الغسل** بفتح العين في الفرع كاصله **اذا احتلمت** وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل **اذا هي احتلمت** **قال** عليه السلام **نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما** اي المني بعد استيقاظ من النوم **فضحكت ام سلمة** **فقالت تحتلم المراة** بغير همزة ولا واو **فقال** لها **رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فبم** بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل **يشبهها ولدها** امته وقال البيضاوي هذا استدلال على انها منيا كما ان الرجل منى والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لانه شبيه بسبب ما بينهما من المشاركة فالمزج الاصلي المعنى المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فانه غلب ما الرجل ما المراة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى وطابقة الحديث للترجمة في قوله يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال **حدثنا** محمد بن سلام السلام مولاهم البيكندي قال **اخبرنا** الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة **عن حميد** الطويل **عن انس** رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم **رسول الله** ولا في ذرا النبي صلى الله عليه وسلم **المدينة** نصب على الظرفية **فاتاه فقال اني سائلك عن ثلث** من المسائل **لا يعلمهن الا نبي** اول **ولا في ذر قال ما اول** اشراط **الساعة** اي علاماتها **وما اول طعام** ياكله **اهل الجنة** منها **ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه** اي يشبهه اباه **ومن اي شي ينزع الى اخواله** يشبههم **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **خبرني** بتشديد الموحدة **بهن** بالمسائل المذكورة **انفا جبريل** عليه السلام **فقال** انس **قال عبد الله** بن سلام ذاك يعني جبريل **عدو اليهود من الملايكة فقرا رسول الله** صلى الله عليه وسلم مجيبا له **اما اول** اشراط **الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة**

فزيادة كبد الحوت وهي قطعته المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة
وقيل هي هنا طعام وامرأ وقيل ان الحوت هو الذي يعلو على الارض والاشارة بذلك الى نفاذ
الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اي جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه
له واذا سبقوها وهما حدب على قوله ماؤها في الذرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة
وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني
سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم
اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه وانما علا الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق
لان كلا من سبق فقد علا شانه نهو على معنوي وقيل حسي غير ذلك ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه
قيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهوت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت
العقول له مما يفتريه عليه من الكذب اي كذابون مماروون لا يرجعون الى الحق ان علموا
باسلامي قبل ان تسالهم على بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل
فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وهو
وهنيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير والخير اذ خيرنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاولى
من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني
ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله الى البيت اليهم فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا
فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن محمد
ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر رواه
عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم
بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني
اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعصوا فاباد ذلك فاستمر نتن اللحم من
ذلك الوقت ولولا حواء بالهمز ممدود لم تخن انثى زوجها حيث زنيت لزوجها ادم
الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها
بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن
العلا وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا
حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة

الثقفي

الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قالها البيضاوي لا استيصاء قبول الوصية والمعنى
اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي لاظهار ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية
من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف في السين
للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استجاب ويجوز ان يكون من الخطاب
العام اي ليستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فان المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر
الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحدا لاضلاع استعير للعوج صورة او معنى فلا يتهيا
الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر على عوجاجها وقيل اراد به انا ذا النساء اخرجت
من ضلع ادم الايسر وقيل من القصير كما تخرج النخلة من النواة وجعل بكاؤهما وهذا
مروي عن ابن عباس مما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ انما خلقت من ضلع ادم الاقصر
الايسر وهو ناير وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل
التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنها بالقرينة
جاز واذا اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء
الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لها وضرب مثلا لاعلا المراة لانا علاها راسها وفيه لسانها
وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التغيير باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذكرا على
تاويل ما ذكر من العضو وقول الزركشي تابعه غير حقيق فلذا اجاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال
ليت شعري لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى الظاهر واذا اسنده
اليه مثل طلوع الشمس واما مضمرة فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التانيث نقول طلعت الشمس
وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلة مثل
فلان مزية ودقت ودقها والارض ابقل ابقالها فاقول الارض بالمكان فذكر وكذا اما نحن فيه فان ذهبت
تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق
النساء من الاعوجاج وان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث
ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفي الحديث ٢
الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر
على عوجهن فان من لم تقومه ثقومه فاته الانتفاع بمن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها
ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من
ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء
ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن
طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع
كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من مذهبهم

في جواز الحكاية بما بينه من معنى المقول لا حروفه وقوله البتة لا يجوز الا الفتح لانه قبله حدثنا منقوض
بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم بجمع بضمتين وله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي
يضم في بطن امه اربعين يوما بليليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانه نطفة فيبين ان الذي
يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان
يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني
الرجل حتى ينتشر فيحيط المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا
ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز اذ يريد بها مجمع ماء النطفة في الرحم
لتحمر بنية حتى تتهيا للتصوير ثم يكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان
والمعنى تصير تلك القطعة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها
بقدر ما يمضغ الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين تتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي بامره باربع كلمات من القضايا المقدرة في
الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين عينيه عمله هل هو صالح او فاسد
واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي
ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة
على النيابة عن الفاعل و هو شقي باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه
بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله
ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود يجمع طرفة بدل
على ان الجنين يتقلب في اية وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد
تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والبائر ايدية والاصل
يعمل عمل اهل النار لان قوله عملا تاما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغنى عن الحرف
فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل بمعنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير ما مانعة لها من العمل بينه وبينها اي
بين النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحتى الغرغرة التي تجعل علامة
لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك
من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال
اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبقها تضمنه على حذف مضاف
او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق وقال الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي حديث
انما الاعمال بخواتيمها وستيها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما
سبق به القضاء وجرى به القلم في الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس بن معاذ عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند
وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف يا المتكلم هذه نطفة اي منيّ
يا رب هذه علقة قطعة دم جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يضغ
وفايدة ذلك انه يستفهم هل يكون منها امر ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها
قال الملك يا رب اذكر هو يا رب هو انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع
لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك
بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث
سبق في الحيض وبه قال حدثنا انيس بن جعفر الدارمي البصري قال حدثنا خالد
ابن الحارث الجهيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وبعدها واو وساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا لو ان لك
ما في الارض كنت تفتدي به بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه
قال نعم قال الله تعالى قد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم حتى اخذت
الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا
في صفة الجنة والنار واخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمرو بن حفص
ابن ابيات النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان
على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب
من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة
من حديث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة
والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الديات

باب

بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لما سبقه من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد
والارواح قال المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود
مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها تواتفق في الصفات وتناسب في الاخلاق
ايتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح
وتقدمها الاجساد اما لما خلقت اول خلقها على صنفين من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت ٢

وتواجمت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدء
الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه
ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي
الفاء في فوشه تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط
فالازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه
ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يعذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم
بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا ان الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما
تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جا الى مجلس فيه
مائة منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد يجا حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه مائة
مؤمن وليس فيه الا منافق واحد يجا حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا
لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لسلم روحه روح ذلك المؤمن وعلمه
ولابي نعيم في الحلية في ترجمة ابو يزيد لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه
اويس با سيد كان له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال تعرفت روحي
روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان فاتت بهم الدار وقال بعضهم
اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر السدائي وبعضهم

- ان القلوب لاجناد مجندة • قول الرسول فمزدانيه يختلف
- فما تعارف منها فهو مؤتلف • وما تناكر منها فهو مختلف
- بيني وبينك في المحبة نسبة • مستورة في سر هذا العالم
- نحن الذين تحابت ارواحنا • من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري
ما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس
يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار
اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر وليشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم

باب — قول الله عز وجل ولقد

ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة
وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل
لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله
بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة
سنة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وعن
ابي امامة انه رجلا قال يا رسول الله اني كان آدم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة
قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي الرأي اي ما ظهر لنا عن غير روية وتامل

بل من

بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها
موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قاله مجاز قال الوقشي كلام العرب والعجم
ما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمالها المعاني فيها وغار الثنور
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر
يغور التنور اشرف موضع في الارض واعلاه والتنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق
العادة وكان الكوفة في موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار
الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري
ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل
بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تسامت جبال
يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر
رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في
ثالث عشر آب في شدة القيظ روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعى عليهم دعوة فغضب الله
عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجر العلم
منه السفينة فغرس وانتظر مائة سنة ثم نجره فمائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا
وقال قتادة طولها ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلثمائة
وعن ابن عباس الف ومائتي ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع
فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها اعظا من فوقها
مطين عليها وفتحت ابواب السما بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في
السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسايرما له روح من المأكولات وغيرها لبقائها
ومن امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل
ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله
دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا
كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج ابن عنق ويقال
ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا
ويقولون عنقا مته بنا دم من زنى وانه كان ياخذ من طول السمكة من قرار البحر ويشويه في عين
الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويستهزئ بها ويذكرون
ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلاث مائة وثلاث وثلاثون وثلث ذراع الى غير ذلك من
الهزيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام
الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها مع انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل
فكيف يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الله وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق
وهو ظالم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احد ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر
الشيطان المريد على ما ذكروا واما المنقول فقال الله تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم تزل الخلق تنقص حتى الآن فهذا الآن
نعت الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انه لم يزل ينقص
حتى الآن اى لم يزل الناس فى نقصان فى طولهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم
القيامة وهذا يقتضى انه لم يوجد من ذرية آدم من كان اطول منه وكيف يترك ويصار الى
قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها
على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا
اختلافا من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعدا الانبيا والله اعلم انتهى داب فى قوله
تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابى هو مثل عاد ولابن ذر وابن عساكر داب
حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اى خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر عظم وشق عليكم مقامى اى اقامتى بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او قيامى
على الدعوة وتذكيرى اياكم باٰيات الله بحجه الى قوله مسلمين اى المنقادين لحكمه وهذه الاية
ثبتت فى الفرع وعليها رقم ابى ذر وابن عساكر باب قوله تعالى سنفرغ لكم
لابى ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه اذ انذر اى بانا انذرنا بالانذار او بان قلنا له
انذر قومك ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان الى اخر السورة وسقط لابى ذر من قوله
ان انذر الى اخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكى مولاهم المروزى
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضى الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال
من ابنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو من الخلط والتلبيس والتمويه فقال انى
لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية وما من نبى الا انذر قومه
لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبى انذر قومه واول مشرع من المرسل او اول
البشر الثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا لا غيرهم ولكنى اقول لكم فيه سقط لفظ كلم لابن عساكر
قولا لم يقله نبى لقومه مبالغة فى التحذير تعلمون انه اى الدجال اعور عين اليمين واليسرى
وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن اشباه المحدثات وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مفتوحة بن عبد الرحمن النحوى عن يحيى بن كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يا لتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به قومه انه اعور الدجال اعور وانه
يجى معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه مثال جنة وناة مكسورة بدل
الموحدة اى صور الجنة والنار يبتلى الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحيا
الميت الذى يقتله وامره السما ان تمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته
ثم يجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتى
يقول انها الجنة هى النار وبالعكس واتى بالواو ولابن عساكر فانى انذركم اخوفكم منه

كما انذر به نوح قومه وكذا انذر غيره من الانبيا كما مر وذلك لان فتنته عظيمة تحار فيها
العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفا دلايل
الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه فى هذه الحالة فلذا حذرت الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفتن وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم
البصرى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى
سعيد سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجى نوح وامته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتى الى
قومك فيقول نعم بلغتها اى رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما اتانا
من نبى فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول لى محمد صلى الله عليه
وسلم وامته فنشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث
لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره فى تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر عن المستملى حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى
قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسى الاحدب الكوفى قال حدثنا ابو
سفيان بالحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن ابى زرعة هرم
ابن عمرو البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى دعوة بفتح الدال وكسرها فى اليونينية طعام مدعو اليه ضيافة فرفع اليه الذراع
بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسى الصواب رفعت لان الذراع مونثة قال فى المصابيح
وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقى فيجوز التانيث وعدمه بل اقوى لو كان
التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك
قام فى الدار هند وكانت اى الذراع يحبه لانها اعجل انضجا واخف على المعدة واسرع
هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا تسم فيها فنهس منها نهسة بنونين مهملة فيهما اخذ
كما من اللحم باطراف اسنانه ولابى ذر والاصيلى فنهش منها نهشة بالشين المعجمة
فيهما اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم وضبب على القوم فى الفرع كاصله وفى الهامش
مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة بالذكر لارتفاع سوددهم وتسليم الجميع له واذا
كان سيدهم فى يوم القيامة ففى الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبيا اى تخييرا يودى
الى تنقيص او لا تخيير فى ذات النبوة والرسالة اذ الانبيا فيهما على حد واحد والتفاضل
بامور اخر اختصه الله تعالى بها هل تدرون بمن ولكثيمهنى بهم وللحموى والمستملى ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين
فى صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اى يحيط بهم بصر الناظر
بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعى بضم الياء من
الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون

ويقول بعض الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل
من قوله الما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض تنتظرون الى من
يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فيأتونه
فيقولون يا ادم انت ابو البشر كتب بعبر واو وبعد الموحدة من ابو ولابى ذر يا ابا البشر
بالياءات الواو خلقك بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم
للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد فى رواية همام فى
التوحيد وعلمك اسماء كل شئ وضع اصابعه موضع اشياء اى زاد فى رواية همام فى المسميات لقوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها اى اسما المسميات اراد التقصى بالقاء واحدا فواحدا حتى يستغرق
المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب
والغرق فيقول ادم عليه السلام ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال
النووى المراد ما يظهر تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التى لم
تكن ولا تكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله
ونهانى عن الشجرة اى عنها كلها فعصيته ولابى ذر فعصيت بحذف الضمير نفسى نفسى مرتين
اى نفسى هى التى تستحق ان يشتغل بها لانا للمبتدا والخبر اذا كانا متغايرين فالمراد بعض لوازمه
او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت فى احاطات
وانا فى الفردوس فان يغفر لى اليوم حسبى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح بيان لقوله
اذهبوا الى غيرى فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
استشكلت الاولية هنا بان ادم نبى مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح اجيب
بان الاولية مقيدة بقوله اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا لاهل الارض واستشكل
بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى
الناس كافة واجيب بان بعثة اكثر نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم
قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ويأتى ان شاء الله مزيد
لذلك فى محاله بعون الله وقوته وسماك الله عبدا شكورا احمدك الله على جامع حالاته
اما بتخفيف الميم ولابى ذر عن الكشميهنى الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربى غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى مرتين ائتوا النبى محمدا
صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى
على عيسى وعيسى على النبى صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاسجد تحت العرش زاد احمد فى مسنده فيدرجه فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع
تشفع اى تقبل شفاعتك وسل تعطه قال الحميدى مصغرا من غير اضافة لشئ الاحدب
لا اخطط شأنه اى بأبا قاحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والاطعمة والنسائى فى الولية مختصرا

وفى التفسير

فيسرة الاسرا

وفى التفسير مطولا وابن ماجة فى الاطعمة وبه قال حدثنا مضر بن على بن نصر
الجهضمى الازدى البصرى وسقط لابى ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله
ابن الزبير بن عمير بن درهم الزبيرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن الاسود بن يزيد النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراءة العامة لا يفك
الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ فى الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع
حرفان متقاربان فى المخرج والاول ساكن والثانى متحرك فابدلناه بجهور يقاربه
فى المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبنا الذال دالا وادغمت فى الدال المهملة فاذا قلت ما وجه المطا
بين الحديث والترجمة اجيب من قوله فى الاية الثانية وتذكيرى بايات الله والاية فى شان
سفينة نوح والضمير فى قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر او تركت
حتى نظر اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير واحاديث الانبياء وسلم
فى الصلاة وابو داود فى الحروف والترمذى فى القراآت والنسائى فى التفسير هنا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون اخى
موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابنا بحاتم هو ادريس اذ قال لقومه
الا تتقون الاتخافون الله فى عبادتكم غيره اتدعون بعلا اى تعبدون صنما او تطلبون الخير
منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك
له كذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب لا عباد الله المخلصين من قومه اى الموحدين من قومه
وهو مستثنى من الواو وفكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على ان فى قومه من لم يكذبه فلذلك
استثنى ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا معذبين
فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه
استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لا لم يحضروا ولا حاجة
الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه فى الاخرين اى ثناء جميلا قال ابن عباس
فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اى فى الاخرين ولابى ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله
وتركنا عليه فى الاخرين واسقاط الا عون بعلا الى قوله المخلصين سلام على ال ياسين
بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا
آل الذى هو بمعنى اهل الى ياسين كآل ابراهيم فهى على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين
ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس
وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبة فى المهلب انا كذلك نجزى المحسنين انا خصصناه بأن
يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين يذكر
بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضى الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن
ابى حاتم باسناد حسن وابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله جويبر فى تفسيره باسناد
ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفى مصنف ابن مسعود ان ادريس لم
المرسلين وسبق ان الياس من ولد هارون اخى موسى صلوات الله عليهم وسلامه فعلى هذا

كالمهالبين

هذا افليس ادريس جد النوح عليهما السلام لانه من بني اسرائيل والصحيح انه الياس غير ادريس
صلوات الله عليهما وسلامه لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس بيد على ان الياس من ذرية نوح
وادريس جد ابي نوح كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى **باب ذكر ادريس**
عليه الصلاة والسلام بكسر الذال وضمها في الوينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد
ابي نوح لانه نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما السلام مجاز
لانه جد الاب جد وقوله وهو جد الى آخره ثبات لابن عساكر وكان ادريس صلوات الله عليه وسلامه
اول نبي بعد آدم اعطي النبوة وشيث عليهما السلام اول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم
ثمانية سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طايفة انه المشار اليه في حديث معاوية
ابن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل
فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك وسيموته هرمس المحدث
ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء **قوله الله** عز وجل بالجر عطفا على
سابقه المجرور وبالاضافة **ورفعناه مكانا عليا** السماء السادسة او الرابعة او الجنة
او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله عليه
وسلامه قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الآن ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا
ثم قبض فلا يناقض ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قبض في السادسة وصح ابن كثير انه قبض في الرابعة **قال عبدان** هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن المليث عن عبدان ولابي ذر **وحدثنا**
عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو **قال اخبرنا عبد الله** بن المبارك **قال اخبرنا يونس**
ابن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم لتحويل الاسناد **حدثنا** ولابن عساكر وحدثنا
ولابي ذر واخبرنا **احمد بن صالح** ابو جعفر المصري **قال حدثنا عنبسة** بفتح العين المهملة
وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد **قال حدثنا يونس** بن يزيد وهو عم
عنبسة **عن ابن شهاب الزهري** انه **قال قال انس** كان ولابي ذر وابن عساكر قال انس
ابن مالك كان **ابو ذر** جندب بن جنادة **رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **قال فرج** بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح **سقف بيتي** ولابي ذر عن سقف
بيتي **وانا بمكة** جملة حالية **فنزل جبريل صلوات الله عليه وسلامه** من الموضع الذي
فتحه من السقف مبالغة في المفاجاة **ففرج** بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف الآتية
البطن **فغسله** بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوى القلب **ثم جاء بطست** من ذهب وكان
ذلك قبل تحريم الذهب **مملوءة** صفة لطست وذكر على معنى الاناء **حكمة وايمانا** بفتحهما على
التمييز تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة البقرة تجيء يوم
القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان **فافرغها** اي الطست والمراد ما فيها **في**
صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدوه سبيلا اليه **ثم اخذ بيدي** جبريل **فعرج**
بي الى السماء الدنيا قال جبريل صلوات الله عليه وسلامه **لخازن السماء الدنيا افتح** بابها

قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العنا
وسقط لفظ هذا لابي ذر **قال اوقد** ولابن عساكر قال اما معك احد **قال** نعم **معي محمد** صلى
الله عليه وسلم **قال ارسل اليه** لتعرج به **قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السماء اذا ابو ذر**
الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر انه كان معها غيرها من الملايكة **اذا رجل عن يمينه اسودة**
اشخاص **وعن يساره اسودة** اشخاص ايضا **فاذا نظر قبل يمينه ضحك مسرورا واذا نظر**
قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت رجلا لاضيعا
اي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته **قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وعن يمينه**
التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم **واهل اليمين**
منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل
النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج به جبريل صلوات الله عليه وسلامه
حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح
قال انس رضي الله عنه ذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام **ولم يثبت ابو ذر كيف منازلهم** اي لم
يعين لكل نبي سماه غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد **ادم عليه السلام في السماء الدنيا**
وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل عليه السلام بادريس صلوات الله عليه
وسلامه **قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابائه**
فسأل جبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام
وهذا موضع الترجمة وفي حديث عدي بن صعصعة عند الشيخين انا ادريس في السماء
الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء ارفع منه **ثم مررت بموسى عليه**
الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل صلوات
الله عليه وسلامه ولابي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو من الالتفات **من هذا** ولابي ذر فقال **هذا موسى صلوات الله عليه وسلم**
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه
من هذا قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام وليست ثم هنا على جا بها في الترتيب
فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى **ثم مررت بابراهيم**
صلوات الله وسلامه عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا
قال جبريل هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا
بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بما يجمع
كل الفضايل **قال** اي ابن شهاب **واخبرني** بالافراد **ابن حزم** بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون الزاي **ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس**
وابا حبة الانصاري بتشديد المثناة التحتية **ولابي ذر وابن عساكر وابا حية** بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ورواية ابن حزم عن ابي حية منقطعة لانه

استشهد باحد قبل موت ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول الكتاب
الصلاة كانا يقولان اي ابن عباس وابو حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم
عرج بي بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت
اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال
التوربشتي اللام للعلة اي علوت لاستعلاء مستوى او لرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون
متعلقا بالمصدر اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها
والمعنى اني ممت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي
ما يراد من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه هذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد
عليه والمحوى والمستوى بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي نفريها
حالة كتابة الملائكة عليهم الصلاة والسلام مما يقتضيه الله تبارك وتعالى قال
ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله على
بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى
امر موسى عليه الصلاة والسلام بهمزة مفتوحة فنون مضمومة فراء مشددة فقال لي
موسى صلوات الله عليه وسلامه مما الذي فرض اي ربك على امتك قلت له فرض
ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين
خمسون صلاة بالرفع نايبا عن الفاعل قال موسى موسى صلوات الله عليه وسلامه فراجع
ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت الى عند موسى عليه
السلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع
شطرها اي جزأ منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل ما في الروايات
عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته سقط لابن عساكر
لفظ فاخبرته فقال موسى عليه السلام راجع ربك ولابن عساكر فقال راجع ربك
فعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك
فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هن خمس بحسب الفعل
وهن خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي
يحتمل ان يراد انه ساوى بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل
او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب
قطعا لانما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف والفرض خمسين ثم نسخها بالخمس
رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ
بالسنة للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد
استحييت من ربي ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق بي جبريل
صلوات الله عليه وسلامه حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة المنتهى
ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر في السدرة المنتهى وهي في اعلى السموات
وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد لا نبينا صلى الله عليه وسلم

لعله مولد

فغشيها

فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت الجنة ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة فاذا
ترابها المسك واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة تاتي ان شاء الله تعالى في سورة هود
الا لمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقدم الحديث اول الصلاة باب
قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا
الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف
والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا بخلاف المشهور وقيل بل هو
على اضمار فعل اي وارسلنا هودا ومن قال اوقع لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان
لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهو من قبيلة من العرب
بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله يا قوم اعبدوا
الله الى اخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكانوا
قوم هود عليه السلام يسكنون فيه بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا اكثر
يسكنون فيه بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا يسكنون الخيام ذوات
الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي
عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلته وقيل مثل العدد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض
فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الا قوله كذلك نجزي القوم
المجرمين تخويف لكفار مكة اي مما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا
فيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله
تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف
كلاهما عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى كان
اذا راى مخيلة ادبر واقبل وفي اخره ولا ادري لعله كما قال عاد قوم فلما راوه عارضا
مستقبل اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا
حتى ما اذا راى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف وجهه
وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت في المحبوب لها صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم
وعند ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من البر الا بوزن على
يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على

حقاف

عاد فلم يقدروا على ردها عنهم ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام قيل كانت ولاؤها الجمعة وقيل صيحة الاربعا الى غروب الاربعا الاخر وقال وهب
العرب تسميها ايام العجوز لانها فيها في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما
اى متتابعة دايمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها
او محسمات اى حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم
ان كنت حاضرهم فيها اى في تلك الايام والليالي او فيها بها صرعى موتى جمع صريع كانهم
اعجاز نخلة خاوية اى اصولها وخاوية اى متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية
الاجواف ليس لها راس ومن قيل ان الريح اخرجت منهم في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوا
ثم تلقيه فتسلخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اى من بقية او من نفس
باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم
في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الباجي السامي بالسين
المهملة العرني البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم
العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا
ارسلها الله تبارك وتعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم
واقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قال الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي
ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحر لا يسري بالليل فكانت الريح التي
ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور
بفتح الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فمنها قاتي ومن دبرها وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم
وموا شيهم واموالهم بين السما والارض فلما راى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا
هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية وموا شيهم على اهل الحاضرة جميعا وروى انه هود
عليه الصلاة والسلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع
وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تدمغهم من الارض
وتطيرهم الى السما وتضربهم على الارض واثر المعجزة اغا ظهر في تلك الريح من هذا الوجه
قال ابو المؤلف رحمه الله تعالى ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله
المؤلف في تفسير براة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن
مسروق الثوري الكوفي عن ابي بكر بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي
الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سفيان الخدري الانصاري رضي الله عنه
انه قال بعث علي رضي الله عنه اى من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانما على معنى القطعة من الذهب وباعتبار الطايفة

ودح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة ولابي
ذر وابن عساكر بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة المكسورة
والسين المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد
المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة
الى فزارة وزيد الطاي وكان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل بالام فسماه صلى الله
عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن
علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة اى ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية
ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضب قريش والانصار
سقط الانصار من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم صناديد
اهل نجد اى رؤساهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اى يتركنا قاله صلى الله
عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل
رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير غائرا العينين اى داخلها يقال
غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفا غليظهما
ناتئ الجبينين بالهمزة وفي رواية ابي ذر ومر تفعه قال النووي الجبين جانب الوجه ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف والثا المثلثة المشددة كثير شعرها
محلوق راسه مخالفا لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال له اتق الله يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله مجزوم حرك بالكسر لالتقا الساكنين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطا والرفع صح عليه في الفرع كاصله
اذا عصيت اى اذا عصيته بحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا
تامنوني ولابي ذر بالواو بدل الفا وامنوني بنونين فسأله عليه الصلاة والسلام
رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجا انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تنافي
بينهما لاحتمال ان يكونا سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تالفا لغيره
فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ضيضي بضادين معجمتين مكسورتين
بينهما همزة ساكنة اخره همزة تابية اى من نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراجمهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى
الطعام والشراب اى لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين لطاعة
مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم ثم
وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للاية ويخرجون
عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد

مطلب
ذو الخويصرة

والصنم المصورة بدون جثة اذ لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اى الموصوفون بما
ذكر لاقتلنهم قتل عاد اى لاستاصلنهم بحيث لا ابقى منهم احدا كما ستيصال عاد
وليس المراد انه يقتلهم بالآلة التى قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لاعموم له وهذا موضع
الترجمة علما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم
فكيف لم يدع خالد ان نبيه قتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمانهان خروجهم اذ
اكثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذى علق
به الحكم وانما الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قاله
صلى الله عليه وسلم فاولها نجم هوفى ايام على رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير
مختصرا وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى ومسلم فى الزكوة وابوداود فى السنة والنسائى
فى الزكوة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى
المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابى يوسف السبيعى الكوفى عن جده ابى
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعى انه
قال سمعت عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اى فهل من معتبر بما فى هذا
القرآن الذى يسره الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة
الجزم فهل من مدكر من طالب علم فيعان عليه وسيوهذا الحديث فى باب قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا الى قومه وياتى ان شاء الله تعالى فى التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج

قال فى الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من
الترك وياجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيى السنة البغوى ان ياجوج وماجوج اثنا عشر
قبيلة بنى السد ذو القرنين على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سموا بالترك
لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة
اربع مائة الفامة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل منهم قد حمل
السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز تجر بالشام طوله عشرون ومائة
ذراع وهولا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن على رضى الله عنه
منهم من طوله شبر ومنهم المفرط فى الطول وفى كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع
العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها الى ياجوج وماجوج وهم
اربعون امة مختلفوا الخلق والقدود فى كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا مهمة
وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض جنمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة
وتسعون لياجوج وماجوج وسبعة للحبشة وثلاثة لسائر الناس كذا رايته
والمهدة فيه على ناقليه وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن
منبه اثرا فيه ذكر ذى القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة فاشكالهم

وصفاتهم

ذى القرنين

وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابى حاتم فى ذلك احاديث
لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيى السنة انا آدم عليه السلام احتلم
ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم
يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووى فى شرح مسلم قال ابن كثير وهذا
القول غريب جدا لم ار دليلا عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما
يحكيه بعض اهل الكتاب على ما عندهم من الاحاديث المختلقة فالله اعلم وقول الله
تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفى مصحف ابن مسعود قال
الذى من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض اى فى ارضنا
اى بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وسقط قوله فقتيبة الماجزه وقول الله ولابن عساكر
باب قول الله تعالى ويسالونك يا محمد كما رواه مكة عن ذى القرنين روى ابن جرير
والاموى فى مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه انه كان شابا من
الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك فى السماء وذهب به الى السد ورآه قواما مثل
وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلى وفيه من النكارة كما ذكره الازرقى انه من
الروم واما الذى كان من الروم اسكندر الثانى واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل
صلوات الله عليه وسلامه اولما بناه وآمن به واتبعه وكان وزيره الخضر واما الثانى
فهو اسكندر اليونانى وزير ارسطاطاليس وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وسمى ذا
القرنين لانه ملك المشرق والمغرب اولانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها اولانه
انقرض فى ايامه قرنان من الناس اولانه كان له قرنان اى ضفيرتان اوكان لتاجه قرناد
اولانه كان فى راسه شبه القرنين اولقب بذلك لشجاعته كما يقال للكبش للشجاع لانه
ينطح اقرانه وعن على رضى الله عنه انه كان عبدا ناصحا لله دعا قومه الى الله فضربوه على
قرنه فمات واحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف
فى نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سا تلوا عليكم منه اى من اخباره ذكرا
انا مكنا له فى الارض اى مكناله امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول واتينا
من كل شئ طلبه وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن
ابن زيد اى تعليم الالسنة كان لا يقرب قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق
والمسالك وسخر له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله وسلامه عليه
وقول كعب الاحبار مستدل لا بهذه الاية اذ ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره
عليه معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شئ من ذلك
ولا الى الترقى فى اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اى طريقا الى قوله
اتونى بسكون الميم وهمزة ابى بكر عن عاصم زبر الحديد وفى رواية ابى ذر
بعد قوله ويسالونك عن ذى القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله اتونى زبر
الحديد ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله اتونى زبر الحديد واحده زبرة
بضم الزاى وسكون الموحدة وهى القطع بكسر القاف وفتح الطاء وتقال كل قطعة

زنة ومعنى واللام للتعدية وتزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال
ولغيرابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي
بكر ضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين اي بين الجبلين وقال الصدف ناحيتا الجبلين
وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا
ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما
ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين
طولا وعرضا حزرا اي اجرا عظيما يخرجه من اموالهم الناس قال للعمال انفخوا في
الاكوار الحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال ائتوني افرغ
عليه قطرا اي اصب عليه رصاصا بفتح الراء وتكسر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
اصب بوحدة مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي المذاب ويقال
الصفر بالضم ورواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي
ايضا قال القطر النحاس وبناء لهم بالحديد والنحاس من طريق وهب بن منبه وقال الزهري
الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة
النحاس وحمرته في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته
بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد ويعتبروه له اذا رجعوا فراوا بناه من النحاس
والحديد ورا وابنيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمد في برج هناك
وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة اي المجاورة له وانه عال منيف شاهق فما
استطاعوا اصله فما التاء حذفت من ثلاثي متقاربين ان يظهروا اي ان يعلوه بالصعود
لارتفاعه وانملاسه واستطاعوا جمع مفرده استطاع بالتاء قبل الطاء ولابي ذر اسطاع
بحذفها اصله استفعل من اطلعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابوي الوقت وذر
وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل
يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واو لانه من الطوع يقال له طاع له وطعت له كقال له وقلت له
ولما نقل طاع الى باب استفعال صار استطاع على وزن استفعل حذف التاء للتخفيف
بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكونها السين واشار الى هذه
بقوله فلذلك فتح استطاع اي فلاجل حذف التاء نقل حركتها الى الهمزة قبل استطاع يستطيع
بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل وقال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال
العيني رحمه الله كابن بجوكا لكرماني رحمه الله بضه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي
وما استطاعوا له نقبا لتخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من
نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد في كل
يوم حتى كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون
اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس
حفروا فيعودون اليه وهو كهيئته حتى تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث
ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير
واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه ابن كعب بنحوه
ولعل اباهريرة رضي الله عنه تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدثه به ابو هريرة
فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه والله اعلم قال هذا السد رحمة من
ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد
دكاء اي الزقه بالارض بالزاي ولذلك يقال ناقة دكاء بالمد اي لا سنام لها مستوية
الظهر والدكاء من الارض ما لم يشز اي لم يرتفع وسقط لابي ذر عن ابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر
حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حتى يخرجون
من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر ما بين
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله
وحرام على قرية وهي غاية له لانه امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي تحكى
بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء عني اذا اوما في حيزها وقال الخوفي
في غاية فالعامل فيها ما دل عليه المعنى من قاستفهم على ما فرطوا من الطاعة حين فاتهم لاستدراك
وقال ابن عطية متعلقة بقوله وتقطعوا ويحمل على بعض التاويلات المتقدمة انه متعلق
بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذ الانها تقتضي جوابا هو
المقصود ذكره قال ابو حيان رضي الله عنه وكونه حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من
حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى
قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص من تعلق حتى وجه احدها
انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الخوفي والثالث
انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما
انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية وفيما اختاره والثاني انها حرف جر
بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف وقدره ابو اسحاق قالوا يا
ليتنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر
والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الخوفي والزمخشري وابن عطية
وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم
يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نسلون الارض سمي به الغبار لظهوره
على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب

اى انه ولابى ذر حدث بكمه برفعهما قال ولابى ذر قال رجل صحابى لم يسم للنبى صلى الله
عليه وسلم رايت السد بفتح السينين ولابى ذر بضمها مثل البرد والحبر بضم الميم وفتح الحاء
المهملة والموحدة المشددة طريق حمرا وطريق سودا قال عليه الصلاة والسلام قد رايته
وصله ابن ابى عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى
قال حدثنا الليث الملك بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنته ولابى ذر زينت ابى سلمة المخزومى
ربيبة النبى عليه السلام حدثته عن ام حبيبة بنت ابى سفيان عن زينب ابنة
بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاى لحايفا يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان رضى الله
عنه او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج او من الترك من المفاسد العظيمة فى بلاد الاسلام
فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اى من سدهما مثل هذه وحلق
بتشديد اللام وبالقاف صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابن عساكر وابى
ذر باصبعيه الابهام والتى تليها وللمؤلف فى الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن
الزهرى وعقد سفيان تسعين او ماية وللمسلم من حديث ابى هريرة رضى الله عنه من طريق
وهيب وعقد وهيب بيده تسعين واختلف فى العاقد واجاب ابن العربى بانا لعقد
مندوح وليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة فى قوله مثل
هذه بذلك قالت ولابى ذر فقلت زينب ابنة ولابى ذر زينت جحش فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام فى اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا
كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة
واولاده قال فى الكواكب والظاهر انه المعاصى مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى
الفتن واخرجه مسلم ايضا عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابى سفيان عن امها حبيبة
والبخارى اسقط حبيبة وفى الاسناد عليه هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من
ذلك رواية الزهرى عن عروة وما قبله بثلاثة واجتماع اربع بنوة فى سنده كلهن يروى
بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثنتان زينبان وثنتان زوجتان رضى الله عنهم
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى قال حدثنا ابن طاووس عن عبد الله ولابن عساكر
عن ابن طاووس عن ابيه طاووس عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين
والمراد بالتمثيل التقريب لا التحقيق والتحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى
بينهم وبين ان يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نخرقه فنفرغ منه فيأتونه وقد عاد كما
كان هيئته واذا جاء الوقت قالوا عند المستثنى ان شاء الله فاذا اتوه نقبوه وخرجوا
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر

حدثنا

وعقد

حدثنا اسحاق بن نصر نسبه بجده واسم ابيه ابراهيم المروزى وقيل البخارى قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو
صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى لادم فى سورة الحج يوم القيامة يا ادم ويقول ولابى ذر عن الكشميهنى
قال لبيك اى اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر الممتنة لفظا ومعناها
التكرير بلا حصر ومثله وسعديك اى اسعدنا سعادا بعد اسعاد والخير فى يديك ويقول
الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اى مبعوثها قال
وما بعث النار اى وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسعمايه وتسعة
وتسعين نصب قال العينى على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اى عند
قوله تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان
الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات
عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل
حملها لو فرض وجودها من الهول اى ان من مات حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى
الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر
الذى دهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال فى فتوح الغيب وهو موذن بان
قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى التشبيه من قوله وترى الناس سكارى فانه انما اتى بلفظ
التشبيه كما تقول وترى كالسكرى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا
مدلهين فى العقل كالسكارى وان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خايفين فوضع موضعه
سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة
سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا هنا نفى السكر الحقيقى وبقوله وما هم بسكارى
مؤكدا بالباء لانه هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات
السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة
قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار واما اهل الجنة فيحشرون امنين قال تعالى
ولا يحزنهم الفزع الاكبر وقال الاخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اى من حضر من الصحابة
رضى الله عنهم يا رسول الله وابنا ذلك الواحد ولابى الوقت ذا بالف بغير اللام قال
صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر الجيم فانه منكم رجل بالرفع مبتدا
مؤخر وفى ان مقدر ضمير الشان محذوف اى فانه منكم رجل ولابى ذر رجلا بالنصب
وهو ظاهر ومنى يا جوج وماجوج الف بالرفع ولابى ذر الفا بالنصب كما مر فى رجل
ورجلا وفى سورة الحج من يا جوج وماجوج تسع ماية وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث
والحكم للزايد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذى نفسى بيده انى ارجو ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض
هذا ما فى الترمذى وحسنه من بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون وماية صف ثمانون
منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى حديث الباب الجزم بانهم

مطلب
اهل الجنة

ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا ثلث

نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء لامته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله تعالى
بعد ذلك انامته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى وتكبيرا لاعطاء
اربعائهم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع احمال لهم على تجديد الشكر
تعالى عليه الصلاة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح
العين في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود
واو للتنويع او شك من الراوي وهذا كما في المحشر كما مر وانما في الجنة فتم نصف الناس هناك
او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف
اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وانهذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وتقدمت بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق نعوذ الله
وقوته باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل
مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه خليل الله لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال
وهذا الفقر اشرف غنا بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار
اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من
التخلل قال تعلب لان مودة تتخلل القلب وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج رحمه معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه
محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم
وقيل بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك وقال علية
الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه مبلغا
لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى
انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله عز وجل ولا يتحرك
الا لله ولا يسكن الا لله ولا يسمى الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع
قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو
مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل
المخالل وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او سيارك في طريقك من الخل وهو
الطريق انتهى قال في فتوح الغيب قوله يشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن
اصطفائه ابدا لان باب المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف
في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب
الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه غلمانه اليه ليمتاروا منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت
ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء
فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو اتينا اهلنا من هذه البطحاء لير كها الناس انا قد جئنا بميرة

مطلب
سبب اتخاذ الخليل
صلوات الله وسلامه
عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة
واتم التحي
والتسليم

فانا نستحي

فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه فلما اعملوه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت
وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الخليل فقالوا لو ابلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن خوارى فاختبزته واطعمت واستيقظ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فاشتم رائحة الخبز فقال اللهم ربنا بارك لنا فيما رزقتنا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله
سماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه
عليه الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه
الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم
والشمس والقمر والكواكب والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان
وماله للضيفان اتخذه خليلا وقيل غير ذلك فابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هو ابن
آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة
ابن ساروخ بمعجمة وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راعوا بغين معجمة ابن فالخ بفاء
ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وبموحدة ابن شالخ
بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف
جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن
حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه
السلام وبين الطوفان الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
خلق آدم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلاث مايتين وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام
لم يكن بين نوح وابراهيم عليه السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم
وهود سبعمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون
سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا
للخصال المحمودة قال ابن هبل في وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اذا ان الله تعالى
قادر على ان يجمع في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعله يدل على
المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فذلك كان وحده
امة قانتا لله مطيعا وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله باجرا ايضا على العطف ان
ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه
ابن ابي حاتم من طريق بن مسعود رضي الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل
بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم
اجمعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن
عباس رضي الله عنهما قال الاواه المؤمن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن
طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه منك يا رب اجرني منها قال في اللباب الاواه الكثير
التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اواه بمعنى اتوجع قال الاواه فعال

مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله اذ يكون ثلاثيا لانا مثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي
وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك
فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره
على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابن عباس واه اراه بضم الميمزة اي اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة
بضم الحاء المهملة وتخفيف الفا جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم
او بعضهم تحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين
والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد
اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى
شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب لاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم
فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا
ينصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال
ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد ممن قطع منه شيء يرد اليه
حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حسنة الاقلف مواده بالقلفة فتكون ارق فلما ازيلت
تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى اليه ذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان
قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى فوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن
العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها
يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها
ثم تنشأ عنهم عند اتيانهم الحشر فيحشرون عراة ثم يكونون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح على يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة
لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم
من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هنالك افضليته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان خلة نبينا
صلى الله عليه وسلم اعلى واكمل فيجبر بنقصانها ما فاته من الاولية وكم لنبينا من فضايل مختصة
به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سواها خصوصية الشفاعة العظمى وانا ناشا
بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر ناس من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وهي جهة النار
فاقول اصحابي اصحابي اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر انهم اصحابي مصغرين
اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا

مرتدين

مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين
ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان
شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك
حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بارتدادهم اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد ومشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان
الى قوله العزيز الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم وصفة القيامة والتفسير
والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي بن اخت
الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخو عبد الحميد ابي اويس عن ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه
آزر قترة سواد كالدخان وغبرة وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني اي لا تفضحني ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
وخزي من ابي ازيا لابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من الناس بعيد والكافر
ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين اي وانا بالك كافر فمهى
حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بزيخ بذال وخاء معجمتين
بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة ملتطخ
بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه فيمسخ الله
اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند
ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال الدلست ابي الحديث وكان قبل حملة الرافة على الشفاعة
له فطهره في هذه الصورة الشنيعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يتقبل ازرا النصيحة شق
اشقاق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري
وفي هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه
ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج
حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف اليم لهم باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر

آما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام اعتباطا فقد سمعوا ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة وتميم اما قوله هذا ابراهيم مصورا فانه بيده الازلام يستقسم
بها وهو كان معصوما من ذلك وقدم ما في هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه
النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولا بي
الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بضم الميمين وفتح المهملة وتشديد الميم بينهما عين ساكنة مهملة
ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما
راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت
بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما الصلاة
والسلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح
بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حرر واجيد قدره وصنعته فقال
صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله انا استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون
ثانيه اي ما استقسما بالازلام قط وكانوا حدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب
بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها لهاني ربي وفي بعضها غفل خالعا لكتابة فان
خرج الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل
غير ذلك مما سيتو في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لريسم الناس اي
من اكرم الناس عند الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام اتقاهم اشدهم بدا تقوى
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن
خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثرهم والجواب لا ولين جهة الشرف بالاعمال الصالحة
والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس
عن هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون
اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالوني بنونين فتحتية ولابن عساكر تسالوني
باسقاط النون وانما حذفت معا دخلما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض
الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
جملة مبينية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها فالعلم والحكمة قالا الله تعالى ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بهما
في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرفها لابا
وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب
قاله الطيبي وخياركم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل تقول في الواحد
خير واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا افقهوا

بكسرها

بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال ابو البقا
وهو الجيد هنا ثم العصمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف
في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه
ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية
مشروفا في الجاهلية فهذا ادون من الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية
فاذا تحلى الرجل بالحكمة استجلب النسبة الاصلية فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب
ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن
ما قاله الاحنف • كل عز يوطد بعلم • فالذي ما يصير اليه •
وقال اخر • وما الشرف الموروث لا دره • لمحتسب الا باخر مكتسب •
وقول الاخر • اذا الشرى اذا سرى فبنفسه • وابن الشرى اذا سرا اسراهما •
قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن
سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري النسابة عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد
كيسان نخا لفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه قال حدثنا مؤمل بالمهز وتشديد
الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام اليشكري البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية
قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في
منامي اتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فقالا اي فذهبا بي حتى اتينا
على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنايز وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية عمرو بفتح العين
ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن
شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة
كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات مفرقة تظهر لكل مومن كاتب او
غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس
قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم
واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره
اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم
بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخا معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر

الحلية البهية كما في نظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورؤيا الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وحي الخدر في الحجاز المخدر في لوادي اي وادي الازرق وزاد في الحجلية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية
بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد
عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي كلاهما تحتمل الرواة على مسلم
بالتخفيف وانكر يعقوب بن سفيان التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام
او ثنية بالقرب وقيل الذي للتجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس
والقدوم بتخفيف الدال ثنية تحت بها مؤنثة الجمع قدايم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنجاد
وجبل بالمدينة وثنية بالقرب وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد
داله وثنية في جبل في بلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه
بالتخفيف يحتمل القرية والالة لاكثرون على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من
طريق علي بن رجاح قال امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالختان فاختتن بقدوم فاشتد
عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وعن
مالك والاوزاعي فيما قال عياض انه اختتن وهو ابن ماية وعشرين سنة وانه عاش بعد
ذلك ثمانين سنة لان ما لكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الجاردي انه اختتن
وهو ابن سبعين سنة وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم
في احاديث الانبيا وبه قال انبا شعيب حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال
القدوم مخففة وعليه الاكثرون والمراد به الالة كما سبق وثبت لفظ قال لابي ذر نا بعه
اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله القرشي وصله مسدد
في مسنده عن ابي الزناد عبد الله ونا بعه اي نافع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان
بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيهما وصله
ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع ووضع في
روايتي ابوي ذر والوقت نا بعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد ونا بعه عجلان
عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق
مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو حينئذ فيكون المتابعتان
لقتيبة بن سعيد على ان عمران ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ابن ثمانين
سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لاه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عنده من وصلها بذلك
انما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية بحديثه في التخفيف كما مر فافهم
وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام

ولابي ذر النبي

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال

مكسورة

مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع
ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح
الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن يحبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد بن يزيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن يزيد هذه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية السفي وكريمة كما رواه عبد
الرزاق عن معمر والاصيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم
ابن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة
في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن يزيد فصرح برفعه ايضا في رواية
ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطية
عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه
بالتخفيف لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لاصفة تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو
كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب بالحقيقة الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب
تجوزا وهو من المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ودبني كما جا في الحديث المروي عند البخاري
في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام
مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند
ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح
وروى ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث
التي قالهن ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اعجادل وادافع وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما عند الامام احمد والله ان جادل ليحق عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل
دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
وذلك بان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما
جا به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب
منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند المتامع وعلى كل تقدير
فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول
في حديث الشفاعة وانما كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه
والا فالكذب في مثل ذلك المقام ان جوز وقيل يجب لتحمل اخف الضررين دفعا

لاعظمهما وقد اتفق العلماء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ان
لها خذها وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما
كان ما صدر من الخليل صلوات الله وسلامه عليه مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان
يواخذ لعلو حاله فاذا الذي يليق لمرتبة النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر
كيف ما كان ولكنه رخص له قبل الرخصة ولذا يقول عندما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا
من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود
واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وقول بعضهم كيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع
التعارض بين نسبته الكذب الى الراوي وبين نسبته الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل
وكيف السبيل الى مخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر
هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عزوجل
محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة ساره فانها تضمنت حظا ونفعا له
فالاولى قوله تعالى وهي قصة ساره حاكيا عنه لما خاطبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم
وكان احب ان يخلوا بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب طبائعكم على الكفر
والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل بعين مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى
المستقبل كثيرا او خارج المجاز عن الاعتدال الى الخروج قال من يخالوا منه وقال تسقيان سقيم
اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في
بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم
الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان يأتيه الحمى في ذلك الوقت
ببعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر
الهتهم كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما
بعضها من ذهب وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وخشب وحجر وكان الكبير من الذهب
مرصع بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه
يرجعون ليسألوه ما بالهؤلاء مكسرين وانت صحيح والفاس في عنقك او من شان المعبود
ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتردده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم
او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من معبدهم الى بيت الهتهم
ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة
هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه
الاعتراف ليتعدموا على انه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه
عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها
لما راى زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها

والفعل

اشتين بالنصب

مطلب

عدد الاصنام التي كسرها الخليل صلوات الله وسلامه عليه

والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى الحامل عليه او انا ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس قصده الفعل الى الصنم
وهذا كما قال من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت
قاصدا بذلك تقرير ذلك مع الاستهزاء لا يعنيه عنك واثباته لك ذكرهما الزمخشري
وتعقب الاول منهما صاحب الفوائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين
ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه
ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوي فيه الكبير والصغير والجواب
انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه
معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ورد قولهم سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقوله فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشكوا ان الفاعل هو فاذا
لا يكون قصدهم في قوله انت فعلت هذا الا بان يقر بانه هو فلما رد بقوله بل فعله
كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله
كبيرهم ان كانوا ينطقون فسلوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اي ابراهيم
عليه السلام ذات يوم وساره بنت هاران الملك حران وزوجته معه وزاد مسلم وكانت
من احسن الناس وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق
فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري
او عمرو بن امري القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ههنا رجلا
ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه
اي الى الخليل عليه الصلاة والسلام فسأله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل
هي اختي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لانه اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكنه ان علم انها زوجة الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل
الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل
ساره قال ولابي ذر فقال يا ساره ليس على وجه الارض الا وانا وانت عبدة فلا تكذبيني
عني وعنك بفتح الراء من الحطيئة عنابي وتخصيص الارض التي وقع بها ذلك
دافع لاعتراض من قال ان لوطا مؤمنا معه قال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار
سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي
فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
بتنا ولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله لانه كان مصروعا وسلم انه
لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاجري في اليوع في باب شراء المملوك
من الحربي وهبته وعتقه فارسل اليه فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت

امنت بك ورسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم تمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله له فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولابوي الوقت والاصيلي فاخذ بضم المعجمة مثلها اي الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعى بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعى الذي جاءها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان ولابي ذر وابن عساكر انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكانوا بوها هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قايم يصلي فاومى بيده نهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية من غير همز اي مها حالك ومهما شانك ولابي ذر على الكشميهني مهيم بالابدال الالف ولابن السكن مهني بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رضي الله عنها رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل قوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال فاخزه وزاد في قصة ابراهيم وقال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي ونحو قوله لاصنامهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرانه في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى ذلك بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي لكذبه وهو داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يكون لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد له عارف ومن كان معبودا سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض فاتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا انه لا يكون ابدا وايضا القول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقوله للخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فانكا ذلك فلم نشاهده مركبا صغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم الحال عليه فكذا هنا فاما قوله هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويويد هذا ان الله تعالى مدحه في اخر هذه الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسنة المتابعين يخاطب العرب تلك يعني هاجر اسكم يا بني ماء السما

لكثرة

لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي رحمه الله وقيل انما اراد زمزم لانها سقيا الله عز وجل لها فجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد السما لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولد هاجر وقد رمى بما زمزم وهو السما الذي اكرم الله اسماعيل عليه صلوات الله عليه وسلامه حيث ولدته هاجر فاولادها اولاد السما وقيل ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضايل وبه قال

حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المؤلف شك في سماعه للحديث الا قوله من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن امرشريك عن بلية او غزيلة العامرية وقيل الانصارية رضي الله عنها انها رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وكل دابة كانت في الارض تطفيها غيره وفي حديث عايشة رضي الله عنها لما احرقته بيت المقدس كانت لا وزاغ تنفخ ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من قتل الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال

حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر **حدثنا** ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى فتكون من غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله ايينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فيتناول كل الشايع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك الم تروا ما قال العبد الصالح لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها لظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه جوابا عما لسؤال في قوله فاتما الفريقين ومن كلام قومه وايهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي اد نى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقايق التراجم وفي حديث علي عند

الكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقالت نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه
ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في
التفسير هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه
يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم يزفون وهو النسلان فيما وصله
الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد
اللام الف ونون عن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط
الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي وللكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال
ابن حجر سقط ذلك من رواية السفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم
من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند
المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان
بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي ثم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن
جرير بن عبد الله بن البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال انا الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين
في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قال الكرماني النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها لقمة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي
بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه
الكرماني بفتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض
وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى انه يحيط
بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة
وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو
الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون له انت نبي الله
وخليله من اهل الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك
من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بحلتك اهل السموات والارض اشفع لنا
الى ربك وتقول بالفا ولابي ذر ويقول لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي
هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم فلو كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق
منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثلاثة
ثلاثة اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا
الى قومه قريبا ما بعده اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر

قال

قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الكوفي الوارع
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل
هاجر اولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وجاء جبريل
صلوات الله عليه وسلامه فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في
سقائها لكان زمزم عينا معينا بفتح الميم اي سايلا على وجه الارض والقياس ان
يقول معينة والتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عان اذا رآه بعينه واصله
معيون بنى كمبيع او فعيل من معنت في الشئ اذا ابالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم
نعمة من الله محضة من غير عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك
قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس بمثناة وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن
كثير بالمثلثة فيهما السهمي حدثني بالافراد قال ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير
زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي المفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن
جريج عن كثير بن كثير باعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترون في مثاله
القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احقوما سمعنا في المقام مقام ابراهيم
ان ابراهيم لما جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسماعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لانت فقال سعيد بن جبير ما عهد احدثني بالافراد
ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه وامه هاجر عليهما السلام بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر
الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم
يرفعه اي الحديث ثم جاءها ابراهيم وبابنها اسماعيل عليهما الصلاة والسلام وسقط
قوله ثم جاء بها الى اخره ولابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية
وكثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال
يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس
رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة
ما تشده المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة من جهة اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة رضي الله عنها وهبتها
للخليل صلوات الله عليه وسلامه فحملت منه باسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت

وسطها وهربت وجرف ذيلها التغني بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفا
المكسورة لتختفي اثرها وتمحوه على سارة وقال الكرماني معناه انها تريت بزي الخدم
اشعارا بانخداعها منها لتستميل خاطرها وتصلح ما افسدته يقال عفى على ما كان منه
اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع فيها وقال اخلي
يمينك بان تشقيها اذيتها وتخفيضها فكانت اول امن فعل ذلك وعنا لاسماعيلي من رواية ابن
علية اول ما اختنت العرب جر الذيول على امر اسماعيل ثم جاءها بهاجر ابراهيم وبابنها
اسماعيل على البراق وهي ترضعه المواو المحال حتى وضعهما ولابي ذر عن الكشميهني
فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحاء مفتوحتين
مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق
الزمزم في اعلاه كان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ما بكسر السين
قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة ولم يرجع حال كونه منطلقا
الى اهله بالشام وتبعه اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام عند موضع البيت فقامت
ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت له
ذلك مرارا وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي
امرك بهذا قال نعم همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شعيبة عند
في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير الها فاد تدثلاثا فاجابها في الثالثة
فقالت له من امرك بهذا قال الله عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت
حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهولاء
الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل
اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فانه اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في وادي
وهو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرانا عربيا
غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا استقامة لا غير انتهى قال الطيبي
هذه المبالغة يفيد هما معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح
للزرع ولانه نكره في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
او حرمت النبوة وله والتهاون به اولم يزل معظما يهابه كل جبار او حرم من الطوفان
اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان اولان موضع البيت حرم يوم خلق السموات
والارض وحفت بسبعة من الملائكة حتى بلغ بشكورون اي تلك النعمة قال في الكشاف

فاجاب الله عز وجل دعوة خليله صلى الله عليه وسلم فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب
البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد في بلاد المشرق والمغرب تركا لاعجوبة التي يركبها
الله تعالى بوادغير ذي زرع وهو اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الانواع من البر
والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك في اي اية يجب اعادنا الله الى حرمه
بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت افئدة
اسماعيل تزعج اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفا اي فرغ ما في
السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل عليه السلام بكسر الطاء بينهما وزاد الفاكهي
من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكانا سماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر
اليه يتلوى يتقلب ظهر البطن وقال ينلبط بالموحدة المشددة بعد اللام اخر وطا مهملة
اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت وللكشميهني ينلمظ بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حتى
كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا بالقصر
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر
هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبط وعند الفاكهي من حديث
ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء
ودرعها بكسر الدال وسكون الراء الذي تمتهنها للا تعثر في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود
اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت ولابي ذر بالفا بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك
سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي
الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعى الناس بينهما يعني
الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسرها
الها منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج
لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو
مخففة وبعدا لالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال
الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره
من ائمة اللغة وقال في التصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والاسم
الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال لما جاب الله دعاه وغواثه وغواثه
قال ولم يات في الاصول شيء بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء او بالكسر
مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثت الى عريف فلبثت حولا ... متى ياتي غواثك من يغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته

اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه
عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اى حفر بموخر رجله قال السهيلى فى تفجيره
اياها بالعقب دون ان يفجرها باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات الله عليه
وسلامه ورائة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى فى امة
محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوى حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه
بالحاء المهملة المفتوحة والواو والمشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اى تصيره كالحوض
ليلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا حكاية فعلها او هو من اطلاق القول على الفعل وجعلت
تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف اى ينبع كقوله وفار التنور قال ابن
عباس رضى الله عنهما بالسند السابق قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم
جاريا على وجه الارض لانه لما دا خلها اكسب هاجر قصها على ذلك قال فشربت هاجر
وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة
بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول باقل الجمع اثنان او هما
وذرية اسماعيل او هم ونى حديث ابى جهم لا تخافا فان ينفد الماء وعند الفاكهى من رواية على بن الوازع
عن ايوب لا تخافى على اهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله فان ههنا بيت
الله ينبى هذا الغلام
الله بنصب بيت الله اسم ان ولابى ذر عن الحموى والمستملى هذا بيت الله يبنى هذا الغلام
وابوه بحذف ضمير المفعول ولابن عساكر يبنيه بانيها وان الله لا يضيع اهله بضم
التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا
من الارض كالرابية بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق
انه كان مدرة حمراء تاتيه السيول فتاخذ من يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تعيش
وترضع ولدها ولعلها كانت تعتذى بما زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة
بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حتى من اليمن
وكان جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق
كدا بفتح الكاف ممدودا قال فى الفتح وهو فى جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة نعم
فى رواية ابن عساكر كما فى اليونينية بضم الكاف والقصر من غير تنوين ولعل الحافظ ابن
حجر لم يقف عليها فنزلوا فى اسفل مكة فراوا طايرا عاكفا بالعين المهملة هو الذى
يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضى عنه فقالوا ان هذا الطائر لعلى ماء لعهدنا بهذا
مفتوحة للتاكيد بهذا الوادى ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء والوا والحال فارسلوا
جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء ام لا
او جريين رسولين اثنين وسمى الرسول جريا لانه يجرى مجرى مرسله او يجرى مشرفا فى حاجته
والشك من الراوى فاذا هم بالجرى والجريين ومن تبعهما بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم
بالماء فاقبلوا الجهة الماء قال ام اسماعيل كاينة عند الماء فقالوا لها اتاذنين
لنا ان ننزل عندك فقالت نعم اذنت لكم فى النزول ولكن لا حق لكم فى الماء

فالوا نعم

قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضى الله عنهما بالسند السابق قال النبى صلى الله عليه وسلم
فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اى وجد ذلك الحى الجرهمى ام اسماعيل بنصب ام مفعول
المحكى كما قرره فى الكواكب وقال فى العمدة فاعل فالفى قوله ذلك واما اسماعيل مفعوله وذلك اشارة
الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذانهم بالنزول ام اسماعيل وهى اى والحالة انها تحب
الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذى فى الفرع كاصله اى تحب جنسها فنزلوا
عندها وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل بيات منهم وشب
الغلام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض
حديث ابن عباس المروى فى مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام اسماعيل وروى الزبير بن بكار فى النسب من
حديث على رضى الله عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل عليه الصلاة
والسلام قال فى الفتح وبهذا الغاير يجمع بين الخبرين فتكون اولية اسماعيل فى ذلك بحسب الزيادة فى البيان
لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن شهاب عن السر فى بن قطامى ان عربية اسماعيل كانت افصح
من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اى عن غيرهم فيه
وفى مصاهرته يقال انفسنى فلان فكذا اى رغبنى فيه وقال فى المصابيح اى صار نفيسا فيهم رفيعا
يتنافس فى الفصول اليه وقوله فى الفتح وانفسهم بالفتح افعل بقضيل من النفاسة تعقبه فى العمدة فقال
انه غلط وليس هو لا فعل مما ضمن الا يتفاعل والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك
انكحوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هى اخذ ابنت سعد
فيما قاله السهيلى والمسعودى او هى بنت اسعد بن عاق فيما قاله عمر بن شبه وماتت ام اسماعيل
قبل وهى ابنة عمر تسعون سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بعد ما تزوج
اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه يطالع تركته كبكسر الراء اى يتفقد حالها ما تركه هناك
واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد
تزوج لان الذبح كان فى الصغر فى حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمانى الرضاع
والتزوج واجيب بانه ليس فى الحديث نفى مجيئه بين الزمانين وفى حديث ابى جهم
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها حجر كل شهر على البراق يغدو وغدوة فياتى مكة ثم يرجع
فيقيل فى منزله بالشام فلم يجد اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فسال امراته عنه فقالت خرج
يبتغى لنا اى يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن فى ضيق وشدة
فشكت اليه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئى بفتح الراء عليه
السلام ولابى ذر اقرى بحذف الفاء وقولى له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة
كناية عن المراة فلما جا اسماعيل كانه انس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفى رواية فلما
جا اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جانا
شيخ كذا وكذا وفى رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبه كالمستخفة بشانه فسالنا عنك
بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغى لنا فسالنى كيف عيشنا فاخبرته انا فى جهد بفتح

الجيم وشدة قال اسماعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشئ قالت نعم امرني ان
اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقد امرني انا فارقك الحقي باهلك بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اى من
جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي وبشاته بموحدة
فمعجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وعاتكة وعن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت
مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة غير ابراهيم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد فلم يجده اى لم يجد اسماعيل عليه السلام ودخل على امراته فسالها عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال
فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم الماء قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او
نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فما اى اللحم والماء لا يحلوا عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني
كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن قتيبة خلوت بالشئ واخليت به اذا لم اخلط به غيره
وقيل خلا لي الرجل بالباء اذا شرب غيره وقال الكرماني اى لا يعتقدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة
الا استشكى بطنه وزاد في حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء
بغير مكة الا استشكى بطنه وزاد في حديث فقال له انزله رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا
استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغسل راسك وادهنه قال اذا بلي ان شئت فجاءته
بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل عليه السلام ملتي فوضع قدمه
اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت
له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر
الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقرئي
عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فجاء
اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن
الهيات واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير
وسعة قال فما وصاك بشئ قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة
بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل عليه السلام لها ذاك ابي وانت
الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت على كرمة ولقد ازددت
على كرامة فولدت لاسماعيل عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ما شاء الله ثم جاء اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء
من يبري نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اى سهما قبل ان يركب نصله وريشه وهو السهم
العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل
وامه عليهما الصلاة والسلام تحتها اولما قدما مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل

عليه السلام

الدوحة في الفتح القرطلة بتقديم الواو على الطاء

عليه السلام فام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر فلم يسمعت رجلا يبكي حتى اجابها الطير
ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل عليه السلام
فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني قال واعينك ولا تحذر عن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى
اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اى رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا
ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد ابراهيم عليها الصلاة والسلام القواعد من
البيت جمع قاعدة وهي لاساس صفة غالبة من القواعد بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها
فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم
يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض
يعني دوره ثلاثين ذراعا كذا زعموا جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه له
الخليل عليه السلام فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم يدعوان بذلك بينما هما يبنيان قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة لانه
الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين عليه الصلاة والسلام والباني
هو الخليل صلوات الله وسلامه عليه والمتمم المعين اسماعيل عليه الصلاة والسلام وبه
قال

حدثنا

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة
فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان
بين ابراهيم الخليل عليه السلام وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس
الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام
اسماعيل المملكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة ينبها ما فجعلت
ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة بشجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس
بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها
اسماعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلى مكة ولابي ذر وابن عساكر
كدا بضم الكاف وتنوين الدال المفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدى من غير تنوين
نادته من وراءه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال
فرجعت الموضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما
فنى الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اى اشعر به او اراه قالت
فذهبت ولابي ذر استفاظ لفظ قال فصعدت الصفا لكبر العين فنظرت ونظرت هل تحس
احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا

ابراهيم

فتعلمت ولابی ذر وفعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعنی النبی اسمٰعیل
علیه السلام فذهبت فنظرت الیه فاذا هو علی خالد کانه یشج بتحتیة مفتوحة فنون
ساکنة فشین معجمة یسیل من صدره للموت من شدة ما یرد علیه فلم تقرها نفسها بضم المثناة
الفوقیة وکسر القاف وتشدید الراء ونفسها رفع علی الفاعلیة ای لم تترکها نفسها مستقرة
فتشاهده فی حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلی احس احدا فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتی تمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل یعنی ولدها
فاذا هی بصوت فقالت اغث اذا کان عندك خیر فاذا جبریل صلوات الله علیه وسلامه
عند موضع زمزم وفی حدیث علی عند الطبری باسناد حسن فناداها جبریل علیه السلام فقال
من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهیم قال فالی من وکلکما قالت الی الله قال وکلکما الی کاف فقال
بعقبه اشار بها هکذا وغمز یعنی وزای معجمتین عقبه علی الارض قال فانبثق بموحدة فمثلثة
فوقیة مفتوحتین فقاف فانخرق الماء وتفجر فدهشت اسماعیل علیه السلام بفتح الدال
والهاء ولابی ذر فدهشت بکسرها فجعلت تحفر بکسر الفا اخره راء وللکشمیهنی تحفن بنون بدل الراء ای
تملا کفیها من الماء والاول اوجه وفی روایة بن السناب عند عمر بن شبه فجعلت تخفض الارض بیدیها فقال
قال ابو القاسم صلی الله علیه وسلم لو ترکته کان الماء ظاهرا علی وجه الارض قال فجعلت تشرب
من الماء ویدر لبنها علی بیتها بفتح الیاء وکسر الدال قال فمرت ناس من جرهم بباطن الوادی فاذا هم
بطیر عائف کانهم انکروا ذلك وقالوا ما یکون الطیر الا علی ماء ولم نعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم
فنظر فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابی ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع ویمد ولابی
ذر ایضا فنظر فاذا هو بالافراد فیهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا الیها فقالوا یا ام
اسماعیل اتاذنین لنا ان نکون معك ونسکن معك شك الراوی وزاد فی الروایة السابقة
فقالت نعم ولکن لا حق لکم فی الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الی اهلیهم فنزلوا معهم حتی اذا کان
بها اهل ابیات منهم وشب الغلام وتعلم العربیة منهم وانفسهم واعجبهم حین شب فبلغ ابنها الفافیقهم
ای فاذنت فکاذ کذا فبلغ کما مر فنکح فیهم ستی عمارة بنت سعد وغیرها کما مر قریبا قال شعر
انه بدا ظهر لابراهیم التوجه الیهما فقال لاهله سارة انی مطلع بضم المیم وتشدید الطاء
ترکتی ای ما ترکته بمکة وهو اسماعیل وامه علیهما السلام وعند الفاکهی من وجه اخر عن ابن جریج
عن رجل عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما ان سارة داخلتها غیرة فقال لها ابراهیم
لا انزل حتی ارجع الیك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعیل صلوات الله علیه وسلامه فلم یجده فسلم
فقال لامرأته این اسماعیل فقالت امرتنی ذهب یصید وفی روایة ابن جریج وکان
عیش اسماعیل الصید یخرج فیتصید زاد المولف فی الروایة السابقة ثم سألها عن عیشهم
وهیئتهم فقالت نحن بشر نحن فی ضیق وشدة فشکت الیه قال ابراهیم علیه السلام فاذا جاء
اسماعیل علیه السلام اذا جاء غیر عتبة بابك ولابی ذر وابن عساکر بینك بدل بابك فلما جاء
اسماعیل اخبرته بذلك قال ولابی ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرنی بطلاقك
اذهبی الی اهلك زاد فی الروایة السابقة فطلقها وتزوج منهم اخری قال ثم انه بدا لابراهیم
صلوات الله علیه وسلامه التوجه الی اسماعیل علیه السلام بمکة فقال لاهله زوجته

انی مطلع

انی مطلع ترکتی فیها منزل لاسماعیل فقالت امرأته ذهب یصید فقال
الا بالتخفیف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامکم وما شرابکم قالت لحد طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم فی طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلی
الله علیه وسلم برکة ای فی طعام مکة وشرابها برکة ففیه حذف بدعوة ابراهیم صلی الله
علیه وسلم بضم التثنیة ای بنینا وابراهیم وثبت التعلیة لابی ذر قال ثم انه بدا لابراهیم
التوجه لمکة فقال لاهله انی مطلع ترکتی فیها لمکة فوافق اسماعیل من وراء زمزم یصلح
نبلا له بفتح النون وسکون الموحدة سهاما عربیة بغیر نصل ولا ریش فقال یا اسماعیل
ان ربك امرنی ان ابنی له بیتا ها هنا قال اسماعیل اطع ربك قال انه قد امرنی ان تعینینی علیه
قال اسماعیل اذا افعل نصب او کما قال فقال فقاما فجعل ابراهیم یبنی واسماعیل یناوله
الحجارة ویقولان ربنا تقبل منا انك انت السمیع العلیم قال حتی ارتفع البنا وضعف الشیخ
ابراهیم علیه السلام علی ولابی ذر عنا للکشمیهنی عنی تقل الحجارة فقام علی حجر المقام فجعل اسماعیل
علیه السلام یناوله الحجارة ویقولان ربنا تقبل منا انك انت السمیع العلیم وفی حدیث
عثمان ونزل علیه الرکن والمقام فکان ابراهیم یقوم علی المقام یبنی علیه ویرفعه له اسماعیل
فلما بلغ الموضع الذی فیه الرکن وضعه یومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبیت
فلما فرغ ابراهیم من بنا الکعبة جاءه جبریل علیه السلام فاراه المناسك کلها ثم قام ابراهیم علی
المقام فقال یا ایها الناس ای جیء وترکم فوقفا ابراهیم واسماعیل تلك المواقف وحجة ابراهیم
وسارة من بیت المقدس ثم ابراهیم رجع الی الشام فمات بالشام زاد فی روایة بنحة الصنعانی هنا
تعالا باب وبه قال حدثنا موسی بن اسماعیل المنقری قال حدثنا عبد الواحد
ابن زیاد قال حدثنا الاعمش سلیمان بن مهران قال حدثنا ابراهیم التیمی عن ابیه یزید بن
شریك بن طارق التیمی انه قال سمعت اباذر رضی عنه قال قلت یا رسول الله ای مسجد
وضع فی الارض اول بفتح اللام غیر منصرف ولابی ذر اول بضمها ضمة بنا لقطعها عن الاضافة
کما بنیت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدیر اول کل شیء ویجوز النصب منصرفا
ای ای مسجد وضع اولا للصلاة قال علیه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت
یا رسول الله ثم ای بالمثلثة مشددا ای ثم ای مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال علیه الصلاة
والسلام المسجد الاقصی مسجد بیت المقدس ثم بعده وسمی بالاقصی لبعد المسافة بینه
وبین الکعبة او لانه لم یکن وراءه مسجدا ولبعده عن الاقذار والخبائث قلت یا رسول الله
کم بینهما ای کم بین بنائی المسجدین قال علیه السلام بینهما اربعون سنة استشکل بان
الخلیل علیه السلام بنی الکعبة وسلیمان بنی الاقصی وبینهما اکثر من اربعین سنة واجیب
بانه لا دلالة فی الحدیث علی ان الخلیل وسلیمان علیهما السلام ابتدا وضعهما لعلهما بنیا
انما جددا ما کان اسسه غیرهما فلیس ابراهیم اول من بنی الکعبة ولا سلیمان اول من
بنی الاقصی وبناء هما صلوات الله علیه وسلامه للکعبة مشهور فجائز ان یکون لما
فرغ من بناء الکعبة وانتشر ولده فی الارض بنی بعضهم المسجد الاقصی وفی کتاب التیجان
لابن هشام ان آدم لما بنی الکعبة امره الله تعالی بالمسیر الی بیت المقدس وان یبنیه

بيض له الشارح

فبناه ونسك فيه ثم ايتما ادركت الصلاة بعد اى بعد ادراك وقتها فصلها لها وسنك فيه ثم ايتما ادركت الصلاة بعد اى بعد ادراك وقتها فصلها لها والكشميهنى فصل فان الفضل فيه اى فى فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى الصلاة والنسائى فيه وفى التفسير وابن ماجة فى الصلاة وبه قال

حدثنا عبد الله ابن مسلمة بفتح الميم واللام التعنبى عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابى عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى المخزومى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اى يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما ثبت بحديث اخر عند المؤلف وانى احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل الخدمة فى الغزو وروا ه اى الحديث المذكور وثبت الواو لابى ذر عبد الله بن يزيد الانصارى فيما وصله فى البيوع فى باب بركة صاع النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا آخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته بهامش فى الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزى الحورى وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابا بكر الصديق هو عبد الله بن ابى بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضى الله عنهم زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تروا ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابى ذر عن الكشميهنى لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهى الاساس فقلت يا رسول الله الا ترددها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اى موجود اى قرب عهدهم بالكفر زاد فى الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة رضى الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموى والمستملى لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم ما نقص منه وهو الركن الذكاز فى الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالموجود الآن فى جهة الحجر بعض الجدار الذى بنته قريش وقال اسماعيل بن ابى اويس فى روايته لهذا الحديث عبد الله بن ابى بكر فبين ان ابا بكر المذكور فى الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا فى التفسير وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام الاعظم وسقط ابن انس لابى ذر عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى عن ابيه ابى بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقى بضم الزاى وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه

قال

قال اخبرنى بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدى رضى الله عنه انهم اى الصحابة رضى الله عنهم قالوا ولابى الوقت وابن عساكر انه اى ابا حميد الساعدى قال يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة رضى الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجة كما باركت على ابراهيم فى العالمين ولفظ الالف مخفم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وعند التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى

والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية والمراد اثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اى ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا قال وبارك اى فاثبت لهم وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب حوله وبارك على محمد فيما علمنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها فى الجملة فقال على المراد اذ يبارك عليه ولو مرة فى العمر وان يقولها بلفظ خبر ابى مسعود وحميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها فى الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقى والخرقى انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هذا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الدعوات ومسلم فى الصلاة وكذا ابو داود والنساءى وابن ماجة وبقال

حدثنا قتيبة بن جعفر ابو محمد الطائى مولاهم البصرى وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى قال حدثنا ابو فروة بالفا المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة وتقلها الكرمانى عن الغساسنة فانه قال يروى عن احمد ان اسم ابى فروة عروة لا مسلم انتهى وفى تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفى ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم الهمدانى ابو فروة الاصغر الكوفى ويقال له الجهنى لنزوله فيهم فهما اثنان فلكن الموافق له همدانى عروة فليتامل قال

حدثنى بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه سمع جده عبد الرحمن ابن ابى ليلى بفتح اللام بين الانصارى المدنى الكوفى قال لقينى كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوى حليفا لانصار وعند الطبرى وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدى بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لى بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اى كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهنى عليكم يعنى فى التشهد وهو قول المصلى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اى يا الله صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم فابارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
والراجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته
لان الكل طرق الحديث ملفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه
وذريته فدل على ان المراد بالآل الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في
حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالازواج
ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية وبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله
عليهم وسلم على ازواجه آل محمد كما في حديث عايشة ما شبع آل محمد من خبز ماد ومرتين ثلاثة ايام وقيل
الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية
وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي
شيبة ابراهيم ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمرو الاسدي الكوفي عن منصور بن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان ابانا كما جد كما الاعلى وابو
ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر
بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق اي ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق
او المعوذ بها القرآن التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة
من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة
بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا
بالتاء في الثلاثة وبالهاء للاكثر وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي
في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب باب التنوين
في قوله عز وجل وما نحن في الليلة بعد باب ويقال ان الاسطر قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف
ابراهيم اي اخبرهم اخبارا فيه جبريل وميكائيل واسرافيل وورد يا تيل دخلوا عليه الآية
وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسانا فلما رآهم سترهم فخرج الى اهله فجاء بعجل
مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف
وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن ولانهم امتنعوا من الاكل فان
قيل كيف سلموا ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما
دخلوا عليه لاجل الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل انه من دخل دار انسان والتجاء
اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله
ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو عن حال شيء موجود متقرر
الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف

فهزه

في هذه الاية انما هو استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر اثباتها وسقط لابي ذر قوله
ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقة في فرع اليونينية وبها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله
ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا تؤجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير
هذه الكلمة وبذلك جزم لاسماعيلي وقال ساق الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد
قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا اللام لابي ذر متصلا بالباب
ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب
قوله واذ قال ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للمستملي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب
الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا
احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكلها دواب البحر منها واذا جزر
البحر جاءت السباع فاكلتها واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارني
كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر
او لما ناظر نمرود حين قال انا ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي الموتى واميت
واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احيا الله برد الروح الى بدنها
فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له نمرود لعنه الله
تعالى هل لربك متى يحيي والا قتلتك فقال الله تعالى ذلك وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه
اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة
ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه
الخليل فسأل احياء الميت قال اولم تؤمن اي بانني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء
باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى آمنت ولكن سألت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق
بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل انت عابنت اولا
نعم او ليطمئن قلبي بانك خليلك فظهر ان سؤاله ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة العلم
بالعيان لان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي
رضي الله عنه في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان
الشك مطردا قال الا لابنيا عليهم الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علم
ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا فانا ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك
وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين
نحو الشيطان خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا
فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث
انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض اهل العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين

اي ونبئ واخبر عبادي

ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية بسكون وسطه لقد كان يأوي في
الشدايد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال المجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى
الى اليها ولكن اوكل الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته
ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي
لاسرعت الاجابة فالخروج من السجن ولما قدمت طلبا لبراءة قال يحيى لمستة وصف صلى الله عليه
وسلم يوسف بالأناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حتى جاء رسول الملك فعل المذنب حين
يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة عليهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل
وابن ماجة في الفتن باب قوله الله تعالى واذكر في الكتاب فالقرآن
اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني
انه التزم عبادة فطابقها الاقام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان
اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من
الغد فقال لما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك
كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى
جاءه قال ابن سوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على
الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون
على نحو عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالنون
المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني
اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل حذف ابراهيم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم
الابعد كان رأميا وانا لمع بني فلان يعني بقيد الادغام كما في حديث ابي هريرة عند ابن
حبان في صحيحه واسمه مخرج كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن
الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين ايديهم عن الرمي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت معهم قال
ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو ومعكم كلكم بحذف اللام تاكيد للنفي المجرور وهذا
الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب قصة
اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه
وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف
وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب للاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين
فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه
قول الكرماني في قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم
عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال
وليس الامر كذلك لما بيناه ونعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل منصف اذا فهم
يفهم انما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامها اوجه من كلامه المشتمل
على التردد في قوله كانه يشير الى اخره فلينظر المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة
يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر
في انتقاضه الاعتراض بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر ان الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان مفاده ان من جملة قصته انه من
ابنياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من اباته في صفة الكرم فاشار
الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه
يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع زيادة بسبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال
فحق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث
يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه
طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف عليه على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول
ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك
علقه ولكنه لم يطرد ذلك ومن صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه ويكون قد ذكره في
مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى
باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها بل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل كنتم
شهدا يعني لكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال ثنيه عما قالوا فلم تدعوا اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وعلى الخطاب للمؤمنين اي ما
شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهدا على انه ظرف لا مفعول
به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته
اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى وظرف لحضر قال اعط ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره
الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع
ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما يسمى الخال اما قال القفال وقيل انه
قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الاخره
ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون

اى مذعنون مخلصون وبه قال **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم بن راهوية انه سمع
المعمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قيل
للنبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اى اشدهم
لله تقوى قالوا يا نبى الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله بن نبى الله
يعقوب بن نبى الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة
النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اى عن اصولها
التى ينسبون اليها تسالوننى ولابى ذر تسالوننى بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم فى
الجاهلية خياركم بالكاف فيهما فى الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابى ذر فقهوا بكسرها
وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من شبهه اعلى منه وهذا الحديث سبق فى باب قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى
فى سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اى وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اى
وانجينا لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل اعلى اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبى ولا يجوز بدلا اذ لا
يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكارى
وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعايد محذوف اى وانتم تبصرونها
لستم عميانا عنها جاهلين بها واقتراف القبايح من العالم بقبحها افتح وقيل يرى بعضكم بعضا
وكانوا لا يستترون عن امثالهم انكم لتاتون الرجال شهوة مفعول لاجله وبيان لاية انهم
الفاحشة من دون النسا اللاتى خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع
قضا الشهوة وقولا للزمخشرى فان قلت فترت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون
فكيف يكون عالما جاهلا فالجواب يفعلون فعل الجاهلين بافعا فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه
الطيبى فقال هذا الجواب غير مرضى يابا كلية الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على
الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المجهورة بقبحه الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون
اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر
الرجال محلا بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التى
هى اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصاير انما ياتيان النسا لمجرد الشهوة مستدرك له
فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا وانه بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشئ فى غير
موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا
وانتم تعلمون فاولا حرفا لاضرب ضمير اسم وجعلهم قومًا جاهلين والتفت فى تجهلون توبيخا
معينًا انتى والمبين تعالى لجعلهم بينهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان
جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا فى موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون اى يتنزهون عما فعلنا الذى هو اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما او
استهزا انا انجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتدبيرنا
من الغابرين من الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء بئس

مطر

مطر المنذرين اى مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابى ذر قوله وانتم
تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله
فساء مطر المنذرين وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **حدثنا**
شعيب هو ابن ابى حمزة قال **حدثنا** ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الر حمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط
لفى كان اى انه كان لياوى الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث فى باب قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم باب بالتنوين فى قوله تعالى فلما جا آل لوط المر سلون
اى الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط
انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يريد قومه اليه
بركنه فى قوله تعالى وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اى ادبر عن
الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذى يتقوى بها كالركن الذى يتقوى به البنيان كقوله
تعالى واوى الى ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطرادًا للقوله فى قصة لوط اواوى الى
ركن شديد تركنوا فى قوله تعالى ولا ترتكنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا وذكرها ثم
استطرادا ايضا وانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد فى المعنى وهذا قول ابى عبيدة فى قوله
تعالى فلما رآى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير الانكار
لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يا تو بما جى قومه اليهم فلا وجه
لذكرهم هنا يهرعون فى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون دابرا اى
آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر انا دابر هؤلا مقطوع اى آخرهم مقطوع
مستاصل صيحة فى قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه سلكة ولا وجه لايراده
هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين قال مجاهد للمتفرسين منهل قال ابو عبيدة
اى بطريق وبه قال **حدثنا** محمود هو ابن غيلان قال **حدثنا** ابو احمد محمد بن عبد الله
الزهرى قال **حدثنا** سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو السبيعى عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قرا النبى صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت الذال دالا مهملة ثم ابدلت التا دالا مهملة لمقاربتها والادغام
ثم ادغمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت فى الفرع واصله لابى ذر عن الحموى والمستملى
وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت فى رواية المستملى وحده باب
قوله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارفخشذ بن
سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الما القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الوادى القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذا اصحاب الحجر
الحجر وثبت لابى ذر لفظ الحجر الثانى موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام
واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شئ ممنوع فهو حجر محجور اى حرام محرم والحجر كل بنا بنيته
بنا آدمى الخطاب فى آخره ولابى ذر تبنيه بنا فى اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم
فهو حجر منه سمى حطيم البيت الحرام وهو الحايط المستدير الجانبى حجرا كانه مشتق من محطوم

مطلب
اسم عاقر الناقة

اى مكسور وكانا الحطيم سمى به لانه كان فى الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولابى الوقت ويقال للانثى من الخيل الحجر بلاها وجمعه حجورة باثباتها ولابوى الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتكثير سنون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر اى عقل يمنعه صاحبه الوقوع فى المكان ويقال له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة تخفيفة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فموضع للثمود ولابى ذر هو المنزل حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها الاسدى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذى عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لانهم كانوا ينحتون البيوت من الجبال وكانوا ذوى خصب وسعة نعم واوفساد فى الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسألوه اية فقال اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وواضحة وودبر وقيل قال ناقة ذات الوان مزاحرنا ضع وامصر فاقع واسود حالك وابيض يقف نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وصلا ولبنا وخمرا لها تتبع على صفتها حتى اتوا بتوجيد الهك والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح ميثاقهم لئن فعلت ذلك لتومنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها فى العظم فامن به جندع فى جماعة ومنع الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو واخبا بصاحب اوثانهم ورباب ابن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ما شاؤا ولقحى نجيبتى اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادى وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم لظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقاله صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا فى الفرع بالفاء فيها وفى اليونينية كالمنتدب لها بغير فاء فيها اى اجاب الى عقرها لما دعى له رجل منهم ذو عزة ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة فى قوة ولابى ذر عن الحموى فى قومه بدل قوله فى قوة كان فى رهطه الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة ابن الاسود راوى الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة فى قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاقر الناقة فيما قاله السهيلى ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل فى الشوم نعقها وافتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذا انفتحت الصخرة بعده فغابت فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض

فلسطين

فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا فى التفسير والادب والنكاح ومسلم فى صفة النار والترمذى فى التفسير وكذا النسائى وابن ماجة فى النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامى ابو الحسن الخراسانى سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسى قال حدثنا سليمان بن بلال التيمى مولاهم المدنى عن عبد الله بن دينار العدوى مولاهم المدنى مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود فى غزوة تبوك امرهم اى امر اصحابه ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء اى يريقوا ذلك الماء خوفا ان يورثهم شربه قسوة فى قلوبهم او ضررا فى ابدانهم وروى ولابى ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهنى فيما وصله الطبرانى وابو نعيم وعن ابى الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة المبلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبرانى وابن منده ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر حندب بن جنادة فيما وصله البزار فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم من اعتقر عجينه بمائه اى يلقيه وبه قال حدثنا ابراهيم ابو اسحاق القرشى الحزامى المدنى قال حدثنا انس بن عياض المدنى الليثى عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدل من ارض فاستقوا بالقاء ولابى ذر والوقت واستقوا من بيرها تسكن الميم وتفتح مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا بالتاء المأخوذة منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اى يريقوا ما استقوا من بيرها بالافراد ولابى ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور فى السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير التى كان تردها الناقة تابعه اى تابع عبيد الله اسامة ابن زيد بن حارثة الليثى عن نافع عن ابن عمر على قولهم له وامرهم ان يستقوا من البير التى كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرى وفى الحديث كراهة الاستسقاء من ابار ثمود وهل هى للتحريم او التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه فى اليو

٦
٣
نينية

ملحق بين السطور رضي الله عنهم انا النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن
معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن فعل فعلهم
من سائر الامم الذين تزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم اي مخافة الاصابة كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية
وهذا التقدير عند البصريين والتقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من
العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة والسلام
برد ائه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر بن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو
وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا
ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه
مسلم احركنا به هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء
اذ حضر يعقوب الموت ثبتا للباب وسيأتي هذه الاية في رواية غير الكشميهني في الفرع
واصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها مع صوب في الفتح
اذ حضرته ثلاثة ابواب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام في اليونينية
علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد صحيح ضعيف عن ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال وما في ذاك شيء قال رجل
يعطيها الاحلام ورزق وسماحة نفله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب
ان شاء الله تعالى باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته اي في قصتهم ايات على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم
وعبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام وما حققه الله منها وعلى
صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وحزن يعقوب
وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس
في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسيرة الملوك والممالك
والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش
وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه

عبد الله

عبد الله الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عمر
العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق
ابن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة
والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين مع شرف
رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي ينسبون اليها نسالوني ولابي ذر نسالوني بنونين الناس
معادن زاد الطيالسي وغيره في الحديث في الخير والشر اليسكري كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر بفتحهم لهم
شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في
ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي
ابن سلام لابي ذر اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة
آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بن مبير البربوعي قال
شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرض موته مروا بوزن كلوا من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر
او العصر والعشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد
التحتية الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك
جزم بحذف الواو ومتى الشرطية ولا تحذر عنا الكشميهني يقوم بإثباتها ووجد ابن
مالك إثباتها اهملت حملا على اذا كما اهملت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذ تما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة يرق قلبه
فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مروا ابا بكر يصلي بالناس
فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فعاد
عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع
على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف فظهر
خلاف ما تبطنه وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ظهر زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرنا الى
حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث
وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا

الربيع ولابي ذر ومربع بن يحيى الاشنائي بضم الميم وسكون المعجمة البصري سقط البصري
لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة حدثنا زايدة وفي حاشيته اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط
وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي
واصل ابي صادق مرشد وغيره ذلك من الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت
الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد الالخمي حليف بني عدي
الكوفي القرشي بفتح الفاء والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرسله سابق عن ابي بردة بضم
الموحدة وبمهملتين اسمه عامر وقيل الحرث او كنيته اسم ابيه عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله
عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابي ذر فقالت عايشة ان ابا بكر اذا ابو ذر كذا يعني رجل اسف فقال
عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسف
فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
عبر بالجمع في انكن والمراد عايشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فامر ابو بكر بالناس في
حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفا ولابي
ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المؤلف
في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الرجال من المسلمين يتيمهم باسمائهم ويقول اللهم اخ بهمزة قطع عياش بن ابي
ربيعة اخا بني جعل بن هشام لامه اللهم اخ سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي
جهل اللهم اخ الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم
اخ المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل
وطائتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولا
مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة او الايام او السنين سنين كسنين
يوسف الصديق في القحط وسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه ومن
اجراه يجري جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله
كسني يوسف وتر في باب يهوي بالتكبير حتى يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء اخو جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية
قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد الله بضم العين مصغرا سعيد بن عبيد مولى
عبد الرحمن بن ازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ان هارون بن ازهر بن اخي ابراهيم الخليل لقد
كان ياوي الى ركن شديد اشارة الى قوله تعالى لو ان لكم بكم قوة او اوي الى ركن شديد

قال

قال الطيبي هذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسب ما اجهده
قومه فقالوا او آوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان اوى اليه وهو عصمة
الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي لاجبته
يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي
وهو مبني على اصابة صبر يوسف وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن
سلام البيكندي قال اخبرنا فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق بن ابي وايل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله
عن سفيان عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء ابن عامر
وهي ام عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان
لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي
ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب انها سنة
امر رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر
عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عايشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع عايشة
حاسنة اذ وجئت اي دخلت علينا امراة من الانصار لم يتم وهي تقول فعل الله
بفلان وفعل فلان انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع
وتشديدها في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال انمى الحديث
اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته على وجه الافساد
والنميمة قلت نميمة بالتشديد فقالت عايشة اي حديث غاه قالت ام رومان
فاخبرتها فقالت اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد فحا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه
عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحا المهملة
مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل ما قيل
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا
تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم مثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا
جميلا وقال فالله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت الحمد لله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن
المبارك له انا استعظم هذا القول فقال ولم الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت

بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى فهمت منه انه
امرها بافراد الله الحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وبفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري كاتة قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله تعالى
ولا بي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا
بالتخفيف قالت عايشة ليس الظن علوبا به كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى
اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة قلت لها والله
لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصنعاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت
عايشة زادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير
عروة واصله يا عريوة اجتمعت ياء وواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا
الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت
فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل
فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم
وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصرنا الله وظاهر هذا ان عايشة رضي الله عنها
انكرت قراة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراة الكوفيين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم لان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة
والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا وخلفوا
فيما وعدهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا اما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما
يجيش في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا بنيه شئ لانه لا يجوز ان يقال اراد
بالظن ما يجيش في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري ايتيسوا
وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي استيئسوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب
واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر
واستسخر والسين والتاء زايدتا للمبالغة منه اي يوسف وعند ابن ابي حاتم من
طريق ابن اسحاق فلما استياسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى اي يوسوا منه
ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استياسوا استيقنوا انا لاح لا يرد اليهم
لا تياسوا من روح الله معناه الرجا ولابي ذر من الرجا وقال ابن عباس من رحمة
الله وعن قتادة من فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراة لا
تياسوا من حي معه روح الله الذي هو به فانه يرجى ومن هذا قول الشاعر

في غير

• وفي غير من قد وارت الارض فاطمع • وقرا عبد الله من فضل الله وابتى من رحمة الله تفسير
لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء بحمده في الرخاء وبه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل
الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن بن ابي
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم الخليل بني بن نبي بن نبي بن نبي عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قدمر
في باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله تعالى
وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الضر المرض في بدني وانت
ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة
واكتفى بذلك عن عرض المطلب وكان رومياً من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله تعالى وكثر
اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه
فخرج من قرنه الى قدمه فاتيل مثل البانة لعنتم في سايير بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه
ولسانه يذكر الله بما عز وجل حتى وقعت فيه حكة لا يملكها فكاد يحكها باظفاره حتى سقطت
كلها فحك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط
حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن واخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة
ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت تصلح
اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان يعير
للصابرين وذكر ان للعابدين وملك في ذلك ثمانى عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر
وسبع ساعات وروي انه مرت به قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخا
فقال ثمانون سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط
لابي ذر قوله اني مسني الضر الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب
برجلك الارض فضربها فنبعت عين ما فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون
بفتح العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب
يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة
من جراد من ذهب جعل اي ايوب يحثي بحاء مهملة الحا ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ
بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه
عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما
ترى من الجراد قال يا رب بلى اغنيتني ولكن لا غنا لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين
على انه لا النافية للجنس ولي بالام ولابي ذر لا غنا لي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه

الباء وسكون

اخر عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لما عافا الله تعالی ایوب امطر علیه
جراد من ذهب فجعل یاخذ بیده ویجعله فی ثوبه قال فقیل له یا ایوب الم تشبع قال یا رب
ومن یشبع من رحمتك وحدیث الباب سبق فی باب من اغتسل عریانا من کتاب الطهارة
هذا باب بالتنوین قول الله تعالی سقط لفظ باب لابی ذر وثبت
له ما بعده واذکر فی الکتاب القرآن موسی هو ابن عمران بن لاهب بن یعاذر بن لاوی بن یعقوب
انه کان مخلصا موحدا المخلص فی عبادته من الشك والریا قال الثوری عن عبد العزیز بن رفیع
عن ابی امامة قال الحواریون یا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذی یعمل لله لا یحب ان
یحمده الناس وکان رسولا نبیا ارسله الله تعالی الی قومه فانباهم عنه ونادیناه من
جانب الطور الایمن صفة قبل للطور وقیل للجانب وقیل لموسی ای من ناحیة موسی والطور جبل
بین مصر ومدین وقربناه تقریب تشریف نجیا مناجیا حالا من احد المضمرین وهو معنی قوله
کلمه وعند ابن جریر عن ابن عباس وقربناه نجیا قال ادانی حتی سمع صریف القلم انتهی وصریف
القلم صوت جریانه بما یکتبه من اقضیة الله ووجده وما ینسخه من اللوح المحفوظ وقال
ابن کثیر صریف القلم بکتابة التوراة وقال السدی وقربناه نجیا قال ادخل فی السما فکلم
ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدیر تخصیصه بالمواهب الدینیة والدنیویة
اخاه ای موازرته اجابة لدعوته حیث قال واجعل لی وزیرا من اهلی فانه کان اسن من موسی فی
ابتدائیة او المعنی ووهبنا له بعض رحمتنا قال فی فتوح الغیب وهو الموجه لما فیه من التنبیه
علی سعة رحمة الله تعالی فانه لا نبیا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها ولخاه
منعوتا او بدل بعض من کل لان موازرته باخیه بعض المذکورات هارون عطف بیان له
نبیا حالا منه یقال للواحد والاثنین وسقط قوله وکان رسولا الی آخر قوله نبیا الا قوله
کله لابی ذر وقال بعد قوله مخلصا الی قوله نجیا وزاد المستملی بعد هذا کله یعنی نجیا
یقال للواحد والاثنین والجمع وزاد الکشمیهنی بعد قوله یقال للواحد والاثنین والجمع نجی ویقال
خلصوا نجیا اعتزلوا نجیا سقط لفظ نجیا لابی ذر والجمع انجیة یرید ان المنجی
اذا اریدبه المفرد فقط یکون جمعه انجیة یتناجون تلتفت فی سورة الاعراف
قال ابو عبیدة ای تلتم بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا باب
بالتنوین وقال رجل مومن من آل فرعون هزا قاربه فنطحا سمه شمعان بالشین المعجمة
یکتم ایمانه الامن هو مسرف فی شرکه وعصیانه کذاب علی الله وفیه اشارة الی الرمز
والتعریض بعلو شانه موسی یعنی ان الله تعالی هدی موسی الی الاتیان بالمعجزات الباهرات
وشهد له بذلك لا یکون مسرفا کذابا فلا یعارض قول موسی لیس من الکذابین والمراد ان فرعون
مسرف فی عزمه علی قتل موسی کذاب فی ادعائه الالهیة والله لا یهدی من هذا شانه
بل یبطله ویهدم امره ولعنزا بی ذر بعد قوله ثم قال فرعون الی قوله مسرف کذاب وسقط
لابی ذر لفظ باب الی آخر قوله کذاب فلعله له روایتان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن یوسف التنیسی قال حدثنا اللیث بن سعد الامام قال حدثنی بالافراد عقیل
بضم العین ابن خالد الایلی عن ابن شهاب الزهری انه قال سمعت عروة بن الزبیر بن العوام قال

قالت

قالت عایشة رضی الله عنها فرجع النبی صلی الله علیه وسلم من غار حرا بعد ما اتاه جبریل
بالوحی الی خدیجة ام المومنین حال کونه یرجف یضطرب فواده قلبه فانطلقت به
علیه الصلاة والسلام خدیجة رضی الله عنها مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها
لقد خشیت علی نفسی وقولها له کلا والله ما یخزیك الله ابدا الی ورقة بن نوفل وکان رجلا
تنصر فی الجاهلیة بعد ان ترك عبادة الاوثان وکان یقرا الانجیل کتاب عیسی بالعربیة
فقالت له خدیجة یا ابن عم من ابن اخیك تعنی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ورقة للنبی
صلی الله علیه وسلم یا ابن اخی ما اذا ترى فاخبره صلی الله علیه وسلم خبر ما راى فقال ورقة
هذا الناموس الذی انزل الله عز وجل علی موسی واذ ادرکنی یومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا مؤزرا بضم المیم وفتح الهمزة وتشدید الزای بعدها راء قویا بلیغا وخص
بالذکر دون عیسی مع کونه نصر انبیا لان کتاب موسی مشتمل علی اکثر الاحکام کالقرآن
بخلاف کتاب عیسی اذ کله امثال ومواعظ اولغیر ذلك مما سبق وهذا المجموع وهذا
موضع الترجمة علی ما لا یخفی الناموس صاحب السر ای سر الرجل الذی یطلعه علی باطن
امره ویخصه بما یستره عن غیره اولغیر ذلك وصاحب سر الخیر وقال ابن درید صاحب
سر الوحی واهل الکتاب یسمون جبریل الناموس الاکبر باب قول الله
عز وجل وهل اتاك ای وقد اتاك حدیث موسی اذ حین رای نارا الی قوله بالوادی
المقدس طوی اسنت ای ابصرت نارا لعلی اتیکم منها بقبس الایة شعلة من نار او بجمرة
قال ابو عباس المقدس ای المبارك طوی اسم الوادی ونونه ابن عامر والکوفیون تناویل
المکان وعن ابن عباس ایضا عند الطبری سمی طوی لان موسی علیه الصلاة والسلام
طواه لیلا وروی انه استاذن شعیبا علیه الصلاة والسلام فی الخروج الی امه
وخرج باهله فلما وافی وادی طوی ولدله ولد فی لیلة شاتیة مظلمة مثلجة وقد ضل
الطریق وتفرقت ماشیته اذ رای نارا من جانب الطور نار القصة الی آخرها سیرتها
فی قوله تعالی سنعیدها سیرتها الی حالتها الاولی وهی فعلة من السیر تجوز بها للطریقة
والحالة والنهی فی قوله تعالی ان فی ذلك لایات لاولی النهی ای التقی والنهی جمع نهیة
بملکنا فی قوله تعالی ما اخلفنا موعدك بملکنا ای باختیارنا وفتح نافع وعاصم میم ملکنا
وضمها حمزة والکسائی هوی فی قوله تعالی ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی ای شقی
وقیل تردی وقیل هلك وقیل وقع فی الهاویة وکلها اسباب الشقا فارغا فی قوله عز وجل
واصبح فؤاده ام موسی فارغا ای من کل شی من امر الدنیا الا من ذکر موسی فلم یخل قلبها
منه ردا فی قوله تعالی فارسله معی ردءا ای معینا یصدقنی فرعون بان یخلص لسانه
الفصیح وجوه الدلایل ویجیب عن الشبهات ویجادل به الکفار ولیس المراد ان یقول هارون
له صدقت وقال السدی التقدیر کیما یصدقنی ویقال فی تفسیر ردءا معینا بالعین المعجمة
والمثلثة منا لاعانة او معینا بالعین المهملة والنون من الاعانة یبطش ویبطش
بضم الطاء وکسرها لغتان فی قوله تعالی فلما ان اراد ان یبطش لکن الکسر هو قراءة
الجمهور یاتمرون فی قوله تعالی ان الملا یاتمرون ای یتشاورون وانما سمی التشاور

ايتمارا الان كلامنا المتشاورين يامر الاخر ويأمره والجذوة في قوله او جذوة من النار
هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها كذا في الفرع والذي في اصله بينها لهب قال
ابن مقبل • باتت حواطب ليلى يلتمسنها • جزل الجزا غير خوار ولا دعر •
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب
وهو المشهور قال السلمي •
• حمى حب هذي النار حب خليلتي • وحب اللواتي هذه دونهن الحباحب •
• وبدلت بعد المسك والبان شعوة • دخان الجزا فوق راس اشمط شاحب •
وقد ورد ما يقتضي من وجود اللهب فيه قال •
• والقى على قيس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها •
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار
سنشد اي سنعينك ونقويك كلما عززت شيأ بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى
مشددة والاخرى ساكنة نقوه جعلت له عضدا بعضده وقال غيره عن ابن عباس كلما
لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة
الفوقية او قاقاة بالقافين والمعجمتين تردد في النطق بالقاف فهي عقدة اشار به الى قوله
تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ
وكان في لسانه رتة بضم الراء وتشديد المثناة حبسة في اللسان من جمرة ادخلها فاه وذلك
ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت له آسية انه صبي
لا يفرق بين الجمرة والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة
كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو
افصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكادون يبينون فاجاب عن الاول بانه لم يسئل حل عقدة لسانه
مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل
ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري من قوله تعالى اشدد به ازري
اي ظهري قاله ابو عبيدة ويشركه في امري معزا جاء في مهلكم ويبتاصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم
الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسيرة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى
وهم بنو اسرائيل يقال خذ المثلى منها للاثنين خذا الامثل منها اذا كان ذكرا
والمراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى
اخر يقال هل اتيت المصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح الميم
المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب فصدور الرائين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه
خيفة اي اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على الناس
اذ يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبتا لوا ومن خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله ابو عبيدة
وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

في جذوع

في جذوع النخل اي على جذوع قال الرضي في هذا وفي قول الشاعر •
• بطل كان ثيابه في سرحة • يحذى على الاولى لها بمعنى ها لتمكن المصلوب في الجذع
كتمكن المظروف في الظرف وهو اولى من صلب خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك
يا سامري اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل بانحاء
العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه
احد اصابتهما الحمى معا لوقتها لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار
النسف بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
هو الحر وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا قصيه في قوله تعالى وقالت
لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان يقص الكلام اي اوان
معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتبع
الاثار ويات بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكان
بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه
اي اشتقت وعن جنابة وعن اجتنابه واحد في المعنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى على قدر معناه موعدا اكلمك فيه واستنبئك غير مستقدم وقته المعنى
ولا مستاخر لا نتبئا اي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس
لا تبطلا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح
الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة
يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زيتة
القوم اي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون حين هموا باتباع موسى بالخروج من مصر باسم العرس
وقيل استعاروا لعيد كان لهم لم يرد والخروج لمخافة ان يعلموا به فقذفناها اي فقذفت
بها اي الحليها اي في النار وفي اليونينية فقذفتها الحيها فاسقط فقذفت بها وهو ثابت
في فرعه التي في قوله تعالى القى السامري اي صنع وصله الفريابي ايضا فنسي اي موسى هو
اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه
هنا وذهب يطلبه عند الطور الا يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى لعلي اتيكم منها بقبس
الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهب لوا ومن خيفة الى اخره
مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري
هنا نعم ذكر بعضهم في تفسير سورة طه وقوله الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكر
هذا في هذا الكتاب العظيم الشان اشتغالا بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح
على ان المصنف فتح بهذه التفاسير عما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام في خروجه
الاول ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه
الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعا

نخبه سنانه

ما صح على شرطه انتهى والله تعالى اعلم يرحم البخاري ما اد ق نظره وبه قال حدثنا محمد
ابن خالد بضم الخاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة العتيبي بن قيس بن يؤبان الازدي
البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكر
المجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر اللام اي في فرج اليوم بنية واصلها ليلة
بالنصب والجر مصحح علوها وسفلها اسري به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى
في باب المعراج من سيرة المنوية الى ان قال حتى اتى السما الخامسة فاذا هارون قال
جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد
الموحدة البصري وليس لعباد عند ذكر في البخاري الا عند فروايتهما عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذكر هارون في السما الخامسة لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد فذروايته
ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك
عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقاله رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشيته
اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله احالى بياضا في الاصل فوصل كنظايره وقد
سبق ذكر هذه الاية قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله
موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان
كلاما بايّ طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حققوا بالمصدر لم يكن الا حقيقة
الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو رد على بطلان قول من قال الخلق الله
لنبيه كلاما في شجرة تسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما
وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة
وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قيل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى وقد قال
حديث موسى كما مر وبه قال حدثنا يوسف بن ابراهيم بن موسى الفراء الزاهد الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به بدل بي رايت موسى واذا رجل
ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة تحتية خفيفا اللحم رجل بفتح الراء
وكسر الجيم وهي الشعر مسترسلة او غير جعد كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح
الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث
حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد لقب بشنوءة لشنا كان بينه وبين اهله ورايت عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح الى المربوع

ومراده

ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كانما وفي نسخة الفرع
كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الف
فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر
يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكنن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة
الحبشة قيل ولم يكن ثم يومئذ ديماس فالحمام من جملة الكنن والمراد وصفه بصفا اللون
ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كن خرج منه وهو عرقان وانا
امشيه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم
اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناين في احديهما لبن وفي الاخرى خمر قيل تحريم
الخمر لان الاسرا كان بمكة وتحرم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايتهما الخمر
او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة
اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ان لو اخذت الخمر غوت
امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري
ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيع
الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع ونسبة الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري به على الحكاية فقال موسى آدم
بالمد اي اسمر طوال بضم المطا وتخفيف الواو وكانه من رجال شنوءة في الطول
وقال في عيسى جعد شعره بفتح الجيم وسكون المهملة وهو خلاف السبط مربوع
لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير
الف مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول
الله تعالى واذ يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبيا وابو
داود في السنة وهو عندنا لا كثر من حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق
بيونس حديثا والاخر سائه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني
بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف
نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة

ولابي ذر قال النبي

دار الكتب العلمية

وفي نسخة مصحح عليها
ان نبي الله
ع

من مكة مهاجرا فاقام بالمدينة عاشورا من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون
يوما يعني عاشورا بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم
فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين انجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم
واغرق آل فرعون في اليم وفي رواية واغرق فرعون وقومه فصام موسى باستظهار شكرا
النصب شكرا لله وعندنا المؤلف في الهجرة وتخريصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا
الحديث في الصيام باب قوله تعالى وواعدنا بالف بعد الواو
موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين
ليلة روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون
بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سار اليهم فامره بصوم ثلاثين
فلما انهار تكرخلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته
بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل
لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطع من يعصي الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي
قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى
جايزة في الجملة لان تطلب المستحيل من الانبيا محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى برسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على انما اعتقد موسى جوازه جايز لكن ظن
انما اعتقد موسى جوازه ناجز فرجع النفي في قوله تعالى قال لن تراني الى الانجاز فان قلت
اذا رؤي يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فايدة زيادته بقوله
انظر اليك اجيب بان فايدة التوكيد الكشف التام فانه لما اراد ربه اله اقاد طلبه رفع
الموانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر فلو رفع الموانع وكشف
الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني
وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى في
الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها بعشر الى الاخر لن تراني يقال دكه يريد تفسير
قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا
فدكتا بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدكن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه
جعل الجبال كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات
والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كنا رتقا بالجمع على القياس بل جعل
كل واحد منهما كواحدة فصعقا بين اشربوا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
يقال ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ
بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انجست اي انفجرت وفي

قوله

قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما
رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق
رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم
هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم
يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سالت ربه الرؤية فلم يكلف
بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله فلا ادري افاق قبلي تحتمل انه عليه الصلاة والسلام
قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وياتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله
يعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الها وتشديد
الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها
اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار المن والسلوى فادخروه حتى انتن فاسنم
نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يختر حتى منع بنو اسرائيل من ادخاره فلما ادخروه
اختتر عقوبة لهم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر لان فيها رعنا ادم في اكل الشجرة
بعد وسوسة ابليس فسري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في احاديث
الانبيا باب طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي
من السيل اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال الموت
الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان بضم الحا وسكون الميم
ونونين بينهما الف يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وهو الفراد العظيم
حقبق قال ابو عبيدة اي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما
سقط في ايديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط
في يده واسقط مضمومتين ذل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحير يعض يده
غما فتصير يده سقوطا عليها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادمان يبطا على
راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيت لو نزعت يده لسقط على
وجهه فكان اليد سقوط فيها ومعنى في على من في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة
قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي وقول العرب
سقط في يده تماعيا في معناه فقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيا في اصله وجده

ارتضيه الامام ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل العراز ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم فاستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس

ونشوة سقطت منها في يدي • ابو نواس هو العالم النحرير •

فاخطأ في استعماله هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وعضبت انما يقال رغبت في وعضبت على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل تعلم قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وفتح الضاد المعجمتين فمر بهما بالحر ابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا الحر ابن قيس في صاحب موسى الذي سأل السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شانه قال ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول بينما بالميم موسى في ملا بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص فسأل موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه فقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني وفي رواية يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي اثر الحوت في البحر اي منتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون ارايتك اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع ربه تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب فقال موسى عليه الصلاة والسلام ذلك الذي كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولغير ابي ذر ننبغي نطلب وهو علامة على لقي الخضر فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا

خضرا فاذا مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر البحر فكان من شانهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الضاد المعجمة بن يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الى البكال من حمير وضبطه اكثر الموحدين فيما قاله عياض المهكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابن بحر عن العذري وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله فالرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هنا لعلمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول الله اعلم فقال له الله بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي الشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي يا رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي برويته وربما قال سفيان بن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف يمشي الى فاظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث ما تفقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة هاء السكت الساكنة اي هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ينصب ليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى ولفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتصابه لما مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان

ان اذكره لما يهم العقل من عظيم العبرة واتخذ سبيله في البحر سربا مفعولا ثانيا
لاتخذ وهو كونه كالثقب نكاد الحوت اى لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما
لموسى وفتاه جميعا فانه جمد الماء وصار صخرا قال له موسى ذلك الذى ذكرته ماكنا
نبغ فارتدا على اثارهما يقصان قصصا رجعا في الطريق الذى جاءا فيه يقصان
اثارهما قصصا اى يتبعان اثار مسيرهما اتباعا حتى اتيا الى الصخرة فذهبا
يلتمسان الخضر فاذا رجل قائم مسجى بثوب اى مغطى كله به فسلم موسى اى عليه فرد عليه
الخضر السلام فقال اى الخضر وانى وكيف بارضك السلام وفى رواية وهل بارضى من
سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بنى اسرائيل قال نعم موسى بنى اسرائيل
قال ما شانك قال اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا مفعولا ثان لتعلمنى ولم يرد ان يعلمه
شيا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذى تعبدت به امتهم قال يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه
جميعا وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الى الحزه بان نبينا صلى
الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة والحقيقة فلم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما
لانه يلزم منه تطويح اولى العزم غير نبينا من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة
ولا يخفى ما فيه وياتى ان شا الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير
ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرايع
والتكاليف فان ضرورة الناس يدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك
لن تستطيع معى صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا اى وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من امور ظواهرها
منا كبر كا وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز ا ومصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره
الى قوله امرا اى ولا اعصى لك امرا وفى اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها
مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما
سفينة كلموهم بغير نول ان يحملوهم فعرفوا اى اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه
بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جا عصفور بضم العين
وحكى فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى
ما نقص علمى وعلمك من علم الله اى من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك بالنسبة الى علم
الله كنسبة ما نقره هذا العصفور الما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر
الفاس بالنون فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفى الفرع كاصله قال فلم يفجا
موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من
السفينة بالقاف ودور بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغانى
بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هولا قوم حملونا
في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها

فان خرقها سبب لدخول الما فيها المفضى الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل
لتغرقنا قال السفا فنسى نسى نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسى
نفسى واللام فيه للتعليل او للصيرورة لقد جئت شيا امرا عظيما قال
الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا استفهم
على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تواخذنى بما نسيت يعنى وصيته باذ لا يعترض
عليه وهو فى اعتذارها بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اى لا تواخذنى بما
تركت ولا ترهقنى من امرى عسرا مفعولا ثان لترهق فكانت الاولى وفى الكهف
قال الى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا
اى موسى والخضر من البحر مرّ وا موسى والخضر ويوشع بغلام وضبط الوجه اسمه
جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو
نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا فاومى سفيان قال
ابن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف شيا فقال له موسى منكرا عليه
اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف وهى قراءة ابن عامر
والكوفيين اى طاهرة من الذنوب لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير
نفس متعلق بقتلت لقد جئت نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع
معى صبرا قال موسى ان سالتك عن شئ بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبنى
وفارقنى قد بلغت من لدنى عذرا متعلق ببلغت ولدنى بضم الدال وتشديد
النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكريرا هلها قيل للتاكيد
وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول لارادة اى
مايلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنى من السقوط
اوما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه يمسح شيا الى فوق بالضم
قال ابن عيينة عبد الله المدينى فلم اسمع سفيان يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم
اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة
الميم في اليونينية ليس الا الحا بطمم المايل فاقامه لو شئت لاتخذت بهمزة
وصل وتشديد التا وفتح الخا وهو قراءة غير المكى والبصرى عليه اجرا جعلا
قال الخضر هذا فراق بينى وبينك اى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبنى
او الاعتراض الثالث والوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت
وقته سانبئك ساخبرك بتاويل لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من
حيث الظاهر قال النبى صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوى الوقت
وذر فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة فى روايته قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولابوي الوقت وذر
والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان ودد نا
ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير
وسقط قوله قال من اليونينية وثبتت في فرعها وقال ابن عباس اما انهم بدل قراءة العامة
وامامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه
مؤمنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قبل
لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او تحفظته من انسان قال
الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان
قبل ان تسمعه من عمرو فقال لسفيان ممن تحفظه ورواه اي ورواه احمد عن عمرو وغيره
بحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا
الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا
محمد بن سعيد بكسر المعين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصفهاني قال
اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر
بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي
لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء
جلدة على وجه الارض فاذا هي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان
كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله واسمه بليا
بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم
الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه
انه ابن قابيل بن آدم وعند ابن طبيعة كاذ ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل
كان اخوا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملايكة وليس من بني آدم واختلف
في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتماله
بالايحا الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي
على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف
الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري
انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطايفة من المحدثين
وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه
الارض بعد مايه سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه
الارض البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق واول هذا المجموع
قال الحموي بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله

ابن احمد

ابن احمد بن حمويه السرخسي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الراء والفا
حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم
المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية
علامة السقوط على قوله الحموي باب بالتنوين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
اخو وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة
وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبلة حال
كونكم سجدا مختلطين ركوعا وخضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي
مسالتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا
السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حبة في شعره بسكون العين فخالفوا في القول
والفعل فقالوا كلاما مما لم يامروا به فخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم
للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا
في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا
روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا
عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن
البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري
ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع
في بعض الروايات مما يخالف ذلك محكوه بوهمه عندهم واما خلاس فقالوا لا يود او عن احمد انه
لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء
المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة
اي متسترا بالكسر لغيره وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شيء استحيا
منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من
عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر وامة ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله
وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة في الفرع واصله وسكون
الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن مشايخه ورجح الاول وبالرفع
لابي ذر وبالجر لغيره وهو تفتح في الخصيتين واما اقة من عطف العام على الخاص والله

عز وجل اراد انه يبرئه مما قالوا لموسى ولا ابى ذر عن المستملى والحموى ثيابا اى له
على الحجر الذى كان ثم اغتسل وفى رواية على بن مسهر عند احمد فى هذا الحديث
ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يتوارى عورته فى الماء فلما فرغ
من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالثوب المهملة مضى سريعا ثوبه بالتوحيد
على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التى كانت تجرى اياته وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبى حجر مرتين اى اعطنى ثوبى يا حجر حتى انتهى الملاء من بنى اسرائيل فرأوه حالة
كونه عريانا حالا كونه احسن مما خلق الله وابرأه تعالى مما يقولون فقام الحجر
فاخذ موسى ثوبه ولابى ذر والوقت ثوبه بضم اوله وطفق بكسر الفاء اى جعل يضرب
ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اى اثرا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوى وفى الغسل فى باب من اغتسل عريانا قالا ابو
هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى
آخره من قول ابى هريرة وفى رواية حبيب بن سالم عن ابى هريرة عند ابن مردوية الجزم
بست ضربات قال النووى فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه الصلاة والسلام مشى الحجر
بثوبه وحصول الندب فى الحجر بضربه وفيه التمييز فى الجماد فذلك اى ما ذكر من اذى
بنى اسرائيل لموسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
بنسبة العيب فى بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد
اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل
شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعنى
ابن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف
وسكون السين يوم حنين فاثر ناسا فى القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل
وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم
فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله
زاد فى الجهاد ما عدل فيها فاتيت اى قال ابن مسعود فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب
فى وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر الذى
اوذيت به فصه وهذا الحديث سبق فى الجهاد وفى باب ما كان النبى صلى الله عليه
وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى
يعكفون على اصنام لهم اى يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول اشتغال
العجل وكانوا من العمالقة الذى امر موسى بقتالهم متبر فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر
ما هم فيه خسران اخرجه الطبرى عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال
خسران والخسران تفسير التتبير الذى اشتق منه المتبر وقال ابو انوار متبر مكسر

مدمر

مدمر يعنى ان الله يهدم دينهم الذى هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليبترو
اى يدمروا ما علوا اى بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران بفتح الكباث بكاف
فوحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثم الف فراء النضيج وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت
ترعى الغنم اذ لا يمتنع بين انوعه غالبا الا من يلزم رعى الغنم قال صلى الله عليه وسلم
وهل من نبى موسى وغيره الا وقد رعاها ليتمرن فى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه
ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها
الله تعالى فى ابناء الدنيا المترفين منهم وانما جعلها فى اهل التواضع قاله الخطابى
ووقع عند النسائى فى التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبى
صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعى الغنم ووقع فى رواية التسمى ذكر باب من غير
ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله تعالى ووعدنا موسى قيل فيكون مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام لدخوله فى عموم قوله
ما من نبى الا رعاها لاسيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النسائى كما سبق وقال فى فتح البارى
ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعنى الحديث لقوله يعكفون على اصنام لهم والذى يتجسس فى
خاطرى انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل فى الترجمة
والترجمة تصلح لحديث جابر برمته وصل كما فى نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف
والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاطعمة وكذا النسائى فى الوليمة هذا باب
بالتنوين فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال فى الكشاف
فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب
ببعض البقرة على الامر بذبحها واذ يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا
بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كلما قص من قصص بنى اسرائيل انما قص
تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيها من الايات العظام
وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع واذكانتا متصلتين
متحدتين فالاولى للتقريع على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك
والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الايات العظيمة وانما وقعت
قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة
ولذهب الغرض فى تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان فى بنى اسرائيل شيخ
موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه

بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا
من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك
قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان
بالتعريف وفي فرعها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والمرمة قال الضحاك
عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب والبقر احسن ما يكون فاقع
اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفرا الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا ذلول اي
لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة بعد المهملة المكسورة في الحرائة ولابي ذر عن الكشميهني
لم يذلها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية ساكنة تثير الارض اي ليست
بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة
اي من العيوب واثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق لا شية
بياض مفرط لا قبله بياض في الفرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض بائبات لا فيهما
ونصب ما بعدهما وزاد الستدي ولا سواد ولا حمرة صفرا قال ابو عبيدة ان شئت
سوادا او تيسا صفرا والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى
السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال لمجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم
وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار
اذ المخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم انا صحاب بقرة
بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله وكانت تعجبه قال
فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل
بعضو منها فقام فقال يا نبي الله من قتلك قال فلان ثم قال ابن كثير ولم يجئ من
طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير
رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت
كثرة ثمنها الا عن بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كافتهم وقال
ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد باب
ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع
بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف
بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن ابن طاوس عن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة
والسلام في صورة ادمي وكان عمر موسى اذ ذاك ماية وعشرين سنة فلما جاءه ظنه
ادميا حقيقة تصور عليه متمثلا بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه
ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة

الملكية

الملكية ففقاها وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى ففقا عينه
فرجع ملك الموت الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب
الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقا العين
هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقا فلان عين فلان اذا
غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له
يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر
ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه الستين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون
بعدها الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة فسال الله عز وجل
ان يدنيه بقربه من الارض المقدسة ليدفنه فيها لشرفها رمية بحجر اي دنو لو
رمى رام بحجر في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى
اذ ذاك بالتيه وانما سال الادنى ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر
قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما
الهين من دون الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي متى وهي التي في
الفرع لاغير جانب الطريق تحت والكشميهني عند الكثيب بالمثلثة الرمل المجتمع
العظيم وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره باريحا عند كثيب
احمر وقبر موسى واريحا من الارض المقدسة واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح
النبة المبنية عليه مختلفة الهيات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبر في شيخ
الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعلم لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب
حتى يزال ذلك فينجلي وقد روى عن وهب بن منبه ان الملايكة تولوا دفنه والصلاة
عليه قال اي عبد الرزاق بن همام بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
استبّ رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قيل هو فنحاص
بفا مكسورة ونون ساكنة وبعدها حاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه
لابن اسحاق وتعقب باذ الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه
قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح
ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك

الذى سمعه من قول اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبيا والمرسلين وغيرهم بدء فلطم اليهودى معنونة له على اطلاقه وفى روايته
عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شا الله تعالى وقال يقوله والذى اصطفى موسى على البشر
والنبى بين اظهرنا فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع به
امره وامر المسلم وزاد فى رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم
فسأله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفى حديث ابى سعيد
عند ٢ لا تخيروا بين الانبيا اى من تلقا انفسكم فان ذلك قد يفضى الى
الحمية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل
فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون فى شهوات التى فلا تقدمون على ذلك بامر الله يدل
بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد النفخة
الاخيرة فاذا موسى باطش بجانب العرش بقوة فحوشت ابى سعيد اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادرى افاق قبلى او جوزى بصعقة الطور فاق قبلى ثبت لفظ قبلى فى الفرع وستقف على اصله
او كانت ممن استثنى الله عز وجل فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شا الله
فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهرى القرشى عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى
فقال له موسى انت ادم الذى اخرجت ذنبك خطيئتك وهى اكل من الشجرة التى نهيت عنها بقوله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت موسى الذى اصطفاك الله اختارك الله
على الناس برسالاته يعنى باسفار التوراة وفيها قصتى وكلامه وتكليمه اياك بالمثناة
المضمومة والميم المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بم مجرورة مكسورة على قبل ان
اخلق وحكم باذ ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصده عنى خلاف علم الله فليف
تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت
من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج ادم بالرفع موسى بالحجة برفع اللوم مرتين متعلق بقال
والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا فى التوحيد
ومسلم فى القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين
ابن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وغير بضم النون وفتح النون الميم مصغرا بن الواسطى
عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ايضا السلمى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال خرج علينا النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولابى ذر فقال فرضت بضم العين مبنيا للمفعول على تشديد الياء الا ثم بالرفع مفعول
ناب عن الفاعل وعند النسائى والترمذى من رواية عبيد بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر

فيه مخففة تلزمها على امر قدير بضم القاف وتشديد الدال المكسورة

ملين

فى روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسرى بالنبى
صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبى الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب
الى تعدد الاسرا وانا الذى وقع بالمدينة غير الذى وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة
ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السما بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا
كثيرا سد الافق اى ناحية السما والسواد ضد البياض هو الشخص الذى يرى من بعيد
ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى فى قومه وفى حديث
ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى فى كبكبة اى جماعة من بنى اسرائيل فاعجبنى فقلت من
هؤلا فقيل هو اخو موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا
واخرجه مطولا فى الطب والرقاق واخرجه مسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والنسائى
فى الطب باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة
فرعون هذا مثل ضرب للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم
بحالة اسية بنت مزاحم امرأة فرعون رضى الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت عدو
الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض والكفر هم
فوالله ما اضر امرأته كفرهم وجهلهم بل اطاعت ربها فعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ احدا بذنب
وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية امنت برب موسى وهارون فلما بلغ فرعون اسلامها
وتدينها وربطها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس فى السلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها
الملايكة باجنحتها فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها فى الجنة
حتى رأته من درة فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها
وهى تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه
فلم تجد الما وقال الحسن بن بكير بن شبان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهى تاكل وتشرب الى قوله
تعالى وكانت اى مريم بنت عمران من القانتين قال القاضى البيضاوى ومن عداد المواظبين
على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من تبعيضية وسقط لابى ذر الذين امنوا امرأة فرعون
وقال الحموى وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندى قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسى بضم الرا وهمزة
ثم بين مهملة العابد الكوفى عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الرا المرادى الاعمى الكوفى عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمدانى كان
يصلى الف ركعة فى كل يوم عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم فى الفرع واصله وتم
وذكر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امرأة فرعون قيل
وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العمالقة وقيل من بنى اسرائيل من نسل موسى وقيل التهيلى
عمة موسى ومريم ابنة عمران ام عيسى وقال فى الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال

فى روايته

مطلب
من نبحث من النسا
واسم ام موسى

نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشئ وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل
التي للنسا وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري
ان من النسا من نبي ومن ست حوا وساره وام موسى واسمها يوخا وقيل اياذخا وقيل
اباذخت وهاجر واسية ومريم فالضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي
او باعلامه شيا فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهؤلا بامور سنتي من ذلك من عند الله تعالى
ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الاية وقال تعالى بعد اذكر مريم والا نبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية
في عمومه وقال القرطبي لصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما
اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل لبعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالخبر في حديث الباب
حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا
والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم يثبت من النسا
الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية والشهادة الا لفلانة وفلانة
لم يصح وجود ذلك في غيرهما الا ان يكون المراد بالحديث كما لغير الانبيا فلا يتم الدليل
على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب
بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع من النسا الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل
عايشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة
على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه في الشبع اغنا غامد
وقيل انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ باللحم وروي سيد الطعام اللحم وكانها فضلت على النسا
كفضل اللحم على سايرالاطعمة والتشبيه ان الثريد يجمع بين الغذا واللذة والقوة
وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها
اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة
ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها
من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم
والذ ها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم
في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النسا وابن ماجة
في الاطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن فاهث بن لاوي
ابن يعقوب وموسى بن عمران بن فاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران
وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن

صوته

ايمان

ابن النبي صلى الله عليه وسلم

صونه بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوم
تعالى اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال
الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع
كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى
انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذه الاشيا
لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة بقال افرحه
اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح
وما احسن قول المتنبي رحمه الله تعالى اشد الغم عندي في سروره ... بان يغص بما احبه انتقالا
وكانه الله قال ابو عبيدة هو مثل لم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للمخاطب
واظهار التندم فلما قالوا ليتنا لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به بتمنيهم اياه
لخطيئته ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي ويوسع عليه بحسب مشيئته
وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمة وله الحجة البالغة وهذا
الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط باب قول الله تعالى
والى مدين قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عزيمة على حذف مضاف
لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها والتشديد الغرق رهبان مدين
والذين عبدتهم يبكون منه حذار العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت كلامي خروا كزفرا وشهقا وسجودا
ممنعة للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية
واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والعجمة وكان
شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان
واراكم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود
على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين
المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى السنة
امسي بكسر الميم والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ظهرت بفتح الظا المعجمة والها وسكون الراي وفتح
الفوقية حاجته اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلته ظهريا
اي وراء ظهرك وقال ابو عبيدة الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به

مكانتهم ومكانهم واحد وفي شخذ بحرها قال في الفتح هكذا وقع انما هو في قصة شعيب
مكانتكم في قوله وقال قوم اعملوا على مكانتكم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله
على مكانتكم المكان والمكانة واحد تفتوا في قوله كأن لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا
فيها والمغاني الدار والجمع مغاني بالعين المعجمة قاله ابو عبيدة يأيس بفتح التحتية
بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي تحزن واسا ذ الى قوله تعالى فلا تأس على
القوم الكافرين ولابن ذرتأس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل
التحتية فيهما أسي أحزن والوتيع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في
قوله انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لوراك حاتم
لسجد لك وقال ابن عباس اراه والسفيه الفاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول
للاديغ سليم وللغلاة مفازة وقاله مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها
والهمزة بعدها وهي قراءة الباقين اي الغيضة فكونان مرادفان وقيل الايكة غيضة
تنبت ناعم الشجر يريد غيضة تغرب مدين سبكنا طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير
الف اسم بلدهم وبقية مباحثه ذكرها في كتابي الجامع للقرآن الاربعة عشر ويمر
الظلة اي اطلاله العذاب وبغير ابي ذر اطلال الغمام عليهم وروي انه اخذهم
حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة
وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فاضطرمت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية
الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله قال قول الله تعالى الباب
ساقط في الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو في المرسلين حتى
في هذه الحالة الى قوله وهم ملومون حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم اي
مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف المملوء
فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح ملة عمرها وفي بطنه
الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة
وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى الانبات الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل
بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق لله تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن
الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي ما عن ذات اصل بل تنبسط
على وجه الارض ولا تقوم على ساق اليقطين بالجر بدل او بيان وعن كالقطا والبطيخ
وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف
هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى وقيل يزيدون في مرأى الناظر اي اذا نظر اليهم
قال لهم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى

اجلهم

اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى آخر قوله فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب
الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم بمعنى ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى
كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم استطرد قوله وهو لابن ذر وكانه قصد بونس ان الله
بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت
معين فقاربهم اذ لم يتوبوا فلما دنى الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد
فهبط حتى غشي مدينتهم فهالهم فظنوا ان يونس فلم يجدوه فايقنوا بقدر الصبح
وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة
وولدها فجئ بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة فاظهروا
الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه
كذبهم فغضب من ذلك وذهب وركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم
عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقام الا يلقوا
وينج نفسه في اثناء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى اتاه
فاوحى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزق وانما بطنك
له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي كما صار يونس في بطن الحوت
ظن انه قد صار تحت رجليه فتحرك رجليه فتحرك كنا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس
حسيسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه
فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته
في بطن الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله له دوبية وحشية تأكل من حشائش
الارض فتشقشق عليه فتروية من لبنها وكان يستظل بشجرة يقطين
فظلة عليه وقيل انها يبست فبكى عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة
الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد الخ ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز سقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لاحدكم
ان يريد بنفسه الشر فيه او غيره خير من يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من يسمع قصته ان يقع في نفسه
تنقيص له فيالغ في ذكر فضل السد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا
النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم
امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عبد الله بن سعد الهاشمي عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مفتوحة المدني
نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال بينما يهودي يعرض سلعته لقد اعطي بها شيئا في الثمن كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى
على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجمع ظهر وجهه وعضاه
انه بينهم على سبيل الاستظهار كائنة ظهر فهم خدامه وظهر اوراءه وهو مكنون عن جانبيه اذ اقبل
بين ظهرانيهم ومن جوانبهم اذا قبل اظهرهم او لفظ اظهرنا فمنع كان له الكرامة من ذهب اليهودي
صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا القاسم الى ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان فلانا ابي بكر اخر
ذمتي ونقض عهدي اذ فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة واللام لم لطمت وجهه
مع ماله من الذمة والعهد فذكر اياما مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اوالى خصومة وتبرع
ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت فلك اكون انا فاستثنى الله قبل جبريل وميكايل واسرافيل فانهم
يموتون بعد وقيل حملة العرش نفخة
العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول
لما سال الرؤية فلم يتفق
عنا للمفعول بفتحتين فالمضارع المبني للمجهول والظاهر انه عليه الصلاة واللام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله
تعالى
قال ابن مالك استدل احد الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كالنكرة قيل لا احد افضل من يونس فلا
تقتضي حكم ما هو من فحواه وان اختلف في اللفظ عن ذلك قوله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض

ولم يعي

ولم يعي بخلقهن بقادر على ان فاجرى في دخول الباء في الخبر يجري او ليس الذي لانه بمعناه
ومنه ايقاع احد في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

• ولو سئلت عني نوار واهلها • اذا احد لم تنطق الشفتان •

فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر معنى كانه قال اذا لم ينطق
منهم احد وبه قال حدثنا ابو المولد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن بجرة يريد بذلك
نفي التكليف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما فعلم
الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع طباق ويونس نزل به الى
قعر البحر وقد قال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة
فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله الصلاة والسلام لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله
والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم واسري به الى فوق السبع الطباق واختر قالحجب
ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله عز وجل على حد واحد
انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واسألهم بهمزة وصل
يسكون السين اي واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين
القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين
مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون
اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر
الواو وفي السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف لبعدون يوم
سبتهم يوم يعظمهم من التحصير السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد
للعبادة شرعا اي شوارع قال ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم
لا يسبتون الى قوله خاسئين روى ان الناهين لما ايسوا من اتعاظ المعتدين كرهوا
مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد
من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم
ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يدنو الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان
فيشير برأسه اي نعم فينقول له ما حذرتك عقوبة الله اذ تصيبك ثم ماتوا بعد
ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت
قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم
قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة خاسئين وزاد بئس
اي شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد باب قول الله
تعالى واتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة وبعدها شين

معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر بن باعر
بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رياب بتحتية اخره موحدة بزار بن حضرون
بمهملة مفتوحة معجمة ابن فارض بفا فالف فراء فضاد مهملة بن يهود ابن يعقوب **زبورا** الزبر هي
الكتب واحدها زبور وزبرت اى كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها
التمجيد والتحميد والثنا على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه
الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته **ولقد اتينا داود منا فضلا** بنوة وكتابا او ملكا او جمع
ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف
له الطيور السارحات والغاديات والرايحات وكان يداوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما
خص به **يا جبال** محكي بقول مضمر اى قلنا يا جبال **اوبي معه** قال مجاهد فيما وصله الفريابي
وعبد بن حميد **سبحي معه** وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التاوب
في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه وذلك انما يخلق صوت مثل صوته فيها او يجعلها
اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير **والطير**
بنصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا
على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبر سلطانه ما فيه حيث جعل
الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس الثاوب منحصرا في الطير والجبال ولكن
ذكر الجبال لانها الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقت
هذه الاشياء تغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصدائها وعكفت
عليه الطير فصدى الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل اذا كان تحلل الجبال فتح الله
جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحنه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال
تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي **سبحي معه والنا** عطف على آتينا **له الحديد**
حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله
بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي ذر والطبراني الحديد **ان**
اعمل سابغات اى الدروع الكوامل الواسعات الطوال تستجن في الارض وذكر الصفة
ويعلم منها الموصوف **وقدر في السرد** اى المسامير والحلق اى قدر المسامير وحلق
الدروع **ولا تزق** بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء
بدل الدال المعجمة اى لا تجعل مسمارا الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا فينفسلم يقال
سلسل الماء اى جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيسلسل اى فلا يتمسك **ولأقوم** بضم اوله
وكسر ثالثه مشددا اى المسمار **فيهم** اى يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر
عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفا وهذا فيه نظر لان دروعه

لم تكن

لم تكن مسمرة ويويده قوله والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد اى في نسجها بحيث
يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفايح
وعند ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين
له ولاهله واربعة الاف يطعم بني اسرايل خبز الجواري وقوله الزبر الحديد هنا
في رواية المستملي والكشميهني **أفرغ** بفتح الهمزة والفا ساكنة والراء يريد قوله
ربنا افرغ علينا صبرا اى **انزل بسطة** في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في اى **زيادة وفضلا** وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا
ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى **واعملوا** داود
واهله **صالحا** في الذي اعطاكم من النعم **الى ما تعملون بصير** مراقب لكم بصير باعمالكم واقوا
وبه قال **حدثنا** عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا** عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد **عن همام** هو ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى
الله عليه وسلم انه **قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام القران** قال
التوريشتي اى الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره
قران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن
يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربع
بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك
كان يقرا فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن شريف ادام الله تعالى النفع
بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض
الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القران **فكان يامر بدوابه** التي يركبها ومن
معه من اتباعه **فتسرج فيقرا القران** الزبور **قبل ان تسرج دوابه** التي يركبها ومن
معه من اتباعه **ولا ياكل الا من عمل يده** من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت
يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير **رواه** اى حديث الباب **موسى بن**
عقبة عن صفوان بن سليم **عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي** صلى الله عليه
وسلم وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير المصري قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري **ان سعيد بن المسيب** بفتح التحتية المشددة **اخبره وابا**
سلمة اى واخبر ابا سلمة **ان عبد الرحمن** بن عوف ايضا **ان عبد الله بن عمرو** بفتح العين
ابن العاص **رضي الله عنهما انه قال اخبر** بضم الهمزة وكسر الموحدة **رسول الله** صلى
الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما
عشت اى مدة حياتي **فقال له رسول الله** صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول
والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت **قال** عبد الله بن عمرو **قلت قد قلته**
زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري باني انت وامي **قال** عليه الصلاة
والسلام **انك لا تستطيع ذلك** الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة

فصم وأفطر بهمزة قطع وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة
ايام لم يعينها فانا الحسنة بعشرة امثالها تعليل للكون ثلاثة ايام وذلك مثل صيام الدهر
في الثواب قال عبد الله فقلت اني أطيق افضل اكثر من ذلك اي صوم ثلاثة ايام من كل شهر
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وأفطر يومين بقطع الهمزة قال
عبد الله قلت اني أطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر
يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله
قلت اني أطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك
اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وانما هو اكثر من ذلك بضعفه عن الفرايض
ويقعده عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر
وقد وتحقيق ذلك قدمته في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه ازداد
تقربا منزتبه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة زاد بعدا داد الصلاة في الاوقات
المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرى الكوفي سكن
مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله
وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم
ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال قالت رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت
لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام
فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعفت بصرها
ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشر
ورابعه عشر ذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي
قال عبد الله قلت اني اجدني قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة
المشقة وافضل العبادة اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل
عليها وفي اليونينية وكان يصوم بإثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر
اذا لاقى العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك
عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب
للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام
الى الله تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل
اذ يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من

يوما ويفطر يوما

مستغفر

مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما
ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يجني
منها السامة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه
قاله في الكواكب قال على غير مسنوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف
وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه اي ما وجده
صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجيء السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي
الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
ابن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة
الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لانه
النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب
اي رجاع الى مرضات الله تعالى عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل
الخطاب الفهم في القضاء ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال مجاهد
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير
عن كل ما يخطر بالبال ويخطر في الخيال بحيث لا يخلط شيا بشي وبحيث يفصل كل مقام
عن ما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى دين الحق
ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى اولى من قال اما بعد
داود عليه الصلاة والسلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار
وهو الكلام الملخص المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل
والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما
سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق ومدته له من الحمد والصلاة وقيل
هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل كما في وصف كلامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير
هو وهل اتاك نبأ الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله
تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه الى قوله ولا تشطط اي لا تشرف وانما
فكه على احد الجايزين لقوله من يرتدد ولغير ابي ذر في القضاء ولا تشطط واهدنا
الى سواء الصراط الطريق الصواب ان هذا اخي على طريقتي وديني له تسع
وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة واحدة
والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها سئلنيها وكفلها
زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي بحاجة

بان جاء محاجا لم اقدر على رده حين صار اعز منى اقوى اعزنيه جعلته عزيزا فى
الخطاب يقال احاوره بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
بسؤاله مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى بان سالك نعجتك وضمن
السؤال معنى الاضافة والاضافة اى باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدى
بالى وسقط عند ابى ذر قال القزاز الخرء واذ كثيرا من الخلطا اى الشركا ليبغى ليتعدى
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اى اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وغيره من الخطاب
رضى الله عنه فتناه بتشديد التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار وانا ب اى رجع الى
الله تعالى بالتوبة قال فى الانوار واقتضى ما فى هذه الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام
ود اذ يكون له ما لعزه وكان له امثاله فنبه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وانا ب
عنه واما ما روى عنه انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره لبعض المفسرين والقصاص
مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال على رضى
الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطى البصرى قال سمعت العوام
بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيبانى الواسطى عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال قلت لابن عباس رضى الله عنه اسجد بسكون السين المهملة بعد الهمزة
عن الحموى وللاربعة ذر اتسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام فى سورة
ص وقرا ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى قال فبهداهم
اقتده فقال نبيكم ولابوى ذر والوقت فقال ابن عباس رضى الله عنهما نبيكم
صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم زاد فى التفسير فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى وفى هذا الاستدلال لمن قاسه اذ الرسول ماموربالاقتدا بهم فى اصول الدين لا فى فروعه لانها هى المتفق عليها بين الانبيا اذ فى المختلفات
لا يمكن اقتدا الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختيانى عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ليس سجدة من عزائم السجود المامور بها ورايت النبى صلى الله عليه
وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته هى سجدة شكر عند الشافعية
تسن عند تلاوتها فى غير الصلاة باب قول الله تعالى
سقط لفظ باب لابى ذر فقوله رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اى نعم العبد سليمان انه اواب الراجع
المنيب وقال الشنوى هو المسبح وقوله عز وجل من لى ملكا لا ينبغى لاحد من
بعدى ليكون معجزة لى مناسبة لحالى ولا ينبغى لاحد ان يسلبه منى كما كان
من قضية الجسد الذى القى على كرسيه والصحيح كما قال ابن كثير انه سال ملكا

لا ينبغى

لا ينبغى لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو
الشياطين اى وابتدعوا كتب السحر التى تقراها او تتبعها الشياطين من الجن والانس
منها على ملك سليمان اى عهده وتتلوا احكامه حال ما ضمنته قيل كانوا يسترقون
السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس
وفشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان
تقر بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح له ولسليمان الريح سخرنا له غدوها
شهر ورواحها شهر اى جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشى كذلك اى كانت تسير به
فى يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اى اذبنا له عين الحديد وقال غير
واحد القطر النحاس سال له من معدنه فنبع منه ينوع الما من الينوع ولذلك سماه عينا وكان
ذلك باليمن وانما ينفع الناس اليوم مما اخرج تعالى لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما
سيلت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لناعله اى
باسره ومن يزغ منه يعدل منهم عن امرنا اياه الذى امرناه به عن طاعة سليمان نذقه من عذاب
السعير فى الاخرة وقيل فى الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار
ممن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشا من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان صوريا دون التصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع
محراب وهى مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه
قائما رجل وحمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاحمر والاخضر وعمده بالاساطين
المها البلور الصافى وستفه بانواع الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللالى والياقوت
وسائر الجواهر وسبط ارضه بالواح الزبرجد فلم يكن يومئذ بها ولا انور منه
كان يضئ فى الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا ولم يزل
على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان فى ستفه وحيطانه
مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبيا
والصالحين فى المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة واما تحريم التصوير الان فشرع مجدد وقيل
انهم عملوا اسدين فى اسفل كرسيه وشريين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسد ان له
ذراعيهما واذا قعد ظلل الشران باجنحتهما رواه ابن ابى حاتم عن كعب فى خبر طويل
عجيب فى صفة الكرسى وجفان اى وصحاف كالجوابى اى كالحياض للابل قيل كان يقعد
على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهرى الجوبة
الفرجة فى السحاب وفى الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب فى الغيرة وقدور
راسيات ثابتات على الثانى لا تنزل عليها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلام اعملوا الد اود شكرا
اى اعملوا الطاعة واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادى الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل
وسعه فيه وقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه الكرا وقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعى شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله فى الانوار فلما قضينا

عليه الموت اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هى الارضة التى تاكل منه سأته
عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابى ذر الى فى العزاب المهين وقوله باذن ربه الى الخر قوله من محاريب
ثابت لابى ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب ونبت لابى ذر ايضا قوله اعملوا الى
داود الى الخر الشكور وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يلمادنى اجله واعلم به قال اللهم عم
على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
اشياء فدخل محراب بيت المقدس فقام يصلى متكئا على عصاه فمات قائما وكان المحراب كوى بين يديه
وخلفه فكانت الجن تعمل ذلك لاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه حيا
فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخرميتا ثم فتحوا عنه
وارادوا ان يعزفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصاة فاكلت يوما وليلة مقدارا ،
نحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن
ثلاث عشر سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حتى الخير فى قوله تعالى
انى احببت حب الخير اى الخيل التى شغلتنى عن ذكر ربى قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس
فطفق مسحا اى فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حتها هاوقيل
يمسح بالسيف سوقها واعناقها بقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن
طاعته وهذا اوجه الاسفاد فى قوله واخرين مقرنين فى الاصفاد الوثاق اى واخرين من
الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاغلال ليكفوا عن الشر قال المجاهد هى من قولهم الصافنات
فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
رفع على فاعل ذلنا اى ارفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله
الفريابى وقال فى الانوار الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة فى الخيل ولا يكون الا فى العراب الخلص وقال الزجاج
هو الذى يقف على احدى يديه ونقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحد
رجليه قال وهى علامة الفراهة الجياد قال المجاهد فيما وصله الفريابى السراع
فى جريها جسدا فى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اى
شيطانا قيل ان سليمان غز اصيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب ابنة جرادة
فاحبها وكان لا يرفأ دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان
اتخاذ التماثيل جايزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدون
لها كما دتهن فى ملكه فاخبره اصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى
الفلا باكيا متضرعا وكانت لام ولد يستحى امينه اذا دخل للطهارة اعطاها
خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطانا اسمه صخر
واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شئ الا
فى نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته وعرف ان
الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما
عدد ما عبدت الصورة فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته

سمكة

سمكة فوقعت فى يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه
والخطيئة تغافله عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد
فيما رواه الفريابى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال
له سليمان كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فقذفه اصف فى البحر
فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان عليه
السلام فلم يقربن بمن الخبر بخوما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال
البيضاوى اظهر ما روى فى ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة
الحديث وفى قرينا ان شا الله تعالى يعون الله رخاء فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى
بامره رخاء اى طيبة ولابى ذر غير المسمعنى طيبا بالتذكير حيث اصاب اى حيث
شا فامرين اى اعط من شئت وامسك اى امنع من شئت بغير حساب اى بغير حرج
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابن عثمان العبدى البصرى بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشى الجمحى مولى عثمان بن مظعون عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت
اى تعرض لى فلة اى بغتة البارحة اى الليلة الخالية الزايلة ليقطع على صلاتى
فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على
كراسى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى فى النبوة سليمان رب هب لى ملكا
لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا مطرودا عفريت اى متمرد من انس وجان واطلاقه على الانسى
على سبيل الاستعارة ولاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الجبئ
المنكر وقال ابن عباس العفريت الدهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد
وصف بكونه من الجن فى قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييز له وقيل ان الشيطان اقوى
من الجنى وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفى قراءة ابى بكر وقرا
ابو رجا العطاردى وابو السمال بالتين المهملة واللام وروى عن ابى بكر الصديق
عفريت بكسر العين وسكون الفا وكسر الرا وفتح التحتية بعدها تا التا نيث
المثقلة هاوقفا وانشد واعلى ذلك قول ذى الرمة

كانه كوكب فى اثر عفريته • مصوب فى ظلام الليل منقضب

وهذا مثل زينبة بكسر الزاى وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخرها هاتا نيث
جماعتها الزبانية ولابى ذر جماعة زبانية والزبانية فى الارض اسم اصحاب
الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمى بذلك لانهم يدفعون اهل النار فيها وقال
بعضهم واحدها زبانى وقيل زابن وقيل زبنية على وزن عفرية قال ابو عبيدة العرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذى لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا

خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الحزامي بالحا المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة على
سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لأُطيفَنَّ بالياء
بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له
صاحبه اي الملك قل ان شا الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شا الله وطاف بهن ولم
يأت الا واحدة في اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت واحدا
ساقطا احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية
ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش
في تفسيره ان الشق المذكور هو الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها ان شا الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد
شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور
وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان سبعين بتقديم المثناة الفوقية
على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة
او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حراير وما زاد سراري او بالعكس
والتسعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين ممن قال
تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر
من طريق ابن الجوزي عن معاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
سليمان عليه الصلاة والسلام كان اراد بجماعة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن
الليلة على امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف
عليهن فلم تحمل منهن الا امراة جات بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول قلت
بفتح اللام غير مصرف وبضمها مضمة بنا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله
ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد
الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة
والسلام ثم المسجد الاقصى حيث ما [illegible] من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت

الجيد

الف

يا رسول

يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون سنة ثم قال
عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة
اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص
السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل
دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي
على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء كالنار تحرق فجعل الفراش
بفتح الفا دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع دابة من
كالبرغش والبعض والجندب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة
تعمل عمل كاد والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها
فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت
مظلم وانا السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وتمر
بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم
يتفيد ها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحرق قال الغزالي ولعلك تظن ان
هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينخسر فيها
ويهلك هلاكا موبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا بالابد ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش
البهوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير
الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي
صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امراتان
لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا ايضا جا الذئب فذهب بابن احداهما فقالت
صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما
كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكما الى داود
عليه الصلاة والسلام فقضى به للولد الباقي للكبرى للمراة منهما لكونه كان
في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه
بالقصة فقال قاصدا استكشاف الامر ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه
بينهما فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى
سليمان به للصغرى لما راته من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى

وانا اخذ بحجزكم

تاه

الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال
ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفى
اى ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا الا المدية بضم الميم وكذا يجوز
فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تسكن
حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفرايض والنسائى فى القضا باب
قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابى ذر وقول الله رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا
لقمان الحكمة وهو اعجمى منع من الصرف للتعريف والعجمة الشخصية وعربى مشتق من اللقم
وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع فى النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون
قال ابن اسحاق لقمان هو لقمون بن اخى ايوب بن باعور ابن ناحور بن تارح وهو ازر وقال
وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدى كان قاضيا فى بنى اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة
واتفق على انه كان حكيما روى انه كان نايما فنودى هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض
فتحكم بين الناس بالحق فاجاب للصوت وقال ان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلا
وان عزم على فسمعا واطاعة فانى اعلم ان فضل ذلك اعاننى وعصمنى فقالت الملائكة
بصوت لا براه لقمان قال الا انك لحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من
كل مكان ومن يكن فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتجبته الملايكة من حسن منطقه
فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما فى الانوار
استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية والكتساب الملكة التامة على
الافعال الفاضلة على قدر طاقته اذ اشكر لله الى قوله ان المفسر فسر اتيانه الحكمة بقوله ان اشكر
لله ثم بين ان بالشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فى مشيه
فخور على الناس بنفسه وسقط لابى ذر اذ اشكر الى اخره وقال الى قوله عظيم يعنى
ان الشرك لظلم عظيم ولا بى الوقت يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل
الى فخور الضمير فى انها للخطيئة وذلك انه ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة
حيث لا يرانى احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بنى الاية والفاء فى فتكن لافادة
الاجتماع يعنى ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية فى موضع حرز كالصخرة
لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بلا تعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهى لغة
تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائى بالالف والتخفيف وهى لغة الحجاز وهما
بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابى ذر ولا تصعر الى اخره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن
قيس النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت كذا فى اليونينية
الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلاة فلا يجعل لها او الموالاة للحالية والجملة
بعدها فى موضع نصب على الحال اى امنوا غير ملبسين اى مخلطين ايمانهم بظلم بشرك
فلم ينا فقوا قال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ايتنا لم يلبس ايمانه بظلم

فنزلت

فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة فى عبادة
الخسيس فوضع العبادة فى غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذى اريد به الخاص
وهو الشرك وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق
ابن راهوية قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى بفتح المهملة وكسر
الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فشمل جميع انواعه لانه قوله
بظلم نكرة فى سياق النفى فقالوا يا رسول الله اينا ولم يكن بنيا خلافا لعكرمة
لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه
بالتنوين فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية
اى ومثل لهم من قولهم هذه الاشيا على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اى اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه فى الاعراب اذ جاءها المرسلون اى رسل
عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله
فكذبوهما فعززنا بثالث قال مجاهد فيما وصله الفريابى اى شددنا بتشديد الدال
الاولى قويناهما بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث
شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم طائركم اى معاصيكم ولم يذكر المؤلف
حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الى اخره علامة السقوط فقط فى الفرع واصله
من غير عزو باب قول الله تعالى واذكر رحمة ربك خبر سابقه
ان اول السورة او التقدير انه مشتمل عليه او خبر محذوف اى هذا المتلو اذكر رحمة
ربك عبده منصوب الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع زكريا بدل منه
او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال فى الكشاف لان الجهر والاخفاء عند
الله سيان فكان الاخفا اولى لانه ابعد من الرياء وادخل فى الاخلاص وعن الحسن نداء
لا رياء فيه قال فى فتوح الغيب فيكون الاخفا ملزوما للاخلاص الذى هو عدم الرياء
لان الاخفا ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفا علم ان لا اعتبار للظاهر
وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا
بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد فى ابان الكبر
او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف فى سنه فقيل ستون وهن وستون
وسبعون وحسن وسبعون وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب انى وهن
العظم منى ضعف بدنى وانما كنى عنه بقوله وهن العظم منى وخص العظم بالذكر

لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره ونشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة باسناد الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضا للمعقود الى قوله الم تجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيئا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم تلد بالاسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه بقالا رضيا في قوله تعالى ☆ واجعله رب رضيا اي ترضاه انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عصيا يقال للشيخ يعتو عتيا وعتى عسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتيا كذا للاربعة ذرواية الحموي وقت فهو ساقط لغيرهما يعتو مثل غزا يغزو وزهوا وادى قال رب اني من اين يكون او كيف يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات ويقال صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر انه يتكلم مع الناس لانه ذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي ليس وسقط قوله وكانت امرأتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى وقيل للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال

حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة وموحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري انه نبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري

بثبت به

بثت ولابي ذر والحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملايكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه المعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت الى الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى باشاع بالمعجمة والتحتانية والمعجمة والمهملة وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا حملها جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك راه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة

باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن هو وهو من اطلاق المسبب على السبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط والى ابراهيم اسماعيل واسحاق وابوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم من الابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والمراد موسى وهارون وابتاعهما من الانبيا او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران كآل ابراهيم عام اريد به الخاص والمراد المومنون من آل عمران ابراهيم والمومنون من آل عمران والمومنون من آل ياسين في قوله تعالى وان الياس والمومنون من محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون ومن خالفه ليس من آله وبقال الى يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا ولابوي الوقت وذر اذا صغروا الثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابو حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صيغة ابليس كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر كقولك قياما

دها

تحم

من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليط غير مريم وابنها عيسى صلوات الله وسلامه
عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشيمة التي فيها
الولد قال القرطبي يحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اشير
الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها فلم يكن
للشيطان في عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة
ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو
كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم
معها جبريل بل حيث قال تعالى فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك
للنذيره ولم يقبل انثى غيرك وتفريغك للعبادة واعتنائك برزق الجنة عن الكسب وطهرك
مما يستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات
السنية كالولد من غير اب وتبريتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على رأس العالمين
وقد دلت هذه الاية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي
صلي وتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات
لان الاقتداء بالرجال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء من النساء وقدم السجود على الركوع
اما لكونه ذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدأ اي ما ذكر من القصص
خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه اليك مستأنفة والضمير في نوحيه اليك عايد على
الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك
مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم
بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
تبركا ينظرون او يتولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها
اما لانها كانت ابنة عمران رئيسهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وبسقط لابي
ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية المقولة ايهم يكفل اي يضم
كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال كونا كفلها محققة وهو قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير
وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا تحالف بين القراءتين لان الله تعالى
لما كفلها اياه كفلها ليس كفالة الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب
الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل
كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح
حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابرجا بالجيم عبد الله بن
ايوب الحنفي المروزي قال حدثنا الهقل بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء
اهل الدنيا فيما لها فيما مريم بنت عمران وليس المراد بان مريم خير نسائها الان يصير كقوله لهم
يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة

على من

على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف
احسن لاخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل
اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء منها مريم فيعود الضمير على
مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد
رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء
اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين
وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها فانه ترك للظاهر قال القرطبي
خصها الله تعالى بمريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في
درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه ولم تسال اية عند ما
بشرت كما سال زكريا عليه الصلاة والسلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة
فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقة والقنوت
والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قالا لكلهما في نساء بني اسرائيل او من فيه مضغة كما
قاله القاضي عياض وخير نسائها او هذه الامة خديجة ام المؤمنين كما قاله القاضي عياض
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب
قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم في
رواية في قصة موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم واسية وهو يقتضي فضلهما على غيرهما
من النساء ودل هذا الحديث على ان مريم افضل من اسية وان خديجة افضل من نساء هذه
الامة فكانه لم يتعرض في الحديث الاول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء اي من نساء
الامم الماضية الا ان حملنا الكمال فيكون على اطلاقه انتهى ابن حجر باب قول
الله تعالى سقط التبويب لابي ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل ان الله
يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب
اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا ينسب
الى الام الا فاقد الاب او قوله تعالى كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك
الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة
ويبشرك مخففة وهما لغتان في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخران الباقين وجيها اي شريفا
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره
القبيح الصورة بكسر الصاد والدال المهملتين المشددة تيس وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل
فعول مبالغة قتيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحكيم وبالمد اينما شئ فقد قاله
ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في الكتاب الكهل من بلغ سن الكهولة واولها

ثلاثون اواثنان وثلاثون او ثلاثة وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون ثم يدخل
في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا شتره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة
وهل كهلا نستوعلى وجهين او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام
الانبيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد والاكمه وابرئ الاكمه
من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قال مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ
والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره غير مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول
الجمهور وقال ابن عباس من ولد ممسوس العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه
قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي
يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل
الثريد بالمثلثة على سائر الطعام لانه افضل اطعام العرب لنفعه والشبع منه
وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير
ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران امرأة عيسى واسية امرأة فرعون
احتج القايل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الا اسية ومريم في كلام
سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى
النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب انه ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير نساء ركبن الابل كناية
عن نساء العرب احناه على طفل احنى هذا الجنس يعني شفقته على ولد وحسن التربية
وغيرها والاصل ان يقول احنا من لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا او ارعاه
على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها
يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه ولم تركب مريم بنت
عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهي افضل النساء مطلقا تابعه
اي تابع يونس الايلي ابا اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي
في كامله واسحاق بن يحيى الحلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع
في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه
الاية مع انه ثبت في اية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد
هنا اية النسا لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا الحد في تعظيم
المسيح وذلك ان الملكية اعتقدوا الهنا واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا

انه غير

انه الله الواحد

انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق استثنا مفرغ فالنصب
على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول
الحق اي ينزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه
او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمة عطف عليه والقاها جملة في موضع
الحال من الضمير المستتر في كلمة العايد على عيسى وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامره
بجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي الاموات او القلوب فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع
نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم تاكيد التوحيد بقوله سبحانه ان يكون له
ولد وتقديره منزها ان يكون اي تنزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق
اليه فنا له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله
وكيلا كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن
عن ان يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
فدينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام كلمة في قوله تعالى انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة
بخلاف غيره غير ابي عبيدة القسم وروح منه احياه الله فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة
معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اي الهتنا الله والمسيح ومريم ويشهد له
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم
وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح
الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلامهم تخبيط
ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى له بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا
قد علمنا خروج هذه الامور عن اقدار البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا
بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من
اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فانا نعتبر فوا بذلك سقط استدلالهم وان
يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره
من الانبيا كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال حدثنا ولا بي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي
عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم مصغرا
وهاني مهموز الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني
قال حدثني بالافراد ايضا جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان

عيسى عبد الله زاد ابن المديني وابن امته وروحه منه وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ذكر عيسى تعريضا بالنصارى واذا باذ ايمانهم مع القول بالتثليث شرك بحض لا
يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتقامهم الما لا
يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتدبير العبد يتم
اى هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة والجنة كذا حق والنار
كذا حق اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقية وانما عبر الحق كثيرا بعد ل تعريضا بمنكري
دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه اذ عصاة اهل الملة
لا يخلدون في النار للعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفا
المعقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل عبر
حاصل حينئذ بل الحاصل حال الادخال استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا
يقال انما ذكر ليستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو
لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفا العذاب
وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة الى الكباير يدل له نحو قوله واذ زنا واذ سرق
في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في
حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكباير اى حال هذا مخالفة للقياس في دخول
الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى
ذهب ابو ذر في قوله واذ زنا واذ سرق ورد بقوله واذ زنا واذ سرق على رغم انف ابي ذر
وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد
هو ابن مسلم بالاسناد الثابت وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا ابن جابر هو
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء بفتح الموحدة اى وجوه الدخول وشاء الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل هذا باب
بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه
فحملته فاعتزلت به قصيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت
المقدس وسمي دارها للعبادة لا يقال لهذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم لانه هذا الباب معقود لاخبار عيسى لا لاخبار مريم انه فاجاها من فعلت
من حيث اى من مزيد جاء تقول اذ اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك
تقول اجاءت زيدا فالضمير فيها يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاها اى اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاء منقول من جاء
الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء تساقط بتشديد السين اصله
تتساقط فادغمت التا الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر
والكسائي اى تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط

بضم

بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص رويا لها كانت نخلة يابسة ولا راس
لها ولا ثمرة وكان الوقت شتا فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا يسليها
بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة مساحتها قصيا في قوله تعالى فانتبذت به
مكانا قصيا اى قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا
ولادتها من غير زوج فريا اى عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اى لم اكن شيا وقال غيره غير ابن عباس النسي الحقير
وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمزة سقيق بن سلمة يجوز مريم ان المتقي وتنهية
بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد
يقال بفتحها اى عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ونهية بالفتح حكاه ثابت
وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل
مثل بثمرة وتمرة اى انه من نفسه في كل حال زاجرا اياها كما يقال للتقي ملجم يقال
لضبطه ولضوئه حين قالت لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي
الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى تتقي الله وتحتفل
بالاستعاذة فانته عني وقال بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل
ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا
وفي تفسير ابن مردويه عن ابي عمر مرفوعا الستري في هذه الاية لضراخرجه الله تعالى
لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد
وهو ما يعد للصبي اذ يربا فيه الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاثة
واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة
او الثلاثة بفتح الهمزة فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني كان في
بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينفق مرة
ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا لمتبن تجارة خير من هذه فبنى صومعة وتوجه
فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما
حاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت ياجريج فقال في نفسه اجيبها
واقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية
الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزاي ناتة ولم تدع عليه بوقوع
الفاحشة مثلا فقامنها وكان يجوج فصومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى
لغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالغا في الفرج وفي اليونينية
وكلمته بالواو وبدل الفا فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فمكنته من نفسها فواقعها

فامكنته

فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج فاتاه احمد فاخذ
وكان من زمانهم قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه
فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروا بالفاء والنون والمساحي وانزلوه
منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم فقالوا انك زنيت بهذه
وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون
بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر
وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص
به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير
ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه
وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة والصبي وفيه في ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام
فنزع الغلام فمه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يتم وزاد في رواية وهب
ابن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك
لهم باختيارهم وطلبهم قالوا ابنى لك صومعتك من ذهب قال لا جريج لا الا من طين
كما كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تتم ترضع ابنا لها لم يتم ايضا من بني اسرائيل
تترضعا بحال لم يتم راكب ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة
وملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المرأة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة
الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقالت
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه للبيهقي في ايضاح الخبر بمثيله
بالفعل ثم ثدي بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامه زاد وهب بن جرير عنه
احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المرأة تترك ثديها تقال ولابي
ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اما الام لا يبالي ما قلت ذاك ولابي ذر فقالت
له ذلك اي عن سبب ذلك فقال لانه ما الراكب جبار من الجبابرة وفي رواية
الاعرج فانه كان فزدا ما هذه الامة وهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على
المخاطبة الموئنة ولابي ذر سرقت زنت بسكونهما على الخبر والحال انها لم تفعل
شيا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرقي وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من
اهلها وفسر بانه كان ابن خالة لها صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك الخامس المرضع الذي قال لامه وهي ما سطة بنت فرعون
لما اراد فرعون القاءها في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواهما احمد والبزار
وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكرها
ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن
عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها

ورجح

ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من
المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا طفلا وشهادة القريب على
قريبه اولى لما تقبل من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما اتى بالمراة ليلقى
بها في النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق
رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيق الواقدي ان بنينا صلى
الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب ايضا قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي
من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث
هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به المسجد المقدس ولابي ذر عن
الكشميهني بدل به لقيت موسى قال نعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام
حسبته اي معمرا قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام
في قصة موسى بلفظ ضرب وفتر بتخفيف اي خفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على
التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد
الضرب الا ان يراد بالجسم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير
اليه ويويده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال
الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله كانه لطوله من رجال
شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعدها واو وساكنة همزة مفتوحة معها
تاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس طويلا ولا قصيرا والتانيث على تاويل
النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به قال ورايت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناني احدهما اللبن كان
القياس ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق فيه جمز ولكنه اراد تكثير اللبن وكان
الاناء انقلب لبنا والاخر قدح خمر فقيل لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن
فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف اللام انك
لو اخذت الخمر غوت امتك لانها من الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق

في باب وكلم الله موسى تكليما ويأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام
على الاسرا من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال
اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم
الكوفي الاعمى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر بما هو لها مس ~
اليوبنية ونقله عند غير واحد من الاية بان الصواب ابن عباس بدل عمر فالغلط من
العزبي او البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني واليونيني وغيرهما وهو المحفوظ ولنجم
لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى
فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين
البعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى
جسيم اعترضه التيمي بان الجسم انما ورد في صفة الرجال واجيب بانه الجسامة تطلق على
السمن وعلى الطويل والمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
كانما من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطا المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود
طوال الاجساد مع خفة وهذا يوئيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للمفعول للفاعل والنبي
فاعل يوما ظرف بين ظهراني الناس بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي
ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا
مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط
والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف
للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث انه اعور عينه اليسرى وفي
حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه
غابرة والاخرى معيبة فصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العوراء العيب
كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي خرجت عن نظايرها
في النتو من العنقود ومن همزها جعله فاعلة من طفئت كما يطفئ السراج اي ذهب
نورها والا فان الليلة بفتح الهمزة اعاد ري نفسي في الليلة عندا الكعبة في المنام فاذا
رجل ادم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمتة بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين
والمراد بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجة واذا قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم
قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الما الذي سرح به او كنى به
عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين مسلما وهو
يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم

عليهما

عليها الصلاة والسلام ثم رايت وراءه رجلا صعدا قططا بفتح الطا وكسرها
شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف
الصفة وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين بتقدير عين صفحة وجهه
اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التا في اليونينية
وفرعها وزاد الكرماني فتحها ابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون
عبد العزى في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت
فقلت من هذا الذي يطوف وضبب في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا
قالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي
الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عينه طافية ولم
يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال
سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحدثني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال لا والله ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر انتم على
ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى
وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له
الحلف على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة
على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض
مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالنعت وهو في الاصل
اسمر ولمن قال بالميم اقانيم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر
سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب قول الله تعالى
وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه
سبط الشعر جعد الجسم لان المراد اجتماعه واكثاره قال الجوهري رجل سبط
الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر

نجاء به سبط العظام كانما ٭ عمامته بين الرجال لواء

يهادى بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطا المهملة
ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء نصب على التمييز او نيابة عن فاعل
والشك من الراوي قلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر
اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمين
صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن
اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه
وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال
على مجيئها في الشعر قول الشماخ ٭ اقامت على ربعيهما جارتا صفا ٭ كميت الاعالي

جونتا مصطلاهما

نظير حسن وجهه واجاز الكوفيون فى السعة بلا فتح وهو الصحيح لورود ه فى
هذا الحديث وفى حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه
قال ابو على وهو ثقة كذا رويته بالحفض وذكر الهروى وغيره فى حديث ام زرع
صفر وشاحها ومع حواء ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشئ الى نفسه ثانيهما
ان الزجاج ومتاخرى المغاربة ذهبوا الى انه لايتبع معمول الصفة المشبه بصفة
مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق على انه صفة
للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غير اجنبى اشبه الضمير
لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا الى الضمير اليه والضمير لاينعت فكذا ما اشبهه
قال ابن هشام فى المغنى ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى
خبر مبتدا محذوف لاصفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اى عينيه فقيل اليمنى
اى هى اليمنى والاصل مما فى الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه فيقال اعور عينيه
ويكون بدلا من قوله اعورا ومبتدا محذوف خبره تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه
الجملة صفة كاشفة لقوله اعورا قاله فى العمدة كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة
خرجت عن نظائرها وضبب فالفرع على قوله عينه الذى بالتحتية والنون ولا بى
ذر عن الحموى والمستملى كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة
بالموحدة ونصبها كتابتها اسم كان والخبر محذوف اى كان فى وجهه عنبة طافية كقوله ان
محلا وان مرتحلا اعان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدمامينى بان قوله اليمنى مبتدا
وقوله كان عينه طافية خبره فالعايد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر
فى دفع ما قاله ابن هشام يعنى من الاستشكال فى صفة الدجال السابق قريبا ولابى ذر
عن الكشميهنى كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو محل
ايهم فيه الظاهر مقام المضمر ليحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير كانها طافية
قاله فى المصابيح قلت كذا فى اليونينية وفى فرعها نقلت بالقاف من هذا قالوا الدجال
استشكل بان الدجال لايدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لايدخلها زمن
خروجه ولم يرد بذلك نفى دخوله فى الزمن الماضى واقرب الناس به شبها ابن قطن
عبد العزى قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة
هلك فى الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة ولابى ذر اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن
اى ابن ابى عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد فى رواية عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة
فى الدنيا والاخرة وقال البيضاوى الموجب للكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين
اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبى وان عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه
داعيا الخلق الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين

قال فى المصابيح خرجه بعضهم على لغة اليمنى

وتشديد

وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهى الشربة الثانية بعد الاولى وكان
الزوج قد علل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من
رجل يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون فى الاعتقاديات
المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون فى الفروع وهى الفقهيات
وان عيسى ليس بينى وبينه نبى وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لايقال
انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم فى سورة يس
كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا
الحديث الصحيح يضعف ذلك ومن هذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن
سنان الباهلى البصرى قال حدثنا هلال بن على واسم جده اساة العامرى المدنى
عن عبد الرحمن بن ابى عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصارى المدنى ولد فى عهده
صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى حاتم ليس له صحبة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا بى قبل بعثتى وممهدا لقواعد فى اخر الزمان تابعا لشريعتى ناصرا لدينى
فكانا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه دليل على الحكم السابق وكان
سائلا سال عما هو المقتضى لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم
فى التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة
التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى صلاحهم بينتظم معاشهم
ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى
كالوصلة المؤدية والادعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب
ونسبتهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتغايرة
فى الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبيا وان
تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذى هو المنشيب فى اخراجهم وابرازهم
كلا فى عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التى اشتملت
عليهم وقال ابراهيم بن حمزة وكلهما بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراسانى فيما
وصله النسائى وسقطت واو قال لابى ذر عن موسى بن عقبة الامام فى المغازى
عن صفوان بن سليم المدنى الزهرى مولاهم عن عطا بن يسار الهلالى المدنى
مولى ميمونة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وفايدته تعدد طرق حديث ابى هريرة
وبه قال وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد عبد الرزاق بن همام الصنعانى
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
راى عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابى ذر رجلا لشرف لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له
اسرقت بهمزة الاستفهام فى الفرع واصله وفى غيرها سرقت بغير همزة قال كلا نفى للسرقة

امتى

شهم

اكده بقوله والله الذى ولابى ذر والذى لا اله الا هو وللحموى والمستملى لا الله فقال
عيسى امنت بالله اى صدقت من حلف بالله وكذبت عينى بالافراد وتشديد ذا الكذبت
وللمستملى وكذبت بتخفيفهما والتشديد هو الظاهر لما روى فى الصحيح من رواية معمر
وكذبت نفسى رواه مسلم وذكره الحميدى فى جمعه فى الثامن والتسعين بعد المائتين من المتفق
عليه رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله كذبت نفسى خرج مخرج المبالغة فى تصديق
الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقت فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة
على اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى وقول القرطبى وظاهر قوله عيسى
سرق انه خبر جازم عما فعله الرجل من السرقة لكونه رآه اخذها لا من حرز فى خفية وقوله
وكذبت نفسى اى كذبت ما ظهر لى من كون الاخذ سرقة او يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق
او ما اذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل
ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت
ويكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال اذ ت
عيسى عليه السلام راى حلا يشرق فالاستفهام بعيد وبان لاحتمال كونه اخذ ما يحل له
بعيد ايضا فجزمه الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف لمنزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر
فليتامل واستنبط مع القضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية
الا فى الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهرى محمد بن مسلم يقول اخبرنى بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تطرونى
بضم التا وسكون الطا المهملة من الاطراء اى لا تمدحونى بالباطل ولا تجاوزوا الحد
فى مدحى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبده
ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هذا ادعى احد فى نبينا عليه الصلاة
والسلام ما ادعى فى عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا لحذوك ذلك حيث قالوا له
عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان
تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة
ذكره مطولا فى حديث المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور
بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا صالح بن نجى بفتح الحا المهملة ضد
الميت هو صالح بن صالح الهمدانى انه جلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال
للشعبى عامر بن شراحيل فقال الشعبى حذف السؤال وقد ذكره فى روايته حدثان
ابن موسى عن ابن المبارك فقالا انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتوام ولده ثم تزوجها
فهو كالراكب بدنته فقال الشعبى اخبرنى بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر
او الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة

فاحسن

فاحسن تاديبها بلطف ورفق من غير عنف وعلمها ما يجب تعلمه فاحسن تعليمها
ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واما
امن بعيسى بن مريم ثم امن بى فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه
وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر اتقاء ربه واجر
طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق فى باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفى العتق
والجهاد وياتى فى النكاح ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى
قال حدثنا سفيان الثورى عن المغيرة بن النعمان النخعى الكوفى عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
عند الخروج من القبور حفاة لكونكم بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم بثياب به
حديث ابى سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها غرلا غير
مختونين ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اى نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبيا يوم القيامة
ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم بانوا
التمانوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ثم يوخذ برجال من اصحابى ذات اليمين وهى جهة الجنة وذات الشمال
جهة النار فاقول هولاء اصحابى مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم وانت على كل شى شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا اعتراض على الملك المطلق فيما يفعل فى ملكه وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم الذى لا يعجل ولا يعاقب لا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الى اخره لابى ذر وعند
غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف العزيز سقط العزيز
لغير ابى ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابى عبد الله محمد بن اسماعيل
البخارى فيما وصله الاسماعيلى عن قبيصة بن عقبة السوائى العامرى وهو شيخ
البخارى انه قال فى قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب
الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابى بكر الصديق فى خلافته رضى الله عنه فقا
ابو بكر رضى الله عنه وهذا وصله الاسماعيلى ولا ريب ان من ارتد سلب اسم العجمة
لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان تصف بها والحاصل
ان جملة قوله من اصحابى اى باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السما الى الارض

اخر الزمان وسقط لفظ باب لابى ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا
اسحاق بن راهوية قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهرى قال حدثنا ابى ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب

تلم

محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح
الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه فانه في اول
رسالته فيكسر الصليب الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين
النصرانية بكسر التصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على
تحريم اقتناء الخنزير وكل ما يتعاطى به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في
الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس
به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة غير الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع
الجزية من اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض
من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم
الجزية بل بينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة
لكنه مقيد بنزول عيسى ولا فرق عند الحنفي والمستملي ويضع الحرب بلحاة المهملة والراء الساكنة
والهاء الموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي
ذر الاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة بتوله ويفيض المال والثانية غاية
لمفهوم قوله فيكسر التصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالصدقة بالمال بل
بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير من
الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في اخر الزمان
تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته
اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في
زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من
طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليؤمنن من اهل الكتاب احد يحضره الموت
الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان
في تلك الحالة فظاهر القرآن عمومه في كل كتابي لليهودي والنصراني في زمن نزول عيسى وقيل فان
قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على اليهود حيث زعموا
انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه ويقر بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال

حدثنا بكير بضم الموحدة مصغرا هو بكير بن عبد الله بن بكير المخزومي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري الملازم له
والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف انتم اذا انزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم

انه يقال

انه يقال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي
لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتدئا شرعا فصلى
مأموما لئلا يتدنس كونه بعيدا الشبهة وجه قوله لابي بعدي وقال الطيبي معنى
الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصح المولى سعد الدين التفتازاني انه
يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فاما منه اولا وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق
وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزي في عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن
لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان
والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين
وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها
تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه متهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب

ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمانهم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن خراش بكسر الراء
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وخراش بالخاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة
الانطفاني بقاله انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
الانصاري الخزرجي المعروف بالبدري حدثنا بفتح الموحدة والمثلثة بالتخفيف حدثنا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انى سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انه
ذرعا الكثيب الرمل واما الذي يرى الناس انه نار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد
نار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم
عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي تقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته
التي امتحن الله تعالى بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد
السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يتم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل اي فقبضها فبعثه الله فقال هل عملت من خير فقال ما اعلم قيل له
انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم بضم الهمزة
وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر
فادخله الله الجنة وهذا سيق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجلا لم يعمل حسنة الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت
فاجمعوا الي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت لحمي
وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين
المعجمة ولابي ذر فامتشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة
فاطحنوها ثم انظروا يوما ريحا بر آمفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح

فاذروه بالذال المعجمة ووصل الفاء اى طيروه فالم فى البحر ففعلوا ما اوصاهم به
فجمعه فقال ولابى ذر عن الكشميهنى فجمعوه والله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من
خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدرى كحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك بالافراد من غير لام وكان اى الرجل الموصى نباشا للقبور يسرق الاكفان
وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق بحير عن حديفة
قال توفى رجل كان نباشا فقال لو بدء احرقوني فذكر الحال قوله وكان نباشا من رواية حذيفة
وعقبة معاوية قال حدثني بالافراد ولابى ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني
بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اى الموت او الملك لقبض
روحه الشريفة زاد لها الله شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساها اعلام على وجهه
الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اى يستحر بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها
عن وجهه فقال وهو كذلك اى فى حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى
وكانه سئل عن ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد او كانه قيل للراوى
ما حكمة ذكر ذلك فى ذلك الوقت فقال تحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا
اى اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق فى الصلاة فى باب منه عن عبيد
باب الصلاة فى البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى فى اتخاذ قبور انبيائهم
مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بضم العين
وبعد الراء المخففة الف ففوقية ابن ابى عبد الرحمن القراز بفتح القاف وتشديد
الزاى الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على تعوده متعلقا بابى هريرة وملازمته له
خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام
المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غير من احكام التوراة الى غير ذلك
كانصافه الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي بجر نبي بعد ما كانوا يفعلون وسيكون
خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا
جواب شرط محذوف اى اذا اكثروا بعدك الخلفا فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا
نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفا امروا لوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب
والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة
قاله الطيبي وقال فى الفتح اى اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة
يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي ستواعقد والثاني فى عالمين بالاول

امرا سواكانوا فى بلد واحد او اكثر سواكانوا فى بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب
الذى عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له فى بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما
قالوهما قولان فاسدان وقال القرطبي فى هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه
يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى صحيح مسلم
حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة اذ فى ذلك اعلا
كلمة الدين وكف الغبن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال فى شرح المشكاة وهو
كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اى اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم
فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم وبيئكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا
الحديث اخرجه مسلم فى المغازي وابن ماجة فى الجهاد وبه قال حدثنا
سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصري قال حدثنا سعيد
ابن مسعود ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف قال اخبرني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سببلهم
ومناهجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا بنزع الخافض اى تتبعن
سنن من قبلكم اتباعا شبرا ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية عن شدة
الموافقة لهم فى المخالفات والمعاصي لا فى الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر
ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان يرى معروف يشبه
الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة ضعافا ولا يشرب الما وقيل انه
يبول فى كل اربعين يوما قطرة ولا يستطله ستين وفى كتاب العقوبات لابن ابى
الدنيا عن انس ان الضب ليموت فى جحره هزالا من ظلم ابن آدم وخص جحر الضب
بذلك لشدة ضيقه وردائته ومع ذلك فانهم لا قتنائهم اثارهم واتباعهم طرايقهم
ولو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردى لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اى ليس المراد غيرهم ولابى ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
حدثنا خالد الحذاء عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كثر الناس واراد وا ان يعلموا وقت الصلاة بنى يعرفونه ذكروا
النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا
موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بنى اسرائيل وامر بلال ان يشفع الاذان
يا تى بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والاكلمة التوحيد فى اخره
فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه يثنى وقد

وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم مزبني اسرايل
تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه
تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي
شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في باب الحصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون
في اجل من خلا في زمان ماض من لدن الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة من
طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى
مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بنقم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى
نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النقيب فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراط قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
ثم قال من اجل لي على عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف
وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا باسقاط الواو في اليونينية الا وارقم
عليها علامة السقوط وفوقها قال فانتم ايتها الامة المحمدية الذين يعملون ولا نأخذ ترا
تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط
قيراطين قيراطين لابي الوقت وابي ذر الا بالتخفيف فانتم اكثر عملا واقل عطا قال الله عز وجل هل
ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم من حقكم شيأ قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه
من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء وس هو ابن
كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قاتل الله لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان استخرها من اصل الكتاب عن
فتية الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمته ولم يعاقبه ويحتمل انه
لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه لعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه
تارة الم يعلم فلانا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس وحقه
الافراد فجملوها بفتح اللام والجيم اي اذابوها فباعوها يعني فبيع فلان الخمر مثلا يبيع
اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه

تامل

اي تابع

اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف
في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري في باب لا يذاب شحم الميتة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة الدال المهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن او المراد بالاية العلامة
الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم
من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كثروا لنا من امرهما لا كل القرآن عما لا يعلم
كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ
عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم
لما زال المحذور اذن لهم او اذن قوله او لاحدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه على ان
الامر للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد دفع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم
من الغاظ مستشنعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث
عنهم بما في صيغة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام
الحديثية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون اللام
فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر معناه الخبر اي ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار
او امر على سبيل التهكم او دعا على معنى بواه الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه
مطابق لمعنى لفظه فهو جايز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد ولما في مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد
نعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء
المهملة وهو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا جعفر هو ابن
منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا
به منذ حدثنا بل حققناه فاستمر نسيانا ذكر له لغرب العهد به وما نخشى ان يكون جندب
كذب على رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل ومن غيرهم رجل

ابن

قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه به جُرَح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة
جُرَح بفتح الجيم وكسر الراء لم يصبر على المد فأخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة
والزاي المشددة قطع بها يده من غير إبانة فما رقأ بفتح الراء والقاف والهمزة أي لم ينقطع
الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه أي استعجل
الموت حرمت عليه الجنة لأنه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله أو كان
كافرا في الأصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقتها كالوقت
الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة
كالفردوس مثلا وغير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما
يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد أن يحمله الضجر والغضب
على إتلاف نفسه وسول له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه هون من قتل نفسا أخرى
محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله
بادرني بنفسه أن مقتضاه أن من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان إلا بأجله
وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور وأما علمه لا يتغير وأجيب بأن المراد منه
المبادرة بقصد ذلك واختياره لله والله عز وجل لم يطلعه على انقضاء أجله فاختار هو قتل نفسه
فاستحق المعاقبة بعصيانه والحديث محمول على كبيرة في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الإنسان أو غيره لأن
نفسه ليست ملكه أيضا فيتصرف فيها حسب اختياره

حديث أبرص

وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه وأعمى وهو الذي ذهب بصره وأقرع وهو الذي ذهب
شعر رأسه بآفة الكاف بين الثلاثة في بني إسرائيل وسقط لأبي ذر في بني إسرائيل وفي بعض النسخ بأبرص
أبرص الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا أحمد بن إسحاق
السرياوي بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري بن أخي أنس بن مالك قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الأنصاري أن أبا هريرة رضي الله عنه
حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ح وبه قال و حدثني بالافراد محمد
غير منسوب وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي أنه الذهلي وقيل هو محمد بن إسماعيل البخاري
بنفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم بن المثنى البصري قال أخبرنا همام العدوي
عن إسحاق بن عبد الله بن أخي أنس أنه قال أخبرني بالافراد ولأبي ذر حدثني عبد
الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع لم يبتلوا بدأ الله بفتح الموحدة والمهملة
المخففة بغير همز في الفرع وغيره وأصله وهو الذي رويناه كالأكثرين ومعناه سبق في
علم الله فأراد إظهاره لا أنه ظهر له بعد أن كان خافيا إذ ذلك محال في حق الله تعالى
وخطأ هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه فمعناه علم ضبطناه
عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ

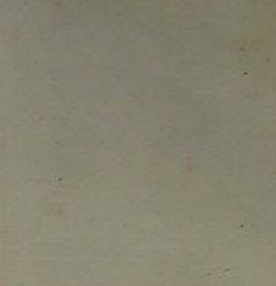

بغير

بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد
ثبتت الرواية به ووجه فاولى ما يحمل عليه كما في الفتح اذا المراد قضى الله ان يبتليهم
وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن سلام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال
البرماوي تبعا للكرماني بدأ بالهمز الله رفع فاعل اعجلهم واراد عز وجل ان يبتليهم
اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص حيث
فقال له اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن وقد قذرني الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا
وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه
الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه فاعطي بالفا وضم الهمزة ولابي
ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني
كما هو مفهوم فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي
والمستملي احب اليك قال الابل او قال البقر وهو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي
عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية
بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها والاقرع قال احدهما الابل والآخر
البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء
ممدودا الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل
المال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن
فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر رأسه
فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب
هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني قال فمسحه الملك
على رأسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له فاي المال
احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال له بارك الله لك فيها واتى
الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه
الملك على عينيه فرد الله بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد اوحاملا فاسقج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور
عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذا ان اي صاحب الابل والبقر وولد
بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد اي عرف
الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد
قد امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا من بقر
ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم ثم انه اي
الملك اتى للابرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته التي كان
عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له انا رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل فقطعت
بي الحبال في سفري بحا مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب

التى يقطعها فطلبك لرزقك والمستطيل من الرمل والعقبات ولبعض رواة البخارى الجبال
بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولا بى ذر عن الحموى والمستملى
به الجبال فى سفره ولا بلاغ ولا كفاية اليوم الا بالله اى ليس لى ما ابلغ به غرض الاياب
وفى الفرع كاصله تضرب على غير بلاغ فليتامل ثم بك ثم هنا للمرتبة فى المتنزل لا للترقى
وهذا ونحوه من الملايكة معاريض لا اخبار كما فى قول ابراهيم هذا ربى واختى اسالك
بالله الذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير ابلغ عليه فى سفرى
ولا بى ذر عن الكشميهنى وابتلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات
ثم معجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى تقال ولا بى ذر قال
له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كانى اعرفك الم تكن ابرص يقذرك
الناس بفتح التحتية وفتح الذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك
الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولا بى ذر عن الكشميهنى كابرا عن
كابر بسقاط اللام والنصب اى ورثته عن ابائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبيرا
ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله تقال الملك له ان كنت كاذبا فى مقالتك هذه
فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط ودخل الفاء
فى الفعل الماضى لانه دعا فان قلت لم عبر بالماضى اجيب لقصد المبالغة فى الدعا عليه
والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك فى كذبه بل هو مثل قول القايل اذا سوف
فى عمالته ان كنت عملت فاعطنى حقى واخذ الملك الاقرع الذى كان مسح راسه فذهب
قرعه فى صورته وهيئته التى كان عليها اولا تقال له مثل ما قال لهذا الابرص
رجل مسكين تقطعت بى الحبال فى سفرى الحاخره وساله بقرة فرد عليه بالفا ولا بى
ذر ورد وليست هذه فى الفرع اى فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا
الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الحاخره وسقط لابى ذر لفظ هذا فقال له الملك
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من الفرع والفقر واتى الملك الاعمى
الذى مسح عينيه فعاد بصيرا فى صورته التى كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل
ولا بى ذر وابن السبيل وتقطعت بى الحبال فى سفرى ولا بى ذر عن الحموى والمستملى
به الحبال فى سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذى رد عليك
بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال بالفا ولا بى ذر قال قد كنت اعمى فرد الله
على بصرى وفقيرا فقد اغنانى وضبب فى الفرع على فقد اغنانى وكذا فى
اليونينية فخذ ما شئت فزاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم بشئ اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء فى الفرع واصله قال الحافظ
ابن حجر وفى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لا اشق عليك فارد شيئا تطلبه
منى او تاخذه ولا بى ذر كما فى الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم
بدل الجيم والهاء باللام بدل الموحدة اى لا احمدك على ترك شئ تحتاج اليه
منها الى كقوله * وليس على طول الحياة تندم * اى على فوت طول الحياة وادعى القاضى

عياض

عياض انه لم يختلف رواه البخارى فى انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه واما حكاه القابسى
ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اى لا امنعك
فقال فى المصابيح انه تكلف واسا وغير الرواية وانه جرأة عظيمة لا يقدم عليها من يتقى تقال
الملك له امسك مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضى الله عنك وسقط الفاعل لابى ذر
وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية باب اذا رحبت اى بلدتهم
ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا سقط
فى فرع اليونينية واصلها وسقط الرقيم لابى الوقت وابى ذر وابن عساكر والكهف هو الفتح
فى الجبل قال الضحاك والذى تظافرت به الاخبار انه فى بلاد الروم والرقيم هو الكتاب
مرقوم اى مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابى عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن كعب
القربة وعن ابن اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التى طبقت على الوادى الذى فيه الكهف
وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا
اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اى الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك
شططا اى افراطا فى الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا
اذا قولا شططا الوصيد هو الفنا بكسر الفاء والمد فناء اهل الكهف وجمعه وصائد
بالمد ووصد بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله
مؤصدة اى مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اى اغلقه ويقال اوصد
ايضا بعثناهم اى احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اى اكثر ريعا بالراء المفتوحة
والتحتية ثم العين المهملة اى نماء وزيادة فضربنا الله على اذانهم فناموا نومة لا يبتهم منها
الاصوات ومراده قوله وضربنا على اذانهم فى الكهف رجما بالغيب اى لم يستبن وقال ولا بن
عساكر فقال مجاهد تقرضهم اى تتركهم وسقط هذا التفسير كله للمستغى وثبت فى الفرع
واصله وللكشميهنى والمستملى وسقط للحموى وهو ثابت ايضا فى اصول الحفاظ ابى ذر
والهروى وابى محمد الاصيلى وابى القاسم الدمشقى وابى سعد السمعانى حديث الغار
وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمة ابو عبيد الله الكوفى قال اخبرنا
مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشى الكوفى قاضى الموصل
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابى عمر عن نافع مولى ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يبيتوا ممن كان قبلكم فى الطبرانى
عن عقبة بن عامر من بنى اسرائيل يمشون خبز ثلاثة وفى حديث عقبة المذكور وابى هريرة عند ابن حبان
والبزار وانهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذا اصابهم مطر فاووا بقصر الهمزة اى فى الغرب كاصله
وبعد الغار فانطبق عليهم بابا لغار وعند الطبرانى من حديث النعمان من وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل
مما يهبط من حنشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه ان الشان والله يا هؤلاء
لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولا بى ذر ينجيكم بفتح النون مشددا مما انتم فيه الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه من حديث على عند البزار تذكروا فى احسن اعمالكم فادعوا الله
بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتاليه لابى الوقت وابى ذر باسقاط القايل

حديث الغار

اللهم انك تعلم ظاهره الشك والمومن جازم بان الله عالم بذلك وهو على خلاف الظاهر
فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها
قاف مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز
بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء
يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل فاجر ان يوم نصف النهار فاستاجرته
بشرط شرطا صحابه فعمل في نصف نهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي في الذمام ان لا
انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني
فقلت ياعبد الله لم انخسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب
وذهب وترك اجره واتى بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته
فصار مئة منه اني اشتريت ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة
وراعيتها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر
منها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد
بكسر الميم الى تلك البقر فاقها من ذلك الفرق فسقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول
واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله فانساخت
بهمزة الوصل وبسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي
انشقت عنهم الصخرة وبقيا لانصاخت بالصاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسه
فانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في
اليونينية وفروعها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة واذا كان الاصل
بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي
حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي انت
كان وللاصيلي انه كان في ابوان هو من باب التغليب اي ابوام شيخان كبيران وفي حديث
ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واروح
اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي ذر والوقت فكنت اتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي
فابطات عليهما ولابي ذر عنها ليلة بسبب تباعد العشب الذي ترتعاه الغنم فجئت
وقد رقد الابوان واهلي وعيالي يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي وزوجتي واولادي
وغيرهم يتصايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفا ولابي ذر وكنت
لا اسقيهم شيا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ايقاظهما من نومهما فيشق عليهما
وكرهت ان ادعهما اتركلما فسقتهما بتشديد النون في الفرع كاصله كما ادعه كلام
الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر اعتمد عليه حيث قال واما كراهيته ان يدعهما
فقد فسره بقوله فيشتكيا لشربهما اي ضعفا لانه عشاهما وترك العشاء لهم وقوله
يستكيا من الاستكانة وقوله لشربهما اي لعدم شربهما فيصيرا ضعيفين مسكينين
والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل اتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم
ان على هذا مقبولا فرج عنا فرجة منها فانساخت

عنهم

عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان لي ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي
زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيا لغيره بغير اذنه من البيوع كاشد
ما يحب الرجال النسا واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان
جاريته على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه هنا بعن لانه
ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمغالبة هنا من الواحد كخود اويتا لمن
او هي على بابها فان كلا واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هو يطلب منها
الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ما لا كما قال فابت اي امتنعت الا ان
آتيها بماية دينار وفي رواية سالم فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط
فاعطيتها عشرين وماية دينار وجمع بينه وبين رواية الباب فانها امتنعت ولا
عنه ودافعته بطلب المال فلما اضاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين وماية
دينار يحتمل انها طلبت منه الماية وزادها هو من قبل نفسه العشرين فاعطتها
اي الماية دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت
اليه ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة
بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغتنم عيالك فرجعت فناشدته بالله فامكنتني
من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها قالت
كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التا وضم
الفا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عز عندها بالخاتم وكانها كانت بكرا
فقالت الا تزول بكارتي الا بتزوج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم
تكن بكرا فتكون كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت
اذكرك الله ان تترك مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها
ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفيته في الشدة
ولم اخفه في الرخا وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من
المراة ذكرت الله فتحيت عنها من غير فعل وتركت الماية دينار ولابي ذر وتركت
الماية الدينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل
اجيب صاحب المراة لانه اجمع فيه الحسنية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على
الانسان واعصاها عند الهيجان على الفعل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة
وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى
شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع باذن قوم عن موسى بن عقبة
ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة

واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله
ابن ابي اوفى واتفقوا انا الفصل الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الاحديث عقبة بن عامر
فقيه بدل الاجير الثالث فانه كانت له غنم ارعاها فحضر الصلاة فتمت اصلي فجا الذئب فذهل
الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية
بالمعنى باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يتسم
وزاد فيه في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها راكب لم يسم وهي ترضعه
فقالت اللهم لا تمت ابني هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل
اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامراة لم تسم
تجر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها الف ثانية وبالجيم بفتح الباء وسكون
اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثلها سقط قالت الى اخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب
مريم فقالت بعني الام للاعلم ذاك فقال الطفل انما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور جبار
من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها تزني فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب ولم تفعل واللام فيها يحتمل كما قاله
في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو
كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية ردا على ابن الحاجب القائل
عن الخطاب الى العتبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب
فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني فاي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله
ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد هو كقيد سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية
وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال المهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله المصري عن ايوب
التختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثالثه منه اطاف يطيف اي يطوف
حوكبة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو او طويت يد ورجلها كاد يقتلها العطش
اذ رأته اي بغت الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت
موقها بضم الميم وسكون الزاي وفتح القاف خفها فاريحي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو للمرأة
كالاتة من الركبة فسقته حتى روى فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله
للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى
الكلب رجل يقتضي بعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا
بقتله كالحية وغيره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي

الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم
قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة
فتناول فقة بضم القاف وتشديد القاف المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية
كانت ولغير ابي الوقت وذر وكانت في يدي بالتثنية ولا احد يذر حرسي واحد الحراس
الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم باهمالهم هذا المنكر
وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى
الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم
للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل
فعوقبوا باستعماله وهلكوا بالتسبيبة ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي
وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا اي وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه
ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان سقط قد في بعض النسخ بمعنى
مضى فيلهم من الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف
البخاري يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكان
قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء
وانه اي وان الشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه
السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصته بارسارية
الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي
في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن عدي البصري عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي السليل بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين
بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني
وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد الخدري ولابي ذر
زياده الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم
قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما
ثم خرج سيال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتى راهبا فقال اني قتلت تسعة وتسعين انسانا فهل لي من توبة وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية
انما ابتدعها اتباعه فسأله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث
اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع
فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل بتوبتها اداؤها الى مستحقها والاستحلال له

منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه ويسقط لابي ذر
والوقت لفظة حتى توبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد اذ قتلت تسعة وتسعين انسانا
ظلما فقتله وكمل به المائة فجعل يسأل هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض فيسأله عن ذلك
فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال
نعم من يحول بينك وبين التوبة انت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد جيد
من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا انصف الطريق فادركه
الموت فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه
اليها للتوبة وحكى فنا بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض
التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة
عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة التي خرج منها وهي كزه كما عند الطبراني ان تباعدي
وقال للاخرى تقيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو ومبنيا للمفعول الى هذه القريبة نصرة
اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد له هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع
على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني
في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط منه ان
التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها
والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة
في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينما بغير ميم رجل من بني اسرائيل
لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا
الركوب انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير مراد انتفا قال اي من جملة ما خلقت له البقر والاكل
نقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التاءين مخففا وقال ولابي
ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا بنطق البقرة والفاء جواب
شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه فاومن به انا وكذا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما بفتح الميم الاولى اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في
رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم تالاسناد
السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها
بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها فقال اي لصاحب الغنم الذئب
هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل والمراد هذا اليوم استنقذتها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى
اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم

السبع

السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال الاكثر الرواية ضمنها اذا اخذها
السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حين تترك الضبة للسباع فقال
الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا
انا وابو بكر وعمر وما هما اي الحاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها
ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف
وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المدني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء
ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر
مثله باسقاط حرف الجر والحامل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر
مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن
نصر بن نسبة الى جده اسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري برسل المتن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي الوقت وابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمنهدم
منه والبناء المرتفع والصنيعة ومتاع البيت ونحوه الذي لا يتبدل الا في الاعياد ونحوها
انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي
اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني
انما اشتريت منك الارض ولم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال
الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا في صورة العقد
فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك او وقع
بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول
فتحاكما الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي
المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي الغرنين من بعض قضاته قال في الفتح
وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال
الذي تحاكما اليه ألكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما
لي غلام وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال لهما انكحوا انكحوا انتما والشاهدان الغلام
الجارية فانفقوا انتما ومن تستعينا به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من
الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية
انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو
باق على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضا وبه قال حدثني
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي
امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن الحجير

بالتصغير التيمي المدني عن محمد بن المنكدر عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه
يسأل اسامة بن زيد بضم المعجمة بن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عد لوابه عن اصله
ووضعوه الا على الموت العام كالوبا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون من بني اسرايل لما كثر طغيانهم
او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل
الفرار منه اي من الطاعون قال ابو النصر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض الذي وقع
بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء حكاه
النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار
وهو ضد المراد وقال الكرماني في المراد منه الحصر بعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار
لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زايدة غلطا من الراوي والصواب
حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري
كان يبيع بيئة الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية وروس الجبال فقال
له ثابت قولك عمر نفر وا من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى ايضا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمر والكندي قال حدثنا
عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابو الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر
بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد
انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمؤمنين
وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون
ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا لا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل اجر شهيد وان مات بغير طاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء
متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل
وفضل الله واسع ونيته المؤمن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب
والقدر والنسائي في الطب ونبينه مباحثة تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم اي غمهم شان المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود
التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا اي قريش ومن بحذف الواو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو

يكلم

يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي شيبة
اذ القايل مسعود بن الاسود ومن يجاسر بكسر الراي اي يتجاسر عليه بطريق الادلال
والعطف على محذوف تقديره ولا يجترى عليه منا احد لمهابته وانه لا ياخذه في دين
الله رافة وما يجترى عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحاء وتشديد الباء اي محبوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه
السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل
الهمزة وقد تقطع اسم وضع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت
لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله تزلفا
كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود
وابن ماجة والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي
قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة بعد الالف لام وسبرة بفتح
المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت
رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص كحديث عند احمد ليستانس به في ذلك
رواية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني قرايته وسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه
الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراة والسماع فلا تختلفوا بالفاء
في الفرع وفي اصله ولا تختلفوا اختلافا يودي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس القراءة
وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او التهمة فان من كان قبلكم وهم بنو
اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار
الحق فهو ما مور به وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال
عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح وعند ابن حاتم عن عبيد
ابن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه
ويقول اذ افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل
هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً
وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
سهل بن سعد والظاهر ان النبي المبهم هو من انبياء بني اسرايل والا فلا مطابقة
بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بني اسرايل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم

للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في استتابة
المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن وبه قال **حدثنا**
ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم في بني اسرائيل
رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع له
فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حاضره الموت اي اب كنت
لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فراذروني بالفاء وعلوه
المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف ليكه فعلوا ما
امرهم به فجمعه الله عز وجل وفي حديث سلمان الفارسي فقال له كن فكان فاسرع من طرفة
العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية على ما صنعت
قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته
بالية ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفا بدل القاف رحمته بالنصب على
المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد بهذه الطريق ان قتادة سمع من
عقبة وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي بفتح اللام والخاء المعجمة
نسبة الى فرسله سابق عمر بن حراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود
الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق بحذيفة بن اليمان الا بالتحقيف
تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول انه يظل اي من بجا سرائيل كان نباشا للقبور يسرقها لا كفان حضره
الموت لما بتشديد الميم آيس بهمزة مفتوحة فتحتية ملسورة ولابي ذر عن الكشميهني
يئس بتحتية مفتوحة فهمزة ملسورة من الحياة او صحابه ولابي ذر في البونينية
كما في الفرع الى اهله اذا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجعلوا الى حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا واشعلوا نارا
واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي فاخرقته خذوها
اي عظامه المحروقة فاطحنوها وذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله
وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر في يوم بالتنوين
حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفتها اي شديد الحر
او قال راح بالالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي في يوم حار

راح

راح بالحاء المهملة والزاي المخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي يجر حره
او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين
اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني بهما لك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح على
انتهى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الرفع كشتي الثاني
على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خشيتك خبر مبتدا محذوف او
مبتدا حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا
سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني مسدد بدل
موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى لموافقة الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في
مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه
فلفظه منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال
في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الى اخره
ثابت في رواية الحموي وبه قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عقبة بن مسعود عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام
في الفرع كاصله لكن ضبب عليهما بل سطب عليها بالحمرة يداين الناس وكان يقول
لفتاه اي لصاحبه الذي يقضي حوايجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح
الواو ولابي ذر بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما
عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم
من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي
وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان
رجل من بجا سرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال
لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة فطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة
وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في البر تفرق لجزاي يهبوبها قوله
لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق
الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على اعادته
واعادته ولا انكار البعثة كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية
الله تعالى ولا يقال ان احد بعض الصفات لا يكون كفرا لانا لا نتفاق على ان جحد صفة
القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال المذكورة للنووي انه قال ذلك في حالة دهشته

وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ
بما صدر منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه لَيُعذبني عذابا ما عذبه احدا
بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط
وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات فُعل به بضم الفا وكسر العين ذلك الذي وصى به فامر الله تعالى الارض
فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال على ان الخطاب لسابق من الله تعالى
لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قول اجمعي ما فيك لان التحريق انما وقع على الجسد
وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما يفتح لهذا الرجل
يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوني ثم
ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال يا رب خشيتك حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك وفي نسخة
اخرى خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فصنعت ذلك وقال غيره
اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك فصنعت ذلك يا رب وهذا اخرجه
احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى
ساقطة عنده كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما
بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة
من بني اسرائيل في شان هرة بكسر الها وتشديد الرا وافرها سجنتها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي بسببها النار
لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية
ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة والشين المعجمتين بينهما الف
اي حشرات الارض وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا لذكرها في قوله تعالى وما من
دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة
كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث
والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في ١
شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا
على نقل ذلك في مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة
قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال
ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المؤمن
اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة

اذا حدثت

اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ
ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت الهي بماذا فقال
بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها في فروكان
عليك وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في
باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن
معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش
بكسر الرا وسكون الموحدة في الاولى وكسر الحا المهملة وبعد الرا الف فمعجمة في الثاني
انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه
الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما
الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبيا من اولهم
الى اخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يتبدل فيما بدل منها
لانها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد
احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة
الى اتفاق كلمة الانبيا من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحاء
في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما
ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل ادركه ضميرا عايدا على مما والناس مفعوله وعلى
كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع عن
اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم
تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى
الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر ما تريد ان
تفعله فان كان مما لا يستحى منه فافعله وان كان مما يستحى منه فدعه او انك
اذا لم تستح من الله بان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحى منه بحسب الدين فافعل
ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
اذا لم تستحي بسكون الحا وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحا مخففة وعلامة جزمه
حذف اليا التي هي لام الفعل فيقال لا تستحي ويستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث

ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي
اثباته فوائد التصريح بسماع منصور بن ربيع وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور
وفيه فاصنع بدل فقوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن محمد الحفصي الى المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون قلت هو في
صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم بحذف ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة
تراءت له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو
يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخرى يسبح في الارض مع اضطراب شديد
وتدافع من شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات
وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون
في الدنيا السابقون يوم القيامة تمامه مخنا من الفضائل والكمالات بيد
بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك
المختار عندي في بيد ان تحمل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها
والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر
بيد ان الله فضلكم فالاصل في روايته من روى بيد كل امة بيد اذ كل امة فحذف
اذ وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر للذين كانا معمولي ان وبحوه فحذف
ان واستعماله ما بعده على الابتدا والخبر فقول الزبير رضي الله عنه فلولا بنوها
حولها بخطبتها وجاز حذف ان المشددة قياسا على حذف ان المخففة في نحو قوله
تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا
الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

* فتى كملت اخلاقه غير انه * جواد فما يبقي من المال باقيا *

قالوا والبيت يحتج في الاستثنا على المنقطع لا المتصل بالادعا كما في قوله

* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *

يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيب فليهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة
الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من

الفضل

من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا
القران من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم تعيينه او
يسوغ لهم ابدا له بغيره منا لايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاؤا ولفظة فيه
ثابتة لابي ذر وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على
كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده هذا لقوله
عليه السلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل احسنه
الترمذي وهذا الحديث سبق في اوائل الجمعة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم في
الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية بن ابي سفيان مخربن حرب الاموي المدينة آخر قدمة بفتح القاف وسكون
الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد
الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل هذا
غير اليهود وان ولغير ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال
في الشعر الذي يفعله النسا للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع آدم
عندبه هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة
مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا وصلى الله على سيدنا
وآله وصحبه وسلم باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب
المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبيا وفي القاموس المنقبة المعجزة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها
منقبة كانها تنقب الصخرة عن عظمها وتثقب قلب الجسود وفي اساس البلاغة
ذو مناقب وهي المخابر والمآثر قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع في
اصله وفي بعض الاصول وقوله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوى او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه
للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
لا للتفاخر بالاباء والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل
بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طائف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم الاركان بمحجن في يده يوم فتح مكة
على ناقته القصوا يستلم الاركان بمحجن في يده فاوجد لها مناخا في المسجد حتى
نزله على ايدي الرجال فخرج لها الى بطن المسيل فاناخت ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها
الناس قد ذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظيمها بابائها فالناس رجلان رجل تقي
كريم على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله

وذكر ما يحل الاطراف وكذا في بعض كتب الشروح
انه قال كتاب المناقب وعليه فهو كتاب مستقل
وعلى الاول فالترجمة المقيدة بالمنتهى تنظر ان يجعل امور النبي
عليه السلام من المبدا الى المنتهى فيندرج فيها تعلق
بالانسان ومن ثم ذكر امور تتعلق بالقبايل
ثم ان ما وقع له عليه السلام وما تعلق بالصحابة
بالانسان ثم استطرد منها لنشا بالصحابة
ومعجزاته واسلام من اسلم قبل الهجرة وما جرى له
ثم اتبعها باحواله قبل البعثة ثم اسلام العشاية
عمة فذكر المبعث ثم الاسراء والمعراج ووفود الانصار
وهجرة الحبشة والهجرة الى المدينة ثم شرع في
ترتيبها عنده ثم الوفاة هذا الذي ظهر لي
الباب وهو من جملة تراجم
الانبيا واختها بخاتم
الانبيا عليه السلام
انتهى

ان الله عليم خبير ثم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي
ذر وجعلناكم الى آخره وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون
اي يسال بعضكم بعضا فيقولون اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة
اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا
الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموع
القرات الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذوو الرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع
بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جاري مجرى التعليل وما ثنى بضم اوله
وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه
وترجم المؤلف له باب باتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع
شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة
والقبايل دون ذلك مثل قريش وتيم في نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا
خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن
عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي ابن حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية
ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع
البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة
وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون
العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار العبدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد
كيسان المقبري انه قال حدثني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول
الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته ايات قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن
نبي الله بن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي الله في
نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الدارمي
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كلثوم بن وايل بضم
الكاف وفتح اللام وواو بالهمزة وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل
قال حدثني بالافراد وتاء التانيث زينب بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها
ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبرتني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت ممن
كان استفهام انكاري اي لم يكن الامن مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر
بفتح النون وسكون المعجمة بن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وهذا بيان ذلك لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته
وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال احدثنا عبد الواحد قال حدثني كليب هو ابن
وايل قال حدثتني زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس
ابن حفص واطنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء
القرع وعن الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يحلى فيها الخمر والمزفت المطلي بالقار
وهو الزفت والمقير وفيه تكرار اعلما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير
بالنون بدل القاف قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان اي من اخ قبيلة قالت ممن بزيادة فا الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كان الامن مضر استثنا منقطع اعلكن كان من مضرا ومن محذوف اي لم يكن الامن مضر او
الهمزة محذوفة ممن كان ومن كلمة مستقلة والاستفهام للانكار كان من ولد النضر
ابن كنانة وروى احمد بن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول
الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها
في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر تختلفه من نفيس وخسيس وكذلك الناس
فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاشرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي
لا يتم الا بالتفقة في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان اي في الولاية
خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على
رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم بذلك من حقوقه وحقوق
عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر
الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي ياتي هؤلاء
بوجه وياتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار
والذم على طريقة الكفار غير جايز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة
الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا

ابنة

قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام
بالكاف المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث
اخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل ولهُ
شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني
هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت
العرب تعظم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت
قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن بالواو في والناس
في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق
كالكرم والعقل والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولا ذرفقهوا بكسر القاف
تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد
الناس مصلحة وشطب على قوله هم كراهية هذا الشان الولاية حتى يقع فيه وبزول
عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيامن
على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي والفضايل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة مما
صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير
قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على مثل المخاطبين بان يواد وا اقاربه صلى
الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا ولهُ فيه قرابة فقرابة عليه صلى الله عليه وسلم
الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بينه وبينكم وهذا لم ينزل ما تأول معناه وهو قوله الا
المودة في القربى والاستثناء منقطع وليست المودة من جنس الاجر وتتصل اي لا اسالكم
عليه اجرا الا هذا وهو اني تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته
قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول
الحديث فهذه الترجمة واضح منها تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم
التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي
تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث باقي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل
هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة

ابن عمرو

ابن عمرو والانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم صريح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا
اي من الشرق جاء الغيث اي بتحلي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كما في امر
الله واشار بيده نحو المشرق في بيان او بدل من قوله ههنا والجفاء بالجيم والمد وفي بدء
الخلق والقسوة بدل الجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد
كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة
وبالغلظ لا يعقل المراد ولا يفهم المعنى في الفدادين بتشديد الدال الاولى جمع
اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم
من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة ومضر القسلتان
قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفحر والخيلا بضم الخاء وفتح التحتية والمد
اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل
البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذمهم لانهم لا اشتغالهم بمعالجة ما هم
فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون الوقار
والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من
سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي الغنم
فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان
اصل يمن فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف
في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدأ منها ومكة يمانية بالنسبة
الى المدينة او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان
هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمان
على الحقيقة وحمل على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن في كل زمان وفي
الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
بالتخفيف وحكى التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب
بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من اله ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن يمنا لانها عن يمين
الكعبة والشام عن ولابي ذر عن لانها يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب
لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فنيا منوا فقالت العرب
تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وعن قطرب

انما سمي اليمن يمنه والشام لشؤمه والمشامة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وقيل اصحاب المشامة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشؤمى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد لابي ذر **باب مناقب قريش** بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر ابن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش فصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير ابن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله ابن عمرو بن العاص بالياء بعد الصاد وفتح ميمة ان والفاعل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحا وفتح الطاء المهملتين هو جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمئناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي المتمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني معناه الاباطيل قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي نوتر على اهل الكتاب وكان ابن عمرو قد كان قرأ التوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارضة بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين وانهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي افكره معاوية على ابن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة عند المؤلف كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافي بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين نبذ العلبهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم في حديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعفا مرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها

وقول

وقول الكرماني فان قلت فما قولك فيما تناحيت ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر خليفة الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر بمتابعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه فتضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستحقاق بالحكم او ان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه بجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا مع العطا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني شيء واحد لبسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي فقال هذا اسي اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد وامتا في الاثبات تقول جاءني واحد وقال الليث ابن سعد تما وصله ابن سعد هنا وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث **حدثني** بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عايشة وكانت ارق شيء زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه

لانها امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب
جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع واصله خ معجمة قال يعقوب بن
ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر وفهر بن مالك بن النضر
والانصار الاوس والخزرج بنو حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية
وفتح النون بن زيد بن ليث بن سويد ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح
النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا بالشين المعجمة الساكنة
والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفا
المخففة وبالراء ان كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمخصوص بالذي
وهو خبر للمبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل لمصالحهم
متولا لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الجمع والتعريف دون الله اي غير
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد عليه ومسلم وبه قال سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو اسامة
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي بكر احبت ان تبلغ خالته
عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه كان عبد الله
منها وكانت عائشة كريمة لاعتك شيئا مما جاها من رزق الله حال كونها قسمة قبل
او تصدقت استيناف وقال في الكواكب في بعضها وقال ابن الزبير ابن اختها عبد الله
يمنعني ان يوصل علي يديها اي يمنع من الاعطاء ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوجد
وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ وسكون الواو وفتحها على يدي بالتثنية وعضها
من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله عضبها من قوله ونذرها خاف على
نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من قريش لم اقف على اسمائهم وباخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فاعتذرت من ذلك فقال له عبد الله
الزهري ابن المنسوب الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من
الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف
اذا استاذنا على عائشة فالدخول فانتحى الحجاب الذي بين عائشة وبين الناس اي اعتزم
نفسك من غير استيذان ولا روية تفعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها
عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشرة رقاب لتتفق منهم ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقتهم

بنا التانيث لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم اوله من اعتق
حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان فعلت كذا فلله
علي نذر صح نذره ويتخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص
البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شيء وقالت بالواو وفي الفرع وبالفا في اصله
وودت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيته انني جعلت حين حلفت
عملا اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدل علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر
ونحوه من المعين حتى يكون كما نذرتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف
علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او
رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة
الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه
ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فاني فرغ ويجوز
الرفع اي فانا افرغ هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش
اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري
عن انس رضي الله عنه ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة
في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وسعيد بن العاص
اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بغير ياء الاموي
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل
الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف
جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو انصاري
لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من العربية في القرآن كالتابوت هل يكتب
بالتاء او بالهاء او في شيء مما عداه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين
في اعمال ما وهما لغتان صحيحتان والرفع على لغة التميميين في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش
فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضايل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضل القرآن
باب نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم
اي من اهل اليمن اسلم بن اقصى بفتح اللام واقصى بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح
الصاد المهملة مقصور ابن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين
المهملة فيهما ابن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي
فيما نقله في الفتح الازد ثومة من جراثيم لخطان وفيه قبائل منهم الانصار
وخزاعة وغسان وجارق وعامد وعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت

نسبة الرشاطي من بلاد المغرب

ابن مالكان بن زيد بن كهلان بن سبا يشجب بن يعرب بن قحطان بن خزاعة بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاى وبعد الالف مهملة نهاتانيث فهو موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى واخزع
به عن اسلم الذى فى مدحج وبجيلة ومراد الالف انه نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن
وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات
ابو الحسن الاسدى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابى عبيد
بضم العين مصغرا من غير اضافة يعنى مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع
رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة
حال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اى يترامون بالسهام فقال
عليه الصلاة والسلام ارموا بنى اسماعيل اى يا بنى اسماعيل بن الخليل فانا باكم
اسماعيل عليه السلام كان رامياوانا مع بنى فلان اى بنى الازرع كما فى صحيح ابن
حبان من حديث ابى هريرة واسم الازرع محجن كما عند الطبرانى لاحد الفريقين فامسكوا
اى الفريق الاخر بايديهم عن الرمى فقال عليه الصلاة والسلام مالهم امسكوا عن الرمى
قالوا وكيف نرمى وانت مع بنى فلان وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الازرع بينا صل رجلا
من اسلم يقال له نضلة الخير وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمى معه
وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجزم تاكيد للضمير المجرور وقال
فى الفتح البارى وتدخل طبصلى الله عليه وسلم بنى اسلم بانهم من بنى اسماعيل فدل على ان اليمن
من بنى اسماعيل قال وفى هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بنى اسلم من بنى اسماعيل
ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بنى اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع فى اسلم ما
وقع فى خزاعة هل هو من بنى قحطان او من اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق
القعقاع بن حكيم فى حديث الباب ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بنا نا من اسلم وخزاعة
وهم يتناضلون فقال ارموا بنى اسماعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر
فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمدانى النسابة عن ذلك بان قوله هلم
يا بنى اسماعيل لا يدل على انهم من بنى اسماعيل من جهة الاب بل يحتمل ان يكون ذلك من بنى اسماعيل
من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية
من بنى اسماعيل من وجه امهات وهذا الحديث سبق فى الجهاد وفى باب واذكر فى الكتاب
اسماعيل باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا
ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله بن عمرو المقعدى
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى عن الحسين بن ذواد
بالذال المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين مصغرا الاسلمى انه قال حدثنى بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية
والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصرى ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان
الدؤلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابى ذر هو جندب بن جنادة
على الاصح الغفارى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس من

رجل

رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه واتخذه ابا وهو اى والحال انه يعلمه
غير ابيه الا كفر اى النعمة ولا يجوز الا كفر بالله وليست هذه الزيادة فى غير روايته
ولا فى رواية مسلم ولا الاسماعيلى تحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهى موولة
بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن فى قوله
رجل زايدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب فلا فالمراد كذلك ومن ادعى قوما اى من
انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب فليتبوا وسقط لابجذر لفظ له وللكشميهنى ليس له
فيهم نسب قرابة ونحوها فليتبوا متفعله من التبوء خبر بلفظ الامر اى هذا جزاؤه وقد
يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشئ المتعمد
له فلابد منه فى الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب ومسلم
فى الايمان وبه قال حدثنا على بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهانى الحمصى
قال حدثنا حدير بضم بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاى اخره ابن عثمان الحمصى
الرحبى بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه
رمى بالرفض وقال العقيلى كان يتنقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه
يجتنب حديثه وقال البخارى قال ابو اليمان كان يقال انى رجل بتركى قال ابن حجر هذا
اعدل الاقوال لعلة تاب وليس له سوى هذا الحديث واخر فى صفة النبى قوروى
له اصحاب السنن قال حدثنى بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين
فى الثانى مصغرا كذا فى فرع اليونينية وفى اصله وغيره بفتح العين مكبر بن كعب
ابن عمير النصرى بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بنى نصر بن معاوية بن
بكر بن هوازن الدمشقى التابعى الصغير وثقه العجلى والدارقطنى وغيرهما وقال
ابو حاتم لا يحتج به وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد واخرج له
الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثى رضى الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح مقصورا
وبمد جمع فرية اى من اعظم الكذب والبهت ان يدعى الرجل بتشديد الدال ينسب
الى غير ابيه او يرى عينه مالم تر بالافراد فى عينه ويروى بضم اوله وكسر ثانيه
من ارى ان ينسب لرؤية العين وان يقول رايت فى منامى كذا وكذا ولا يكون قد
راه معتمدا الكذب وانما زيد التشديد فى هذا على الكذب فى اليقظة قال فى المصابيح
كالطيبى لانه فى الحقيقة كذب عليه تعالى فان الذى يرسل ملك الرويا بالرؤية
ليريه المنام وقال فى الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون
الا وحيا والكاذب فى الرؤيا يدعى ان الله اراه مالم يره واعطاه جزأ من النبوة لم يعطه
والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره او يقول نصب عطفا على السابق
ولابوى ذر والوقت وعزاها فى الفتح للمستملى اذ تقول بالفوقية وبالقاف
وتشديد الواو والمفتوحات اى افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالم يقل وقد يكون فى كذب نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا

انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث
من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قالوا لهم عليه السلام من الوفد يا رسول الله انا هذا
الحي ولغير ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا
وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها
من اطراف العراق ولسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة
الحرم متكررة القتال فيها عندهم فلو امرتنا بامر نأخذ عنك ونبلغه بضم النون وفتح
الموحدة وتشديد اللام المكسورة من ورائنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه
وسلم امركم بار بع من خصال وانهاكم عن اربع ولا بي ذر عن الحموي والمستملي باربعة
وعن اربعة بالتاء فيهما والشيخ لم يذكر ضمير يجوز تذكيره وتأنيثه الايمان بالله
بجر شهادة ايضا بيان لسابقه واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكوة المفروضة
وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال
المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدود اليقطين وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة
المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف
ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين
ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثبتنا الرخصة
في كل وعمم النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر لا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونه يشير
الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشأ الفتن من المشرق وقد وقع
مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس باب ذكر
اسلم بن اقصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وهو بنو غفار بن مليل بميم ولامين
مصغرا ابن خمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم
وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها اسم امراة عمرو بن ادبن طابخة بالموحدة ثم المعجمة
ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كليب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة
بضم الجيم وفتح الها ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بفتح اللام ابن الحاف بالمهملة
والفا بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة
والجيم بوزن احمر بن رئيب براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن عنطفان بن سعد

وهو ام اوس وغطفان بن سعد
قوله هذين يقال لهما بنوا
مزينة انتهى ابن حجر

ابن قيس

ابن قيس نهذه قبائل خمس من مضر وبه قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قريش والانصار والاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع من اشجع هؤلاء السبعة موالي بتشديد التحتية اي انصاري تعالوا فالفتح
ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قولهم
ليس مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على
الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة
المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه
اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعا او مما خبران على بابهما ويوبه
قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم
ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله بقتلها القرا ببئر معونة وهذا اخبار لا يجوز
حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا عليهم بالخذلان
لابالعصيان وانظرها احسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى اخره والذه
على السمع واعلقه بالقلب وابعده على التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة
وكيف لا يكون كذلك ومصدره عما ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه
الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما هو في سورة اقتربت
والاكراه او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اسلم سالمها الله
وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى اخره واخرجه مسلم في الفضايل
عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة
قال حدثني مهدي بفتح الميم وسكون الها وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن

عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا الفرشي بالفاء والشين المعجمة
نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوائم
اي اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد اذ كان جهينة ومزينة
واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم
الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر
وبنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان
بفتح العين المعجمة والطاء المهملة والغاء المخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر وبنو اسد ومن بني عامر صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية
ساكنة ابن معاوية بن بكير من هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا
فقال صلى الله عليه وسلم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم
ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى
الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بن بندار العبدي قال حدثنا عندر هو محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن يعقوب البصري ونسبه
الى جده واسم ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة بعدها الف
فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما تبايع بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك
بالموحدة والتحتية سرا قال الحجج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم
وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة ابن الحجاج ابن ابي يعقوب
محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك قال
النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة
واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخيبر
قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي خابوا كرواية مسلم فحذفت همزة الاستفهام
قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر
بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليل في الخير واشر والكثير خير وشر
دون فعلة الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى
وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد
هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني

عن محمد

عن محمد السختياني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بحذف
فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال
قال ابو هريرة ولم يسم قايلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح
فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب
والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشك اي بعض من مزينة وجهينة او قال شك من جهينة او مزينة شك الراوي
هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما في قوله شك تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث
السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسلم وتميم وهوازن وغطفان
وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لا ابن عساكر باب ذكر اسلم وغفار
في اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما نهي من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة
اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب لغير ابيه ويليه باب
ابن اخت القوم ٢ وهو الحالف منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي
بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره
حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من
دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب
ويليه باب من انتسب الى اباءه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو
الذي في الفرع واصله ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تصور هذا فلتذكر
على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه
من تاخيره كما لا يخفى هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم و مولى
القوم اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر فقال لهم لما
اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني
كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت
القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهو امه واستدل به الحنفية على توريث الخال
وذوي الارحام اذ لم تكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية
مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف حديث مولى
القوم منهم نعم ذكره في الفرايض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم
وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت
القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي
واخرجه الترمذي في المناقب باب قصة زمزم ولابي ذر
قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام

ابى ذر رضى الله عنه وعند العينى باب قصة وبه قال حدثنا زيد هو ابن
اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاى المعجمتين اخره ميم الطائى الحافظ البصرى
وهو من افراد البخارى وسقط هو ابن اخزم لابى ذر قال ابو قتيبة بضم القاف
مصغرا ولابى ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا فى الفرع سالم بالف
بعد السين والذى فى اليونينية وفرعها اقتصا اصله وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره
مصنفوا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد فتح الشعيرى بفتح الشين المعجمة
وكسر العين المهملة الخراسانى سكن البصرة قال حدثنى بالافراد مثنى بن سعيد ضد
المفرد وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعى قال
حدثنى بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى قال قال لنا
ابن عباس رضى الله عنه الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابى ذر الغفارى
قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت وحلا من حى غفار فبلغنا ان رجلا
يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج اى ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبى يأتيه
الخبر من السما فقلت لاخى انيس انطلق الى هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فاذا اتحتى
به كلمه ولمسلم واسمع قوله وائتينى بخبره فانطلق انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى
الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابى ذر قال فقلت اى لانيس ما عندك
من خبره عليه السلام فقال والله لقد رايت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر
ولمسلم وابيه يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت لم
تشفنى من الخبر اى لم تجئنى بجواب يشفينى من مرض الجهل فاخذت بقصر الهمزة وتا
المتكلم ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تا جرابا
بكسر الجيم وعصيا ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ما قال ثم اقبلت الى مكة
فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسأل عنه قريشا
بنو اذ وهى وانا اشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث مسلم عبد الله بن الصامت
وما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة
اى رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون فى المسجد
قال فمر بى على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه فقال لى كأن الرجل غريب قال ابو ذر قلت له
نعم غريب قال فانطلق معى الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألنى عن شئ ولا اخبره عن شئ
فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه ولا ليس احد يخبرنى عنه بشئ قال فمر بى على رضى الله
عنه فقال اما نال الرجل بعد اى اما جاء الوقت الذى يعرف
الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه واراد دعوته الى بيته للضيافة ويكون
اضافة المنزل اليه بملابسته اضافته له بنيه واراد ارشاده الى قصده اليه وقصده اى ما جاء
وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم والدخول فى منزله قال ابو ذر
قلت له لا اى لا اقصد التوطن شرا ولا ارب لى فى الضيافة والمبيت عند ذلك بل اهم من
ذلك وهو التفتيش على المقصود ولا اسأل قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا

عليه السلام

خوف

خوف الاذية قال على انطلق ولابى ذر معى قال فانطلقت معه فقال ما امرك بسكون الميم
وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر فقلت له ان كتمت علىّ اخبرتك بذلك ولمسلم ان
اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى فعلت كالمؤلف فى باب اسلام ابى ذر قال فانى افعل
قال فانى افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبى فارسلت
اخى ليكلمه ويأتينى بخبره فرجع بعد ما قاه وسمع قوله ولم يشفنى من الخبر فاردت ان
القاه فقال له على وسقط لفظ له لابى ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الراء
وكسر المعجمة والذى فى اليونينية بفتح الراء ولابى ذر رشدت بفتحهما هذا وجهى اى
توجهى اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعنى بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم
الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فانى ان رايت احدا اخافه عليك
قمت ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقمت الى الحائط كأنى اصلح نعلى بسكون الياء ومضى
انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبى صلى
الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علىّ الاسلام فعرضه علىّ فاسلمت مكانى فقال
لى صلى الله عليه وسلم يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل
بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذى بعثك بالحق لاصرخن بها
بكلمة التوحيد صوتى بين اظهرهم واعلم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للابجاح
فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش اى والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين
ولابى الوقت يا معشر قريش انى ولابى ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فقالوا يعنى قريشا قوموا الى هذا الصابئ بالهمز اى الذى انتقل من
دين الى دين اوارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لاموت لانا موت يعنى ضربوه ضرب الموت فادركنى العباس بن عبد المطلب
فاكبّ بتشديد الموحدة اى مكب نفسه علىّ ليمنعهم ان يضربونى ثم اقبل عليهم فقال
ويلكم تقتلون ولابى ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم ومركبكم
على غفار بالقرب وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة اى فكفوا عنى فلما ان اصبحت
الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابئ
فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت مثل بالرفع ما صنع بى
بالامس من الضرب وادركنى بالواو ولابى ذر فادركنى العباس فاكبّ علىّ وقال مثل
مقالته بالامس قال ابن عباس وكان هذا الذى ذكر اول اسلام ابى ذر رحمه الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى اسلام ابى ذر ومسلم فى الفضايل وفى رواية ابى ذر هذا
باب قصة زمزم وجهل العرب ساق فى رواية غيره هنا حديث ابى هريرة،
حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا الحديث ثابت هنا بتمامه فى اليونينية
وفى هامشها مكتوب مقابل هذا الحديث عند ابى ذر وعام ذكر باب اسلم
الى آخره ما ذكرته هناك فليعلم باب ذكر قحطان بفتح
القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهى انساب اهل اليمن من حمير وكنده

وبمدان وغيرهم وبه قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول
العيني ان يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي روى بالعنعنة
عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي
انه جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية
عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في
الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن **باب** ما ينهى عن دعوى
الجاهلية وفي نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال **حدثنا** محمد غير منسوب وهو
ابن سلام كما جزم به والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا محمد بن
يزيد بفتح الميم وسكون المهملة وبزيد من الزيادة الخزاعي الجرزي قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه
سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد تاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف
اجمع اورجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن
قيس الغفاري لقاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة
اي مزاح بصيغة المبالغة منا للعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح
الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على
دبره نغضبه لانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح
كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم على عادة
الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين
واللواو وبالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري
يا للانصار ولابي ذر يال الانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين
ولابي ذر يال المهاجرين بالفصل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فانها
خبيثة فيحتمل منكره مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول
الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام
وسلول امه رأس المنافقين اثر بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون
الواو اي استغاث المهاجرون علينا لئن بالالف مهموزة بعد اللام المفتوحة
ولابي ذر بيا تحتية بعد بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يريد
نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه

الا

الا بالتخفيف نقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال بالنون وهو
الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله بن ابي
واللام متعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله او لبيان نحو هيت لك وقال
الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل
يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم كاذ يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدين
يقولوا لاخوانهم ما يومنكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر **حدثنا** ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة
والفوقية ابن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم وتشديد الراء اخا في نجاد معجمة
وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان
الثوري بالسند السابق عن يزيد بن ابي مضمومة موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فدال ابن الحارث عبد الكريم اليماني عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي ليس متقديا بنا ولا
مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله تعالى والطوافين لنا وقوله شابت
مفارقة وليس الامفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل
منه الراس للبسه ودعوى دعوى اهل الجاهلية وهي نداء الغيرة قبل الاسلام بان قال
ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره
وحينئذ فلا تاويل في هذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من
الجنايز **باب** قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد
الالف عين مهملة وبه قال **حدثنا** بالجمع ولغير ابي ذر اخبرنا اسحاق بن
منصور بتية ابراهيم بن راهوية قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة
عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه
ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وبضمها للاكثر مع تخفيف
الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر
الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام
القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف
لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث
هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى اولادها

حدثني م

الصغار ويقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى الها ضبعتم واشتهر بنوها
بالنسب اليها دون ابيهم قال قايلهم انحى خندف واليأس ابى وخبر المبتدا الذى هو
قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاى المخففة وبالمهملة وهذا يويد قوله من قال
ان خزاعة من مضر وقال الرشاطى خزاعه هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو
لحى بن حارثة بن عمرو بن يقيا بن عامر بن ماء السما بن الحطريف بن امرء القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين
فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات ومعه بن خندف كانت امراته حاملا بلحى فولدته
عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبنى
وقال ابن الكلبى فى سبب تسميته خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل
العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به فهو غسانى وانخزعت
منهم بنو عمرو بن لحى عن قومهم ولزموا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر
الازد وفى ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا فى جموع كراكر

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى
حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة
وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعوله هى التى يمنع درها اى لبنها للطواغيت بالمثناة ٭
الفوقية اى لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس فى الضلال
والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هى التى
كانوا يسيبونها اى يتركونها لالهتهم فلا يحمل عليها شئ ولا تركب وكان الرجل يجى بها الى
السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة
رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحى الخزاعى هذا
مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحى المضرى فاذا عامر اهو ابن ماء السما بن حسما وهو احد
جدى عمرو بن لحى المضرى عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبنى
كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه فى النار وكان
اى عمرو اول من سيب السوايب اى اول من ابتدع هذا الراى الخبيث وجعله دينا
وهذا الحديث ياتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة المايدة وفى رواية ابى ذر هنا
ذكر قصة اسلام ابى ذر وباب قصة زعزم السابق قبل بابين وهذا فى الفرع
وما قبله هنا قصة اسلام ابى ذر وباب قصة زعزم السابق قبل بابين وهذا
فى الفرع وهنا قصة اسلام ابى ذر وباب قصة زعزم عنده يعنى ابا ذر

باب قصة زعزم وجهل العرب قال فى الفتح كذا لابى ذر ولغيره
باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر فى حديث الباب لزعزم ذكر وبه قال

حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا ابو عوانه
الوضاح اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية

واسمه اياس اليشكرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا سرك
بسين مهملة وتشديد الراء تعلم تكلم جيد العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومايتين من الايات
فى سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها نصب على الحال
اى ذوى سفه بغير علم اى لان الفقر وان كان ضررا لا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل
ناجز وذلك الفقر وان كان ضررا لا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك
الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم
لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق لا ولا
ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا
مهتدين والفايدة فى قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الاشياء
قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فيهن انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء
قط وهذه نهاية المبالغة فى الذم والاية نزلت فى ربيعة ومضر وبعض العرب
وهو غير كنانة والحديث من افراد البخارى يا بنى جواز
النسب الى ابائه فى الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة
خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج لما ياتى وقال ابن عمر وابو هريرة
مما سبق حديث كل منهما موصولا فى احاديث الانبيا عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل
الله فذكر نسب يوسف الى ابائه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جوازه
لغيره عليه السلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال
البراء بن عازب تمام وصله فى الجهاد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد
المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثانى من
الترجمة وسقط هذان المعلقان فى بعض النسخ وكذا فى اليونينية وفوقها وشم
علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بضم العين
قال حدثنى ابى حفص بن غياث النخعى قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا
عمرو بن مرة الخارفى بالخاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبى صلى الله
عليه وسلم ينادى يا بنى فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر يا بنى عدى بفتح العين
المهملة وكسر الدال بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر يا بطون قريش بالموحدة ولابى
ذر عن الكشميهنى لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخارى وقال لنا
قبيصة بفتح القاف بن عقبة فى المذاكرة اخبرنا ولابى الوقت حدثنا سفيان
هو الثورى عن حبيب بن ابى ثابت قيس بن دينار الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبى
صلى الله عليه وسلم يدعوهم اى عشيرته قبايل قبايل يا بنى فلان يا بنى فلان
كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

يعلم
على المصدر او الحال
كما فى البيضا وحى

دهم

منتهى

قال اخبرنا شعبة هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عن ثابت
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح
الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب
كانه قال اسلموا انفسكم من الله عز وجل من العذاب فيكون ذلك كاشتراكهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن
بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من
الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتري انفسكم من الله لا املك لكما من الله شيا
لا ادفع عنكما ولا انفعكم قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلوني من مالي
ما شئتما اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية مسلم موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص وقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر
بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند
الواقدي انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا
وفي حديث علي عند اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد ووقب لبن فاذا
الجميع اكلوا من ذلك وشبعوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك
تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاصيلي
لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم
من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة
الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة
للتصريح في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عايشة ولا حفصة
ولا ام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة وابن
عباس ويحتمل قوله لما نزلت لتجمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في
ووقع في رواية ابي ذر يا بني ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وهذا سبق
باب قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين
والاحبش بضم الباء احبش من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد
حبيش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط
والحبشة والنوبة وكنعان وقوله النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين
يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية ورقم علامة ابي
ذر على الفتح وصح عليه ولم يرقم للكسر شيأ ثم قال في الحاشية عن عياض

وبنو ارفدة

ارفده بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر قال ابن سراج
هو بالكسر لاغير وهو اسم جد لهم او هو اسم امة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار تغنيان وتدفقان
بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدفقان وتضربان بالدف
وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة
مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة تحتية منصوبة منونة والمحرى
والمستملي بنصب الشين منونة من غير تاء متغط بثوبه مضطجعا على الفراش
قد حول وجهه على فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين
فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى
الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان ويدفقان يا ابا بكر فانها
ايام عيد اي يوم سرور وشرعي فلا يذكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبي
وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر
وضبب في اليونينية وفرعها على لفظهم فصار اللفظ فزجر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي انتم امنا بني ارفده
يعني انه مشتق من الامن عند الخوف باب مناجاة ان لا يستبه
نسبه اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وفتح التحتية وضم
المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
حسان بن ثابت لشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه الصلاة
والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم وتسبي مجتمع فيهم فقال حسان لاسلتك
لاخلص نسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم
التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعرة بالتحتية
والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء
لغومنه وعن ابيه اي ابي هاشم وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه
ذهبت استه حسان عند عايشة فقالت لي لاتسبه بضم الموحدة ولابي
ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر فنحت الدابة بالحاء

المهملة اذا ربحت بحوا فرها وتخمه بالسين اذا تناولته من بعيد وهذا ساقط
لغيرابى ذر باب ما جاء فى اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع اسم وهذا اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها
كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم وهو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص
زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هى اختصاص ذلك اللفظ بتلك
الذات وقول الله عز وجل ولغير ابى الوقت تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا فى رواية ابى الوقت وقوله عز وجل محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدى اسمه احمد فى اخر
فالترتيل تكرير ذكره بها باسمه محمد واما احمد فذكره فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام
اذ هما اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع
ولابى ذر حدثنى ابراهيم بن المنذر الحزامى المدنى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا معن بميم مفتوحة فعين بعملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء فان قيل انا المقرر
فى علم المعانى ان تقديم المجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى
قال ابن العربى انه صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها
فالظاهر انه اراد ان لخمسة اسما اختص بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم
السالفة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر
حمده اذ المحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح
الا ممن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التى معناها التفضيل
ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهى صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها
منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التى لاجلها استحق ان يسمى بهما
قال الاعشى يمدح بعضهم الى الماجد ... الجواد المحمدى الذى تكاملت فيه
الخصال المحمودة او هو من اسمائه تعالى المحمودة كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
وهل سمى باحمد قبل نبينا او بمحمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع فى الكتب
السابقة ومحمد فى القرآن وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلى
وغيره وقال بالثانى ابن القيم ولا يحذر عما للكشميهنى وانا احمد وانا الماحى بالحاء
المهملة اى الذى يمحو الله بى الكفر اذ الله لا نبى والدنيا مظلمة بغياهب الكفر
فاتى صلى الله عليه وسلم فيها الماحى وانا الحاشر الذى يحشر الناس يوم القيامة
على قدمى بكسر الميم اى على اثرى لانه اول من تنشق عنه الارض وفى رواية نافع
ابن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جاء عقبا لانبيا فليس
بعده نبى وفى الباب عن نافع عن ابن جبير وابى موسى الاشعرى وحذيفة وابن عباس

وابى الطفيل

وابى الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففى رواية نافع بن جبير انها استنبط
فذكر الخمسة التى فى حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفى حديث
حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبى الرحمة رواه الترمذى وابن سعد
وقد جمعت من اسمائه فى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة
مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير ومسلم فى فضائل النبى
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف
للتثنية تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم كفار قريش ولعنهم بسكون العين
يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية ويلعنون
مذمما يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم ما كان محمد وكانت العرب اذا سبت ابا لهب
تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال الحميدة التى
لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصروفا الى غيره
باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اى اخرهم الذى ختمهم او ختموا
به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبى بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم
او هو كالوالد الولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا انزل يكون على
دينه مع ان المراد منه اخر من نبى وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقى بفتح العين المهملة والواو وبالقاف
قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلى البصرى ولابى ذر سليم بن
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية وبالمد وبقصر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما كذا فى اليو
بإثبات الرضا وسقط فى الفرع انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم تمثلى
مبتدأ ومثل الانبيا قبلى عطف عليه كرجل خبره بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة
قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق فجعل الناس يدخلونها اى الدار
ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع
موضع مبتدأ خبره محذوف اى لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلى
وانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبيا وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال
فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه واجاب
بانه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد من التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم
تمام الاب اعتبارا للكل فكذا الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او انا التشبيه ليس
من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلى فنوحذ وجه الشبه من احوال
المشبه وشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به

خاتم

نبينة

من الهدى والعلم والارشاد الناس لمكارم الاخلاق بقصر اساس قواعده ورفع
بنيانه وبقي منه موضع موضع لبنة فنبيتنا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي تجبها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضائل وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله
الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله
فجعل الناس يطوفون به يتعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال
فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت ولابي ذر وحذف وجه
ذلك اذ محله اخر المغازي كما سيأتي ان شا الله تعالى وبه قال **حدثنا** عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب مهد بالسند
السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن
عايشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة رضي
الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث
في محله ان شا الله تعالى وبجون الله **باب** كنية النبي صلى الله
عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح
او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة وبه قال **حدثنا** حفص
ابن عمر بن الحرث الحوضي قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقاله رجل لم يسم وقيل
انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية
ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف وبعدها فوقية
وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة
ولابي ذر تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى بالتخفيف
كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى المثلين

بكنيتي

بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا
لانه انما كان فيه منه للالتباس ومختص بمن اسمه محمد او احمد كحديث النهي ان يجمع
بين اسمه وكنيته وفيه مباحث تذكر ان شا الله تعالى في محلها والحديث سبق
في البيع وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تسموا باسمي بفتحتين والميم مشددة ولا تكنوا بالتا بعدها الكاف وضم
النون مخففة وفتحها مشددة والكاف والنون المشددة بحذف احدى التائين
بكنيتي وزاد في الجنس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اعطي
ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر
ان شا الله تعالى وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
سموا بضم الميم مشددة باسمي محمد واحمد ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف
والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم
ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك
يا ابا ابراهيم ويأبى الا دامل كما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكروه هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ونسبه ابن ابراهيم لابويه
ذر والوقت قال اخبرنا الفضيل بن موسى السناني بسين مهملة مكسورة ونون
قرية من قرى مرو عن الحصين بضم الحاء وفتح العين المهملة اخره دال مهملة معجمة
وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السايب بن يزيد
ابن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جدا بفتح الجيم وسكون اللام وقويا
متعتدا لا غير مخرف من كبر سنه فقال قد علمت بتا المتكلم ما متعت به بضم
الميم وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضمير به ويصري عطف
عليه الا بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قالت الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول
الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض
فادعوا الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السايب فدعا لي صلى الله
عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية
النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه
انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته
خالة السايب **باب** بيان صفة خاتم النبوة الذي كان

بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد
الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال
السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم يتم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان السائب ابن اختي عليه بضم المهملة وسكون اللام
وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض
وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين
اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة
وفي نسخة هنا معزوه في الوضوء ولابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم
والتنوين اي مريض قال السائب فمسح علي الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة
قال عطاء مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذي
مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البيهقي
والبيهقي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه
بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره ونظرت
الى الخاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هذا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله
ابن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا
محمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من الحجل الفرس بضم الحاء
وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي بين عبينة واستبعد هذا القول بانه التحجيل انما
يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بانه منهم من يطلقه
على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه انما يريد البياض فليس له
معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر والدرة واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع
لنا ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه
كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه
ابي عبد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره
مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف
في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة ولذا في باب
الدعاء للصبيان بالبركة من كتابة الدعاء بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل
زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري
الانصاري شيخ المؤلف وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت
للعروس كالشيخانة يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى قال ابن عبد البر هذا حقيقة
وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم

في صفته من حديث جابر سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن
حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند
قاسم بن ثابت مثل التفاحة واما ما ورد من انها كانت كثر لحم او كالشامة
السوداء او كالخضراء مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها
توجه حيث شئت فانك منصور ونحو ذلك كما حكيته في المواهب قال
الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب
ابن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده
اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه
بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء باب صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها
في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى بنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
العصر ثم خرج يمشي فراى الحسن بن علي يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك
وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي كذا مرقوم عليها علامة
ابي ذر والصحيح رقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي
افديه افديه هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي
في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون
ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا
يضحك فيه اشعار بتصديقه فيه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه بجده قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا
ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله
السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فوافق
ابو جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقبان الحسين بضم الحاء كان اشبههم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر
الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستيذان والنسائي
في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية عمرو بن

3 فحمله على عاتقه

على بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي
الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبه على عليه السلام لو قال رضي الله
عنهما كانا وجه لما لا يخفى يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله
عليه وسلم لي قال ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره
مخالطا للبياض وللمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا النبي
صلى الله عليه وسلم اي لابي جحيفة وقومه من بني سواه على سبيل جايزة الوفد
بثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف
الانثى من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
ثلاثة عشر بالتاء لتاء بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك
فيما نقله عنه اليونيني صوابه ثلاث عشرة بحذف التاء من ثلاثة واثباتها في عشرة
قال اليونيني واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى قال في المصابيح ولا يبعد
التذكير على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبضن بضم القاف توفي النبي صلى الله
عليه وسلم قبلان نقبضها بنون قبل القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم
قبلان نعيضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد
المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر قال من
كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر
لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة
ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي
بضم السين وبالهمزة انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل
من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهي ما بين الدقن والشفة السفلى سواء كان
عليها شعر او لا فيطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر
العين المهملة بعدها ضاد مهملة ابو اسحاق الحضرمي الحمصي قال حدثنا حريز بن
عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار
التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني
صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان
كذا في الفرع وجوز واكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا وقوله
كان شيخ خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعن الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان شاب وهو يويد القول الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها
كانت سبعة عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم
الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعد بن هلال
الليثي المدني عن ربيعة ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة
الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتاء بمعناه
النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب
وعن عايشة لم يكن بالطويل الباين ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى
وحده ولم يكن على حال يمشيه احد من الناس ينسب من الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به
في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقا
الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن
الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس
بابيض شديد البياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن
الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس
بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالط
بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل منهما كان كذلك اسمر كما في حديث انس المروي
عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد
بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ولا سبط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر
السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة
ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء
وكسر الجيم والحركذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم
اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع
واصله رجل بالرفع مبتدا وخبره اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو
ابن اربعين سنة سواء وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور
وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل يقتضي
انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة
عشر سنة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بانا انما لم
يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي
وهذا لا ينافي ان يكون اقام اكثر من هذه المدة ولم ولكنه ينزل عليه الا في العشر

ولا يجوز الوحي فترة فى ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام بمكة ثلاث عشرة اشهر فى ابتدائه يرى
الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه فى بعضها اصلا واوحى اليه فى بعضها وهذه ثلاث وعشرين
لم يوح اليه فى بعضها اصلا واوحى اليه فى بعضها منها فيحمل قول انس علما انه لبث بمكة ينزل
عليه الوحى فى اليقظة عشر سنين واستعمال الكلام لكن يقدح فى هذا الجمع قوله فى حديث
انس عن طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن فى باب الجعد وتوفاه الله
على راس ستين سنة ويأتى ان شاء الله تعالى فى الوفاة اخر المغازى بعون الله وقوته
ما فى ذلك وليس ولا بجد عنى للكشميهنى فقبض وليس فى راسه وكحيته عشرون شعرة
بيضاء اى بلد دون ذلك وفى حديث عبد الله بن بشر السابق قريبا كان فى عنفقته شعرات
بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكن خصته بعنفقته الكثيرة يحتمل
ان يكون الزايد على ذلك فى صدغيه كما فى حديث البرا لكن فى حديث انس من طريق حميد
قال لم يبلغ ما فى لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع شعرات رواه
ابن سعد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان فى راس النبى
صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبعة عشر او ثمانى عشرة قال ربيعة بن ابى عبد الرحمن بالسند
المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه
السلام فقيل لى انما احمر من الطيب قبل المسؤل المجيب بذلك انس بن مالك رضى الله عنه
واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبى صلى الله عليه وسلم
فاخرايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذى لون من الطيب لانه كان يطيب به
شعره فهو الذى غير لونه ويحتمل ان يكون ربيعة سال لشاعر ذلك فاجابه قال
الحافظ ابن حجر وتبعه العينى فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا فى اللباس ومسلم
فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم والترمذى فى المناقب والنسائى فى الزينة وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك بن انس امام دار
الهجرة الاصبحى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن الراوى عن انس بن مالك رضى الله عنه
سقط ابن مالك لابى ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن قال البيضاوى اى الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال
ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان
ازهر اللون اى ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد اى الشديد السمرة وليس
شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابى ذر
بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة
وهذا يتجه على القول بانه ولد فى ربيع الاول وبعث فى رمضان فيكون له تسع
وثلاثون ونصف سنة ويكون قد لغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين اى يوحى اليه
وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس فى راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وبه قال **حدثنا** احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزى الرباطى الاشقر
قال **حدثنا** اسحاق بن منصور السلولى بفتح المهملة مولاهم عبد الرحمن

قال

قال **حدثنا** اسحاق بن منصور السلولى بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابى اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعى انه قال سمعت البرا بن عازب رضى الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوى
كالكرمانى وفى بعضهم واحسنهم خلقا بضم الخاء وسكون اللام كذا فى الفرع وفى
اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفى غيرها بضم اللام ايضا وفى فتح البارى
بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرمانى انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند
الاسماعيلى خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى
الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال سالت انسا رضى الله عنه
هل خضب النبى صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب انما كان شئ قليل من الشيب
فى صدغيه بضم الصاد المهملة واسكان الذال المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية
ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلى من الراس فى ذلك الموضع اعلم يحتج
الذى يخضب وهذا كما نبه عليه فى الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان
فى عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض
فى عنفقته وفى الصدغين وفى الراس نبذ اى متفرق قال وعرف من مجموع ذلك
ان الذى شاب فى عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائى
فى الزينة وبه قال **حدثنا** حفص بن عمر بن الحارث الغدوى بن سخبرة
الحوضى الضرير البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق عمرو السبيعى
عن البرا بن عازب رضى الله عنهما سقط ابن عازب لابى ذر انه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم مربوعا يقال لرجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد
ما بين المنكبين اى عريض اعلا الظهر له شعر فى راسه يبلغ شحمة اذنيه
بالتثنية لابى ذر عن الكشميهنى ولغيره اذنه رايته فى حلة قال فى القاموس الحلة
بالضم ازار ورداء او لا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمرا اى
منسوجين بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان
الاحمر البحت منهى عنه اشد النهى ومبحث ذلك يأتى ان شاء الله تعالى فى موضعها
من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل
فيه لانه الذى تم معناه دون غيره قاله ولابى ذر وقاله يوسف بن ابى اسحاق
نسبته الى جده واسم ابيه اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى عن ابيه الضمير يرجع الى اسحاق
لا الى يوسف لان يوسف لا يروى الا عن جده الى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى او
ذكر الاب مجازا فى روايته وعن البرا الى منكبيه بالتثنية اى تبلغ الحلة المنكبين

وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سئل البرا بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول والملمعان والمالم يكن السيف سائلا في الطرفين قائما فتمام الموادبين الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده ابلغ حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير والملمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس في غاية الاشراق والقمر في الحسن وزاد وكان مستديرا ثنيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي السطوي بفتح السين المهجمة والطاء المهملة قال حدثنا الحجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصر به بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فباء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة ووسط النهار عند شدة الحر الى البطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر المسفر وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح والطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه بضم الجيم وفتح الحاء المعجمة وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال الكرماني غير من رواتها من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل واطيب رايحة من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وانما يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد وامنه رايحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق والله در القايل

من طيبه طابت له طرقاته ... وقالت عايشة وكان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديثا الباب سبق في الوضوء في باب

الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة صح

استعمال

استعمال فضل وضوئه الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابو عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال الكرماني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذ ابدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره من موخر عينيه واذ عن لكثير يبذله للمعروف قبل ان يساله وكان اذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه انها زذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم الخيرة للتما لا يعد ولا يحد وشكر الله على ما اناه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي وهو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن اعين البيكندي انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية ابي ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه اسرار فاسارير جمع الجمع فقال لم تسمع ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة فراي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد

ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون
قوله لقايف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانساب
واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر
واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله عليه
ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك انها تنافي الامومة
وتنفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان اسامة نسبه كان ثابتا
قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق اساريره وجهه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي
عن عبد الرحمن عن عبد الله بن كعب لتابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك الانصاري
الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع
الذي يتبين فيه سروره وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه
وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب سراج الدين البلقيني
بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالمكلف فلو شبه
بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضنا انما هو التشبيه على اكمل الوجوه
فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية
من شوايب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين
وفيه يظهر السرور كما قالت عايشة مسرورا يبرق اساريره وجهه فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني في حديث
كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند
الطبراني ايضا التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر
فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه
اذا سر وجزا قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشر كما سياتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا
واخرجه في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير
والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني

نزيل

نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين بن ابي عمرو بفتح العين ايضا
واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا
لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت ولاهله
وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل ماية حتى كنت من القرن الذي
كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث في اصلاب الابا
ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه اي التقلب ولا من صلب ولد
ابي اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفا في قوله قرنا فقرنا للترتيب
في الفضل على سبيل الترقي من الابا من لا بعد الى الاقرب فالاقرب في قولهم خذ الافضل
فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وفي هذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد
الاول ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم
الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته وكانوا المشركون يفرقون بكسر الراء ولابي
ذر يفرقون بضمها رؤسهم اي يلقون شعور رؤسهم الى جانبيه ويتركون منه شيا على
جبهتهم فكان بالفا ولابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل
وكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يوم فيه بشي اي فيما
لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر
راسه اي القاه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في الترجل
والترمذي في الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما انه قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا فاطقا بالفحش وهو الزيادة على الكلام في الحد على
الكلام السيء ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قولي الفحش
والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا
حسن الخلق اختيار الفضايل ولجتناب الرذايل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل
القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم
بينكم ارزاقكم وحديث لبابا اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي

التقلب

في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن اثم ايسرهما اثما اى يفضي الى الاثم فاذا كان اثما كان الابسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين العبادة في المجاهدة والاقتصار فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز والتخيير بين ان يفتح عليه بكنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر الذي جبذ برده حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اى لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه محل ارتكاب تلك الحرمة بها اى بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة ابن ابي معيط وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وبسكون الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير ابين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اى غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن فاعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وبتسكين الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرفا النبي صلى الله عليه وسلم بالفا ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء وبعدها قاف فاو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول هو ابو الطيب وهذا الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله ابن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها

بين المجاهدة والعبادة

في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله عليه وسلم شيئا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك منه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط مباحا كان يقوله ملح قليل الملح ونحوها اذا اشتهاه اكله والا اى وان لم يشتهه تركه فانكان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فبيان لكراهته لا اظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي في الشمايل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة بالباء الموحدة بعد الالف ابن وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وايضا صلة الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلط البخاري فيه فلم يصب في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قالا الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مصر الحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه

لابن كثير

لابي ذر ابن

في خدرها

رفعا بليغا في شئ من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى
يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول نائب عن الفاعل ولا بد من
مما ليس في الفرع ولا اصله بالنون المفتوحة بياض منصب على المفعولية واستدل به
على ان ابطه ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص
وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال
ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا انتف بقي
المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن قرط الخزاعي عند
الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه
اذا حد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على اثار الشعر في حديث عبد الله هو
الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن ثبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد
انه لم يكن اعفر بغير الذي يعتقد انه لم يكن لا بطه رايحة كريهة وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعى النبي صلى الله عليه
وسلم ورفع يديه بالتثنية وفي رواية بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا
الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة
البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو بن يسوق
المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة
يذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي
وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل
الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية فوقته كان بالهاجرة عند استرداد الحر والجملة استينافية
او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل الى بلال فاخرج فضل وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به فوقع الناس عليه اي على
فضل وضوئه عليه السلام ياخذون منه للتبرك لكونه من جسده الشريف ثم دخل بلال
فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من القبة كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة ضاد معجمة اي بريقها وهذا هو المراد من هذا الحديث
هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا
للسفر يمر بين يديه بالتذكير في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم
الحمار والمراة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ربما في اليونينية لا في فرعها الحسن
ابن الصباح قال العيني وهو السابق والسابق الحسن بن محمد الصباح الزعفراني
وينسبه الى جده البزار بتقديم الزاي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه

الترتيل والتفهيم والتفخيم

وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغته عليه السلام في الترتيل
والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه
ولا يقال فيه اتحاد الشرط والجزا لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقد فسر بلا يطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عنا بن صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة
يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو
ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض هو منادى
بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عايشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت
له المتعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جاء ابا بالالف على اللغة القليلة نحو لوضربه
بابا قيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسرد تسمع حديثه حال كونه يسمعني ذلك
وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه كما لا يخفى فقام قبل
ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل
في الحديث اولى من السرد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن سرد الحديث كسردكم
اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني
خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب
بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن
عمير رويا الانبيا وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك رواه اي حديث ينام
عينه ولا ينام قلبه سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء مصغرا بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال عايشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره
على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في غيره ولابي ذر
وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن اي هن
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي اربعا
اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول
الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه السلام تنام عيني
بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصايصه فيقظة قلبه يمنعه من الحدث وهذا
الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال

حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدث عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هو جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبلما يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ ولا سيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يفت عقب تلك الليلة بل بعد سنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في المسجد الحرام بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقالوا وهم اكثرهم اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك اي القصة اي لم تقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاءوا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السماء

هذا ساقه هنا مختصرا وياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان باب ـــــ علما من اعلام النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات للقهي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بفتح السين واللام بعد فتح وزير بفتح الزاي وزايين مهملتين اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجا العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مسيرا جعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فاذلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الذال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه السحر ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا آخر الليل للاستراحة فعلتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان ثم عمر الصديق رضي الله عنه

وكان لا انا نجعفر وحمزة

وكان

وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا نه ربما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر رأى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا منهما كبر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكره في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بالغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلت من الجعل قيل وصوابه فاعجلني امرني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب بين يديه بفتح الدال على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب لا يخرلكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين اي جعلني من الجعل وفتح را ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا سميه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القايل هنا وجعلني فينا بالميم تخرسنير ينبتغي الماء اذا اخر بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة رواية او قربة زاد في التيمم منها فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولا ابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظه وسلم من الفرع كاصله فحدثته اي المراة مثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي والمد في القسطلانية وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب

بيانا للعطاشا والمحوك والمستملى اربعون بالرفع اى وتخراب بعون رجلا
حتى رووا بكسر الواو من الرى فلانا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف
الدال اناصغيرة من جلد تتخذ للماء غير انه اعم الشاذ انا لم نسق بعيرا بالنون
فلم نسق لان الابل تصبر على الماء وهواى المراد تكاد تنفض بفوقية مفتوحة
فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا فى اليونينية لكن فى الفرع حفضة
النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اى تتشق من الملى بكسر الميم
وسكون اللام اخره همزة يقال انضل الماء من العين اذا نبع وقال ابن سيدة انضل الماء ينضل
نضلا اذا سال وانضل الماء انضاوا ونضيضا اخذ رشحا والنضيض المسمى وهو ما على رأس البئر
دونه الى اسفل ارهن صلبة فكلما نقر منه شئ اى رشح واجتمع اخذ ولابى ذر عن
الكشميهنى تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد مهملة مفتوحة
فموحدة مشددة وفى حاشية نسخة السمسماطية تنبض بفوقية مفتوحة فموحدة
مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر اى تقطر وتسيل قليلا والثلاثة
معنى وفى نسخة ذكرها القاضى عياض فى مشارقه تنبط بالموحدة المكسورة ثم
والضاد المهملة المشددة من التبصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن
قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان فى نفس الحديث تكاد تنبض
من الملى فلو نها تسيل من الملى ظاهر واما كونها تلمع من الملى فبعيد انتهى
قليلا تلمع القول انها من التبصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفى
نسخة السمسماطية فى اصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة
فراء مفتوحات وفى اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة
مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرة قال الكرمانى مشتق من باب
الانفعال اى تنقطع يقال ضربه فانضر وقال البرماوى والصواب تنضرح اى
تتشق من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم وفى اصل مسموع
على الاصيلى تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين
وهى بمعنى التى تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا
ما عندكم تطييبا لخاطرها فى مقابلة حبسها فى ذلك الوقت عن المسير الى قومها
الا انه عوض عن الماء مجموع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكبر بكسر الكاف وفتح المهملة
والتمر وجعل فى ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها قال
ولابى ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبى كما زعموا فهدى الله ذلك
ذلك بالام بدلا الالف الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر
ينزلون باهليهم على الماء بتلك المراة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بتيك بتحتية
ساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق فى باب الصعيد
الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابى عدى

هو محمد محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى عن سعيد بكر بن ابى عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال انى النبى صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبى نايب الفاعل باناء فيه ماء وهواى والحال انه
بالزوراء بفتح الزاى وسكون الواو وبعد الراء الف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع
يده فى ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من نفس محمد
الكائن بين اصابعه او من بينهما بالسببية الحقيقية او المجازية الرائى وهو فنفس البركة الحاصلة
فيه يغور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة
بالنصب خبر كان المقدرة وفى اليونينية كانت رفعة واصلها منصوبة وفى الفرع رفع على
كشط اورها بضم الزاى ممدودا اى قدر ثلثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم فى فضايل النبى
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الانه قد حانت اى قربت صلاة
العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو
اى طلب الماء للوضوء ولابى ذر كما فى اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها
فى فرع الشارى وفرع اقبغا لابى ذر وهى فى حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها
بالاسود علامته مصحح عليها فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم همزة اتى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم نايب الفاعل بوضوء بفتح الواو
فيه ماء فى اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى ذلك الاناء فامر الناس
بالغاء فامر ان يتوضوا منه فرايت اى ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اى يخرج
من تحت وفى نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس
حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرمانى كلمة من هنا بمعنى الى وهى لغة والكوفيون
يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا
الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذى هو اخرهم
داخل فى هذا الحكم لان السياق يقتضى العموم وكذا ان قلنا يدخل المخاطب
بكسر الطاء فى عموم خطابه وانما اتى بفضله من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم
موجد الماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق فى باب
اين يقوم الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مبارك العيشى بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بنى عايش بن
ملك البصرى قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة ابن مهران القطيعى
بضم القاف وفتح الطاء البصرى قال سمعت الحسن البصرى قال حدثنا انس
ابن مالك رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مخارجه اى بعض
اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة
ولم يجدوا ماء يتوضون به وماء بالمد ولم يضبطه اليونينى لموضحه فانطلق رجل

سنا القوم فيها يقدح منها يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق
شريك ابن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت
ام سلمة قال فاتيته بقدح ماء اما ثلثيه واما نصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فتوضا منه زاد في مسند الحرث وفضلت فضلة وكنا الناس فقالوا لو اردنا قدمنا على الماء
ثم محمد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي ذر الوقت الاربعة على القدح ثم
قال لهم قوموا فتوضوا ولابي ذر توضوا بغير فا فتوضا القوم حتى بلغوا ينما
يريدون من الوضوء بضم الياء وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث منفرداته
وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
بعدها راء انه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد المنبوذ
يتوضا ولابي ذر توضا وبقي قوم لم يتوضوا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب
بهيم مكسورة فحا ساكنة فضاد معتوحة معجمتين فموحدة انا من حجارة يغسل فيه
الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد
فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن
الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث بنبع الماء اختصارا
للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق سماك
ابن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاول انهم كانوا بالزوراء بالمدينة
الشريفة وكنا في الرابعة وفي الثالث في السفر وفي الاولى الذين توضاوا كانوا
ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين وظهر انهما قصتان في موطنين
للتغاير في عدد من توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة
يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز
ابن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بمثلثة فراء فالف فصغيرة من جلد
يشرب فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين
المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء وللحموي والمستملي
جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه السلام ولابوي ذر والوقت قال
مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك وما

مهموز في اليونينية وفرع اقتبغا ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني بالغا مبنيين
اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم فقلت لجابر
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة
عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد
فيه وغلبه ظنه على هذا المقدار وقوله البراني الحديث الذي يتلو هذا الحديث
كنا اربع عشرة مائة كذا في تحقيق لابن اهل الحديبية كانوا الفا واربع مائة
تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة
والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
الهندي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف
الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس
عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى عنه الفاهم وهي رواية مالك والاكثرين
فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل
على عموم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة
جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا
وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها
والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة
مائة او ينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار ممن الحرب فمنهم من
جعل المتصافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة
ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة
فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين
وليس فيه دليل على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا
والحديبية بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت
هناك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم على شفير البئر بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة
اي على شفتها فدعا بماء فتمضمض اي حركه في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى
بالماء الذي في فيه في البئر فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا
من البئر حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحها ولابي ذر وروبت بكسرها مع
زيادة تحتية بعدها او قال حتى صدرت بفتح الراء اي رجعت ركابنا بفتح
الراء وبعد الالف تحتية ولابوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط
التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن

عبد الله بن ابو طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
ابو طلحة الانصاري المدني زيد بن سهل الانصاري المدني لام سليم واسمها رميلة
او سهلة او رميثة وهي اخت حرام بنت ملحان وكلاهما خالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرضاعة وزوجته والدة انس لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة
منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه
لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال
فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد صبرا فيصبر فيضاعف اجره
وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته
فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت
خمارا بكسر الخاء المعجمة اي مضيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي
بكسر الدال اي ابطي ولا تثني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة اي لفتني
ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد الذي هيئه للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم قال لطعام
فقلت نعم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح
ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا
واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخزيمع انس فيجمع انما ارسلا اراد ابا ارسال
الخزيمع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فيما كله فلما وصل انس ورا كثرة الناس حوله
استحا وظهر له ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل
المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة
استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس
عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما
وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه
ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه في رواية محمد بن كعب فقال
للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة
فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله
اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو علم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو طلحة

وابو طلحة معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام
سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهو لغة اهل الحجاز يستوي فيها
المذكر والمؤنث والمفرد وغيره يقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان وياهندان
ولا يدرى عنا للكشيهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز
الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت
بتشديد الفوقية بعدها ثم عصرت ام سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته
جعلته ادما للملفوف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان
يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد
عند مسلم فسمها ودعى فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس فجئت
بها ففتح رباطها لهم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول لعشرة
من اصحابه ليكون ارفق بهم فاذا لانا الذي فيه الطعام لا يستلحق عليه اكثر من عشرة
الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز
المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام لابي طلحة ايذن لعشرة
ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة
فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة
حتى اكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى على كشط وفي
اليونينية وفرع اقبغا والناصرية وغيرها حتى رايته كلهم وشبعوا والقوم
سبعون زاد ابو ذر هنا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية
عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديت بعضها لجيراننا وفي رواية
سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان
وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه
الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن
عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات التي هي خوارق العادات بركة من الله وانتم
تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كتشبع الجيش الكثير من
الطعام القليل وبعضها تخويفا كالكسوف للشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله
وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطبيعة
والمعدة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم

به البيهقي وخبرهما عند ابي نعيم في الدلايل فقال لما فقاله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
فضلة من ماء فلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد الماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل
فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي على الطهور بفتح الياء على الطهور بفتح الطاء اي هلموا
الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا والمبارك
الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا لخبره من الله عز
وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو
يوكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا
ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة قال حدثني عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد
وعليه دين وفي رواية وهب بن منبه كيسان ثلاثون وسقا لليهود فاستنظره جابر
فابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه
دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله سنين التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله فمدة سنين
بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولا بي ذر لكي لا يعثر بضم اوله وكسر ثالثه
او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية على العثر ما بتشديد يا علي
فقال عليه السلام نعم فانطلق فاتى الحايط ممشى حول بيدر من بيادر التمر
قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في عمرة بالبركة
ثم مشى حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي
من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كلوا للتمر فاوفاهم الذي هلك وفي
رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد واقض الذي له فجده وبقي مثل ما اعطاهم
وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شئ وفي رواية وهب بن كيسان فاوفا
ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا وجمع بانه حمل على تعدد الغرماء فكان
اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من
ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر مما اضافه
اخرى من اصنافا خرى فاوفاهم فتفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح
الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض في الجهاد والشروط
والبيع والوصايا وبه قال **حدثنا** موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن
النهدي انه قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انا اصحابا الصفة
وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا
اهل كانوا اثنا عشر نفسا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمرة من كان عنده طعام

اثنين

اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس منهم او سادس مع الخامس او كان
عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين الاولى
وسقط لابي ذر لفظ قوله او سادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر
جا بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ
سابعا زايدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس وسادس لارادة انه يوثر نصيبه اذ ظهر انه لم يكن اولا معهم
وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجئ لبعد
بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ
ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية
وفوقها على اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان
من احضرهم المنزل مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام
اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لابتدا امانة نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني
ايضا وابو بكر بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله انطلق النبي
اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو
والنصب قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا واي ابو بكر الصديق
وامي ام رومان زينب وزعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن اخرا في اهيمة بنت عدي بن
قيس التيمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر
عنا للكشميهني وخادمتها مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر
تعشى اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده
ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه السلام
ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهلهم ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى
الاول اخبارا عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم
او الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني
وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفايدة الاشارة
الى ان تاخيره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى
معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع
بالكاف بدل قوله ثم رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي

بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى بالمجمة بغين بالتنوين المهملة من الغباس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب ولهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله ليبت وسببه تعلق اسبابا للبيت وحينئذ فيكون للغين واتا بابكر تغدى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الغباس وقام لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له امرأته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف لبا المتولة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو وامتنعوا من الاكل حتى تجي قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشا فابوا فعالجوهم فغلبوهم ولم يا كلوا حتى تحضر وتا كل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را اي يا جاهلا او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا على بالجدع وهو قطع الانف والاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قالة تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تهتنوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الحريري فقال افا انتظر ممتوني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه فجاء بطعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا نا خذه من اللقمة في الصلاة من لقمة بحذف الا الا ربا زاد الطعام من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اعاليها كما في الصلاة واذا شي قدر الذي كان او اكثر فقال اي ابو بكر ولابي ذر لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الراء بعدها الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث والمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زايدة او نافية على حذف تقديره لا شي غير ما اقول وقال الكرماني ما هذه الحالة قالت لا اعلم فهي الاطعمة او الجفنة اكلنا اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرارا وهذا النمو اية من اياته صلى الله عليه وسلم على ظهر يد الصديق كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عند

من السرور

من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان اي الحامل له على ذلك يعني بيمينه والتي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ابدا ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فاذا لما حصل له من الحبرة فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكرا لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاؤا الى المدينة فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء اثني عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاث اي جعلنا هم عرفا والعرف الجموى فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف والضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وانا مفعوله مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعترا ضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الحفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة والجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة علما لا يخفى اذ ظهورا وايل البركة عند الصديق وتمامها في الحضة المحمدية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الراء وفي نسخة بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم بقوله تفرقنا وسقط من اصله وقال في الخامس وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قدم تر في باب التمر مع الاهل اخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي حدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغيرهما هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه ضارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقنا فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السما كمثل الزجاجة من شدة الصفا اذ ليس فيها سحابة ولا اكدر فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السما عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلا وهي فم المزادة كما مر ترفا مطرت فخرجنا من المسجد نخوض الما حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة الاخرى

فقام اليه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوى فقال
يا رسول الله مرد مت البيوت اى من كثرة المطر زاد فطر بنا ابن ابى عمر عن انس فى باب الدعا اذا
انقطعت السبل وهلكت المواشى فادع الله يحبسه بالجزم جوابا لطلب والضمير للمطر
فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفى باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا
اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضى اى انكشف
واصله الانشقاق ولابى ذر عن الكشميهنى كما فى اليونينية وبعض الاصول المعتمدة
وفرج افتعل آمن وذلك من الفرج التكرى بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع
وقول العينى والاصيلى تصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله
سهو حول المدينة كاكليل بكسر الميمة وهو ما احاط بالشئ وسبق هذا الحديث فى الاستسقا
من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى
ابن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبرى
بالنون المتاكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابنا العلا اخو ابى عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن العلا احد القرا السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
اى كان يخطب مستندا الجذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر تحول اليه للخطبة
حن الجذع لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق البركة الرسول عليه
الصلاة والسلام ويشتاق على مفارقته اعقل العقلا والعقل والحنين لهذا الاعتبار
يستدعى الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا
حن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى الصلاة
وقال عبد الحميد جزم المزنى بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد
الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم
ابن فارس البصرى قال اخبرنا معاذ بن العلا الماذنى اخو ابى عمر بن العلا عن نافع
مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمى فى مسنده عن
عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اى الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقى
وابو داود عن ابى داود بفتح الراء والواو والمشددة ميمون المروزى عن نافع عن
ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومى قال سمعت ابى
الحبشى عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم
يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوى فقالت امراة من الانصار او رجل
فى رواية ابن ابى داود عند البيهقى فى الدلايل انه تميم الدارى يا رسول الله
الا نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر
فالتقا فالمضمومة اخو ميم اولام او هو ميثا او ابراهيم او كلاب وصباح والاول
اشهر وروى الواقدى من حديث ابى هريرة ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب مولى

العباس

العباس وجزم البلاذرى بان الذى عمله ابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم
فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم
الدال المهملة وكسر الفا ولابى ذر عن الكشميهنى بالراء بدلا من الدال اى النبى صلى الله عليه
وسلم الى المنبر ليخطب عليه فضلت النخلة التى كان يخطب عندها صياح الصبى زاد
فى البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبى صلى الله عليه وسلم فضمها اى الجذع وللاصيلى ولابى
ذر عن الكشميهنى وضمها اى النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تئن اى جعلت تئن انين
الصبى الذى يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين قال عليه السلام ثم
كانت اى النخلة تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق فى باب
النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد
اخى ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشى التيمى عن يحيى بن سعيد الانصارى
يقول اخبرنى جعفر بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما يقول كان المسجد النبوى مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد
مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابوى الوقت وذر فكان عليه اى على المنبر سمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة
التى اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر انتهى حتى جا النبى صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون فسكنت وهذا الحديث سبق فى باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعى فيما نقله ابن ابى حاتم عنه فى مناقبه
ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احيا
الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهو اكبر من ذلك وقد قال ابن
السبكى والصحيح عندى ان حنين الجذع سمع صوته متواترا وعن ابن حجر نحوه ولفظ
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند
من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له فى ذلك انتهى وقد
ذكرت فى المواهب من هذا حتى ذلك ما يكفى وبالله التوفيق وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابى عدى هو محمد بن ابى
عدى عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بواو وبالجمع بشر
ابن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكرى الغريضى نزيل البصرة
قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله
عليه وسلم والكاف زايدة للتوكيد قال عمر هات بالبنا على الكسر انك بحرى
بوزن فعيل وفى الصلاة انك عليه بجرى اى على النبى صلى الله عليه وسلم اى

ابراهيم بن

جسور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي المثل
اليهن او عليهن رسول الله في الفتنة والايثار حتى في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة وزاد
في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس مختصا بما ذكر بل ينبه به على
ما عداه فكلما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفر لا يختص بما
ذكر بل ينبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال
الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط
كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكني بذلك عن شدة
المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين
لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء من
الفتن فيحياتك قال عمر فحذيفة مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة
الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر
قال عمر ذاك ولا بد ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح
الراء اي اجدر ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان
العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما تكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال
وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل
لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل
انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
ذلك الباب فما دامت حيوة عمر موجودة وهي الباب لها مغلق لا يخرج مما هو داخل
تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج
الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال
ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول ان تحت باب من ابواب جهنم فقال
عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده
لا يسلم ذو الحجة حتى يدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا
لنجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت تحموا
انتهى قال ابو وايل فما قلنا لحذيفة علم الباب ولا ابو ذر علم الباب عمر قال نعم
علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة انى حدثته اي عمر
حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا
محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وايل فهبنا
ان نسأله اي حذيفة عن الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع
ان يسأله فسأله فقال اعن الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي

في تفسير

في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون
عثمان لان قتله هو السبب لذلك فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة
والفتن الهايلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفاء ان بداء الفتنة هو عمر
فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو
قتل عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما
يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة اعجاب المعترض برايه ورضاه
عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى
فالله تعالى يرحم الجميع فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض
والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى رواية ابي ذر فروى الطبراني باسناد رجاله
ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث
وفيه انا يا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم فاشار الى عمر وروى البزار في حديث
قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك
فقال مررت وانت جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة
لا يزال بينكم وبين الفتنة بابا شديدا الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في
الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث
قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قال الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وسكونها
يعني يجعلون فعالهم من جلد صغار من الشعر والمراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها
في ارجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر وعيونهم في الشعر وقال ابن دحية
المراد القندس الذي يلبسونه في الشتاء يبيض وقال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا
الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون
اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر
وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم
المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم
الميم وسكون المطا وفتح الراء مخففة وهي التي البست لطراق وهي جلدة تقدر على
قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبههم بها بالترس لبسطها
وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن
نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم كما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين
وبينما يلي الهند الى قاصي المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك
من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية

ولا بي ذر عن الحموي والكشميهني ويجدون باشد كراهية ولا بن عساكر عن الحموي والكشميهني
ويجد بحذف احد الضاعر كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من
صعوبة المحمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك
لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس
معادن جمع معدن وهو الشئ المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون
خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فضعفة الشرف
لا تتغير في ذلتها بل متى كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس
فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشركين في الجاهلية وهذا قد سبق في
المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان
اى بعد موته صلى الله عليه وسلم لان يراني بينه احب اليه من ان يكون له مثل اهله
وماله فكل واحد من الصحابة ممن بعدهم من المؤمنين يتمنى رويته عليه السلام ولو فقد
اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى
الختي او يحيى بن جعفر الكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف والوجهان
في اليونينية قال ابن دحية فيهما خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة
مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم
انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لاغير واستشكل
هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليستا من بلاد الترك
اما خوز من بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم
ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال
الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه
فطس الانوف جمع افطس والفطوسة بطا من قصبة الانف وانتشارها صغار
الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوههم
بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اى خوزا وكرمان
ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف
في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك في فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب
كالتوابع للترك وقيل اذ بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم كانوا
يتوجهون منها تيزا لجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من
الترك كان احد اصولهما من خوزا واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم
صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى فطوراو هي
امة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه غيره اى غير

يحيى

يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في
مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال قال اسماعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال
اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين اى المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر
من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت
رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث
وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر فعلى هذا تكون المدة
اربع سنين وزيادة لم اكن في سنتي بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية
على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرتية وغيرها اى في مدة
عمري وللكشميهني تمام يذكره في اليونينية وفرعها بحجة مفتوحة بعدها همزة
واحد الاشيا احرص على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل
عليه والفضلة كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه
باعتبار ما بقي من سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اى قبلها
تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر
على الزاي المعجمة يعني المبارزين لقتال اهل الاسلام اى الظاهرين في براز من الارض
قيل هم اهل فارس والاكراد الذين يسكنون في البارز اى الصحارى والديالمة
قال سفيان بن عيينة مرة هم اى الذين يقاتلون اهل البارز بتقديم الزاي
المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري قال قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا
عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون
قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر
وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة بحديث اتركوا
الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن خديج قال
كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية
من ذلك وكتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلى العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره
قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين

الى ان فتح ذلك شيا بعد شئ وكذا السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من
الشدة والبأس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا
ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك
سبكتكين من آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان
بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هولاء هم بيت ايوب واستكثر
هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية
وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا في العبا
ثم جات الطامة الكبرى بالترك فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة
فاستعرت بهم الديار اخصوصا الشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخلها
شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم
في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخربون الى ان كان الملك
ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار
الشامية وعاب فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل
الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه
البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
الحكم بن نافع ابو اليمن قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود حتى
المحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا انزل عيسى
عليه السلام فانه المسلمون يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم
بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم
هذا يهودي وراي فاقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد
ويحتمل المجاز اذ يكون انهم لا يفيدهم الاختبا والاولى والى وفي حديث انس
امامة قصة خروج الدجال ونزول عيسى ورويا الدجال ومعه سبعون الف
يهودي وكلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب
الملح في الما وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني
بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شئ مما
خلق يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا حائط
ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعالى فاقتله الا الغرقدة
فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه
من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان
من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

البلخي

هامش

البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن
ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا تي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام
ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر من صحب من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح لهم اي عليهم وحذفت
لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار
المتاخرة لانه تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار فانهم يسالون
هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم وقد
وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث من بلاد الكفار في هذه الاعصار
وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة
مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة
والسلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها
اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد من استعان بالضعفا والصالحين
في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن سميل المازني قال اخبرنا اسرائيل ابنه يونس بن ابي اسحاق
السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد الطاي قال اخبرنا مجل بن
خليفة بضم الميم وكسر الجيم المهملة وتشديد اللام الطاني عن عدي بن حاتم الطاي
انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل الرسم
فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ
اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طايفة متربصون في المكامن لاخذ
المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد
الى ان الرجلان صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الجيم المهملة
وسكون التحتية وفتح الراكانت بلد ملوك العرب الذي تحت حكم آل فارس
وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطاي ومن تحت يده كسرى بعد قتل النعمان
ابن المنذر قلت لم ارها وقد انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت
عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المراة
في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي
قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعاريط بالدال والعين المهملتين بن لا
بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق مرحلي غير خايفة وهم يقطعون

الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعوا البلاد بفتح السين والعين المشددة
المهملتين اى ملاوها شرا وفسادا او هو مستعار من استعار النار وهو توقدها
والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم
الفوقية وسكون الفا كنوز كسرى قال عدى كسرى اى كنوز كسرى بن
هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز وانما قال عدى ذلك لعظم كسرى اذ ذاك ولئن طالت
بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم
اوله وكسر الثانية علو كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
لعدم الفقر حينئذ وقيل يكون ذلك فى زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقى بان
ذلك فى زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب قال
لما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال
العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فعدا كر من بضعه
فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقى وقال فيه تصديق ما روينا فى حديث
عدى وليبلغن الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف
والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه فى القيامة وليس بينه و بينه
ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقول الم ولا بى ذر فليقولن
له بزيادة لام بعد الفا ولفظة له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع
منصوبا ويقول بلى يارب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا لنزاد الكشميهنى
و ولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اى والمراد
افضل عليك منه فيقول بلى يارب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره
فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
تمرة بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عنا الكشميهنى والحموى بشق تمر بحذف تا التانيث
بعد القاف فمن لم يجد بشق تمر ولابى ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها فكلمة طيبة
يرده بها ويطيب قلبه قال عدى فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدى ايضا
ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو وما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج
اى الرجل علو كفه اى من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قدم فى كتاب
الزكوة فى باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا ابو عاصم ابن مخلد احد مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال
اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهنى الكوفى قال
حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائى قال حدثنا مجل بن خليفة بضم الميم
وكسر الجيم المهملة وتشديد اللام الطائى قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائى
يقول كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم ولفظة متن هذا الاسناد سبق فى
الزكوة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل

فقال

نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتى عليك الا قليل
حتى تخرج العير المملة بغير حقير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف
احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدى الله ليس بينه
وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم
ليقولن اولم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار
ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد
فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه
قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم
الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة
فلام منصرف فى اليونينية مصحح عليه وغير منصرف فى الفرع مصحح عليه ايضا
الكندى قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير
مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبى ولابى ذر عن عقبة عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت اى دعا لهم
بدعا صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى المنبر فقال لاصحابه انى فرطكم بفتح الراء
اى اتقدمكم الى الحوض كما بين ايلة والجحفة وانا شهيد عليكم انى والله لانظر الى حوضى الآن
وانه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الآن وانى قد اعطيت مفاتيح
او فى نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته من فتح عليهم من الخزائن
وانى والله ما اخاف عليكم بعدى ان تشركوا اى بالله ولكن وفى نسخة ولكنى اخاف عليكم
ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تحقيقا نهيا اى فى الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام
ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا
وقدم هذا الحديث فى باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم عن
عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضى الله عنه انه قال اشرف النبى صلى الله عليه
وسلم اى نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام بفتح الهمزة المدورة
وفى نسخة من اطام المدينة اى على حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل
ترون ما ارى انى ارى ببصرى الفتن تقع خلال بيوتكم اى نواحيها مواقع المطر وجه التشبيه
الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث
قد سبق فى اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال ح وحدثنى ولابى ذر اخبرنى
بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ولابى ذر بنت ابى سلمة ربيبة
صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان ام المؤمنين
حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنهن ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل عليها اى على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاى اى خائفا مما اخبر به انه

يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال الشر وقع في هلكة للعرب لا نهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل لخص العرب بشارة الى قتل عثمان او ما يتبع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر الراء ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اعمن سدها مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام وبالتي تليها وسقط الباء من بالتي بالفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث من باب قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحرث الفراسية ان ام سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصبه على المصدر وفي نسخة نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف الانزال من الخزائن اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من الفتنة التي بين المسلمين هكذا اورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظة من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة اخره نون مكسورة وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة وجنته عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني ارى الضأن بالهمز وتخفف فاصلحها واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة مما يسيء الى نوفها رعامها وفي نسخة بالغين المعجمة وهو الرآب فكانه قال في الاول داوها ومرضها وفي الثاني اصلح مراعيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفاء منوحات منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال او قال شعف الجبال بالسين المهملة جوانب النخل ولا معفله هنا والشك من الراوي وسقط قوله او شعف الجبال الا خير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة مواضع المطر اي مواضع نزول المطر وهي بطون

الاودية

المثناة

الاودية والصحارى وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا اي ينبت بها مراتع العشب والكلا في سعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة اي يهرب مع دينه اوله من الفتن طلبا للسلامة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسببها فتراقبهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه ومن التشبب في شيء منها واذ سببها وشرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من الشرف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي من يطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير ههنا للاصابة يشرفها اوا ريد انها تدعوه الى زيادة النظر لها وقيل انه من استشرفته الشيء اذا علوته يريد من انتصب لها انتصب له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاسراع على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما ظهر منه معنى اللام في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجأ اي عاصما اي موضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب يكون فتنة القاعد فيه خير من القائم في كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام بن المغيرة المخزومي المدني انه قال قيل له مراهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي ابن مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر الصديق شيخ الزهري من فاتته فكانما يزيد زيادة موصولة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى اخره وفي قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسرها الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما وبقي بلا اهل ومال وبرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر

المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب
وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان عن الاعمش سليمان عن زيد بن
وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال
الازهري هو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم في اعطاء
نصيبه منها وامور اي وسكون امور جمع امر من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال
الواجب في الزكوة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله اي بوعي
الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم
من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم
في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو عمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
اسماعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء
هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش وهم الاحداث منهم لاكلهم بسبب طلبهم الملك
والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي
رفع على الفاعلية قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان
الناس اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي ذر قال محمود هو ابن غيلان احد
مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا
قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة
هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له
من ابي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن
عمرو بن سعيد بن العاص الاموية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجود بنا اذ ذاك
ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية عملة بكسر المعجمة
وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان عملة يكونون
امرا وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان عليهم عملة

قال

قال ابو هريرة لمروان ان شئت ولكشيمني ان شئتم بني فلان وبني فلان
وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يجد به ونزاد في
الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا
احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والقابل فكنت اخرج
مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة انا با هريرة كان يمشي في السوق ويقول
اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة
الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف
فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية وما تبعد اشهر وقال
الطيبي رأهم صلى الله عليه وسلم يلعبون فاخبر على نحو صلى الله عليه وسلم وقد
جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه
رأى في المنام ان اولاد الحكم ينزلون منبره كما يتداولون الصبيان الكرة وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ايضا بشر بن عبيد
الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح
الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عايذ الله بالعين
المهملة والذال المعجمة بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع
حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني بضبط مخافة على
التعليل وان مصدرية والشر الفتنة وهي من مرعى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة
والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا
الخير اي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا
الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام
نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير
دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال النووي
كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة
قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هدى
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بيائين الاولى
مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي ولا الصيلي بغير هدي بضم
اوله وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر
تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو
راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت
فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة
بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول

اليه شابههم اى يدعون الناس الى الضلالة ويصدون عن الهدى بانواع من
التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها الى النار اى الى الخصال
التى تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل
المراد بالشر بعد الخير الامرا بعد عمر بن عبد العزيز ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى فى كتاب الفتن نعوذ بالله وقوله قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم
اى الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال
مهملة مفتوحة اى من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا
قال القابسى اى من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ
والحكم وليس فى قلوبهم شئ من الخير يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم قال حذيفة
قلت يا رسول الله فما تامرنى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم بكسر الميم اى اميرهم ولو جار وفى رواية ابى الاسود عن حذيفة عند مسلم
تسمع وتطيع ولو ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام
يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة
اى ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت
وانت على ذلك العض وقال التورپشتى اى تتمسك بما تقوى به عفى من
عزمك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبى هذا شرط
تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو
تمسكت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوى المعنى
اذا لم يكن فى الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان
وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة
الالم او المراد اللزوم كقوله فى الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى الفتن وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
بالجمع محمد بن المثنى العنزى الزمن البصرى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى
انه قال حدثنى بالافراد قيس هو ابن ابى حازم عن حذيفة بن اليمان رضى
الله عنه انه قال تعلم اصحابى الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر
اى خوفا على نفسى ان ادراكه وهذا الحديث كما قاله فى الفتح اخرجه الاسماعيلى
من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
الحمصى قال حدثنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقوم

لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية
المفتوحة الف فنون كذا فى الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة
مفتوحة بعدها فاء ففوقية فالف فتثنية فئة وهى الجماعة والمراد كما فى الفتح على ومن
معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى
بالاسلام او يدعى انه محق وقد كان على الامام والافضل يومئذ بالاتفاق
وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان وتخالف مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا
اخطأ لا اثم عليه بل له اجر والمصيب اجران وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل
فئتان بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة ففوقية مفتوحة فتكون
بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمى عظيمة اى قتل عظيم وعند ابن ابى خيثمة فى
تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة على وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل
اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما فى غرة صفر فلما
كاد اهل الشام يغلبون رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فاجاب
الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغاله على
الخوارج دعواهما واحدة ويوخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم فى تكفيرهم
كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله
اى غطاه ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيد قريبا نصب
حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفى مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدى
الساعة ثلاثين كذابا فيجوز بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك
مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسى باليمن وكان ظهورهما
فى اخر زمن النبوة فقتل الثانى قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة فى خلافة ابى بكر
وفيها خروج طليحة بن خويلد فى بنى اسد بن خزيمة وسجاح التميمية فى بنى تميم ثم تاب
طليحة ومات على الاسلام على الصحيح فى خلافة عمر قيل وتابت المراة وفى اول خلافة
ابن الزبير خرج المختار بن ابى عبيد الثقفى فتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم
ان جبريل ياتيه وقتل فى سنة بضع وستين وفى خلافة عبد الملك بن مروان خرج
الحرث فقتل ثم خرج فى خلافة بنى العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم
عن جنون او سودا وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن
الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشئ فانقسم سمي الشئ المقسوم
بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية
عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي
طالب من اليمن ففرقه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذا تاه ذو الخويصرة
وثبت في الفرع اذ وسقط في اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة
وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها واو اسمه نافع كما عند
ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم
وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي
الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله
قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل
لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح
على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب
لا على ضمير المتكلم واغمارد للخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لا ان
الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد
خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله تعالى لا يحب الخائنين فضلا ان
يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومعتقدا بما
لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله ائذن لي فيه فاضرب بفتح الجواب ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفا
وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله
مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتالهم
اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم يكن هذه المعاني موجودة
حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل
كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا
المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك
صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل
من ظاهره الصلاح وعند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب
عن الدخول في الاسلام وامتا بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا ظهر
اظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من
رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد بن
الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سأل ذلك
ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن اضرب عنقه قال لا قال
في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان

بعث

بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله
علي من اليمن كما في حديث بن ابي نعيم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى
اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل عليا الذهب فحضر خالدا قسمته ولابي
الوقت فقال له اي فقال صلى الله عليه وسلم اتركه فان له اصحابا يحتقر
احدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري
من رواية عاصم بن بهدلة عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم
اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن
عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد
اجتهادا منهم والفا في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب لاخبار اي قال دعه
ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية
والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون القاف بوزن فعلوة قال في القاموس
ولا يضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا
يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيها
حظ الا مرورها على لسانهم فلا يصل الى قلوبهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله
وتدبره لوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ
ينال لهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه
ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله
عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمرق سرعة نفوذ السهم من الرمية
حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق يخرج وجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم
الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ما
عهد الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شئ ثم ينظر من
دم الصيد ولا غيره الى رصافة بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال
في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو الخيط
يعلم منه الاوتار يلوى فوق الرغط بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها
طاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمها
والمصدر الموصوف بالفتح وصف السهم شد على رعظ عقبه فما ولابي ذر عن المستملي
فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية
مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي
وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش ويفصل وهو ما بين الريش والنصل
وسمي بذلك لانه يرى حتى عاد يضوا اعزيلا فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى قذذه
بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فلا يوجد

الواضح

فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر أثرهما فيه وكذلك
هو لا لم يتعلقوا بشيء من الاسلام إيتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه
ابن ابي شيبة وقال ابن ابي هشام ذو الخويصرة احدى عضديه وهو ما بين المرفق
الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح
الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما
راء ساكنة وآخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب
وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ويخرجون على حين
فرقة بالكاف المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن
الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فاء فرقة اي على افضل طائفة
من الناس علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين
فرقة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي
المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عند ابي
سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد
المخدري بالسند السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشهد ان عليا قتلهم وانا معه بالنهران وفي باب
ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القايم بذلك
فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة
فلتمس بضم الفوقية وكسرها بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم
من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله
ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة حتى تطرب اليه على نعت
النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب
وفي استتابة المرتدين وفضايل القرآن والنسائي في فضايل القرآن والتفسير وابن
ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة
المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح
الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال
علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان احب
بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة سقط من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
ويجوز ضم فسكون وضم ففتح للهمزة وفتحها جمع خادع وكسر وسكون فهي جنسة
ويكون بالتورية ونحلف الوعد وذلك من المستثنى اجازه المخصوص من المحرمة
الماذون وقايعه بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى
الشارع سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

يأتي في

يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة
ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول
يقولون من قول خير البرية وهو القرآن كما في حديث ابي سعيد الخدري السابق يقرؤون
القرآن وكانا وقال كلمة خرجوا بها قولهم لا يحكم الا الله وانتزعوها من القرآن
لكنهم حملوها على غير محلها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
اذا رماه ورام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا تعلق بالسهم ولا بشيء
من الرمي بشيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء
بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل عند الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم
كمثل رجل رمى لا وظهر وخلى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى القوقه فلم ير به دسما
ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هو لا لم يتعلقوا بشيء من الاسلام لاعلوا
ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعدا لالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة
وهي راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى
الحلقوم حيث تراه نادرا من خارج وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام
والشراب او الحلقوم مجرى الطعام وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يومنون بالنطق
لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفير
انهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم
بالجنة واحتج القرطبي في الفهم بقوله انهم يخرجون في الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما
خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن
ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت
بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه قال شكونا الى رسول الله
ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد
بردة له في ظل الكعبة قلنا له ولابي ذر فقلنا يا رسول الله الا بالتخفيف ايضا
للتحريض تستنصر تطلب لنا من الله النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا تدعو الله
لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن قبلكم اي من الانبياء واممهم يحفر له في الارض
ويجعل فيه فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم
وسكون التحتية لموضعها كلاما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال
نشرت الخشبة واشرتها فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة
بالتثنية بعلامة التانيث وما يصده ذلك وضع المنشار على مفرق راسه
عن دينه وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط
بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي لحمه او عنده من عظم

الحلق

وبالبؤد

او عصب وما ولابی ذر عن الحموی والمستملی ما یصدّه ذلک عن دینه والله لیتمنّ
بضم التحتیة وکسر الفوقیة من الاتمام والکمال واللام للتوکید هذا الامر بالرفع
فی الیونینیة وفی الناصریة لیتمنن بفتح التحتیة هذا الامر بالرفع وفی الفرع
بضم التحتیة من لیتمنن ونصب الامر علی المفعولیة وحذف الفاعل لیکملن الله امر
الاسلام حتی یسیر الراکب من صنعا بفتح الصاد المهملة وسکون النون وبعد
العین الف ممدودة قاعدة الیمن ومدینة العظمی الی حضرموت بفتح الحا المهملة
وسکون الضاد المعجمة وفتح الراء والمیم وسکون الواو بعدها فوقیة بلدة بالیمن
ایضا بینها وبین صنعا مسافة بعیدة قیل اکثر من اربعة ایام زاد صنعا
الشام فیکون ابلغ فی البعد والمراد نفی الخوف من الکفرة ای عسکر المسلمین کما قال
لا یخاف الا الله او الذئب علی غنمه ولکنکم تستعجلون وهذا الحدیث اخرجه
فی الاکراه فی باب ما لقی النبی صلی الله علیه وسلم من المشرکین بمکة وابو داود فی
الجهاد والنسائی فی العلم والزینة وبه قال حدثنا علی بن عبد الله
المدنی قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسکون الزای بعدها راء وسعد
بسکون العین الباهلی السمانی قال حدثنا ولابی الوقت وذر ابن عون هو
عبد الله بن عون بن ارطبان المزنی البصری قال انبانی بالافراد موسی بن انس
ابن مالک قاضی البصرة وعند عبد الله بن احمد بن حنبل عن یحیی بن معین عن ازهر
عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسی بن انس اخرجه ابو نعیم عن الطبرانی
عنه وقال لا ادری ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعیلی من طریق ابن المبارک
عن ابن عون موسی بن انس قال لما نزلت یا ایها الذین امنوا لا ترفعوا اصواتکم
فوق صوت النبی الحدیث قال فی الفتح بعد ان ذکر ذلک وهذا صورته
مرسل الا ان یقوی ان الحدیث لابن عون عن موسی لا عن ثمامة عن ابیه انس
ابن مالک رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم افتقد ثابت بن قیس
ای ابن شماس خطیب صلی الله علیه وسلم وخطیب الانصار فقال رجل قال
الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعیل القاضی فی احکام
القرآن ورواه الطبرانی لعاصم بن عدی العجلانی والواقدی لابی مسعود البدری
وابن المنذر لسعید بن عبادة وهو اقوی یا رسول الله انا اعلم لک ای لاجلک
علمه ای خبره فاتاه الرجل فوجده حال کونه جالسا فی بیته حال کونه
منکسا راسه بکسر الکاف المشددة فقال ما شانک ای ما حالک فقال ثابت
حال شر کان یرفع صوته الالتفات من الحاضر الی الغایب وکان الاصل ان یقول
کنت ارفع صوتی فوق صوت النبی صلی الله علیه وسلم فقد حبط عمله
ای حبط والاصل ان یقول کنت ارفع صوتی علی فهو کما مر وهو من ذوی الیونینیة
مکتوب فوقه ض با لاخضر من اهل النار فاتی الرجل النبی صلی الله علیه وسلم
فاخبره انه ای ثابتا قال کذا وکذا یعنی انه حبط عمله وهو من اهل النار

فقال

موسی بن انس الراوی بالمتحد السابق فرجع الرجل الی ثابت المرة الاخیرة
بعد المیزة وکسر المعجمة من عنده صلی الله علیه وسلم ببشارة عظیمة فقال له
النبی صلی الله علیه وسلم اذهب الیه الی ثابت فقل له انک لست من اهل النار
ولکنک من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عکرمة انه لما کان یوم الیمامة انهزم
المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما یعبدون ولهؤلاء ولما یصنعون قال ورجل
قایم علی ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابی حاتم فی تفسیره عن ثابت عن انس فی آخر
قصة ثابت بن قیس فکنا نراه یمشی بین اظهرنا وتخر نعلم انه من اهل الجنة
فلما کان یوم الیمامة کان فی بعضنا بعض الانکشاف فاقبل وقد تکفن وتحنط
فقاتل حتی قتل وظهر بذلک مصداق رسول الله صلی الله علیه وسلم انه من
اهل الجنة لکونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة ولیس هذا مخالفا لقوله
صلی الله علیه وسلم ابو بکر فی الجنة وعمر فی الجنة الخ العشرة لان التخصیص بالعدة
لا ینافی الزاید وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدی البصری قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابی اسحاق عمرو بن عبد الله السبیعی انه قال سمعت البراء
ابن عازب رضی الله عنهما یقول قرا رجل هو اسید بن حضیر الکهف وفی الدار
الدابة ای فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مکسورة فسلم الرجل قال الکرمانی
دعا بالسلامة کما یقال اللهم سلم او فوض الامر الی الله تعالی ورضی بحکمه
او قال السلام علیک فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتین بینهما
الف سحابة تغشی الارض کالدخان وقال الداودی الغمام الذی لا مطر
فیه او قال سحابة غشیته شک الراوی فذکره ای ما وقع له للنبی صلی الله
علیه وسلم فقال اقرا فلان قال النووی معناه کان ینبغی ان تستمر علی
القرآن وتغتنم ما حصل لک من نزول السکینة والملائکة وتستکثر من القراءة
التی هی سبب بقائها انتهی فلیس امره بالقراءة فی حالة التحدیث وکانه
استحضر صورة الحال فصار کانه حاضر لما رآه کما رای وفی حدیث ابی سعید
عند المؤلف فی فضائل القرآن ان اسید بن حضیر کان یقرا من اللیل سورة البقرة
فظاهره التعدد ویحتمل ان یکون قرا البقرة والکهف جمیعا او من کل منهما
فانها ای الضبابة المذکورة السکینة وهو یرد ضعیفة لها وجه کوجه
الانسان رواه الطبری وغیره عن علی وقیل لها راسان وعن مجاهد راس
کراس الهر وعن الربیع بن انس لعینها شعاع وعن وهب هی روح من روح الله
وقیل غیر ذلک مما سیاتی ان شاء الله تعالی فی فضایل القرآن والایتوهنا
الاول نزلت للقرآن او قال تنزلت للقرآن ومطابقة الحدیث للترجمة
فی اخباره علیه السلام عن نزول السکینة عند القراءة واخرجه مسلم فی الصلاة
والترمذی فی فضایل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن یوسف البیکندی

قال حدثنا ولابی ذر اخبرنا احمد بن یزید من الزیادة ابن ابراهیم ابو الحسن
الحرانی بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهیر
ابن معاویة الجعفی قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبیعی قال سمعت
البراء بن عازب یقول جاء ابو بکر الصدیق رضی الله عنه الی ابی ای عازب بن الحرث
الاوسی الانصاری فی منزله فاشتری منه رحلا بفتح الراء وسکون الحاء المهملة
وهو للناقة کالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنک البراء یحمله بمعنا الرجل
حتی قال البراء فحملته معه وخرج ابی عازب ینقد ثمنه ای یستوفیه وکان کما فی
باب مناقب المهاجرین بثلاثة عشر درهما فقال له ابی عازب یا ابا بکر
حدثنی بالافراد کیف صنعتما حین سریت بغیر الف مع رسول الله صلی الله
علیه وسلم ای حین خرجتما من الغار فی الهجرة قال نعم احدثک عن ذلک قال لا سریا
بالف لغتان جمع بینهما عازب والصدیق لیلتنا ای بعضها ومن الغد ای بعضه
والعطف فیه کهو فی قوله علفتها تبنا وماء بارد اذ الاسراء انما یکون باللیل وانما
قال لیلتنا لیدل علی ان الاسراء کان قد وقع طول اللیل حتی قام قایم الظهیرة
شدة حرها عند نصف النهار وسمی قایما لان الظل لا یظهر فکانه واقف
وخلا الطریق من المسالک لا یمر فیه احد من شدة الحر فرفعت بضم الراء
وکسر الفاء ای ظهرت لنا صخرة طویلة لها ظل لم یات علیه ای علی الظل شمس
ولابی ذر عن الحموی والمستملی ای الصخرة الشمس بحیث تذهب بظلها بل کان
ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسویت للنبی صلی الله علیه
وسلم مکانا بیدی بنام علیه وبسطت فیه ولابی ذر علیه فروة زاد فی روایة
یوسف ابن اسحق وفی حدیث خدیج کانت معی وقلت له علیه السلام نم یا رسول
الله وانا انفض لک ما حولک ای من الغبار ونحوه حتی لا یثیره الریح او احرسک
واطوف حولک طلبا یقال نفضت المکان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت
جمیع ما فیه فنام علیه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار او احرسه
فاذا انا براعی مقبل بغنمه الی الصخرة یرید منها مثل الذی اردنا من الظل فقلت
لمن ولابی ذر فقلت له لمن انت یا غلام فقال لرجل من اهل المدینة او مکة بالشک
وفی روایة مسلم من طریق الحسن بن محمد بن اعین عن زهیر فقال لرجل من اهل المدینة
من غیر شک وفی البخاری الجزم بانها مکة فاطلق المدینة علیها للصفة لا للعلمیة فلیست
المدینة النبویة مرادة والراعی وصاحب الغنم لم یسم قلت افی غنمک لبن قال
نعم قلت افتحلب بضم اللام ای تمکنا اذن من مالکها فی الحلب لمن یمر بک علی
سبیل الضیافة قال نعم فاخذ ای الراعی شاة قال الصدیق فقلت له انفض
الضرع ای ثدی الشاة من التراب والشعر والقذی بالقاف والذال المعجمة مقصورا
واصله ما یقع فی العین قال الجوهری او فی الشراب وکانه شیء ما یعلق بالضرع
من الاوساخ بالقذی الذی یسقط فی العین قال ابو اسحاق السبیعی فرایت

البرا

البرا یضرب بید به علی الاخری ینفض فحلب الراعی فی قعب بقاف مفتوحة فعین مهملة
ساکنة قدح من خشب یقعر کثبة بضم الکاف وسکون المثلثة وفتح الموحدة شیا قلیلا
من لبن قد رحلبة ومعی ولابی ذر عن الحموی والمستملی ومعه اداوة بکسر الهمزة انا
من جلد ینهاما حملتها للنبی لاجله صلی الله علیه وسلم یرتوی یستقی منها حال
کونه یشرب ویتوضا مستانفان لبیان الاعمال فی السقی فاتیت النبی صلی الله
علیه وسلم فکرهت ان اوقظه من نومه فوافیته حتی استیقظ ای وافق اتیانی
وقت استیقاظه فصببت من الماء الذی فی الاداوة علی اللبن الذی فی القعب حتی برد
بفتح الراء اسفله فقلت اشرب یا رسول الله فشرب حتی رضیت ای طابت
نفسی لکثرة ما شرب ثم قال صلی الله علیه وسلم لابی بکر الم یان للرحیل ای الرحیل
وقت الارتحال قال ابو بکر قلت بلی قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس عن خط الاستوا
وانکسر سورة الحر وابصرنا بفتح العین سراقة بن مالک بضم السین بن جعشم فقلت اتینا
بضم الهمزة مبنیا للمفعول یا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا
النبی صلی الله علیه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسکون الراء وفتح الفوقیة والطاء المهملة
والمیم به بسراقة فرسه اغاصت به قوایمها الی بطنها ای بضم الهمزة اظن فی جلد
بفتح الجیم واللام صلب من الارض شلب زهیر الراوی هل قال هذه اللفظة ام لا ه
فقال سراقة انی اراکما بضم الهمزة اظنکما قد دعوتما علی حتی ارتطمت بی فرسی
ادعوا لی بالخلاص فالله لکما مبتدا وخبر ای ناصر لکما وحافظکما حتی تبلغا مقصدکما
ان اردت ای ادعوا الاذارد عنکما الطلب وفی نسخة فالله بالنصب قال فی المصابیح
علی اسقاط حرف القسم ای اقسم بالله لکما لاناردن عنکما او علی معنی فخذ اعهد الله لکما
فحذف المضاف واقام المضاف الیه مقامه فدعا النبی صلی الله علیه وسلم
فنجا من الارتطام فجعل ای شرع فیما وعد من رد من لقی فکان لا یلقی احدا یطلبها
الا قال له کفیتکم ولابی ذر الا قال قد کفیتکم ولابی ذر عن الحموی والمستملی
کفیتم بضم الکاف وکسر الفاء واسقاط الکاف لثانیة ما هنا ای الطلب الذی
هنا لابی کفیتکموه فلا یلقی احدا الا رده بیان لسابقه قال ابو بکر ووفی بتخفیف
الفاء سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا علی بن اسد
بضم الهمزة وفتح العین المهملة واللام المشددة العمی البصری قال حدثنا خالد
هو ابن مهران الحذاء عن عکرمة مولی ابن عباس عن ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم دخل علی اعرابی قیل هو قیس بن ابی حازم کما فی
ربیع الابرار للزمخشری یعوده جملة حالیة فقال بالفاء فی الفرع وفی الیونینیة
قال وکان النبی صلی الله علیه وسلم اذا دخل علی مریض یعوده سقط قول النبی
صلی الله علیه وسلم فی الفرع وثبت فی الیونینیة قال لا باس علیک هو طهور
لک من ذنوبک ای مطهرة ان شا الله یدل علی ان قوله طهور دعا لا خبر فقال علیه
السلام له للاعرابی لا باس طهور ان شا الله قال الاعرابی مخاطبا له صلی الله علیه و

حدثنا عبد العزیز بن عبد الله حدثنا خالد عن عکرمة